

مضموماً إليه

الزوائد على الموارد

بقلم
العلامة المحدث
الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
المتوفى سنة (١٤٢٠ هـ)
رحمه الله تعالى

المجلد الثاني

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صَحِيحُ
مَوَارِدِ الظَّمْآن

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩ - فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
ص.ب: ٤٩٦٧ - الرمز البريدي: ١١٤١٢
المملكة العربية السعودية

٢٠ - كتاب الأطعمة

١ - باب

١١١٨ - ١٣٣٧ - عن حفصة :

أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يجعلُ يمينَه لطعامِه ، ويجعلُ شمالَه لما سوى ذلك .

حسن صحيح - « صحيح أبي داود » (٢٥) .

١١١٩ - ١٣٣٨ و ١٣٣٩- عن عمر بن أَبي سلمة، قال:

قال لي رسول الله ﷺ:

« اجلس يا بُني! وسمِّ اللهَ ، وكل بيمينك ، وكل ممّا يليك » .

قال : فوالله ما زالت إكلتي بعدُ .

صحيح - « الإرواء » (١٩٦٨): ق - وليس عند (م) الموقوف آخره ، وعليه فهو ليسَ على شرط « زوائده »؛ إلّا أَن يكونَ أَورده من أجل أنه ليس عندهم: «اجلس يا بُني!».

١١٢٠ - ١٣٤٠ - عن عبدالله بن مسعود، قال : قال رسول الله ﷺ :

«من نسيَ أَن يذكرَ اللهَ في أَوّلِ طعامِه؛ فليقل حين يذكر: بسم اللهِ في أَولِه وآخرِه[1]؛ فإنّه يستقبلُ طعامهُ جديداً ، ويمنعُ الخبيثَ ما كانَ يصيب منه».

صحيح - « الصحيحة » (١٩٨) ، « الإرواء » (٧ / ٢٦ و ٢٧) .

---

(١) يلاحظُ القارئ أنَّ اللفظَ في هذا الحديث: «في أوله . .»، وفي الذي يليه: «أولَه» دون حرف: «في»، وهذا أَصح من الآخر؛ لأن هذا صحيح لذاته ، والآخر صحيح لغيره. والله أَعلم .

١١٢١ - ١٣٤١ - عن عائشة، قالت :

كانَ رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة نفر ، فجاء أَعرابيّ ، فأكله بلقمتين ، فقال رسول اللهِ ﷺ :

« أما إنه لو كانَ سمّى بِاللهَ لكفاكم ، فإذا أَكلَ أَحدُكم طعاماً؛ فليذكر اسمَ الله عليه ، فإن نسي في أَولِه؛ فليقل : بسم الله أَوله وآخره » .

صحيح لغيره - « الإرواء » (١٩٦٥) .

١١٢٢ - ١٣٤٢ - عن جابر، قال :

أَمرنا رسول الله ﷺ بأربع ، ونهانا عن خمس :

« إِذا رقدتَ فأغلق بابَكَ ، وأَوكِ سقاءَك ، وخمّر إناءَك ، وأَطفِىء مصباحَك؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً، ولا يَحُلُّ وِكاءً ، ولا يكشفُ غطاءً ، وإنَّ الفأرةَ الفُوَيْسقة تحرق على أَهل البيت بيتَهم .

ولا تأكل بشمالِك ، ولا تشرب بشمالك ، ولا تمشِ في نعلٍ واحدة ، ولا تشتمل الصمّاء ، ولا تَحتَبِ في الإزارِ مفضياً [١] » .

(قلت) : هو في « الصحيح » غير قوله : « ولا تأكل بشمالِك. . . » [٢] إلخ .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٢٩٧٤) : م - ببعض اختصار .

١١٢٣ - ١٣٤٣ - عن جابر، أنَّه سمع النبيَّ ﷺ يقول :

---

(١) الأصل: «والإزار مفضي»، وفي «الإحسان»: «في الدار مفضياً»! والتصحيح من «المسند» وغيرِه ، والمعنى : مفضياً بفرجه إلى السماء كما في بعض الروايات، ولم يصححها المعلقون الأربعة!

(٢) كذا قال المؤلف الهيثمي! وكلُّ ذلك ثابت في «صحيح مسلم» إلّا جملة الشرب، ولم يتنبه لذلك المعلّق على «الإحسان» (رقم: ١٢٧٣)، ولا لخطأ الهيثمي الذي وقع منه كما نبهت عليه آنفاً، فعزا الحديث لمسلم دون أَي استثناءٍ أَو تفصيلٍ !

« إذا طِعم أَحدُكم فسقطت لقمته من يده؛ فليمِطْ ما رابه منها، ولْيَطْعَمها ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمنديل حتّى يلعق يده؛ فإنَّ الرَّجل لا يدري في أيِّ طعامِه يبارك له؛ فإنَّ الشيطانَ يرصد الناس -أَو الإنسان- على كلِّ شيءٍ؛ حتّى عند مطعمه -أَو طعامه-، ولا يرفع الصحفة حتّى يلعقها أَو يلعقها؛ فإنَّ في آخرِ الطعامِ البركة» .

صحيح - « الصحيحة » (١٤٠٤) م - دون جملة الرصد؛ فهي عنده بمعناه .

٢ - باب تغطية الطعام حتّى تذهب حرارته

١١٢٤ - ١٣٤٤ - عن أَسماء بنت أَبي بكر :

أنّها كانت إذا ثردت غطته حتّى يذهب فورهُ [١]، ثُمَّ تقول : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنّه أَعظمُ للبركة » .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٣٩٢ و ٦٥٩) ، « المشكاة » (٤٢٤١) .

٣ - باب الاجتماع على الطعام

١١٢٥ - ١٣٤٥ - عن وحشي بن حرب، قال :

قالوا : يا رسولَ اللهِ ! إنّا نأكلُ ولا نشبعُ؟! قال :

« تجتمعونَ على طعامِكم أو تتفرّقونَ ؟ » .

قالوا : نتفرّق ، قال :

«اجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله؛ يبارك لكم فيه».

حسن لغيره - « الصحيحة » (٦٦٤) .

---

(١) أي: وهجه وغليانه.

٤ - باب الأَكل من جوانب القَصعة

١١٢٦ - ١٣٤٦ - عن ابن عباس، قال : قال رسول اللهِ ﷺ :

« البركة تنزل وسط[1] الطعام ، فكلوا من حافَتيه » .

صحيح لغيره - « المشكاة » (٤٢١١) ، « الصحيحة » (٢٠٣٠) .

٥ - باب إِطعام من ولي مشقّة الطعام

١١٢٧ - ١٣٤٧ - عن جابر بن عبدالله :

سئل عن خادم الرَّجل إِذا كفاه المشقة والخدمة : أَمر النبيُّ ﷺ أَن يدعوه ؟ قال : نعم .

صحيح - « الصحيحة » (١٣٩٩ و ٢٥٩٩) .

٦- باب فيما يكفي الإنسان من الأَكلِ والشرب

١١٢٨ - ١٣٤٨ و ١٣٤٩ - عن المقدامِ، قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« ما ملأَ آدميّ وعاءً شرّاً من بطن ، حسبُك يا ابنَ آدمَ ! لقيماتٌ يقمن صلبَك ، فإن كانَ ولا بدَّ؛ فثلث طعامٌ ، وثلثٌ شرابٌ ، وثلث نَفَسٌ » .

صحيح - « الإرواء » (١٩٨٣) ، « الصحيحة » (٢٢٩٥) .

٧ - باب الإنصاف في الأَكل إِذا كانَ الطعام مشتركاً

١١٢٩ - ١٣٥٠ - عن أَبي هريرة، قال :

كنت في أَصحابِ الصفّة، فبعثَ إِلينا رسولُ الله ﷺ بتمر عجوة، فكُبَّت بيننا، فجعلنا نأكل الثنتين من الجوع، وجعل أَصحابنا إِذا قرن أحدهم

(١) الأصل: «بين أوسط»! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، وهو مما غفل عنه المعلقون الأربعة!

قال لصاحبِه: إني قد قرنت، فاقرِنوا .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٢٣٢٣) .

٨ - باب ما يقول عَقِيبَ الأَكل والشرب

١١٣٠ - ١٣٥١ - عن أَبي أَيوبَ ، عن رسولِ الله ﷺ :

أَنَّه كانَ إذا أَكلَ أَو شربَ قال :

« الحمد للهِ الذي أَطعمَ وسقى، وسوّغه وجعلَ له مخرجاً » .

صحيح - « الصحيحة » (٧٠٥ و ٢٠٦١) ، « المشكاة » (٤٢٠٧) .

١١٣١ - ١٣٥٢ - عن أَبي هريرة، قال :

دعا رجل من الأَنصار النبيّ ﷺ ، قال: فانطلقنا معه ، فلمّا طعم وغسل يديه؛ قال :

« الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم ، مَنَّ علينا فهدانا ، وأَطعمنا وسقانا ، وكلّ بلاءٍ حسن أَبلانا ، الحمد لله الذي أَطعم من الطعام ، وسقى من الشرابِ ، وكسا من العُري ، وهدى من الضلالة ، وبصَّر من العمى ، وفضَّلَ على كثيرٍ ممن خلقَ تفضيلاً ، الحمد لله ربِّ العالمين » .

صحيح الإسناد [1].

٩ - باب ما يقول إِذا أَفطر عند أَحد

١١٣٢ - ١٣٥٣ - عن عبدالله بن الزبير قال :

أفطرَ رسول الله ﷺ عند سعد فقال :

(١) رجاله ثقات رجال مسلم، وزهير بن محمد -الذي في إسناده-: هو الخراساني المروزي، ثقة في رواية البصريين عنه، وهذا منها ، وفيه كلام يسير، وصححه الحاكم (١/ ٥٤٦)، ووافقه الذهبي.

« أَفطر عندكم الصائمون ، وصلّت عليكم الملائكة ، وأَكلَ طعامَكم الأَبرارُ » .

حسن صحيح - « آداب الزفاف » (١٧٠ / عمان) .

١٠ - باب الغسل من الطعام

١١٣٣ - ١٣٥٤ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

«من باتَ وفي يدِه غَمَرٌ [(١)]، فعرض له عارض؛ فلا يلومنَّ إِلّا نفسه» .

صحيح - «الروض النضير» (٨٢٣١)، «المشكاة» (٤٢١٩)، «الصحيحة» (٢٩٥٦).

١١ - باب في الذباب يقع في الطعام

١١٣٤ - ١٣٥٥ - عن أَبي سعيد الخدريّ، عن النبيِّ ﷺ، قال :

« إِذا وقعَ الذباب في إِناء أَحدِكم؛ فامْقُلُوه؛ فإِنَّ في أحدِ جناحيه داءً، وفي الآخر دواءً» .

صحيح - « الصحيحة » (٣٩) .

١١٣٥ - [١٢٤٣ و ٥٢٢٦ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِذا وقعَ الذباب في إِناء أَحدكم؛ [فَلْيَغْمِسْهُ] [(٢)]؛ فإِنَّ في أَحدِ جناحيه داءً، وفي الآخر شفاءً، وإِنّه يَتَّقي بجناحِه الذي فيه الدواء، فليغمسه كلّه، ثمَّ لينزعه »] .

(١) الغَمَر: الدسم والزهومة من اللحم، كما في «النهاية».

(٢) ولفظ «سنن أَبي داود» (٣٨٤٤): (فامقلوه)، والمعنى واحد، وهو في حديث أبي سعيد الآتي بعده.

حسن صحيح - «الصحيحة» (رقم ٣٨):خ؛ دون جملة الاتقاء؛ ولذلك استدركته [١].

١٢ - باب في البطيخ والرّطب

١١٣٦ - ١٣٥٦ - عن أَنس بن مالك، قال :

إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يأكلُ الطِّبِّيخَ [٢] -أو البطيخ- بالرطبِ.

الشك من أحمد .

صحيح - « الصحيحة » (٥٧) .

١١٣٧ - ١٣٥٧ و ١٣٥٨ - عن عائشة، قالت :

كانَ رسول اللهِ ﷺ يأكلُ البطيخ بالرطب .

حسن صحيح - انظر ما قبله .

١٣ - باب ما جاء في الجبن

١١٣٨ - ١٣٥٩ - عن ابن عمر، قال :

أُتِيَ النبيُّ ﷺ بجبنة من جبن (تبوك)، فدعا بالسكين، فسمّى وقطع .

حسن - « المشكاة » (٤٢٢٧ / التحقيق الثاني) .

١٤ - باب إطعام الطعام

١١٣٩ - ١٣٦٠ - عن عبدالله بن عمرو، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) وأَطلق العزو إليه المعلّق على « جزء ابن عرفة » (٥٣ / ٢١) فوهم! وتبعه المعلّق على « الإحسان » (٤ / ٥٣ - ٥٤) .

(٢) الأصل: (البِطِّيخ) خطأ صححته من «الإحسان». وهو -على وزن سكين-: البطيخ على لغة أهل الحجاز، كما في «شرح القاموس»، وتحرف في طبعة المؤسسة إلى (الطَّبيخ) !

«اعبدوا الرحمن، وأفشوا السلام، وأَطعموا الطعام؛ تدخلوا الجنان».

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٥٧١) ، « الإرواء » (٣ / ٢٣٩) .

١٥ - باب في لحم الخيل

١١٤٠ - ١٣٦١ - عن جابر، قال :

أَمرنا رسول الله ﷺ بلحومِ الخيل ، ونهانا عن لحوم الحُمُرِ الأَهليّة.

صحيح لغيره - «الإرواء» (٨ / ١٣٨): م - قلت: فليسَ على شرط «الزوائد».

١٦ - باب ما جاء في الثوم

١١٤١ - ١٣٦٢ - عن جابر بن سمرة، قال :

كانَ رسول الله في دار أَبي أيوب ، فأتي بطعام فيه ثوم ، فلم يأكل منه ، وأَرسل [به] إلى أَبي أَيوبَ، فلم يأكل منه أَبو أيوب ؛ إذ لم يرَ فيه أثرَ النبيِّ ﷺ ، ثمَّ أَتاه فسأله عنه ؟ فقال : يا رسولَ الله! أحرام هو ؟ قال :

« لا ؛ ولكن كرهته من أَجل الريح » .

قال : فإني أَكره ما كرِهتَ .

(قلت) : تقدمت أَحاديث في الصلاة نحو هذا. [٥/ ٢١] .

صحيح - « الإرواء » (٢٥١١) : م - جابر بن سمرة، عن أَبي أَيوب الأَنصاري .

١٧ - باب ما جاء في لبن الجَلَّالة وغيره

١١٤٢ - ١٣٦٣ - عن ابن عباس :

أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن لبن الجلّالة، وعن المجَثَّمة [1]، [وعن الشرب من فِي السِّقاء].

صحيح - « الصحيحة » (٢٣٩١) .

١٨- باب في الفأرة تقع في السمن

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

ooooo

(١) في «النهاية»: «الجلالة من الحيوان التي تأكل العذِرة، و(الجِلَّة): البعر، فوضع موضع العذرة».

و(المجثمة): كل حيوان ينصب ويرعى ليقتل؛ أي: تجعل غرضاً وهدفاً، وهو مما ينافي أحاديث الرفق بالحيوان.

والزيادة ما بين المعكوفتين من «الإحسان» - الطبعتين، وهي مما غفل عنه الأخ الداراني وصاحبه على العادة! وهي من رواية قتادة عن عكرمة عنه، وهي عند البخاري من طريق أخرى عن عكرمة به، وهو الحديث الآتي (١١٤٦ / ١٣٦٨).

٢١ - كتاب الأَشربة

١ - باب استعذاب الماء

١١٤٣ - ١٣٦٥ - عن عائشة :

أنَّ النبي ﷺ كانَ يُستعذبُ له الماء من بيوت السُّقْيا [١] .

صحيح - « المشكاة » (٤٢٨٤) .

٢ - باب النهي عن النفخ في الشراب ، وعن الشرب من ثلمة القدح

١١٤٤ - ١٣٦٦ - عن أَبي سعيد، قال :

نهى رسولُ الله ﷺ عن الشربِ من ثُلْمَة القدح[٢] ، وأَن ينفخَ في الشرابِ .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٣٨٨) .

١١٤٥ - ١٣٦٧ - عن أَبي المثني الجهني، قال :

كنتُ عند مرْوان بن الحكم فدخل عليه أَبو سعيد الخدري ، فقال له مروان : سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ ينهى عن النفخ في الشرابِ ؟ فقال أَبو

(١) أي: يحضر له منها الماء العذب، وهو الطيِّب الذي لا ملوحة فيه، كذا في «النهاية».

(٢) أي: موضع الكسر منه، وإنما نهى عنه لأنه لا يتماسك عليها فم الشارب، وربما انصب الماء على ثوبه وبدنه، وقيل: لأن موضعها لا يناله التنظيف التام إذا غسل الإناء. «النهاية».

قلت: ويمكن أن يقال اليوم: لأنه مجمع الجراثيم والمكروبات، فهو من الطب النبوي، والإعجاز العلمي؛ فصلى الله على النبي الأمي !

سعيد : نعم ، قال له رجل : يا رسولَ الله ! إنّي لا أَروى من نَفَسٍ واحدٍ؟ قال رسول الله ﷺ :

« فَأَبِنِ القدح عن فيك ثُمَّ تنفس » .

قال : فإني أَرى القذاة فيه ؟ قال :

« فأَهرقها » .

حسن - « الصحيحة » (٣٨٥) .

١١٤٦ - ١٣٦٨ - عن ابن عباس :

أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى أَن يشربَ الرَّجلُ من في السقاء ، وأَن يتنفسَ في الإناء .

(قلت) : هو في «البخاري»؛ غير التنفس في الإناء .

صحيح - « التعليق الرَّغيب » (٣ / ١١٨)، «الإرواء» (٧/ ٣٦ - ٣٧).

٣ - باب الشرب قائماً والأَكل

١١٤٧ - ١٣٦٩ - ١٣٧١ - عن ابن عمر، قال :

كنّا نأكل ونحن نمشي، ونشرب [ونحن] قيام على عهدِ رسول اللهِ ﷺ .

صحيح - « المشكاة » (٤٢٧٥) ، « الصحيحة » (٣١٧٨) .

١١٤٨ - ١٣٧٢ - عن كبشة :

أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها فشربَ من فم قربة وهو قائم، فقامت إِليه فقطعته، فأمسكته .

صحيح - « مختصر الشمائل » (١٨٢) ، « المشكاة » (٤٢٨١) .

١١٤٩ - [٥٣٠٠ -] عن أَبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال :

« لو يعلم الذي يشربُ وهو قائم ما في بطنِهِ؛ لاستقاء » .

صحيح - « الصحيحة » (١٧٦) .

٤ - باب ما جاء في الخمر وتحريمها

١١٥٠ - ١٣٧٣ - عن البَرَاءِ بن عازب، قال :

ماتَ ناس من أَصحابِ النبيِّ ﷺ وهم يشربونَ الخمرَ ، فلمّا حُرّمت قال ناسٌ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ : كيفَ بأصحابنا ماتوا وهم يشربونها ؟! فنزلت هذه الآية : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا . . . ﴾ الآية [المائدة : ٢٩٣] .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٤٨٦) [١].

١١٥١ - ١٣٧٤ - عن ابن عباس، قال :

---

(١) قلت : رجال إسناده ثقات، ولذلك بادر الأخ الداراني إلى تصحيحه في الكتابين : هذا وفي «مسند أبي يعلى»، متجاهلاً هنا رواية هذا «المسند» عن شعبة أنه سأل أبا إسحاق السبيعي قائلاً : أسمعته من البراء؟ قال : لا !

وكذلك تجاهلها الشيخ شعيب هنا، وفي تعليقه على «الإحسان» (١٢/ ١٧٣)، فصدر تخريجه بتصحيح إسناده.

وكذلك فعل الداراني هنا، لكن زاد عليه أن ضلل قراءه عن رواية أبي يعلى بقوله :

«إسناد صحيح، شعبة قديم السماع من أبي إسحاق السبيعي» !

قلت : ها أنت أزلت عنه شبهة التحديث هنا في الاختلاط، فلم كتمت عنه علة عنعنته، وقد كان مدلساً كما صرح به من شغفت بتوثيقه للمجاهيل، وقد تابعه على ذلك جمع ؟ بل لماذا خنت الأمانة وتعاميت عن تصريح السبيعي أنه لم يسمعه من البراء، كما رواه شعبة عنه ؟! وانظر المقدمة.

إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَتاه جبريل فقال: يا محمد! إنَّ الله لعنَ الخمر، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وشاربها، وبائعها، ومبتاعها، وساقيها، ومُسقاها .

صحيح - «الصحيحة» (٨٣٩)، «الإرواء» (٥/ ٣٦٧)، «التعليق الرَّغيب» (٣/ ١٨٣).

٥ - باب من أي شيءٍ الخمر ؟

١١٥٢ - ١٣٧٦ - عن عامرٍ، أن النعمان بن بشير خطبَ الناسَ بالكوفة فقال : سمعت رسول اللهِ ﷺ يقول :

« إنَّ الخمرَ من العصير ، والزبيب ، والتمر ، والحنطة ، والشعير ، والذرة ، وإنّي أَنهاكم عن كلِّ مسكر »

صحيح لغيره - « المشكاة » (٣٦٤٧) ، « الصحيحة » (١٥٩٣) .

٦- باب الخمر داء لا شفاءَ فيها

١١٥٣ - ١٣٧٧ - عن طارق بن سويد الحضرميّ، قال :

قلت: يا رسولَ اللهِ! إنَّ بأرضنا أَعناباً نعتصرها ونشربُ منها؟ قال: « لا تشرب » .

قلت : أَفنشفي بها المرضى ؟ فقال رسول اللهِ ﷺ :

« إنّما ذلك داء، وليس بشفاء » .

صحيح - « غاية المرام » (٦٥) : م - نحوه .

٧ - باب فيمن شربَ الخمر

١١٥٤ - ١٣٧٨ - عن عبدالله بن عمرو، قال : قال رسول الله ﷺ :

«من شربَ الخمرَ فسكر؛ لم تقبل له صلاة أَربعين صباحاً، فإن ماتَ دخلَ النّار، فإن تابَ؛ تابَ اللهُ عليه، فإنْ عادَ فشربَ فسكرَ؛ لم تقبل له صلاة أَربعين صباحاً، فإنْ ماتَ دخلَ النارَ، فإن تابَ، تابَ الله عليه، فإن عادَ فشربَ فسكر؛ لم تقبل له صلاة أَربعين صباحاً، فإن ماتَ دخلَ النَّارَ، فإن تابَ تابَ اللهُ عليه، فإن عادَ الرَّابعة؛ كانَ حقّاً على اللهِ أَن يسقيَه من طينةِ الخبالِ يومَ القيامة».

قالوا : يا رسولَ اللهِ! وما طينة الخبال ؟ قال :

« عصارة أَهل النَّار » .

صحيح - « المشكاة » (٣٦٤٤ / التحقيق الثاني » .

٨ - باب في مدمن الخمر

١١٥٥ - ١٣٧٩ - عن ابن عباس، قال : قال رسول اللهِ ﷺ :

« من لقي اللهَ مدمنَ خمرٍ؛ لقيه كعابدِ وثن » .

صحيح - « الصحيحة » (٦٧٧) .

١١٥٦ - ١٣٨١ - عن أَبي موسى، قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا يدخل الجنّة مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم » .

حسن لغيره - « الصحيحة » (٦٧٨) انظر ما قبله .

١١٥٧ - ١٣٨٢ و ١٣٨٣ - عن عبدالله بن عمرو، قال : قال رسول اللهِ ﷺ :

«لا يدخل الجنّة ولد زِنية، ولا منّان، ولا عاق، ولا مدمن خمر».

حسن - « الصحيحة » (٦٧٣) .

٩ - باب فيمن يستحل الخمر

١١٥٨ - ١٣٨٤ - عن مالك بن أَبي مريم قال :

تذاكرنا الطلاءَ [١] ، فدخل علينا عبدالرحمن بن غَنْم، فتذاكرنا ، فقال حدثني أبو مالك الأَشعريّ، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«يشرب ناس من أُمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها، يضرب على رءوسِهم بالمعازفِ والقيناتِ، يخسفُ اللهُ بهم الأَرضَ، ويجعل منهم القردة والخنازير» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١/ ١٣٨)، «تحريم آلات الطرب» (ص ٤١ - ٥١).

١٠- باب في قليل ما أسكر كثيره

١١٥٩ - ١٣٨٥ - عن جابر، قال : قال رسول الله ﷺ :

« قليلُ ما أَسكر؛ كثيره حرام » .

صحيح - « الإرواء » (٨ / ٤٣) ، « تخريج المشكاة » (٣٦٤٥) .

١١٦٠ - ١٣٨٦ - عن سعد بن أَبي وقاص :

أنَّ رسولَ الله نهى عن قليلِ ما أَسكر كثيره .

صحيح - « الإرواء » أيضاً .

١١٦١ - ١٣٨٨ - عن عائشة، أَنَّها سمعت النبيَّ ﷺ يقول :

« كلُّ مسكرٍ حرام ، وما أَسكرَ الفَرَق منه؛ فملءُ الكف منه حرام » .

(قلت) : هو في « الصحيح »؛ غير ذكر الفرق .

---

(١) بالكسر والمد: الشراب المطبوخ من عصير العنب، وهو (الرُّبّ). «نهاية».
وانظر الحديث الذي بعده.

صحيح - « الإرواء » (٢٣٧٦) ، « غاية المرام » (٥٩) .

١١٦٢ - ١٣٨٩ - عن أُمِّ حبيبة زوجِ النبيِّ ﷺ :

أنَّ ناساً من أَهل اليمن قدموا على رسول اللهِ ﷺ، فعلّمهم الصلاةَ والسننَ والفرائضَ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ! إنَّ لنا شراباً نصنعُه من القمحِ والشعير؟ فقال ﷺ :

« الغبيراء [1] ؟». قالوا : نعم ، قال :

« لا تَطْعَمُوه » .

فلمّا كانَ بعدَ يومين [ذكروهما له أَيضاً ؟ فقال :

« الغبيراء ؟ ». قالوا : نعم ، قال :

« لا تَطْعَمُوه »] [2] ، فلما أَرادوا أَن ينطلقوا؛ سألوا عنه؟ فقال :

« الغبيراء ؟ ». قالوا : نعم ، قال :

« فلا تَطْعَمُوه » .

حسن الإسناد .

١١٦٣ - [٥٣٤١ - عن قيس بن حَبْتَر، قال:

سألت ابن عباس عن الجرِّ الأَخضر والجرِّ الأَبيض والجرِّ الأَحمر؟ فقال:

أنَّ أَوَّلَ مَن سألَ النبيّ ﷺ عنه وفد عبدالقيس؟ فقال :

(١) في «النهاية»: «ضرب من التراب، يتخذه الحبش من الذرة، وهي تسكر، وتسمى (السُّكُرْكة)».

(٢) سقطت من الأصل، فاستدركتها من «الإحسان» من الطبعتين، ومنه صححت بعضَ الأخطاء كانت في الأصل .

« لا تشربوا في الدبّاء، والمزفت، والحنتم[١]، ولا تشربوا في الجرِّ، واشربوا في الأَسقية ».

قالوا : فإن اشتدَّ في الأَسقية ؟ قال :

« وإن اشتدَّ في الأَسقية؛ فصبّوا عليها الماء ».

قالوا : فإنَّ اشتدَّ ؟ قال :

« فأهريقوه »، ثمَّ قال :

« إنَّ اللهَ جلَّ وعلا حرَّمَ علي -أو حرم- الخمر، والميسر، والكوبة[٢]، وكلُّ مسكر حرام »] .

صحيح - « تخريج المشكاة » (٤٥٠٣) ، « الصحيحة » (١٧٠٨) .

١١٦٤ - [٥٣٦٠ - عن ابن عباس، قال:

أَتاه قوم فسألوه عن بيعِ الخمرِ، وشرائِه، والتجارةِ فيه؟ فقال ابن عباس: أَمسلمونَ أَنتم؟ قالوا: نعم، قال: فإنّه لا يصلحُ بيعه، ولا شراؤه، ولا التجارة فيه لمسلم ، وإنَّما مثل من فعل ذلك منهم مثل بني إِسرائيل؛ حرمت عليهم الشحوم؛ فلم يأكلوها، فباعوها وأَكلوا أَثمانها.

ثمَّ سألوه عن الطلاء؟

قال ابن عباس: وما طلاؤكم هذا الذي تسألونَ عنه؟

قالوا: هذا العنب؛ يطبخُ ثمَّ يجعلُ في الدِّنانِ.

قال: وما الدنانُ ؟

---

(١) سيأتي تفسيرها قريباً.

(٢) هي الطبل؛ كما جاء في بعض الأحاديث، انظر «تحريم آلات الطرب» (ص ٧٨).

قالوا: دنان مُقَيَّرَة[١].

قال: أيسكر ؟

قالوا: إذا أكثر منه أَسكر .

قال : فكلُّ مسكرٍ حرام .

ثمَّ سألوه عن النبيذِ ؟ قال :

خرجَ نبيُّ اللهِ ﷺ في سفرٍ، فرجع وناسٌ من أَصحابه قد انتبذوا نبيذاً في نقير، وحناتمَ، ودُبّاء، فأمر بها فأُهريقت، وأمر بسقاء فجعل فيه زبيب وماء، فكانَ ينبذُ له من الليل، فيصبح فيشربه يومه ذلك، وليلته التي يستقبل، ومن الغد حتّى يمسي، فإذا أَمسى فشرب وسقى، فإذا أصبحَ منه شيء أهراقه].

صحيح - « التعليقات الحسان » (٧ / ٣٧٩) : م - دون قولِه : وإنّما مثل . . . إلى: فكل مسكر حرام [٢] .

---

(١) أي: دهنت بـ (القار) وهو الزفت؛ لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها؛ ونحوه الأوعية الآتية:

(النقير): وهو أصل النخلة، ينقر وسطه، ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً.

(الحنتم): جرار مدهونة خضر، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة.

(الدباء): هو القرع؛ واحدها (دبّاءة)، وانظر شرح ذلك في الحديث الأول والثاني من الباب التالي.

(٢) وأَطلقَ المعلّقُ على « الإحسان » (١٢ / ٢٠٥) العزو إلى مسلم ، فأوهم - كعادته - أنّه عنده بتمامه .

١١ [(١)] - باب ما جاء في الأَوعية

١١٦٥ - ١٣٩٠ - عن أَبي بكرة، قال :

نهى رسول اللهِ ﷺ عن الدبّاءِ ، والحنتم ، والنقير ، والمزفت [(٢)] .

فأمّا الدبّاءُ؛ فكانَت تُخْرطُ عناقيد العنبِ، فنجعله في الدبّاء ثمَّ ندفنها حتّى تموت.

وأمّا الحنتم؛ فجرار كنّا نؤتي فيها بالخمر من الشامِ.

وأَمّا النقيرُ؛ فإنَّ أَهلَ المدينةِ [كانوا] يعمدونَ إلى أُصولِ النخلةِ، فينقرونها ويجعلونَ فيها الرطبَ والبسر، فيدفنونها في الأَرضِ حتّى تموت.

وأمّا المزفت؛ فهذه الزقاق التي فيها الزفت .

حسن - «التعليقات الحسان» (٥٣٤٣).

١١٦٦ - ١٣٩١ - عن أَبي سعيد الخدري :

أنَّ وفد عبدالقيس لمّا قدموا على رسولِ الله ﷺ؛ قالوا : يا رسول اللهِ! إِنّا حيٌّ من ربيعة ، وإنَّ بيننا وبينك كفار مضر ، وإِنّا لا نقدرُ عليك إلّا في الشهرِ الحرامِ ، فمرنا بأَمرٍ ندعو له من وَراءنا من قومنا ، وندخلُ به الجنّة إذا نحن أَخذنا به أوعملنا ؟ قال :

« آمركم بأربع ، وأَنهاكم عن أَربع :

آمركم أَن تعبدوا اللهَ ولا تشركوا به شيئاً ، وتقيموا الصلاةَ ، وتؤتوا الزكاةَ ، وتصوموا رمضان ، وتعطوا الخُمُسَ من المغنم .

---

(١) الأصل (١٠) ! وكذا في طبعة الداراني المحققة !!

(٢) سبق تفسيرها أول الباب، وانظر تمام هذا الحديث.

وأَنهاكم [عن أربع]: عن الدبّاء، والحنتم، والمزفت، والنقير».

قالوا : يا رسول اللهِ ! وما علمك بالنقير ؟ قال :

«الجذع تنقرونَه وتلقون فيه من القُطَيعاء[1] أو التمر، ثمَّ تصبّونَ عليه الماء كي يغلي، فإذا سكن شربتموه، فعسى أَحدُكم أَن يضربَ ابن عمّه بالسيف».

[قال:] وفي القوم رجل به ضربة كذلك، قال : كنت أُخبِّئها حياءً من رسولِ اللهِ ﷺ.

قالوا : ففيم تأمرنا أَن نشربَ يا نبيَّ اللهِ ؟! قال :

« اشربوا في الأَسقيةِ من الأَدمِ الّتي تلاثُ [2] على أَفواهها ».

قالوا : يا رسولَ اللهِ! أَرضنا كثيرةُ الجرذانِ، لا يبقى بها أَسقية الأَدم ؟ قال :

« وإن أَكلتها الجرذان» -مرتين أَو ثلاثاً- .

ثمَّ قال نبيُّ الله ﷺ لأَشج عبدالقيس :

« إنَّ فيكَ لخصلتين يحبّهما اللهُ : الحلمَ والأَناةَ » .

صحيح - «تخريج المشكاة» (٢/ ٦٢٥ / ٥٠٥٤ - التحقيق الثاني): م - فليس هو على شرط «الزوائد» .

١١٦٧ - ١٣٩٢ - عن أَبي هريرة، قال :

---

(١) على وزن (حميراء): ضرب من التمر. «قاموس».

(٢) أي: تشد وتربط.

نهى رسول اللهِ ﷺ وفد عبدالقيس عن النبيذ في الدبّاء، والحنتم، والمزفت، والنقير، والمزادة المجبوبة[١]، قال:

«انبذ في سقائك، وأَوكه، واشربه حلواً طيباً».

فقال رجل: يا رسول اللهِ! ائذن لي في مثل هذه -وأَشارَ النضرُ بكفّه-؟ قال:

« إِذًا تجعلها مثلَ هذه »؛ وأَشارَ النضر بباعه .

(قلتُ) : هو في «مسلم» باختصار من قوله : « واشربه حلواً. . . » إلى آخره ، واختصار : المزادة المجبوبة .

صحيح - « الصحيحة » (٢٩٥٦) .

١١٦٨ - ١٣٩٣ - عن الأَشجّ العَصَري :

أَنَّه أَتى النبيَّ ﷺ في رفقة من عبد القيس ليزوروه، فأَقبلوا، فلما قدموا رُفِعَ لهم رسول الله ﷺ [٢]، فأَناخوا ركابَهم، فابتدره القوم، ولم يلبسوا إلّا ثياب سفرِهم، وأَقامَ العصري، فعقل ركائب أَصحابِه وبعيرَه، ثُمَّ أخرج ثيابَه من عَيْبَتِهِ، وذلك بعين رسول الله ﷺ، ثمَّ أَقبلَ إِلى النبيِّ ﷺ [فسلَّم عليه][٣]، فقال له النبيّ ﷺ :

---

(١) هي التي قُطع رأسها، وليس لها عزلاء من أسفلها يتنفس منها الشراب. «نهاية».

(٢) بالبناء للمجهول؛ أي: أبصروه من بعيد. «المعجم الوسيط».

وضبطه المعلقون بالبناء للمعلوم، ولا أرى له وجهاً، ومن ثم أهملوه ولم يفسروه.

(٣) زيادة من طبعتي «الإحسان»، و«مسند أبي يعلى»، ومع ذلك لم يستدركها المعلقون!! كما أنني صححت منها بعض الأخطاء كانت في الأصل لم يصححها !!

« إنَّ فيك لخلتين يحبهما الله ورسوله ».

قال : ما هما ؟ قال :

« الأناة والحلم ».

قال : شيءٌ جبلت عليه؛ أَو شيءٌ أَتخلَّقه ؟ قال :

« لا ، بل جُبِلْتَ عليه ».

قال : الحمد للهِ ، ثمَّ قالَ ﷺ :

« معشرَ عبد القيس ! ما لي أَرى وجوهَكم قد تغيرت ؟! » .

قالوا : يا نبيَّ الله ! نحنُ بأَرض وخمة ، وكنّا نتخذُ من هذه الأَنبذةِ ما يقطعُ اللُّحمان في بطوننا ، فلمّا نَهيتنا عن الظروفِ؛ فذلك الذي ترى في وجوهنا ، فقال النبيُّ ﷺ :

« إنَّ الظروفَ لا تُحِلُّ ولا تحرّم ، ولكن كلُّ مسكرٍ حرام ، وليسَ أَن تجلسوا[١] فتشربوا، حتّى إذا امتلأت العروقُ تفاخرتم[٢]، فوثبَ الرَّجل على ابن عمّه فضربه بالسيفِ فتركه أَعرج ».

قال: وهو يومئذ في القوم الأَعرج الذي أَصابَه ذلك .

صحيح - التعليق على « المشكاة » (٢ / ٦٢٥ / ٥٠٥٤ - التحقيق الثاني) .

ooooo

(١ و ٢) كذا في طبعات الكتاب، وهو موافق لما في «أبي يعلى» (١٢/ ٢٤٤) الذي عنه رواه ابن حبان، وفي طبعتي «الإحسان»: «تحبسوا»، «تناحرتم».



٢٢ - كتاب الطب

١ - باب التداوي

١١٦٩ - ١٣٩٤ - عن ابن مسعود، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

«إنَّ اللهَ لم ينزل داءً إلّا أَنزلَ له دواءً؛ جهله من جهلَه، وعلمه من علمه» .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٤٥٢) .

١١٧٠ - ١٣٩٥ - عن أُسامة بن شريك، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« تداووا عبادَ اللهِ ! فإنَّ الله لم ينزل داءً إلّا [قد] أَنزلَ له شفاءً [(١)] ؛ إلّا السام والهرم » .

(قلت) : وله طريق يأتي في «حسن الخلق» أَطول من هذه . [.../١٩٢٤]

صحيح - « غاية المرام » (٢٩٢) ، « المشكاة » (٤٥٣٢) .

١١٧١ - ١٣٩٦ - عن كعب بن مالك:

أَنَّه قال : يا رسولَ اللهِ ! أَرأيتَ دواءً نتداوى به ، ورُقىً نسترقي بها ، وأَشياء نفعلها؛ هل تردُّ من قدرِ الله ؟ قال :

« يا كعبُ ! بل هي من قدرِ الله » .

حسن لغيره - « تخريج أَحاديث مشكلة الفقر » (١٣ / ١١) .

---

(١) الأصل: «دواء»! والمثبت في طبعتي «الإحسان».

٢ - باب التداوي بالحرام

١١٧٢ - ١٣٩٧ - عن أُمّ سلمة :

اشتكت ابنة لي، فنبذت لها في كوز، فدخل النبي ﷺ وهو يغلي، فقال:

« ما هذا ؟ »، فقلت : إنَّ ابنتي اشتكت، فنبذنا لها هذا ، فقال ﷺ :

« إنَّ اللهَ لم يجعل شفاءَكم في حرام » .

(قلت) : وتقدّم حديث طارق بن سويد في (الأشربة) [٢٠ / ٦] .

حسن لغيره - « غاية المرام » (٣٠ و ٦٦) .

٣ - باب ما جاء في ألبان البقر

١١٧٣ - ١٣٩٨ - عن عبدالله بن مسعود، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما أَنزلَ الله داءً إلّا وأَنزلَ له دواءً ، فعليكم بألبانِ البقرِ؛ فإنّها تَرُمُّ[1] من كلِّ الشجرِ » .

صحيح - « الصحيحة » (٤٥٢) .

٤ - باب في الحجامة

١١٧٤ - ١٣٩٩ - عن أَبي هريرة :

أنَّ أَبا هند حجمَ النبيَّ ﷺ في اليافوخ[2] ، فقال ﷺ:

« يا معشرَ الأَنصارِ ! أَنكحوا أَبا هند ، وانكحوا إليه » ، فقال:

---

(١) أي: تأكل، كما في «النهاية».

(٢) اليافوخ: فجوة مغطاة بغشاء تكون عند تلاقي عظام الجمجمة، وهما يافوخان: أمامي وخلفي: «المعجم الوسيط».

« إن كانَ في شيءٍ ممّا تداوون به [خير][(١)]؛ فالحجامة » .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٧٦٠)، وتقدم نحوه دون الشطر الثاني (١٠٤٤ - ١٢٤٩).

١١٧٥ - ١٤٠٠ - عن أَنس :

أنَّ النبيَّ ﷺ احتجمَ وهو محرم على ظهرِ القدم؛ من وجع كانَ به .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (١٦١١ / ٢) .

١١٧٦ - ١٤٠١ - عن أَنس بن مالك :

أنَّ النبيَّ ﷺ احتجمَ على الأَخدعين والكاهل .

صحيح - « الصحيحة » (٩٠٨) ، « المشكاة » (٤٥٤٦) .

٥ - باب ما جاء في الكمأة

١١٧٧ - ١٤٠٢ - عن أَبي سعيد الخدري، قال :

خرجَ علينا رسول الله ﷺ وفي يده أكمؤ، فقال :

« هؤلاء من المنِّ [(٢)]، وماؤها شفاء للعين » .

صحيح - « الضعيفة » تحت الحديث (٢٩١٨) .

٦ - باب ما جاء في الكي

١١٧٨ - ١٤٠٣ - عن عائشة :

---

(١) سقط من الأصل، واستدركتها من «مسند أبي يعلى»؛ فإنه في الكتاب عنه، ومع ذلك لم يستدركها الداراني! ومنه صححت بعض الأخطاء.

(٢) أي : مما منَّ الله به على عباده، وقيل : شبهها بالمنِّ وهو العسل الحلو، الذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج، وكذلك الكمأة، لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي، كذا في «النهاية».

أنَّ النبيَّ ﷺ أَمرَ بابن زرارة أَن يُكوى .

حسن صحيح - «التعليقات الحسان» (٦٠٤٧).

١١٧٩ - ١٤٠٤ - عن أَنس :

أنَّ النبيَّ ﷺ كوى أسعد بن زُرَارة من الشوكة .

صحيح - «المشكاة» (٤٥٣٤ / التحقيق الثاني) .

١١٨٠ - ١٤٠٥ - عن جابر، قال :

رُمي يوم الأَحزابِ سعدٌ، فقطع أَكحله فنزفه، فانتفخت يده، فحسمه النبي ﷺ بالنار، فنزفه، فحسمه رسول الله ﷺ بالنارِ أُخرى.

صحيح - التعليق على « ابن ماجه » ، م - فليس على شرط « الزوائد » .

١١٨١ - ١٤٠٦ - عن عبدالله بن مسعود، قال :

جاءَ ناس فسألوا رسولَ اللهِ ﷺ عن صاحبِ لهم أن يكووه؟! فسكت، ثمَّ سألوه -ثلاثاً-؟ فسكت، وكره ذلك .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٦٠٥٠).

١١٨٢ - ١٤٠٧ - عن عمران بن حصين، قال :

نهانا رسول الله ﷺ عن الكي ، فاكتوينا؛ فما أَفلحنا، ولا أَنجحنا .

صحيح لغيره - التعليق على « ابن ماجه » (٢ / ٢٥٢) .

١١٨٣- ١٤٠٨ - عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ، قال :

« من اكتوى أو استرقى؛ فقد برئ من التوكل »[١].

(١) أي: التوكل الكامل الذي يؤهل صاحبه أن يدخل الجنة بغير حساب، كما سيأتي في حديث عكاشة آخر الكتاب (٢٦٤٦)، وذلك لا ينافي الجواز كما في أحاديث الباب وغيره.

صحيح - « الصحيحة » (٢٤٤) .

٧ - باب فيمن تعلّق شيئاً

١١٨٤ - ١٤١٢ - عن يحيى بن الجزار، قال :

دخل عبدالله [بن مسعود] على امرأة وفي عنقها شيء معقود[١] ، فجذبه فقطعه ، ثمّ قال :

لقد أَصبحَ آلُ عبدالله أَغنياء [عن أن] يشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطاناً، ثمّ قال : سمعتُ رسولَ الله يقول :

« إنَّ الرقى والتمائم والتِّولة شركٌ »[٢] .

صحيح لغيره دون ما بعد المرفوع - « الصحيحة » (٣٣١ و ٢٩٧٢) « غاية المرام » (٢٩٨) ، «تخريج الإيمان » (٨٧ / ٨١) .

٨ - باب في الرقى

١١٨٥ - ١٤١٤ - عن كريب الكندي، قال :

أَخذَ بيدي علي بن الحسين ، فانطلقنا إلى شيخ من قريش -يقال له: ابن حَثْمة[٣]- يصلي إلى أسطوانةٍ، فجلسنا إليه، فلما رأى علياً انصرفَ إليه، فقال له علي: حدثنا حديث أُمّك في الرقية، فقال:

---

(١) هكذا الأصل، وفي طبعتي «الإحسان»: (مُعَوّذ)، وما أثبته موافق للطريق الأخرى بلفظ: (خرزاً من الحمرة).

(٢) هنا في الأصل ما نصُّه: قالوا : يا أَبا عبدالرحمن! هذه الرقى والتمائم قد عرفناها ، فما التولة ؟ قال : شيء تصنعُه النساء يتحببنَ إلى أزواجهنّ، وليست على شرط «الصحيح».

(٣) هو أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة العدني المدني، تابعي ثقة.

حدثتني أُمي أنها كانت ترقي في الجاهليّة، فلما جاء الإسلام قالت: لا أَرقي حتّى أَستأذن رسولَ اللهِ ﷺ، فأتتهُ فاستأذنته؟ فقال لها رسول اللهِ ﷺ:

«ارقي؛ ما لم يكن فيها شرك» .

حسن - «الصحيحة» (١٧٨) .

١١٨٦ - ١٤١٦ - عن محمد بن حاطب، قال :

انصبت على يدي مَرَقَمة فأحرقتها ، فذهبت بي أُمي إلى رسولِ الله ﷺ، فأتيناه وهو في الرحبة، فأحفظُ أنّه قال :

« أَذهبِ الباس ، ربَّ النّاسِ! -وأَكثر علمي أنّه قال- أنت الشافي لا شافي إلّا أَنت » .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٢٩٦٥) .

١١٨٧ - ١٤١٧ - عن عبدالرحمن بن السائبِ ابن أَخي ميمونة أنَّ مَيمونة: قالت [لي] : يا ابن أَخي! أَلا أَرقيكَ برقية رسولِ اللهِ ﷺ ؟! قلت : بلى ، قالت :

«بسم الله أَرقيك، واللهُ يشفيكَ، من كلِّ داءٍ فيك، أَذهب الباس، ربَّ النّاسِ! اشفِ أَنت الشافي، لا شافي إلّا أَنت».

حسن لغيره - « الضعيفة » تحت الحديث (٣٣٥٧) .

١١٨٨ - ١٤١٩ - عن عائشة :

أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها -وامرأة تعالجها أَو ترقيها-، فقال :

« عالجيها بكتابِ الله » .

صحيح - « الصحيحة » (١٩٣١) .

١١٨٩ - ١٤٢٠ - عن عبادة بن الصامت، عن رسولِ الله ﷺ :

أنَّ جبريلَ رقاه وهو يوعك، فقال: بسم الله أَرقيك، من كلِّ داءٍ يؤذيك، من كلِّ حاسدٍ إذا حسدَ، ومن كلِّ عين وسُمٍّ، واللهُ يشفيك .

حسن - التعليق على « ابن ماجه » .

١١٩٠ - ١٤٢١ - عن عائشة، قالت :

رخّصَ رسول اللهِ ﷺ في الرقية من الحيّة والعقرب .

(قلت) : هو في « الصحيح » باختصار العقرب [١] .

صحيح لغيره .

١١٩١ - ١٤٢٢ - عن طلق بن علي، قال :

لدغتني عقرب عند النبيِّ ﷺ ، فرقاني ومسحها .

صحيح الإسناد - « صحيح أبي داود » (١٧٦) .

١١٩٢ - ١٤٢٣ - عن عائشة، قالت :

كنتُ أَعوِّذ رسولَ اللهِ ﷺ بدعاء كانَ جبريل -عليه السلامُ- يعوذه به إذا مرضَ:

---

(١) قلت: وأَوهم المعلّق على «الإحسانِ» (١٣ / ٤٦٧) أنّه في «مسلم» بتهامه، وليس كذلك كما صرّح المؤلف، لكن في المتفق عليه من طريق أُخرى عن عائشة بلفظ: من كلِّ ذي حُمة؛ أي: سمّ، فهذا يشمل العقرب، فهو شاهد قويّ للحديث؛ لأنَّ فيه عنعنة المغيرة -وهو ابن مِقْسَم-.

وأما قولُ الدكتورة سعاد في تعليقاتها على الحديث في «مكارم الأخلاق» (٢ / ٩٧٧): «وإسناده حسن، فمغيرة بن سعد الطائي مقبول»! فهو من حداثتها في هذا العلم، وإنَّ ممّا يؤكّد ذلك أنَّ هذه الترجمةَ إنما نقلتها الدكتورة من «التقريب» للحافظ، وهو قد أَشارَ إلى أنَّ المترجمَ ليسَ من رجال ابن ماجه، مع أنَّ الدكتورة نفسها قد عزت الحديث إلى ابن ماجه (٣٥١٧) !!

«أَذهب الباس، ربَّ الناسِ! بيدِكَ الشفاء، لا شافي إِلّا أَنتَ، [اشف] شفاءً لا يغادر سقماً».

فلمّا كانَ في مرضِه الذي توفي فيه؛ جعلتُ أدعو بهذا الدعاء، فقال ﷺ:

« ارفعي يدكِ؛ فإنّها كانت تنفعني في المُدَّة ».

(قلت) : هو في « الصحيح » باختصار .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٢٧٧٥ و ٣١٠٤) .

٩ - باب ما جاء في العين

١١٩٣ - ١٤٢٤ - عن أَبي أُمامة بن سهل بن حنيف، أنّه قال :

اغتسلَ أَبي سهلُ بن حنيف بـ (الخرّار)[1]، فنزعَ جبّة كانت عليه؛ وعامر بن ربيعة ينظرُ، قال: وكانَ سهل رجلاً أَبيض حسنَ الجلد، قال: فقال عامر بن ربيعة: ما رأيتُ كاليومِ ولا جلدَ عذراء، فَوُعِكَ سهل مكانَهُ، فاشتدَّ وعْكه، فأُتي رسولُ اللهِ ﷺ، فأُخبرَ أنَّ سهلاً وُعِكَ، وأنّه غير رائحٍ معك يا رسولَ اللهِ! فأتاه رسول الله ﷺ؛ فأخبره سهل بالذي كانَ من شأن عامر بن ربيعة، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

«علامَ يقتلُ أحدكم أَخاه؟! أَلا بَرّكت؟! إنَّ العين حقّ، توضأ له».

---

(١) فيه أقوال ذكرها الأخ الداراني هنا (٤/ ٤١٠) ضائعاً بينها! والراجح عندي: ما في «القاموس» أنه موضع قرب الجُحْفَةِ، ويؤيده رواية أحمد (٣/ ٤٨٦): أن رسول الله ﷺ خرج، وساروا معه نحو مكة، حتى إذا كانوا بـ (شعب الخرّار) من (الجحفة) اغتسل سهل بن حنيف. . . وسنده حسن.

فتوضأَ له عامر بن ربيعة، فراح سهل مع رسول اللهِ ﷺ ليسَ به بأس.

صحيح - «المشكاة» (٤٥٦٢)، «الصحيحة» (٢٥٧٢)، «الروض النضير» (١١٩٤).

١٠ - باب ما جاء في الطِّيَرَة

١١٩٤ - ١٤٢٧ - عن ابن مسعود، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

« الطِيرة شرك، وما منّا إلّا.. ولكن الله يذهبه بالتوكل».

(قلت): قول: «وما منّا...» إلخ من قولِ ابن مسعود [1].

---

(١) قلت: يعني: أنه مدرج، والمؤلف تبع في ذلك (سليمان بن حرب) من شيوخ البخاري، وهذا هو الذي نقله عنه، فيما حكاه الترمذي، وهو من الغرائب عندي؛ لأنه يستلزم تخطئة الثقة من رواته -وكلهم ثقات لا مغمز فيهم- بمجرد الدعوى، وهذا خلاف الأصول، ولم أزل مستنكراً لها، حتى وجدت -والحمد لله- من سبقني إلى ذلك تلويحاً أو تصريحاً، فهذا هو البيهقي يشير في «شُعَبِه» إلى تمريض الدعوى بقوله (٢/ ٦٢): «يقال: هذا من قول عبدالله بن مسعود».

وتبعه في هذا التمريض عبدالحق الإشبيلي، فأورد الحديث في «الأحكام الصغرى»، وهي خاصة بما صح من الحديث عنده، كما نص عليه في «المقدمة»، ثم أكد ذلك بقوله (٢/ ٥٢١) عقبه مثل قول البيهقي المذكور، وكذا قال في «الأحكام الوسطى» (٣/ ٣٠).

ثم صرح برد الدعوى الحافظ ابن القطان الفاسي في كتابه القيم «بيان الوهم والإيهام» عقب قول عبدالحق المذكور (٥/ ٣٨٧)؛ فقال:

«كل كلام مسوق في السياق لا ينبغي أن يقبل ممن يقول: إنه مدرج؛ إلا أن يجيء بحجة، وهذا الباب معروف عند المحدثين، وقد وضعت فيه كتب».

قلت: ومن المعروف عند أهل العلم: أن أبا حاتم الرازي من المتشددين في هذا المجال، ومن أوسع الحفاظ خطواً في استنكار الأحاديث، ومع ذلك فقد خلا كتاب ابنه «العلل» من هذا الحديث.

ولعل الحامل على تلك الدعوى إنما هو الوقوف عند لفظة «شرك» الذي لا يليق بالنبي ﷺ.

فأقول: المراد بها شرك الجاهلية؛ فإنها كانت تصدهم عن حاجاتهم، وهذا ليس مراداً من قوله =

صحيح - « الصحيحة » (٤٢٩)، «غاية المرام» (١٨٦ / ٣٠٣).

١١٩٥ - ١٤٢٨ - عن أَنس بن مالك، قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا طيرةَ، والطيرة على من تطيّر [(١)]، وإن تك في شيء؛ ففي الدار والفرسِ والمرأة».

(قلت): في «الصحيح» [(٢)] طرف من أوله .

حسن - «الصحيحة» (٧٨٩) .

١١٩٦ - [٦٠٩٤ - عن سعيد بن المسيب، قال :

سألت سعد بن أَبي وقاص عن الطيرة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا عدوى، ولا طيرة، ولا هام؛ فإن تك الطيرة[(٣)] في شيء؛ ففي المرأة والفرس والدار»].

= ﷺ: «وما منا إلا . . .»، وإنما ما قد يجده الشخص في نفسه، ثم يصرفه بالتوكل على الله، فهذا التوكل مما كلف به العبد بخلاف ما يجده فإنه لا يملكه، وهذا صريح في حديث معاوية بن الحكم السلمي؛ أنه قال للنبي ﷺ: ومنا رجال يتطيرون؟ قال: «ذاك شيء يجدونه في صدورهم؛ فلا يصدنهم» رواه مسلم (٢/ ٧٠).

فلم ينكر عليهم ما يجدون من الطيرة، فضلاً عن أن يصفه بالشرك، وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «من ردته الطيرة فقد قارف الشرك»، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٠٦٥)، فهذا يوضح تمام التوضيح حديث الباب، ويبطل الإدراج المدعى، فتأمل !

(١) يعني: إثم الطيرة على من تطيّر بعد علمه بنهي رسول الله ﷺ عن الطيرة ، قاله ابن عبدالبر في «التمهيد» (٩ / ٢٨٤).

(٢) يعني: «صحيح الشيخين»، وليس عندهما عن أنس إلّا قوله: «لا طيرة» في حديث « لا عدوى. . .»، وهو مخرّج في «الصحيحة» (٧٨٦)، والشطر الثاني منه عندهما من حديث ابن عمر، وهو مخرج في «الصحيحة» برقم (٧٩٩).

(٣) قلت: وهذا اللفظ والذي قبله بظاهر ينفي الشؤم، وهو المحفوظ في أكثر الأحاديث الواردة =

صحيح - «الصحيحة» (٧٨٩)، «الظلال» (٢٦٦ و ٢٦٧).

١١ - باب ما جاء في الفأل

١١٩٧ - ١٤٢٩ - عن أَبي هريرة، قال :

كانَ رسول الله ﷺ يعجبه الفأل ، ويكره الطيرة .

حسن صحيح - « الكلم الطيب » (٢٤٨) .

١١٩٨ - ١٤٣٠- عن بُريدة، قال :

كانَ رسول الله ﷺ لا يتطيّر من شيء ، غير أنّه كانَ إذا أَرادَ أَن يأتيَ أَرضاً؛ سألَ عن اسمها ، فإن كانَ حسناً؛ رُئي البشر في وجهه ، وإن كانَ قبيحاً؛ رؤي ذلك في وجهه .

صحيح - « الصحيحة » (٧٦٢) .

= في الباب، وقد جاء ذلك صراحة بلفظ «لا شؤم»، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٩٣٠)، وأما ما في بعض الروايات بلفظ: «إنما الشؤم في ثلاثة. . .» فذكرها؛ فهو شاذ، انظر «الصحيحة» (٧٨٨).

و(الهام): اسم طائر كانوا يتشاءمون به.

وقيل: هي البومة، وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تغير هامة، فتقول: اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت.

وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت -وقيل: روحه- تصير هامة فتطير، ويسمونه الصَّدى، فنفاه الإسلام ونهاهم عنه، كذا في «النهاية».

وبهذه المناسبة أقول: لقد تحرف هذا اللفظ على أحد الناشرين الذي قلب لنا ظهر المجن بعد عديد من السنين، تظاهر فيها بالاحترام والتبجيل، ثم لما حصحص الحق؛ تبين أنها (رغوة صابون)، فقد طبع عدّة من كتبي دون إذني، وقع في بعضها مكان (الهام): (البهائم)! وكرر ذلك في أكثر من موضع !! انظر التعليق على «صحيح الأدب المفرد» (٧٠٢ / ٩١٤).

١٢- باب أقروا الطير

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٣ - باب لا عدوى

١١٩٩ - ١٤٣٢ - عن ابن عباس، قال : قال رسول اللهِ ﷺ:

« لا طيرةَ ، ولا هامةَ، ولا عدوى ، ولا صَفَرَ [(١)]» .

فقال رجل : يا رسولَ اللهِ! إنّا لنأخذ الشاةَ الجرباء، فنطرحها في الغنم فتُجرب الغنم ، فقال رسول الله ﷺ :

« فمن أَعدى الأَوّل ؟! » .

صحيح - « الصحيحة » (٧٨٢) .

ooooo

---

(١) كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها: الصَّفر، تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه، وأنها تعدي، فأبطل الإسلام ذلك.

وقيل: أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية، وهو تأخير المحرم إلى صفر، ويجعلون صفر هو الشهر الحرام، فأبطله. «النهاية».

٢٣ - كتاب اللباس

١ - باب اللباس الحسن والنظافة

١٢٠٠ - ١٤٣٤ و ١٤٣٥ - عن مالك بن نَضْلة، قال :

أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأَنا قَشِفُ[1] الهيئة، فقال :

« هل لك من مال ؟ ».

فقلت : نعم ، قال :

« من أَي المالِ ؟ ».

قلت : من كلٍّ قد آتاني الله؛ من الإبلِ والرقيق والغنم ، قال :

« إِذا آتاكَ اللهُ مالاً؛ فليُرَ عليك » [وفي رواية قال :

« إنَّ الله إِذا أَنعمَ على العبدِ نعمةً؛ أَحبّ أن ترى عليه »] .

قال : قلت : يا رسولَ اللهِ ! أَرأيتَ رجلاً نزلتُ به فلم يكرمني ولم يَقْرِني ، فنَزَلَ بي[2]؛ أجزيه بما صَنَعَ ؟ قال :

« لا ، بل أَقْرِهِ » .

(١) أي: تاركاً للتنظيف والغسل. والقشَفُ: يُبس العيش؛ كما في «النهاية».

(٢) الأصل في طبعات الكتاب: (فتراني) ! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، و«مسند أحمد» وغيره.

صحيح - «غاية المرام» (٧٥)، «الصحيحة» (١٢٩٠)، «المشكاة» (٤٣٥٢).

١٢٠١ - ١٤٣٦ - عن جابر بن عبدالله، قال :

خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في غزوة أَنمار ، قال: فبينما أَنا نازلٌ تحت شجرة؛ إِذا رسول الله ﷺ ، قال : فقلت : يا رسولَ اللهِ ! هلمَّ إِلى الظلِّ ، قال: فنزلَ رسول الله ﷺ.

قال جابر: فقمت إِلى غِرارة لنا، فالتمست فيها فوجدت فيها جِرْو قِثاء[1]، فكسرته ثمَّ قرّبته إِلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

« من أَينَ لكم هذا ؟ ».

فقلت: خرجنا به يا رسولَ اللهِ! من المدينة، قال جابر: وعندنا صاحب لنا نجهزه [ليذهب] يرعى ظهرنا، قال: فجهزته، ثمَّ أَدْبَرَ[2] ليذهب في الظهرِ، وعليه بردان له قد خَلُقا، قال: فنظر إِليه رسول الله ﷺ، فقال:

« أَما له ثوبان غير هذين ؟! ».

قال: فقلت: [بلى] يا رسولَ اللهِ! له ثوبان في العَيْبة كسوتُهُ إِيّاهما ، قال :

«فادعه فمره فليلبسهما»، [قال: فدعوته، فلبسهما].

ثمَّ ولّى ليذهبَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ :

« ما له ضرب اللهُ عنقَه ؟! أَليسَ هذا خيراً ؟! » .

---

(١) يعني: صغار القثاء، كما في «النهاية».

(٢) الأصل: (ذهب)، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، ومنه صححت أخطاءً أخرى، والزيادات.

فسمعه الرّجل، فقال: يا رسولَ اللهِ ! في سبيل اللهِ ؟ [فقال رسول الله ﷺ:

«في سبيل الله»]، فقتل الرَّجل في سبيل الله .

صحيح - التعليق على « الإحسان » (٥٣٩٤) .

١٢٠٢ - ١٤٣٧ - عن أَبي هريرة، قال :

جاءَ رجل إلى النبيِّ ﷺ، فقال : يا رسولَ الله! إنّي حُببَ إليَّ الجمال ، فما أُحبُّ أن يفوقني أحد فيه بِشِراك[1]، أَفَمِنَ الكبر هو ؟ قال :

« لا ؛ إنّما الكبر مَن سَفِه الحقَّ ، وَغَمَطَ الناس[2] » .

صحيح - « الصحيحة » (١٦٢٦).

١٢٠٣ - ١٤٣٨ - عن جابر، قال :

أَتانا رسول الله ﷺ زائراً في منزلنا ، فرأى رجلاً شعثاً، فقال :

« أَما كانَ هذا يجد ما يسكن به شعرَه ؟! » .

ورأى رجلاً عليه ثياب وسخة، فقال :

« أَما كانَ هذا يجدُ ما يغسلُ به ثوبه ؟! » .

صحيح - « الصحيحة » (٤٩٣) .

٢ - باب في الثياب البيض

١٢٠٤ - ١٤٣٩ - ١٤٤١ - عن ابن عباس، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

---

(١) الشراك: أحد سيور النعل التي تكون على وجهها. «نهاية».

(٢) أي: احتقرهم ولم يرهم شيئاً. «نهاية».

«البَسوا من ثيابِكم البياض، وكفنوا فيها موتاكم؛ فإنّها من خيرِ ثيابِكم، وإنَّ من خيرِ أكحالِكم الإثمد [عند النوم]، يجلو البصر، وينبت الشعر».

صحيح - «أحكام الجنائز» (٦٢)، «المشكاة» (١٦٣٨)، «مختصر الشمائل» (٤٣، ٤٤، ٥٤).

٢ - باب ما يقول إذا استجدَّ ثوباً

١٢٠٥ - ١٤٤٢ - عن أَبي سعيد الخدري :

أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا استجدَّ ثوباً؛ سمّاه باسمه فقال :

« اللهمَّ! أَنت كسوتني هذا [-القميص، أو الرِّداء، أو العمامة-][1]، فلك الحمد، أَسألك من خيرِه وخيرِ ما صُنعَ له ، وأَعوذُ بك من شرّه وشرِّ ما صنع له » .

حسن صحيح - « المشكاة » (٤٣٤٢) ، « مختصر الشمائل » (٤٧ / ٥٠) .

٤- باب لبس الصوف

١٢٠٦ - ١٤٤٣ - عن أَبي موسى، قال لابنِه أَبي بُردة :

لقد رأيتُنا ونحن عند نبيِّنا ﷺ؛ ولو أَصابتنا مطرة لَشَمِمْتَ منّا ريح الضأن.

صحيح - « التعليق الرغيب » (٣ / ١٠٩) .

٥ - باب ما جاء في السراويل

١٢٠٧ - ١٤٤٤ - عن سويد بن قيس، قال :

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان»، ولم يستدركها المعلقون الأربعة على الكتاب !!

جَلَبْتُ أَنا ومخرفَة العبدي بَزّاً من (هَجَر) ، فأتانا رسول اللهِ ﷺ، فساومنا سراويلَ ، وعنده وزان يزِن بالأَجر ، فقال له النبي ﷺ :

« زِنْ وأَرجح » .

صحيح - « أَحاديث البيوع »، « المشكاة » (٢٩٢٤ / التحقيق الثاني) .

٦ - باب ما جاء في الإزار

١٢٠٨ - ١٤٤٥ و ١٤٤٦ - عن عبدالرحمن بن يعقوب، قال :

ذكر الإزار، فأَتيت أَبا سعيد الخدري فقلت: أَخبرني عن الإزار؟ فقال: أجل؛ بعلم ، سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

«إزرة المؤمن إلى أَنصافِ ساقيه، لا جُناحَ عليه فيما بينه وبين الكعبين، وما أَسفلَ من ذلك ففي النّار، من جرَّ إزارَه بطراً لم ينظر الله إليه » .

صحيح - « الصحيحة » (٢٠٣٧) .

١٢٠٩ - ١٤٤٧ و ١٤٤٨ - عن حذيفة، قال:

أَخذَ رسول اللهِ ﷺ بعَضَلَة ساقي فقال :

«ها هنا موضع الإزار، فإن أَبيتَ فها هنا، ولا حقَّ للإِزارِ في الكعبين».

حسن صحيح - المصدر السابق .

١٢١٠ - ١٤٤٩ - عن المغيرة بن شعبة، قال :

رأيت رسول الله ﷺ أَخذ بحجزة سفيان بن أَبي سهل، فقال :

« يا سفيان ! لا تسبل إِزارَكَ ؛ فإنَّ اللهَ لا يحبُّ المسبلين [١] » .

---

(١) في الأَصل: «المستكبر»، وفي «الإحسان»: «لا ينظر إلى المسبلين»! والصواب ما أثبته؛ كما في «الترغيب» (٣ / ٩٩) معزواً للمؤلف، وهو الموافق لرواية ابن ماجه وأحمد .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٤٠٠٤) ، « التعليق الرغيب » (٣ / ٩٨) .

١٢١١ - ١٤٥٠ - عن أَبي جُرَي الهُجَيمي، قال :

أَتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت : يا رسولَ اللهِ ! إِنّا قوم من أَهلِ البادية ، فعلمنا شيئاً ينفعنا اللهُ به ؟ فقال :

«لا تحقرنَّ من المعروفِ شيئاً؛ ولو أَن تفرغَ من دلوِك في إِناء المستسقي، ولو أن تكلمَ أَخاكَ ووجهك إِليه منبسط، وإِيّاكَ وإِسبالَ الإِزارِ؛ فإِنّه من المخيلة ، ولا يحبّها الله ، وإِن امرؤ شتمَك بما يعلمُ فيك؛ فلا تشتمه بما تعلم فيه؛ فإِنَّ أجره لك، ووباله على من قاله » .

(قلت): وقد تقدّمَ حديث سليم بن جابر الهجيمي في الوصايا بأتمَّ من هذا [رقم ١٢٢١].

صحيح - مكرر (٨٦٦ / ٠٠٠) .

١٢١٢ - ١٤٥١ - عن صفيّة بنت أَبي عبيد :

أنَّ أُمّ سلمة زوجَ النبيّ ﷺ قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الإِزار: فالمرأة يا رسولَ الله ؟! قال:

« ترخي شبراً ». قالت أُم سلمة : إِذاً ينكشفُ عنها ؟! قال : « فذراعاً لا تزيد عليه » .

صحيح - « غاية المرام » (٩٠) ، « الصحيحة » (١٨٦٤) .

٧ - باب البداءة باليمين في اللباس والوضوء

١٢١٣ - ١٤٥٢ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذا لبستم ، وإِذا توضأتم ؛ فابدؤا بميامنِكم » .

صحيح - « المشكاة » (٤٠١) .

١٢١٤ - ١٤٥٣ - عن أَبي هريرة :

أنَّ النبيّ ﷺ كانَ إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه .

صحيح - « المشكاة» (٤٣٣٠ / التحقيق الثاني) .

٨ - باب فيما يحرم على النساء ممّا يصفُ البشرة وغيره

١٢١٥ - ١٤٥٤ - عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« سيكونُ في آخرِ أُمتي رجال يركبون على سرُج كأشباه الرحال [(١)]، ينزلون على أَبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات، على رءوسهنَّ كأسنمة البخت العجاف، العنوهنَّ فإنّهنَّ ملعونات، لو كانَ وراءَكم أُمّة من الأُمم؛ خدمهنَّ نساؤكم كما خدمَكم نساء الأُمم قبلكم » .

حسن - « الصحيحة » (٢٦٨٣)

---

(١) جمع (رحل) بالحاء المهملة، وهو كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع، ومركب للبعير، وكان الأصل: «الرجال» في كل الطبعات، وطبعتي «الإحسان»، وكثير من مصادر الحديث، وقد صحّحته -بفضل الله- من بعض المخطوطات منها «فوائد المخلص»، وهي نسخة قيمة متقنة، ولم يقف عليها كل من خرج الحديث من المعاصرين، ولذلك استشكل معنى الحديث الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- ولو وقف على ما ذكرت؛ لزال إشكاله الذي مر عليه الشيخ شعيب وأمثاله فلم يعلقوا عليها ولو بكلمة واحدة، وهنا يظهر أثر المعاصرة في بعض النفوس -كفانا الله شرها-، فقد رأوا تحقيق ذلك فأغمضوا!

ثم الحديث معجزة علمية غيبية للنبي ﷺ؛ فإنه يشير إلى السيارات الفاخرة التي يركبها أشباه الرجال الذين يأتون عليها إلى المساجد مشيعين للجنازة، فإذا أدخلت المسجد للصلاة عليها؛ ظل أولئك في سياراتهم أو واقفين بجانبها بالانتظار، وقد شرحت هذا كله في «الصحيحة»، ورددت فيه على الشيخ شعيب تضعيفه للحديث، وتناقضه في راويه الذي اتكأ عليه فيه! وتناقضه فيه، فتارة يضعفه كما هنا، وتارة يحسن له، وتارة يصحح له، ولفت النظر إلى سبب هذا التناقض، فليرجع إليه من شاء التفصيل.

٩ - باب في الرجل يلبس لِبسة المرأة

١٢١٦ - ١٤٥٥ و ١٤٥٦ - عن أَبي هريرة، قال :

لعن رسول الله ﷺ الرَّجل يلبس لِبسة المرأة، والمرأة تلبس لِبسة الرَّجل.

صحيح - « جلباب المرأة المسلمة » (١٤١ / ١) .

١٠- باب ما جاء في الحجاب

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١١ - باب ما جاء في الوسائد

١٢١٧ - ١٤٥٨ - عن جابر بن سمرة، قال :

دخلت على رسول الله ﷺ؛ فرأيته متّكئاً على وسادة على يسارِه .

صحيح - « مختصر الشمائل » (٧٤ / ٣٠٤) .

١٢ - باب في البيت المزوّق

١٢١٨ - ١٤٥٩ - عن سفينة :

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يكن يدخل بيتاً مزوّقاً -وفي نسخة: مرقوماً- [(١)].

حسن صحيح - « المشكاة » (٣٢٢١ / التحقيق الثاني).

١٢١٩ - [٦٣١٩ - عن ابن عمر :

أنَّ رسولَ الله ﷺ أَتى فاطمةَ، فرأى على بابِها سِتراً، فلم يدخل عليها؛ قال: وقلَّ ما كانَ يدخلُ إلّا بدأَ بها، فجاء عليّ رضوان الله عليه فرآها مُهْتَمَّةً، فقال: ما لكِ؟! فقالت: جاءني رسول الله ﷺ فلم يدخل!

---

(١) قلت: وهكذا هو في «الإحسان»؛ والأوّل في «أبي داود» وغيره، لكن من قولِه ﷺ بلفظ: «إنّه ليس لي -أو لنبيّ- أن يدخلَ بيتاً مزوّقاً» .

فأَتاه عليّ فقال: يا رسولَ الله! إنَّ فاطمةَ اشتدَّ عليها أَنّك جئتها ولم تدخل عليها ؟! فقال النبيّ ﷺ :

« ما أَنا والدنيا، وما أَنا والرَّقْمَ ؟! »[١].

فذهب إلى فاطمة، فأَخبرها بقول رسول الله ﷺ، فقالت : فقل لرسول الله ﷺ: فما تأمرني ؟ قال :

« قل لها : فلترسل به إلى بني فلان »] .

صحيح - « الصحيحة » (٣١٤٠) : خ - مختصراً [٢] .

١٣ - باب ما جاء في الحرير والذهب وغير ذلك

١٢٢٠ - ١٤٦٠- عن عمران بن حصين :

أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن لبس الحرير ، وعن التختم بالذهب ، وعن الشرب في الحناتم [٣] ».

صحيح - « تيسير الانتفاع / حفص بن عبدالله الليثي » .

١٢٢١ - ١٤٦١ - عن أبي [هشام بن][٤] رقية، قال : سمعت مسلمة بن مخلد وهو على المنبر يخطب الناس يقول :

---

(١) يعني: النقش والوشي، كما في «النهاية».

(٢) وأَطلق العزو إليه المعلق على «الإحسان» كعادته !

(٣) الحناتم: جرار مدهونة خُضْرٌ كانت تُحمل الخمر فيها إلى المدينة، ثم اتُّسع فيها، فقيل للخزف كله: حنتم، واحدتها: حَنْتمة، وإنما نهي عن الانتباذ فيها؛ لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها. «النهاية»، وتقدم في غير ما حديث في آخر الأشربة.

(٤) من «الإحسان»، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٠٦)، ومنه صححت بعض الأخطاء.

يا أَيّها الناس! أَما لكم في العَصْب والكتان ما يغنيكم عن الحرير؟! وهذا رجل يخبر عن رسول الله ﷺ، قم يا عقبة! فقامَ عقبة بن عامر -وأَنا أَسمعُ- فقال: إِنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

«من كذب عليَّ متعمّداً؛ فليتبوّأ مقعده من النار».

وأَشهدُ أنّي سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول :

«من لبس الحرير في الدنيا؛ حُرِمَهُ أَنْ [1] يلبسه في الآخرة».

حسن - «التعليق الرغيب» (٣ / ١٠٢) .

١٢٢٢ - ١٤٦٣ - عن عقبة بن عامر الجهنيّ :

أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يمنعُ أَهلَه الحليةَ والحريرَ، ويقول :

« إنْ كنتُم تحبّونَ حليةَ الجنّة وحريرَها؛ فلا تلبسوها في الدنيا » .

صحيح - « الصحيحة » (٣٣٨) .

١٢٢٣ - ١٤٦٤ - عن أَبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال :

« ويل للنساء من الأَحمرين : الذهب والمعصفر ! » .

حسن صحيح - « الصحيحة » (٣٣٩) .

١٢٢٤ - ١٤٦٥ - عن علي بن أَبي طالب :

أنَّ النبيَّ ﷺ أَخذَ حريراً فجعله في يمينه ، وأَخذَ ذهباً فجعله في شمالِه ، ثمَّ رفعَ يده ، وقال :

---

(١) الأصل: «أنّى» ! والتصويب من «الإحسان»، و«الترغيب»، ومصادر التخريج، ولم ينتبه لهذا الخطأ -كعادتهم- المعلقون الأربعة.

« هذان حرام على ذكورِ أُمتي » .

صحيح لغيره - « الإرواء » (١/ ٣٠٥ - ٣٠٨ / ٢٧٧) .

١٤ - باب فيما دعت إليه الضرورة من ذلك

١٢٢٥ - ١٤٦٦ - عن عرفجة بن أَسعد :

أنّه أُصيبَ أَنفه يومَ الكُلاب[١] ، فَاتخذَ أَنفاً من وَرِق ، فأنتنَ عليه ، فأمره النبيّ ﷺ أن يتخذَ أَنفاً من ذهب .

حسن - « المشكاة » (٤٤٠٠) [٢].

١٥ - باب ما جاء في الخاتم

١٢٢٦ - ١٤٦٨ - عن ابن عباس، قال:

اتخذَ رسول الله ﷺ خاتماً[٣] فلبسه، وقال:

« شغلني هذا عنكم منذ اليوم »؛ ثم رمى به .

صحيح - «المشكاة» (٤٤٠٥ / التحقيق الثاني)، «الصحيحة» (٣/ ١٨٩ / ١١٩٢).

١٢٢٧ - ١٤٦٩ - عن أنس بن مالك:

أنّه رأى رسولَ الله ﷺ في يده يوماً خاتماً من ذهب ، فاضطربَ الناس

---

(١) في الأصل زيادة: (في الجاهلية)؛ لم ترد في «الإحسان»، ومعناها صحيح، ولعلها زيادة بيانية من المؤلف.

(٢) قلت: مع تصحيح ابن حبان؛ جزم بنسبته إلى النبي ﷺ جمع؛ منهم الطحاوي، والذهبي، والعسقلاني.

(٣) أي: من ذهب كما في رواية مرسلة صحيح، وهي مخرجة هناك في «الصحيحة»، ولا وجه لرميه إلا لكونه من ذهب؛ كما في الحديث الآتي.

الخواتيم [(١)]، فرمى به ، وقال :

« لا أَلبسه أَبداً » .

(قلت) : له في « الصحيح » نحوه من غير قوله : من ذهب .

صحيح - « الصحيحة » (٢٩٧٩) .

١٢٢٨ - ١٤٧٠ - عن أَبي ثعلبة، قال :

قعدَ إلى النبيّ ﷺ رجل وعليه خاتم من ذهب ، فقرعَ النبيّ ﷺ يَده بقضيب كانَ في يدِه ، ثمَّ غفل عنه ، فألقى الرَّجلُ خاتمَه ، ثمَّ نظرَ إليه رسول الله ﷺ فقال :

« أَين خاتمك ؟ ». قال : أَلقيته ، قال :

« أَظُنّنا قد أَوجعناك وأَغرمناك » .

صحيح - « آداب الزفاف » (١٢٦ - ١٢٧) .

١٦- باب فيمن نهي عنه من جر الإزار، وخاتم الذهب وغير ذلك

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٧ - باب ما جاء في الطِّيب

١٢٢٩ - ١٤٧٣ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال :

«من عُرِضَ عليه طيب، فلا يردّه؛ فإنّه خفيف المحمل، طيّب الرائحة».

صحيح - «المشكاة» (٣٠١٦)، م - بلفظ: «ريحانة»، فليس على شرط «الزوائد».

---

(١) أي: من ذهب، وأما رواية: من وَرِق؛ فهي شاذة؛ كما في «الفتح» (١٠/ ٣١٩ - ٣٢٠). وتكلف بعضهم في توجيهه، فراجعه -إن شئت التبين والبصيرة-.

وقوله: (فاضطرب الناس)؛ أي: أَمَروا أن تضرب لهم الخواتيم وأن تصاغ.

١٨ - باب طيب المرأة لغير زوجها

١٢٣٠ - ١٤٧٤ - عن أَبي موسى، عن النبيّ ﷺ، قال :

« أَيّما امرأة استعطرت، فمرّت على قومٍ ليجدوا ريحَها؛ فهي زانية ، وكلُّ عين زانية » .

حسن - « جلباب المرأة المسلمة » (١٣٧ / ١).

١٩ - باب تغيير الشيب

١٢٣١ - ١٤٧٥ - عن أَبي ذر، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ أَحسنَ ما غيرّتم به الشيب: الحناء والكتم » .

صحيح - « الصحيحة » (٨٣٦) .

١٢٣٢ - ١٤٧٦ - عن أَنس بن مالك، قال :

جاء أَبو بكر بأبي قحافة إِلى رسول اللهِ ﷺ يوم فتح مكّة ، فقال رسول الله ﷺ [لأبي بكر][(١)] :

« لو أَقررت الشيخ في بيته لأتيناه »؛ تكرمةً لأبي بكر.

قال: فأسلمَ ورأسه ولحيته كالثَّغَامة بياضاً ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« غيروهما ، وجنّبوه السواد » .

صحيح - « غاية المرام » (١٠٥) : م - نحوه عن جابر .

٢٠ - باب ما جاء في الشيب

١٢٣٣ - ١٤٧٧ - عن عمر بن الخطاب، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) من «الإحسان».

و(الثغامة): نبت أبيض الزهر والثمر؛ يشبَّه به الشَّيب. «نهاية».

« من شابَ شيبةً في سبيل الله[1]؛ كانت له نوراً يوم القيامة » .

صحيح - « الصحيحة » (٢٩٧٢) .

١٢٣٤ - ١٤٧٨ - عن أَبي نَجيح السلمي، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

« من شابَ شيبةً في سبيل الله؛ كانت له نوراً يوم القيامة » .

صحيح - « الصحيحة » أيضاً .

١٢٣٥ - ١٤٧٩ - عن أَبي هريرة أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

«لا تنتفوا الشيب؛ فإنّه نورٌ يوم القيامة، ومن شابَ شيبة [في الإسلام]؛ كُتِبَ له بها حسنة، وحُطّ عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة».

حسن صحيح - « الصحيحة » (١٢٤٣) .

١٢٣٦ - [٥٤٤٩ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ :

« غيرّوا الشيبَ ، ولا تشبهوا باليهود والنصارى »] .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٨٣٦)، «جلباب المرأة المسلمة» (١٨٩ / ٧)، «المشكاة» (٤٤٥٥ - ٤٤٥٧) .

١٢٣٧ - [٥٤٥٢ - عن ابن عمر، قال:

ذكر لرسول الله ﷺ المجوس! فقال :

« إنّهم يُوَفُّون سِبالهم[2]، ويحلقون لحاهم ، فخالفوهم».

فكانَ ابن عمر يَجُزُّ[3] سباله كما تُجَزُّ الشاة أَو البعير »] .

(١) كذا الأصل، وهو موافق لما في «الترغيب» (٣/ ١١٣/ ٤) من رواية ابن حبان، وكذا هو في «المعجم الأوسط» (١٨٢٥) ! وفي طبعتي «الإحسان»: «في الإسلام».

(٢) أي: شواربهم. و «يحلقون لحاهم»؛ أي: تشبهاً بالشباب المُرْد !

(٣) يعني: يقص؛ من الجزّ، وهو قص الشعر والصوف. «نهاية».

صحيح - « الصحيحة » (٢٨٣٤) .

٢١ - باب ما جاء في التّرجّل

١٢٣٨ - ١٤٨٠ - عن عبدالله بن المغفّل، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن التّرجّل إلّا غِبّاً .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٥٠١) .

٢٢ - باب الأَخذ من الشعر والظفر

١٢٣٩ - ١٤٨١ - عن زيد بن أَرقم، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من لم يأخذ من شاربِه؛ فليس منّا » .

صحيح - « المشكاة » (٤٤٣٨) « الروض » (٣١٣) .

١٢٤٠ - ١٤٨٢ - عن ابن عمر، أنَّ النبيّ ﷺ قال :

« الفطرة: قصُّ الشاربِ ، وتقليمُ الأَظْفارِ ، وحلق العانة » .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٤٣): خ - نحوه. قلت: فليس من شرطِ «الزوائد».

٢٣ - باب ما جاء في الصور

١٢٤١ - ١٤٨٣ - عن جابر بن عبدالله :

أنَّ النبيَّ ﷺ أَمرَ عمرَ بن الخطّابِ [رضي الله عنه] زمنَ الفتح -وهو بالبطحاء- أَن يأتيَ الكعبةَ؛ فيمحو كلَّ صورة فيها ، فلم يدخلها النبيّ ﷺ حتّى محيت كلّ صورة [فيها] .

حسن صحيح - « صحيح أَبي داود » (١٧٦٨) ، « الصحيحة » (٣١١٥) .

١٢٤٢ - ١٤٨٥ - عن جابر بن عبدالله :

أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الصور في البيت .

صحيح - « الصحيحة » (٤٢٤) .

١٢٤٣ - ١٤٨٦ - عن رافع مولى الشِّفاء، قال :

دخلت أَنا وعبدالله بن أَبي طلحة على أَبي سعيد الخدري نعوده، فقال لنا أَبو سعيد : أخبرنا رسول الله ﷺ :

« إنَّ الملائكةَ لا تدخل بيتاً فيه تماثيل -أَو صورة -» .

يشكُّ إِسحاق أَيّهما قال أَبو سعيد .

صحيح - « غاية المرام (١١٨) : م - أَبي هريرة .

١٢٤٤ - ١٤٨٧ و ١٤٨٨ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَتاني جبريل فقال : إِنّي كنتُ أَتيتُك البارحة ، فلم يمنعني أَن أَدخلَ البيتَ الذي كنتَ فيه؛ إِلّا أنّه كانَ في البيت تمثال رجل ، وكانَ في البيت سِتر فيه تماثيل ، وكانَ في البيت كلب، فَأْمُرْ بِرأس التمثال أن يقطعَ، [وأْمُرْ بالستر الذي فيه التماثيل أن يقطع][١] ويُجْعل منه وسادتان، وأْمُرْ بالكلبِ فيُخرج»، [فَفَعَلَ رسول الله ﷺ][٢] ، وكانَ الكلب جِرواً للحسن والحسين تحت نَضَدٍ لهم[٣] ، قال :

(١) زيادة من طبعتي «الإحسان» مع شيء من التصويب من «المسند»، و«السنن»؛ حتى استقام النص، ولم يستدركها الداراني، ففسد المعنى؛ لأن ضمير (يجعل) يعود إلى (تمثال رجل).

(٢) زيادة من «المسند»، و«السنن».

(٣) هو السرير الذي تنضد عليه الثياب. «النهاية».

«ثمَّ أَتاني جبريل، فما زالَ يوصيني؛ بالجار حتّى ظننت أنّه سيورثه».

صحيح - « آداب الزفاف » (١٠٨) ، « الصحيحة » (٣٥٦) .

٢٤ - باب ما جاء في الجرس

١٢٤٥ - ١٤٨٩ - عن أَنس :

أنَّ النبيَّ ﷺ أَمر بقطع الأَجراس .

صحيح - « التعليق الرغيب » (٤ / ٦٨) .

١٢٤٦ - ١٤٩٠ - عن عائشة :

أنَّ رسولَ الله ﷺ أَمر بالأَجراسِ أن تقطعَ من أَعناقِ الإبل يوم بدر .

صحيح - « التعليق الرغيب » (٤ / ٦٨) .

١٢٤٧ - ١٤٩١ و ١٤٩٢ - عن أُمّ حبيبة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ العيرَ الّتي فيها الجرس؛ لا تصحبها الملائكةُ » .

صحيح - « الصحيحة » (١٨٧٣) ، « صحيح أَبي داود » (٢٣٠٢) .

ooooo



٢٤ - كتاب الحدود

١ - باب الستر على المسلمين والغض عن عوراتهم

١٢٤٨ - ١٤٩٤ - عن ابن عمر، قال :

صعدَ رسول الله ﷺ [هذا] المنبرَ؛ فنادى بصوت رفيع ، وقال :

«يا معشرَ من أَسلمَ بلسانِه، ولم يدخل الإيمانُ قلبه! لا تؤذوا المسلمين، ولا تُعَيِّروهم، ولا تطلبوا عثراتِهم؛ فإنّه من يطلبْ عورةَ المسلمِ؛ يطلبِ اللهُ عورته، ومن يطلبِ الله عورته؛ يفضحه ولو في جوف بيته».

ونظرَ ابن عمر يوماً إلى البيت؛ فقال :

ما أَعظمَكِ وأعظمَ حرمتَك! ولَلْمؤمن أَعظمُ عند الله حرمةً منك .

حسن صحيح - « التعليق الرَّغيب » (٣ / ٧٧) .

١٢٤٩ - ١٤٩٥ - عن معاوية، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنّك إن اتبعت عورات الناس؛ أَفسدتهم، أو كدت أن تفسدهم » .

قال: يقول أَبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ؛ نفعه الله بها .

صحيح - « التعليق الرّغيب » (٣ / ١٧٧) .

٢ - باب فيمن لا حدّ عليه

١٢٥٠ - ١٤٩٦ - عن عائشة، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتّى يستيقظ ، وعن الغلام حتّى يحتلم ، وعن المجنون حتّى يُفيق » .

صحيح - « الإرواء » (٢٩٧) ، « المشكاة » (٣٢٨٧ و ٣٢٨٨) .

١٢٥١ - ١٤٩٧ - عن ابن عباس، قال :

مَرَّ عليٌّ [ابن أبي طالب رضي الله عنه] بمجنونة بني فلان قد زنت؛ أمر عمر برجمها ، فردّها علي، وقال لعمر: يا أَميرَ المؤمنين! أَترجمُ هذه؟ قال: نعم ، قال : أو ما تذكر أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون المغلوب على عقلِه ، وعن النائم حتّى يستيقظ ، وعن الصبيّ حتّى يحتلم » ؟!

قال : صدقت ، فخلّى عنها .

صحيح - « الإرواء » (٢ / ٥) .

٣ - باب الخطأ والنسيان والاستكراه

١٢٥٢ - ١٤٩٨ - عن ابن عباس، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« إنَّ اللهَ تَجاوزَ عن أُمتي الخطأ، والنسيانَ، وما استكرهوا عليه » .

صحيح - « الإرواء » (١ / ١٢٣ / ٨٢) ، « المشكاة » (٣ / ٦٢٨٤) .

٤ - باب حد البلوغ

١٢٥٣ - ١٤٩٩ - ١٥٠١ - عن عطية القُرَظي، قال :

كنتُ فيمن حكمَ فيهم سعد بن معاذ ، فَشَكُّوا فيَّ؛ أَمن الذرية أنا أم من المقاتلة ؟ فقال رسول اللهِ ﷺ :

« انظروا؛ فإنْ كانَ أَنبتَ الشعر فاقتلوه؛ وإلّا فلا تقتلوه » .

ولم يرفعه في رواية .

صحيح - « المشكاة » (٣٩٧٤) .

٥ - باب فيمن لا قطعَ عليه ، وفيما لا قطعَ فيه

١٢٥٤ - ١٥٠٢ - ١٥٠٤ - عن جابر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« ليسَ على منتهبٍ ، ولا مختلس ، ولا خائن قطع ، [ومن انتهبَ [نهبةً]؛ فليسَ منّا] » .

صحيح لغيره - «الإرواء» (٢٤٠٣)، «المشكاة» (٢٩٤٧ و ٣٥٩٦ / التحقيق الثاني).

١٢٥٥ - ١٥٠٥ - عن واسع بن حَبَّان :

أنَّ غلاماً سَرَقَ وَدِيًّا[١] من حائط ، فَرُفِعَ إِلى مروان ، فأمر بقطعِه ، فقال رافع بن خديج : إنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« لا قطعَ في ثمر ولا كَثَرٍ[٢] » .

صحيح - « الإرواء » (٢٤١٤) .

٦ - باب الحد كفارة

١٢٥٦ - ١٥٠٦ - عن عُبادة بن الصامت، قال :

---

(١) الوَدِيّ -بتشديد الياء-: صغار النخل، الواحدة: وديَّة. «النهاية».

(٢) بفتحتين : جمار النخل ؛ وهو شحمه الذي وسط النخلة. « نهاية » .

أَخذَ علينا رسول اللهِ ﷺ -كما[١] أَخَذَ على النساء- وقال :

«من أَصابَ منكم -أَو منهنَّ- حَدّاً، فَعُجّلت له عقوبته؛ فهو كفارتُه، ومن أُخِّرَ عنه؛ فأَمره إلى اللهِ : إن شاءَ رحمه ، وإِن شاءَ عَذَّبه [٢] » .

صحيح - «الصحيحة» (٢٣١٧ و ٢٩٩٩): م، خ - نحوه ، فليس هو على شرطِ «الزوائد» .

٧ - باب إقامة الحدود

١٢٥٧ - ١٥٠٧ و ١٥٠٨ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسول اللهِ ﷺ :

« إِقامةُ حدٍّ بأَرض؛ خير لأَهلِها من مطرِ أَربعين صباحاً » .

صحيح - « الصحيحة » (٢٣١) ، « المشكاة » (٣٥٨٨ و ٣٥٨٩) .

٨ - باب النهي عن المُثْلَة

١٢٥٨ - ١٥٠٩- عن الحسن، قال :

قال رجل لعمران بن حصين : إنَّ لي عبداً أَبَقَ ، وإِنّي نذرتُ إن أَصبتُه لأَقطعنَّ يدَه؟ فقال : لا تقطع يدَه.

فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ: كانَ يقومُ فينا؛ فيأمرنا بالصدقة، وينهانا عن المثلة.

صحيح لغيره - «المشكاة» (٣٥٤٠)، «الإرواء» (٢٢٣٠)، «صحيح أبي داود» (٢٣٩٣).

---

(١) الأصل: (ما)، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، و«مسلم».

وفيها -بعد كلمة: (النساء)- زيادة: (منا)، ولم أرها في شيء من مصادر التخريج.

(٢) بهامش الأَصل : من خط شيخ الإِسلامِ ابن حجر رحمه الله.

« قلت : هو في «الصحيحين» بأتمّ من هذا السياق ، وفيه محصل ما في هذا ، أَخرجاه من طريق أُخرى عن عبادة ».

٩ - باب النهي عن التحريق بالنار

١٢٥٩ - ١٥١٠ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« إذا لقيتم هبّار بن الأَسودِ، ونافع بن عبد القيس؛ فحرقوهما بالنار»، ثمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ قال بعد ذلك :

« لا يعذّبُ بها إلاّ الله ، ولكن إن لقيتموهما فاقتلوهما » .

صحيح لغيره - « صحيح أَبي داود » (٢٣٩٩) : خ - دون تسمية الرَّجلين .

١٠ - باب حد الزنى

١٢٦٠ - ١٥١١ - عن ابن عباس، أنّه قال :

من كفر بالرجم؛ فقد كفر بالرحمن ، وذلك قول الله : ﴿ يا أَهل الكتاب قد جاءَكم رسولُنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير ﴾ ، فكانَ ممّا أَخفوا آيةُ الرَّجم .

صحيح - التعليق على « الإحسان » (٦ / ٣٠٢ / ٤٤١٣) .

١٢٦١ - ١٥١٢ - عن أَبي موسى الأَشعريّ، قال :

جاءت امرأة إلى نبيّ الله ﷺ [فقالت :] قد أَحدثت، وهي حُبلى، فأَمرها نبيّ [الله] ﷺ أَن تذهبَ [فترضعه]؛ حتّى تضع ما في بطنها، فلمّا وضعت؛ جاءت فأمرها أَن تذهبَ حتّى تفطمه، ففعلت، ثمَّ جاءت، فأمرها أن تدفع ولدها إلى أُناس، ففعلت، ثمَّ جاءت، فسألها:

«إلى من دفعتِه؟»، فأَخبرت أنّها دفعته إلى فلان، فأَمرها أَن تأخذه وتدفعه إلى أُناس من الأَنصارِ، ثمَّ إنّها جاءت، فأمرها أن تُشَدَّ عليها ثيابها،

ثمَّ إنّه ﷺ أَمر بها فرجمت، ثمّ إنّه كفّنها وصلّى عليها ثمَّ دفنها، [فقال الناس: رَجَمَها ثُمَّ كفنها، وصلى عليها ثم دفنها؟!][1]، فبلغَ نبيّ الله ﷺ ما يقوله النّاس، فقال:

«لقد تابت توبة؛ لو قُسمت توبتها بين سبعين رجلاً من أَهل المدينة لوسعتهم» .

حسن صحيح - « الإرواء » (٧ / ٣٦٦) ، « الروض » (٩٧) .

[١٠/ ٢ - إطلاق اسم الزنى على اليد إذا لمست الأَجنبيّة

١٢٦٢ - ٤٤٠٥ - عن أَبي هريرة، يأثره عن رسول الله ﷺ :

« كلّ ابن آدم أَصاب من الزنى لا محالة ، فالعين زناؤها النظر ، واليد زناؤها اللمس ، والنفس تهوى ، يصدقهُ أو يكذبه الفرج »] .

صحيح - « الصحيحة » (٢٨٠٤) .

١١ - باب فيمن نكح ذات محرم

١٢٦٣ - ١٥١٦- عن البرَاء، قال :

لقيت خالي أَبا بردة ومعه الراية ، فقلت له : إلى أَين ؟ فقال : أَرسلني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوّج امرأة أَبيه؛ أن أَقتله أَو أَضرب عنقه.

صحيح - « الإرواء » (٨ / ١٢١) .

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان»، وغفل عنها الداراني كعادته! لكنه وقع في غفلة أكثر، فالحديث بين يديه من رواية (أبي المليح الهذلي) فضعف إسناده قائلاً: «أبو المليح الرقي(!) لم يسمع أبا موسى»! و(الرقي) من الطبقة الثامنة عند الحافظ، و(الهذلي) من الثالثة، وقد روى عن جماعة من الصحابة.

١٢ - باب ما جاء في شارب الخمر

١٢٦٤ - ١٥١٧ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال :

«إذا سكِر الرَّجل فاجلدوه، ثمَّ إِن سكر فاجلدوه، ثمَّ إن سكر فاجلدوه ، ثمَّ إِن سكر الرّابعة فاضربوا عنقه» .

حسن صحيح - « الصحيحة » (١٣٦٠)، « التعليق الرَّغيب » (٣ / ١٨٧) .

١٢٦٥ - ١٥١٨ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من شربَ الخمر [فاجلدوه]، فإن عادَ فاجلدوه، فإن عادَ فاجلدوه، فإن عادَ فاقتلوه».

حسن صحيح - « الصحيحة » (١٣٦٠) .

١٢٦٦ - ١٥١٩ - عن معاوية بن أَبي سفيان، أَنّ رسول اللهِ ﷺ قالَ :

« إذا شربو[ها] فاجلدوهم ، ثمَّ إذا شَربو[ها] فاجلدوهم ، ثمَّ إذا شربو[ها] فاجلدوهم ، ثمَّ إذا شربو[ها] فاقتلوهم » .

حسن صحيح - « الصحيحة » أَيضاً .

١٣ - باب التعزير وسقوطه عن ذوي الهيئات

١٢٦٧ - ١٥٢٠ - عن عائشة، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« أَقيلوا ذوي الهيئات[١] زلّاتِهم » .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٦٣٨) .

---

(١) هم الذين لا يعرفون بالشر، فيزلُّ أحدهم الزلّة، كذا في «النهاية».

١٤- باب فيمن ارتدّ عن الإسلام

١٢٦٨ - ١٥٢١ - عن حميد، قال: سمعتُ أَنسًا، يقول :

كانَ رجل يكتب للنبيّ ﷺ، وكانَ [قد] قرأَ البقرة وآل عمران -وكانَ الرَّجل إذا قرأَ (البقرة) و (آل عمران) عُدّ فينا ذا شأن- وكانَ النبيُّ ﷺ يُملي عليه ﴿غفوراً رحيماً﴾ فيكتب ﴿عفوّاً غفوراً﴾، فيقول النبيّ : «اكتب» ويملي عليه ﴿عليمًا حكيمًا﴾ فيكتب: ﴿سميعًا بصيرًا﴾، فيقول النبي :

«اكتب أَيّهما شئتَ»-، [قال:] فارتدَّ [عن الإسلام]؛ فلحقَ بالمشركين، فقال: أَنا أَعلمُكم بمحمد، إِن كنتُ لأَكتب ما شئت! فماتَ؛ فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال:

« إنَّ الأَرض لن تقبله » .

قال: [فـ]قال أَبو طلحة: فأتيتُ تلك الأَرض التي ماتَ فيها، وقد علمتُ أنَّ الذي قال رسول الله ﷺ كما قال، فوجدته منبوذاً، فقلت: ما شأن هذا؟! فقالوا: دفناه فلم تقبلْه الأَرض .

صحيح: «التعليقات الحسان» (٧٤١): ق دون ما بين العلامتين (- -) [(١)].

١٢٦٩ - [٥٩٥٥ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

---

(١) قلت: وهي زيادة مشكلة في الظاهر، وإسنادها صحيح، وأَخرجه الطحاوي (٤ / ٢٤٠)، وأَحمد (٣ / ١٢١)، ثلاثتهم بأَسانيد صحيحة عن حميد، وقد صرّح بسماعه عند المؤلف كما ترى.

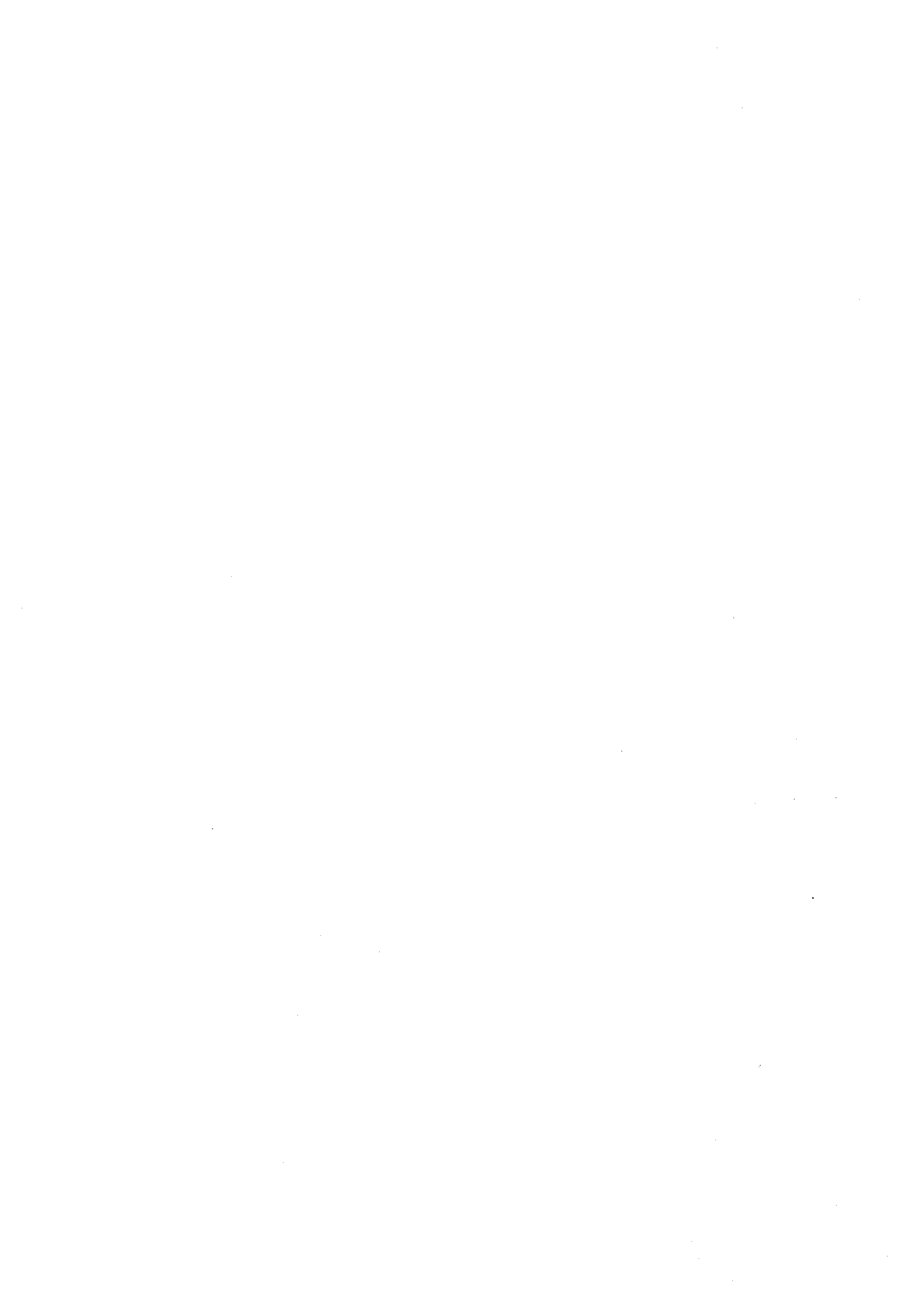
وقد أَخرجه البخاريّ (٣٦١٧) من طريق عبدالعزيز ، ومسلم (٨ / ١٢٤) من طريق ثابت؛ كلاهما عن أَنس نحوه دون الزيادة ، فيمكن أن تعلَّ بالشذوذ والمخالفة ، وقد حملها الطحاويّ على أنَّ الكتابة لم تكن في القرآن، وإنّما فيما كان يمليه ﷺ على ذلك الكاتب من كتُبِه إلى النّاس يدعوهم إلى الإسلام ، وليس في الحديث ما ينفي هذا التأويل ، والله أَعلم.

«من خنق نفسه في الدنيا فقتلها؛ خنق نفسه في النار، ومن طعن نفسه؛ طعنها في النار، ومن اقتحم [١] فقتل نفسه؛ اقتحم في النار».

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٤٢١).

ooooo

(١) أي: النار؛ كما في رواية أحمد، فلعل الأصل: «اقتحمها» أو: «اقتحم فيها».



٢٥ - كتاب الديات

١ - باب لا يجني أحد على أحد

١٢٧٠ - ١٥٢٢ - عن أبي رِمْثَة، قال :

انطلقت مع أَبي إِلى رسولِ الله ﷺ، فلمّا رأيته قال أَبي: مَن هذا؟ قلت: لا أَدري، قال: هذا رسول الله ﷺ، قال: فاقْشَعْرَرْتُ حين قال ذلك، وكنت أَظنّ أنَّ رسولَ الله ﷺ لا يشبه الناسَ! فإذا له وفرة بها رَدع من حنّاء، وعليه بردان أَخضران، فسلّمَ عليه أَبي، ثم أَخذَ يحدثنا ساعة، قال:

« ابنُك هذا ؟ »؛ قال : إي وربِّ الكعبة، أَشهد به ، قال :

« [أما] إنَّ ابنَكَ هذا لا يجني عليك، ولا تجني عليه»، ثمَّ قرأَ رسول الله ﷺ : « ﴿ [و] لا تزر وازرة وزر أُخرى ﴾ » .

ثمَّ نظرَ إلى السِّلْعةِ [(١)] التي بين كتفيه، فقال : يا رسولَ الله! إنّي كأَطَبِّ الرجال ، أَلا أُعالجها ؟! قال :

« طبيبها الذي خلقها » .

صحيح - « الصحيحة » (٧٤٩ و ١٥٣٧) .

---

(١) هي غدَّة تظهر بين الجلد واللحم ، إذا غُمزت باليد تحركت. « نهاية » .

٢- باب أعف الناس قتلة أهل الإسلام

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٣ - باب النهي على المثلة

تقدم في الحدود [ص ٦٢]

٤ - باب النهي عن التحريق بالنار

تقدم في الحدود أَيضاً [ص ٦٣]

٥ - باب دية الجنين

١٢٧١- ١٥٢٥ - عن ابن عباس :

أن عمر -رضوان الله عليه- ناشد الناس في الجنين، فقام حَمَل بن مالك ابن النابغة فقال: كنت بين امرأتين، فضربتْ إحداهما الأخرى، فقتلتها وجنينها، فقضى رسول ﷺ فيه بغرة: عبدٍ أو أمةٍ، وأن تقتل بها .

صحيح - دون قوله: وأن تقتل بها؛ فإنها غير محفوظة- «التعليقات الحسان» (٥٩٨٩)[١].

٦ - باب دية شبه العمد

١٢٧٢ - ١٥٢٦ - عن عبدالله بن عمرٍ[و] :

أنَّ رسولَ الله ﷺ لما افتتح مكّة قال :

---

(١) قلت: لم يتنبه لها المعلقون الأربعة على الكتاب، فصححوها مع الحديث! مع أن الشيخ شعيباً أنكرها في تعليقه على «الإحسان» (١٣/ ٣٧٨ - ٣٧٩)، فراجعه إن شئت.

«لا إله إلّا الله، صَدقَ وعدَه، ونصر عبده، وهزمَ الأَحزاب وحده، أَلا إنَّ كلَّ مَأْثَرَة[1] تحت قدمي هاتين؛ إلّا السِّدانة والسِّقاية، أَلا إنَّ [دية][2] قتيلَ الخطأ شِبه العمد -قتيل السوط والعصا- مُغَلَّظَةٌ؛ [مئة من الإبل][3]، منها أَربعون، في بطونها أَولادها» .

صحيح - « الإرواء » (٢١٩٧)، التعليق على «التنكيل» (٢/ ٧٩).

٧ - باب في الأصابع والأسنان

١٢٧٣ - ١٥٢٧ - عن أَبي موسى الأَشعري، عن النبيّ ﷺ، قال :

« الأَصابع سواء ».

قلت : عشر عشر ؟ قال :

« نعم » .

صحيح - « الإرواء » (٢٢٧١) .

١٢٧٤ - ١٥٢٨ - عن ابن عباس، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الأَسنان سواء ، والأَصابع سواء » .

صحيح - « الإرواء » (٢٢٧٧) .

٨ - باب في الشجة

١٢٧٥ - ١٥٢٩ - عن عائشة :

---

(١) مآثر العرب: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها، أي: تروى وتُذكر. «نهاية».

(٢)، (٣) زيادتان من «أبي داود»، و«ابن الجارود» وغيرهما من المصادر، وقد سقطت الأخرى من الطبعات الثلاث للأصل، وكذلك من أصله «صحيح ابن حبان» من طبعتي «الإحسان». ومع ذلك غفل عنها المعلقون الأربعة؛ فلم يستدركوها !

أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ أَبا جهم بن حذيفة [مصدِّقاً]، فلاجَّه رجل في صدقتِه ، فضربه [أبو جهمٍ] فشجّه ، فأتوا النبيَّ ﷺ فقالوا : القودَ يا رسولَ الله! فقال النبيُّ ﷺ :

«لكم كذا وكذا»؛ فلم يرضوا، فقال:

«لكم كذا وكذا»، فلم يرضوا، فقال:

«لكم كذا وكذا»، فرضوا، وقال:

« أَرضيتم ؟ »؛ قالوا: نعم .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٤٤٧٠).

٩ - باب فيمن قتل معاهداً

١٢٧٦ - ١٥٣١ - ١٥٣٣ - عن أَبي بكرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« من قتل نفساً معاهدةً بغير حقّها؛ لم يَرَح رائحة الجنة، وإن ريح الجنّة ليوجد من مسيرة مئة عام »[1].

صحيح لغيره - «التعليق الرّغيب» (٣ / ٢٠٥)، «الصحيحة» (٢٣٥٦)، «الضعيفة» تحت الحديث (٦٣٧٦).

ooooo

(١) كذا في هذه الرواية، وهي الصواب. وفي أخرى ستأتي في «الضعيف» بلفظ: «خمسمائة عام»، وهي شاذة أو منكرة، وجوّد وصحّح إسنادهما الأخ الداراني متجاهلاً أن فيه عنعنة الحسن البصري والنكارة، وشاركه في هذه الشيخ شعيب ! وانظر التعليق الآتي -إن شاء الله- في «الضعيف».

٢٦ - كتاب الإمارة

١ - باب الخلافة

١٢٧٧ - ١٥٣٤ و ١٥٣٥ - عن سفينة، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثمَّ تكونُ مُلكاً (في رواية: وسائرهم ملوك) » .

قال: أَمسِك: خلافة أَبي بكر رضي الله عنه سنتين، وعمر رضوان الله عليه عشراً، وعثمان رضي الله عنه ثنتي عشرة، وعلي رضي الله عنه ستّاً.

قال علي بن الجعد: قلت لحماد بن سلمة: سَفينةُ[1] القائل: أَمسك؟ قال: نعم .

حسن صحيح - « الصحيحة » (٤٥٩) ، « الظلال » (٢ / ٥٦٢ / ١١٨١) .

٢ - باب الناس تبع لقريش

١٢٧٨ - ١٥٣٦ و ١٥٣٧ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال :

« إنَّ لي على قريش حقّاً ، وإنَّ لقريش عليكم حقّاً ؛ ما حَكموا فعدلوا ، واؤتُمِنوا فأدّوا ، واستُرحموا فرحموا؛ [فمن لم يفعل ذلك منهم؛ فعليه لعنة الله][2]» .

---

(١) سفينة: هو مولى رسول الله ﷺ، يكنى أبا عبدالرحمن، يقال: كان اسمه مهران، أو غير ذلك، لقب بسفينة؛ لكونه حمل شيئاً كبيراً في السفر. «تقريب».

(٢) هذه الزيادة من طبعتي «الإحسان»، و«مصنف عبدالرزاق» (١٩٩٠٢)، وهو في الكتاب من طريقه، ولم يستدركها المعلقون الأربعة، ولها شاهد صحيح في «الإرواء».

صحيح - « الإرواء » (٢ / ٢٩٨ - التحقيق الثاني) .

٣ - باب ما جاء في العدل

١٢٧٩ - ١٥٣٨ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أنَّ النبي ﷺ قال :

« المقسطون يوم القيامة على منابر من نور ، عن يمين الرحمن -وكلتا يديه يمين-: المقسطون على أَهليهم وأَولادِهم وما وُلّوا » .

صحيح - «آداب الزفاف» (٢٨١) : م - قلت : فليس هو على شرط « الزوائد » .

٤ - باب أدَب الحاكم

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٥ - باب إعانة الله للقاضي العدل

١٢٨٠ - ١٥٤٠ - عن ابن أَبي أَوفى، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ الله مع القاضي ما لم يَجُر » .

حسن - « المشكاة » (٣٧٤١ / التحقيق الثاني) .

٦ - باب فيمن يرضي الله بسخط الناس

١٢٨١ - ١٥٤١ - عن عائشة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

« من أَرضى اللهَ بسخط الناس؛ كفاه الله ، ومن أَسخطَ الله برضا الناسِ؛ وكله الله إلى النّاسِ » .

صحيح - « الصحيحة » (٢٣١١) .

١٢٨٢ - ١٥٤٢ - عن عائشة، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« من التمسَ رضا الله بسخط الناس؛ رضي الله عنه، وأَرضى الناس

عنه، ومن التمس رضا النّاس بسخط الله؛ سخطَ الله عليه، وأَسخطَ عليه الناسَ ».

صحيح لغيره - المصدر نفسه .

٧ - باب ما جاء في السمع والطاعة

١٢٨٣ - ١٥٤٣ و ١٥٤٤ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنَّه قال :

« آمركم بثلاث، وأَنهاكم عن ثلاث :

آمركم أَن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وتعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تتفرقوا ، وتطيعوا لمن ولّاه الله أَمرَكم.

وأَنهاكم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإِضاعة المال » .

صحيح - « الصحيحة » (٦٨٥)، وجملة النهي تقدمت برقم (؟؟؟ / ٩٧).

١٢٨٤ - ١٥٤٥ و ١٥٤٦ - عن عبادة بن الصامت، أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

«عليك السمع والطاعة [(١)] في عسرك ويسرِك، ومنشطِك ومكرهك، وأَثَرة عليك، وإن أَكلوا مالَك، وضربوا ظهرَك، [إلّا أَن يكون معصية لله بواحاً][(٢)]» .

وهو في الصحيح غير قولِه: «وإن أَكلوا مالَك وضربوا ظهرَك».

صحيح - « الظلال » (١٠٢٩) .

١٢٨٥ - ١٥٤٨ - عن أَبي ذر، قال :

---

(١) في طبعتي «الإحسان»: «اسمع وأَطع».

(٢) زيادتان من «الإحسان» (٤٥٤٣، ٤٥٤٧، ٦٦٣٣)، وكان مكانها في الأَصل: «فذكر الحديث» ! أحال به على ما قبله، وهذا الثاني منها هو في الكتاب الآخر، فرأيت من تمام الفائدة نقل الزيادة إلى هنا.

أَتاني نبي الله ﷺ وأَنا نائمٌ في مسجد المدينة ، فضربني برجله وقال: « أَلا أَراك نائماً فيه ؟ ».

قلت : [بلى] يا رسولَ الله! غلبتني عيناي، [قال : « فكيف تصنع إِذا أُخرجت منه ؟ ».

قلت : ما أَصنع يا نبيَّ الله ؟! أَضرب بسيفي ؟ فقال النبيُّ ﷺ : «أَلا أَدلُّكَ على ما هو خير لك من ذلك وأَقرب رشداً؟! تسمع وتطيع، وتنساق لهم حيث ساقوك » [(١)].

حسن لغيره - « الظلال » (١٠٧٤) .

١٢٨٦ - ١٥٤٩ - عن عبدالله بن الصامت، قال :

قدم أَبو ذر على عثمان من الشام فقال: يا أَميرَ المؤمنين! افتح البابَ حتى يدخل الناس، أَتحسِبُني من قوم يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ حناجرَهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثمَّ لا يعودون فيه حتّى يعودَ السهم على فُوقه، هم شرّ الخلق والخليقة؟! والذي نفسي بيده؛ لو أَمرتني أَن أَقعدَ لما قمتُ، ولو أَمرتني أَن أَكونَ قائماً لقمت؛ ما أَمكَنتْني رجلاي، ولو ربطتني على بعير؛ لم أُطْلِق نفسي حتّى تكون أَنتَ تطلقني.

ثُمَّ استأذنه أَن يأتِيَ (الرَّبَذَة)، فأذنَ له، فأتاها؛ فإذا عبدٌ يؤمهم، فقالوا: أَبو ذر، فنكص العبد، فقيل له: تقدّم، فقال :

---

(١) هذا مقيد في غير معصية الله تعالى، كما يدل عليه الحديث الفائت وأحاديث أخرى، والزيادة من «الإحسان»، مكان قوله في الأصل: «فذكر نحوه باختصار».

أوصاني خليلي ﷺ [بثلاث] (١): أَن أَسمع وأطيع، ولو لعبد حبشيّ مجدع الأَطراف .

صحيح - « الظلال » (٢ / ٥٠١ / ١٠٥٢) ، وعند م آخره : أوصاني . . .

١٢٨٧ - ١٥٥٠ - عن الحارث الأَشعري، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

«إنَّ اللهَ جلَّ وعلا أَمرَ يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهنَّ، ويأمر بني إسرائيل [أن] يعملوا بهنَّ، وأنَّ عيسى قال له: إنَّ اللهَ [قد] أَمرَك بخمس كلمات تعمل بهنَّ، وتأمر بني إسرائيل [أن] يعملوا بهنَّ؛ فإمّا أن تأمرَهم، وإمّا أَن آمرهم، قال: أي أَخي! إِنّي أَخاف إن لم آمرهم أَن أُعذب أَو يخسف بي .

قال: فجمع الناس في بيت المقدس؛ حتّى امتلأت وجلسوا على الشُّرُفات؛ فوعظهم وقال :

إنَّ الله جلَّ وعلا أَمرني بخمس كلمات أَعمل بهنَّ ، وآمركم أن تعملوا بهنَّ:

أَولهنَّ: أَن تعبدوا اللهَ ولا تشركوا به شيئاً، ومَثَل ذلك مَثَل رجل اشترى عبداً بخالص مالِه بذهب أَو وَرِقٍ، وقال له: هذه داري وهذا عملي، فجعل العبد يعمل ويؤدي إِلى غير سيده، فأيّكم يسرّه أن يكونَ عبده هكذا؟! وإنَّ اللهَ خلقكم ورزقكم؛ فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً .

---

(١) لم ترد في الأَصل، واستدركتها من «الإحسان» (٥٩٣٣)، وأَظنُّ أنَّ المؤلفَ تعمّدَ إسقاطها لأنَّ تمام الثلاث في «صحيح مسلم»، فهي ليست على شرط «الزوائد»، ولكن يرد عليه أنَّ الخصلة الأُولى هي أَيضاً عند مسلم كما ذكرت في التخريج، والثانية من الثلاث: إكثار المرق للجيران، وسيأتي برقم (٠٠٠/ ٢٠٤٢)، والثالثة: الصلاة لوقتها.

وآمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا؛ فإنَّ العبدَ إذا لم يلتفت؛ استقبله جلّ وعلا بوجهه .

وآمركم بالصيام ، وإنّما مثل ذلك كمثل رجل معه صُرّة فيها مسك، وعنده عصابة يسرُّه أن يجدوا ريحها؛ فإنَّ الصيامَ عند اللهِ أَطيب من ريح المسك.

وآمركم بالصدقة ، وإنَّ مثلَ ذلك كمثل رجل أَسره العدو، فأوثقوا يدَه إلى عنقِه، وأَرادوا أَن يضربوا عنقَه فقال: هل لكم أن أَفدي نفسي؟ فجعل يعطيهم القليل والكثير ليفك نفسه منهم.

وآمركم بذكر الله؛ فإنَّ مثلَ ذلك كمثل رجل طلبَه العدوّ سِراعاً في أَثره ، فأَتى على حصن حصين، فأَحرز نفسه فيه ، فكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله » .

قال رسولُ الله ﷺ :

«وأنا آمركم بخمس أَمرني الله بها: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فمن فارقَ الجماعة قِيد شبر؛ فقد خلعَ ربقة الإسلامِ من عنقه [(١)]؛ إلّا أن يراجعَ ، ومن دعا بدعوى الجاهليّة فهو من جُثا جهنّم » .

قال رجل : وإن صام وصلّى ؟! قال :

«وإن صامَ وصلّى، فادعوا بدعوى اللهِ الذي سمّاكم: المسلمين المؤمنين عبادَ اللهِ » .

---

(١) أي: أحكامه وأوامره ونواهيه. انظر التعليق المتقدم في «الوصايا».

صحيح - « المشكاة» (٣٦٩٤) ، التعليق على « ابن خزيمة » (٤٨٣ ، ٩٣٠) ، « التعليق الرغيب » (١ / ١٨٩). وتقدّمَ بإسنادِه ومتنِه في « الوصايا » (١٢٢٢) .

١٢٨٨ - [٤٥٥٤ - عن معاوية، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« من ماتَ وليس له إمام؛ ماتَ مِيتة جاهليّة »] .

حسن صحيح - « ظلال الجنّة » (٢ / ٥٠٣ / ١٠٥٧) .

٨ - باب ما جاء في الوزراء

١٢٨٩- ١٥٥١ - عن عائشة، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا أراد الله بالأمير خيرًا؛ جعل له وزير صدق؛ إن نسى ذكّره، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد [الله به] غير ذلك؛ جعل له وزير سوءٍ؛ إن نسي لم يذكره ، وإن ذكر لم يُعِنْهُ » .

صحيح - « الصحيحة » (٤٨٩) ، « صحيح ابي داود » (٢٦٠٣) .

٩ - باب فيمن أَمر بمعصية

١٢٩٠ - ١٥٥٢ - عن أَبي سعيد الخدري، قال :

بعثَ رسول الله ﷺ علقمة بن مُجَزِّز المُدْلِجِي على بعث أَنا فيهم، فخرجنا حتّى إذا كنّا على رأس غزاتنا وفي بعض الطريق؛ استأذنته طائفة، فأذن لهم، وأمَّر عليهم عبدالله بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب بدر، وكانت فيه دُعابة، فكنت فيمن رجع معه، فبينا نحن في الطريق نزل منزلاً، فأَوقد القوم ناراً يصطلون بها، ويصنعون عليها صنيعاً لهم؛ إذ قال لهم عبدالله بن حذافة : أَليس لي عليكم السمع والطاعة ؟! قالوا : بلى ، قال :

فما أنا [١] آمركم بشيء إلّا فعلتموه؟ [قالوا: بلى]، قال : فإنّي أَعزم عليكم بحقي وطاعتي؛ إلّا تواثبتم في هذه النار! قال: فقام ناس [فتَحَجَّزوا]، حتّى إذا ظنّ أنّهم واثبون فيها؛ قال : أمسكوا عليكم أَنفسكم؛ إنّما [كنت] أَضحك معكم !

فلما قدموا على رسول الله ﷺ؛ ذكروا ذلك له، فقال رسول اللهِ ﷺ : « من أَمركم بمعصية؛ فلا تطيعوه » .

حسن صحيح - « الصحيحة » (٢٣٢٤) .

١٢٩١ - ١٥٥٣ - عن عقبة بن مالك، قال :

بعثَ رسول الله ﷺ سرية، فَسَلَّحْتُ رجلاً منهم سيفاً [٢]، فلما انصرفنا؛ ما رأيت مثلما لامنا رسول الله ﷺ؛ قال :

«أعجزتم -إذ أمّرت عليكم رجلاً، فلم يَمْضِ لأمري الذي أمرت به أو نهيت عنه- أن تجعلوا مكانه آخر يُمْضي أَمري الذي أَمرت ؟!».

حسن - « صحيح أَبي داود » (٢٣٦٢) .

---

(١) الأصل: (فإنما)، والتصحيح من «مسند أبي يعلى» (٢/ ٥٠٢)؛ فإنه من طريقه في الكتاب؛ وهو مما فات تصحيحه على المعلقين الأربعة! والزيادتان منه، ومعنى: (فتحجزوا)؛ أي: تجمعوا وتضامّوا ليثبوا !

(٢) أي: زَوَّد؛ وفي الأَصل : سلم رجلاً سيفاً .

والحديث بسندِه عند أَبي داود في «باب الطاعة من كتاب الجهاد»، واعتمدنا ما فيه، كذا في هامش الأَصل ، وهو موافق لما في « النهاية »، وقال في شرح الجملة : « أي : جعلته سلاحَه».

قلت: وكان في آخر الحديث زيادة: «. . به، أو نهيت عنه»، فحذفتها لعدم ثبوتها في «الإحسان»، ولا في «أبي داود» وغيره من المصادر، وليس فيها قوله: «الذي أمرت أو نهيت» المذكور في أوله.

١٠ - باب أخذ حق الضعيف من الشديد

١٢٩٢ - ١٥٥٤ - عن جابر، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كيف تقدَّس أُمةٌ لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم ؟! » .

(قلت) : لهذا الحديث طريق أَطول من هذا في « كتاب البعث » في « الحساب والقصاص » [١٠ / ٤١] .

صحيح لغيره - « مختصر العلو » (٥٩) .

١١ - باب ما جاء في الأمراء

١٢٩٣ - ١٥٥٥ - ١٥٥٧ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ :

«سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون، ويفعلون ما يؤمرون، وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن أَنكر برئ، ومن أَمسك سلم، ولكن من رضي وتابع» (١).

صحيح - « الصحيحة » (٣٠٠٧) .

١٢٩٤ - ١٥٥٨ - عن أَبي سعيد، وأَبي هريرة، قالا : قال رسول الله ﷺ :

«ليأتينَّ عليكم أُمراء يقربون شرارَ النّاسِ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أَدرك ذلك منكم؛ فلا يكونن عريفاً، ولا شرطيّاً، ولا جابياً، ولا خازناً» (٢).

حسن لغيره - « الصحيحة » (٣٦٠) .

---

(١) قلت: تفسير هذا في حديث ابن مسعود في الباب التالي.

(٢) قلت: أليس هذا زمانه ؟! أم كان أيضاً قبله بزمان ؟!

١٢٩٥ - ١٥٥٩ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ويل للأُمراء ! ليتمنينَّ أَقوام أَنّهم كانوا معلقين بذوائبِهم بالثريّا ، وأنّهم لم يكونوا وَلُوا شيئاً قط » .

حسن صحيح - « التعليق الرغيب » (١ / ٢٧٩) ، « الصحيحة » (٢٦٢٠) .

١٢٩٦ - ١٥٦٢ - عن أَنس بن مالك، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ اللهَ سائلٌ كلَّ راع عمّا استرعاه: حفظ أَم ضيّع؟! حتّى يسأل الرَجل عن أَهل بيته » .

حسن - « الصحيحة » (١٦٣٦) ، « تخريج فقه السيرة » (٤٣٤) .

١٢ - باب في الأئمة المضلين

١٢٩٧ - ١٥٦٤ - عن شداد بن أَوس، قال : قال نبيّ الله ﷺ :

« إني لا أَخافَ على أُمتي إلّا الأَئمةَ المضلين ، وإذا وضع السيف في أُمتي؛ لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة » .

صحيح - « المشكاة » (٥٣٩٤) ، « الصحيحة » (١٥٨٢) .

١٢٩٨ - ١٥٦٥ - عن عطاء بن يسار قال: سمعت ابن مسعود وهو يقول: قال رسول اللهِ ﷺ :

«سيكون أُمراء من بعدي، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، لا إيمانَ بعده».

قال عطاء: فحين سمعت الحديث منه؛ انطلقت [به] إلى عبدالله بن

عمر فأَخبرته، فقال: أنت [سمعت][١] ابن مسعود يقول هذا؟ -كالمدخل عليه في حديثه-! قال عطاء: فقلت: هو مريض فما يمنعك أَن تعودَه؟ قال: فانطلِق بنا إِليه، قال: فانطلَق وانطلقتُ معه ، فسأله عن شكواه؟ ثمَّ سأَله عن الحديث؟

قال: فخرجَ ابن عمر وهو يُقلّب كفّه وهو يقول: ما كان ابن أُمّ عبد يكذب على رسول الله ﷺ .

صحيح - «التعليقات الحسان» (١/ ٢٠١/ ١٧٧)، التعليق على «إصلاح المساجد» (ص ٤٤): م من طريق آخر دون قولِه : قال عطاء . . . إلخ.

١٣- باب ما جاء في الظلم والفحش

١٢٩٩ - ١٥٦٦ - عن أَبي هريرة، يبلغ به النبيّ ﷺ، قال :

«إيّاكم والظلم؛ فإنَّ الظلمَ هو الظلمات عند الله يوم القيامة، وإِيّاكم والفحش؛ فإنَّ الله لا يحبُّ الفاحشَ والمتفحش، وإيّاكم والشحّ؛ فإنَّ الشحَّ دعا من كانَ قبلَكم؛ فسفكوا دماءَهم، وقطعوا أَرحامَهم، واستحلّوا محارمَهم».

حسن صحيح - « التعليق الرغيب » (٣ / ١٤٤) ، « الصحيحة » (٨٥٨) .

١٤ - باب في الذين يعذبون الناس

١٣٠٠ - ١٥٦٧ - عن عروة:

أنَّ حكيم بن حزام مرَّ بعمير بن سعد وهو يعذب الناس في الجزية في

---

(١) سقطت من الأصل، فاستدركتها من طبعتي «الإحسان»، ومنه صححت بعض الأخطاء المطبعي« إنَّ اللهَ يعذبُ الذين يعذبون الناسَ في الدنيا » .

الشمس ، فقال : يا عمير ! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إنَّ اللهَ يعذِّبُ الذين يُعَذِّبُونَ الناسَ في الدنيا».

قال : اذهب فخلِّ سبيلَهم .

صحيح - « صحيح أبي داود » (٢٦٨٥) : م - فليس من شرط « الزوائد » .

١٥ - باب في إمارة الصبيان

١٣٠١ - ١٥٦٨ - عن عامر بن شهر، قال :

كلمتين سمعتهما ما أُحبُّ أنَّ لي بواحدة منهما الدنيا وما فيها ، إحداهما من النجاشي، والأُخرى من رسول الله ﷺ :

فأمّا التي سمعتها من النجاشي؛ فإنّا كنّا عنده؛ إذ جاءه ابن له من الكُتَّاب فعرض لوحةً قال: وكنت أَفهم بعض كلامِهم، فمرَّ بآية فضحكت، فقال: ما الذي أَضحككَ ؟! فوالذي نفسي بيده لأُنزلت من عند ذي العرش، إنَّ عيسى بن مريم قال: إنَّ اللعنةَ تكون في الأَرض إذا كانت إمارة الصبيان.

والذي سمعته من رسولِ الله ﷺ : سمعته يقول :

« اسمعوا من قريش، ودعوا فعلهم » .

صحيح - « الصحيحة » (١٥٧٧) .

١٦ - باب فيمن يدخل على الأُمراء السفهاء ويعينهم على ظلمهم

١٣٠٢ - ١٥٦٩ و ١٥٧٠ - عن جابر بن عبدالله، أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

«يا كعب [بن عجرة] ! أُعيذك بالله من إمارة السفهاء، إنّها ستكون أُمراء [لا يهتدون بهديي، ولا يستنّونَ بسنتي]، من دخل عليهم فأَعانهم على

ظلمِهم، وصدقهم بكذبهم؛ فليس منّي، ولست منه، ولن يرد عليَّ الحوضَ، ومن لم يدخل عليهم، ولم يعنهم على ظلمِهم، ولم يصدقهم بكذبهم؛ فهو منّي، وأَنا منه، وسيرد عليَّ الحوض.

يا كعب بن عجرة ! الصلاة قربان، والصوم جنّة، والصدقة تطفئُ الخطيئةَ كما يطفئ الماء النار، والناس غاديان؛ فمبتاع نفسه: فمعتِق رقبته، وموبقُها .

يا كعب بن عجرة ! إنّه لا يدخل الجنّة لحم نبت من سُحت » .

صحيح - « التعليق الرَّغيب » (٣ / ١٥٠) ، « الظلال » (٧٥٦) .

١٣٠٣ - ١٥٧١ - ١٥٧٣ - ومن طريق أُخرى عن كعب بن عجرة، قال :

خرجَ علينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة - خمسة، وأَربعة؛ أحد الفريقين من العرب، والآخر من العجم-، فقال :

«اسمعوا -أَو هل سمعتم؟- إنّه يكون بعدي أُمراء، فمن دخلَ عليهم فصدقهم بكذبهم، وأَعانهم على ظلمِهم؛ فليس منّي، ولست منه، وليس بواردٍ عليَّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمِهم؛ فهو منّي، وأَنا منه، وهو واردٌ عليَّ الحوض».

صحيح - « الروض النضير » (٧٤٥) ، « الظلال » (٧٥٥) .

١٣٠٤ - ١٥٧٤ - عن خبّاب، قال :

كنّا قعوداً على باب النبيّ ﷺ ، فخرجَ علينا فقال :

« اسمعوا »، قلنا : قد سمعنا ، قال:

« اسمعوا »، قلنا : قد سمعنا ، قال :

« اسمعوا »، قلنا : قد سمعنا، قال :

«إنَّه سيكون بعدي أُمراء، فلا تصدقوهم بكذبهم، ولا تعينوهم على ظلمِهم؛ فإنّه من صدّقهم بكذبهم، وأَعانهم على ظلمِهم؛ لم يرد عليَّ الحوض».

حسن لغيره - « التعليق الرَّغيب » (٣ / ١٥١) ، « الظلال » (٧٥٧) .

١٧ - باب الكلام عند الأَمراء

١٣٠٥ - ١٥٧٦ - عن علقمة بن وقاص :

أنّه مرَّ به رجل من أَهل المدينة له شرف ، وهو جالس بسوق المدينة ، فقال علقمة : يا فلان! إنَّ لك حرمة ، وإنَّ لك حقّاً ، وإني رأيتُك تدخلُ على هؤلاء الأُمراء، فتكلَّم عندهم ، وإني سمعتُ بلالَ بن الحارث [المُزَنِيَّ] -صاحبَ رسولِ الله ﷺ- قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

«إنَّ أَحدَكم ليتكلمُ بالكلمةِ من رضوان الله، ما يظنُّ أَن تبلغ ما بلغت؛ فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإنَّ أَحدَكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما يظنُّ أن تبلغ ما بلغت؛ فيكتب الله له بها سخطه [إلى] يوم القيامة».

قال علقمة : انظر -ويحك- ماذا تقول وما تتكلّم به؛ فرُبّ كلام قد منعنيه ما سمعتهُ من بلال بن الحارث .

حسن صحيح - « الصحيحة » (٨٨٨) .

ooooo

٢٧ - كتاب الجهاد

١- باب ما جاء في الهجرة

١٣٠٦ - ١٥٧٩ - عن عبدالله بن وَقْدان القرشي -وكان مسترضعاً في بني سعد ابن بكر، وكانَ يقال له: عبدالله بن السعدي-؛ قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تنقطعُ الهجرة ما قُوتل الكفار » .

صحيح - « الصحيحة » (١٦٧٤) ، « الإرواء » (١٢٠٨) .

١٣٠٧ - ١٥٨٠ - عن عبدالله بن عمرو، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

«إياكم والظلمَ؛ فإنَّ الظلمَ ظلمات يوم القيامة، وإيّاكم والفحشَ؛ فإنَّ اللهَ لا يحبُّ الفحش ولا التفحش، وإيّاكم والشحَّ؛ فإنّما أَهلَكَ من كان قبلكم الشح؛ أَمرهم بالقطيعة فقطعوا أَرحامَهم، وأَمرهم بالفجور ففجروا، وأَمرهم بالبخل فبخلوا » .

فقال رجل : يا رسولَ اللهِ ! [و] أي الإسلام أَفضل ؟ قال :

« أن يَسلمَ المسلمون من لسانك ويدك » .

قال : يا رسولَ اللهِ ! فأيّ الهجرةِ أَفضل ؟ قال :

« أن تهجرَ ما كره ربّك » .

قال : [و] قال رسول الله :

«الهجرة هجرتان: هجرة الحاضر، وهجرة البادي: أمّا البادي؛ فيجيبُ إذا دعي، ويطيعُ إذا أُمر، وأمّا الحاضرُ؛ فهو أَعظمهما بليّةً، وأَعظمها أَجراً»

صحيح - « الصحيحة » (٨٥٨ و ١٢٦٢) .

٢ - باب فضل الهجرة

١٣٠٨ - ١٥٨٢ - عن أبي سعيد الخدريِّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«للمهاجرين منابرُ من ذَهَبٍ، يجلسون عليها يومَ القيامة، قد أَمِنُوا من الفَزَعِ»، قال أبو سعيد الخُدْريُّ: «واللهِ لو حَبَوْتُ بها أحدًا لَحَبَوْتُ بها قَومِي».

صحيح - «الصحيحة» (٣٥٨٤).

٣ - باب في فضل الجهاد

١٣٠٩ - ١٥٨٣ - عن أَبي هريرة :

أنّه كانَ في الرباط، ففزعوا إلى الساحل، ثمَّ قيل: لا بأس، فانصرف الناس، وبقي أَبو هريرة واقفاً، فمرَّ به إنسان فقال: ما يوقفكَ يا أبا هريرة؟! قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«موقفُ ساعة في سبيل الله؛ خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود».

صحيح - « الصحيحة » (١٠٦٨) .

١٣١٠ - ١٥٨٤ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

«مثل المجاهد في سبيل الله؛ كمثل القانت الصائم؛ الذي لا يفتر صلاةً ولا صياماً، حتّى يرجعه اللهُ إلى أَهله بما يرجعه إليهم؛ من غنيمة أو أَجر، أو يتوفاه فيدخله الجنّة».

حسن صحيح - « الصحيحة » (٢٨٩٦) : خ نحوه .

١٣١١ - ١٥٨٥ - عن أَبي هريرة [(١)]، قال :

---

(١) من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: «هو في «صحيح مسلم» من هذا الوجه».
قلت: وعنده زيادة: «القائم»، وهي في طبعتي «الإحسان»، ولم يستدركها المعلقون الأربعة !

قالوا : يا رسولَ اللهِ! أَخبرنا بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال : « لا تطيقونه » .

قالوا : يا رسولَ الله! أَخبرنا لعلَّنا نطيقه؟ قال :

«مثل المجاهد في سبيل الله؛ كمثل الصائم [القائم] القانت بآيات الله؛ لا يفتر مِن صوم ولا صدقة، حتى يرجع المجاهد إلى أهله».

صحيح - المصدر نفسه : م - فليس على شرط « الزوائد » .

١٣١٢ - ١٥٨٦ - عن أَبي هريرة [١]، عن رسول الله ﷺ، قال :

«إنَّ في الجنّة مئةَ درجة؛ أَعدّها الله للمجاهدِين في سبيله، بين الدرجتين كما بين السماء والأَرض، فإذا سألتم اللهَ فسألوه الفردوسَ؛ فإنّه أَوسطُ الجنّة، وهو أَعلى الجنّة، وفوقه العرش، ومنه تفجر أَنهار الجنّة».

صحيح - « الصحيحة » (٩٢١) : خ - فهو ليس على شرط « الزوائد » .

١٣١٣ - ١٥٨٧ - عن فضالة بن عبيد [الأنصاري]، قال : سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول :

« أَنا زعيم - والزعيم الحميل[٢] - لمن آمنَ وأَسلمَ وهاجرَ؛ ببيت في رَبض الجنّة ، وببيت في وسط الجنّة ، وأَنا زعيم لمن آمنَ بي وأَسلمَ وجاهدَ

(١) من خط شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله: «هو في «البخاري» لكن قال : عن هلال عن عطاء عن أبي هريرة » .

(٢) هذه الجملة كأنها مدرجة، وجزم بذلك ابن حبان، فقال عقب الحديث: «الزعيم: لغة أهل المدينة، والحميل: لغة أهل مصر، والكفيل: لغة أهل العراق، ويشبه أن تكون هذه اللفظة: «الزعيم الجميل» من قول ابن وهب أدرج في الخبر»، ونقله عنه السيوطي في رسالته: «المُدْرَج إلى المُدْرج» (٤٥/ ٦٤)، ولم يزد ! والله أعلم.

في سبيلِ الله؛ ببيتٍ في ربض الجنّة، وببيت في وسط الجنّة، وببيت في أَعلى غُرف الجنّة، فمن فعلَ ذلك؛ لم يدع للخير مطلباً، ولا من الشرِّ مهرباً، يموتُ حيث شاءَ أَن يموت».

صحيح - « التعليق الرّغيب » (٢ / ١٧٣) .

١٣١٤ - ١٥٨٨ - عن أَبي المُصَبِّح المَقْرَئِيَّ، قال :

بينا نحن نسير بأرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبدالله الخثعمي؛ إذ مرَّ مالكٌ بجابر بن عبدالله وهو يمشي يقود بغلاً له ، فقال له مالك : أي أَبا عبداللهِ ! اركب فقد حملك الله ، فقال جابر : أصلح دابتي ، وأستغني عن قومي ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من اغبرَّت قدماه في سبيل الله؛ حرّمه الله على النار».

[فأعجب مالكاً قوله][1]، فسار حتى إذا كان حيث يسمعه الصوت؛ ناداه بأعلى صوته: يا أبا عبد الله! اركب، فقد حملك الله، فعرف جابر الذي أراد برفعِ صوته، فقال: أصلح دابتي، وأستغني عن قومي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

« من اغبرت قدماه في سبيل الله؛ حرّمه الله على النار » .

فتواثب الناسُ عن دوابِّهم، فما رأيت يوماً أكثر ماشياً منه .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٢٢١٩) .

١٣١٥ - ١٥٨٩ - عن عبدالله بن سلام، قال :

جلست في نفر من أَصحابِ رسول اللهِ ﷺ، فقلت :

---

(١) سقطت من الأصل واستدركتها من طبعتي «الإحسان»، وكان هناك بعض الأخطاء فصححتها منه، وغفل الداراني عنها -كعادته!-.

أَيّكم يأتي رسولَ اللهِ ﷺ فيسأله: أَيّ الأَعمال أحبّ إلى اللهِ ؟ قال: فهبنا أن يسأله منّا أحد، قال: فأرسل إلينا رسول الله ﷺ يفردنا رجلاً رجلاً، لم يَتَخَطَّ غيرنا[1]، فلما اجتمعنا عنده أومأ بعضنا إلى بعض: لأي شيء أرسل إلينا؟ وفزعنا أن يكونَ نزل فينا، فقرأ علينا رسول الله ﷺ: ﴿ سبّح للهِ ما في السماوات وما في الأَرضِ وهو العزيز الحكيم. يا أَيّها الذين آمنوا لم تقولونَ ما لا تفعلون ﴾ قال: فقرأها من فاتحتها إلى خاتمتها .

ثمَّ قرأَ يحيى من فاتحتها إلى خاتمتها، ثم قرأَ الأَوزاعي من فاتحتها إلى خاتمتها ، وقرأ [ها] الوليد من فاتحتها إلى خاتمتها .

حسن صحيح - «التعليقات الحسان» (٧/ ٥٧ - ٥٨).

١٣١٦- ١٥٩٠ - عن عبد الله بن سلام، قال:

بينا نحن مع رسول الله ﷺ؛ إذ سمع القوم وهم يقولون: أي الأعمال أفضل يارسول الله ؟! قال :

«إيمان بالله ورسوله، وجهاد في سبيله، وحج مبرور».

ثم سمع نداءً في الوادي يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ، فقال [رسول الله ﷺ]:

« وأنا أشهد ، وأشهد أن لا يشهد بها أحد إلا برئ من الشرك » .

---

(١) كذا الأصل، وهو الذي يدل عليه السياق، ويؤيده رواية أحمد وابن أبي حاتم بلفظ: فأرسل إلينا رجلاً حتى جمعنا». ووقع في «إحسان المؤسسة»: (يتخطى)، وفي طبعة بيروت: (يتخط) دون (لم) الجازمة !

قلت: والشاهد من السورة آيات تتعلّق بالجهاد كقولِه تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ يحبُّ الذين يقاتلون في سبيلِه صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص ﴾، وقوله: ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أَدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أَليم. تؤمنون بالله ورسولِه وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأَنفسِكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ .

صحيح - «الصحيحة » (٢٨٩٧) .

١٣١٧ - ١٥٩٢ - عن أبي صالح -مولى عثمان بن عفان-، قال:

قال عثمان في مسجد الخيف بمنى: أَيها النّاس! إِنّي سمعت من رسولِ اللهِ ﷺ حديثاً كنتُ كتمتكموه ضنّاً بكم، وقد بدا لي أَن أَبْدِيَهُ[١] نصيحةً للهِ ولكم ، سمعت رسول اللهِ ﷺ يقول :

« يوم في سبيل الله خير من أَلف يوم فيما سواه ».

فلينظر كلُّ امرئ منكم لنفسِه .

حسن - التعليق على « الأَحاديث المختارة » (٣٠٥ - ٣١٠) .

١٣١٨ - ١٥٩٣ و ١٥٩٤ - عن ابن عباس :

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ عليهم وهم جلوس في مجلس، فقال :

« ألا أُخبركم بخير النّاس منزلاً ؟! » .

قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ! قال :

« رجل آخِذٌ برأسِ فرسِه في سبيل الله، حتّى عُقِرَتْ[١] أو يقتلَ .

أَلا أُخبركم بالذي يليه ؟! ».

قلنا: بلى يا رسولَ اللهِ ! قال :

« امرؤٌ معتزلٌ في شِعبٍ يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويعتزل شرور الناسِ .

أَفأخبركم بشرِّ الناس ؟! » .

---

(١) الأصل: (أبذكه) ! والمثبت من «الإحسان».

(١) الأصل: «يموت» ! والتصحيح من «الإحسان» أيضاً.

قلنا : بلى يا رسول الله ! قال :

« الذي يُسأل باللهِ ولا يعطي به » .

صحيح - « الصحيحة » (٢٥٥) ، « التعليق الرغيب » (٢ / ١٧٣) .

١٣١٩ - ١٥٩٥ - عن معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ، قال :

« من جاهدَ في سبيل الله؛ كانَ ضامناً على اللهِ ، ومن عادَ مريضاً؛ كانَ ضامناً على اللهِ ، ومن غدا إلى المسجدِ أو راحَ؛ كانَ ضامناً على اللهِ ، ومن دخلَ على إمام يعزره؛ كانَ ضامناً على اللهِ ، ومن جلسَ في بيته لم يغتب إنساناً؛ كانَ ضامناً على اللهِ » .

صحيح - « التعليق الرغيب » (٣ / ١٦٦) .

١٣٢٠ - ١٥٩٦ - عن معاذ بن جبل، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قاتلَ في سبيل الله فُوَاق[١] ناقة؛ وجبت له الجنّة » .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٢٩١) .

١٣٢١ - ١٥٩٧ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ [قال] :

« لا يجتمعُ في جوفِ عبدٍ مؤمنٍ: غبارٌ في سبيل اللهِ وفَيحُ جهنّمَ ، ولا يجتمعُ في جوف عبد: الإيمان والحسد » .

حسن - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٦٧) .

١٣٢٢ - ١٥٩٨ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا يجتمعُ دخان جهنّمَ وغبارٌ في سبيلِ الله في منخري مسلم » .

صحيح - « المشكاة » (٣٨٢٨ / التحقيق الثاني) .

---

(١) أي: قدر فواق -بضم الفاء وفتحها- ناقة، وهو ما بين الحلبتين من الراحة. «النهاية».

١٣٢٣ - ١٥٩٩ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« لا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ اللهِ ودخانُ جهنّم في جوف عبد ، ولا يجتمعُ الشحُّ والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أَبداً » .

صحيح - المصدر نفسه .

١٣٢٤ - ١٦٠٠ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« لا يجتمعُ الكافرُ وقاتله في النارِ أَبداً » .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٢٥٤) : م - فليس هو على شرط « الزوائد » .

١٣٢٥ - ١٦٠١ - عن سبرة بن أَبي الفاكه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

«إنَّ الشيطانَ قعدَ لابن آدمَ بطريقِ الإسلام؛ فقال [له][1]: تُسلم وتذر دينك ودين آبائك ؟! فعصاه فأسلم ، فغفر له .

فقعد له بطريق الهجرةِ، فقال [له]: تهاجرُ وتذرُ دارَكَ وأَرضَكَ وسماءَكَ؟! فعصاه فهاجر .

فقعدَ له بطريق الجهاد، فقال [له]: تجاهدُ - وهو جهد النفس والمال - فتقاتل فتُقتل، فتُنكحُ المرأةُ ويقسمُ المال ؟! فعصاه فجاهد » .

فقال رسولُ اللهِ ﷺ :

« فمن فعلَ ذلك فمات؛ كانَ حقّاً على اللهِ أَن يدخلَه الجنّةَ ، أو قتل؛ كانَ حقّاً على اللهِ أَن يدخلَه الجنّة ، وإِن غرق؛ كانَ حقّاً على اللهِ أن يدخله الجنّة ، أو وقصته دابّة؛ كانَ حقّاً على اللهِ أَن يدخلَه الجنّة » .

صحيح - « التعليق الرغيب » (١ / ١٧٣)، «الصحيحة» (٢٩٧٩).

١٣٢٦ - [٩٤ - عن أَبي ذر، قال:

قلت: يا رسول الله! أي العمل أفضل؟ قال:

«إيمان بالله، وجهاد في سبيل الله»].

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٤٩٠)، وهو طرف من حديث أبي ذر الطويل المتقدم بالرقم المصدّر به.

١٣٢٧ - [٤٥٧٩ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ:

أنّه سئل : أَيّ الأَعمال أَفضل ؟ قال:

« إِيمان بالله ورسولِه ».

قال : ثمَّ أَي ؟ قال :

« الجهاد في سبيل الله سنام العمل ».

قال : ثمَّ أَي ؟ قال :

« حج مبرور »] .

حسن صحيح - « الضعيفة » (٦٣٦٧): ق - دون قولِه : « سنام العمل » .

٤ - باب فيمن ثبت عند الهزيمة

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٥ - باب النية في الجهاد

١٣٢٨ - ١٦٠٤ - عن أَبي هريرة:

أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله ! رجل يريد الجهادَ في سبيل اللهِ، وهو يبتغي من عرض الدنيا ؟ قال رسول اللهِ ﷺ :

« لا أَجرَ له » .

---

(١) زيادة في المواطن الثلاثة من طبعتي «الإحسان»، ولم يستدركها الداراني على عادته !

فأَعظمَ ذلك الناسُ، وقالوا للرَّجل : عُدْ لرسولِ اللهِ ﷺ؛ فلعلّكَ لم تفهِمْه، [قال:] فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ! رجل يريدُ الجهادَ في سبيل الله، وهو يبتغي من عَرَض الدنيا ؟ قال :

« لا أَجر له ».

فأَعظمَ ذلك الناسُ، وقالوا: عُدْ لرسولِ الله ﷺ، فقال له الثالثة: رجل يريد الجهاد في سبيل الله، وهو يبتغي من عرض الدنيا؟ قال:

« لا أَجرَ له » .

حسن - « صحيح أَبي داود » (٢٢٧٢) .

١٣٢٩- ١٦٠٥ - عن عُبادة بن الصامت، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« مَنْ غَزا، و [لا] ينوي في غزاتِه إلّا عقالاً؛ فله ما نوى » .

حسن لغيره - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٨٢) .

٦ - باب فيمن يؤيد بهم الإسلام

١٣٣٠ - ١٦٠٦ - عن أَنس بن مالك، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« لَيؤيِّدَنَّ اللهُ هذا الدينَ بقوم لا خلاقَ لهم » .

صحيح - « الصحيحة » (١٦٤٩) .

١٣٣١ - ١٦٠٧ - عن عبدالله [بن مسعود]، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« ليؤيدنَّ اللهُ هذا الدينَ بالرَّجلِ الفاجر » .

حسن صحيح - « الصحيحة » أيضاً : ق - أَبي هريرة .

٧ - باب ما جاء في الشهادة

١٣٣٢ - ١٦٠٨ - عن جابر، قال :

قال رجل : يا رسولَ اللهِ ! أَي الجهاد أَفضل ؟ قال :

« أن يُعقرَ جوادُك، ويُهراق دمُك » .

صحيح - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٩١ و ١٩٢) .

١٣٣٣ - ٩٤ - عن أبي ذر، قال:

قلت: يا رسول الله! فأي الجهاد أفضل؟ قال:

«من عقر جواده، وأهريق دمه».

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (٢/ ١٩١ - ١٩٢)، «الصحيحة» (٥٥٢).

١٣٣٤ - ١٦١١ - عن ابن عباس، قال : قال رسول اللهِ ﷺ :

« الشهداء على بارقِ نهرٍ -بباب الجنّة- في قبّة خضراء ، يخرجُ إليهم رزقهم من الجنّة بُكرة وعشيّاً » .

حسن - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٩٦) .

١٣٣٥ - ١٦١٢ - عن نِمْران بن عتبة الذَّمَاري، قال :

دخلنا على أُمّ الدرداء ونحن أَيتام صغار، فمسحت رءوسَنا، وقالت: أَبشروا يا بَنِي! فإني أَرجو أن تكونوا في شفاعة أَبيكم؛ فإنّي سمعتُ أَبا الدرداء يقول: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

« الشهيد يشفع في سبعين من أَهل بيتِه » .

صحيح لغيره - « صحيح أَبي داود » (٢٢٧٧) ، «الصحيحة » (٣٢١٣) .

١٣٣٦ - ١٦١٣ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

«ما يجد الشهيدُ من مسِّ القتلِ؛ إلّا كما يجدُ أَحدُكم من مسِّ القرصة».

حسن - « الصحيحة » (٩٦٠) .

١٣٣٧ - ١٦١٤ - عن عتبة بن عبد السلمي -وكان من أَصحاب النبي ﷺ -، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« القتل[١] ثلاثة :

رجل مؤمن جاهد بنفسِه ومالِه في سبيل الله، حتّى إِذا لقي العدوَّ؛ قاتلهم حتّى يقتل ، فذلك الشهيد المفتخر[٢] في جنّة اللهِ تحت عرشِه ، لا يفضله النبيّون إلّا بفضلِ درجة النبوّة .

ورجل [مؤمن] قَرِفَ على نفسِه من الذنوبِ والخطايا، ثمَّ جاهدَ بنفسِه ومالِه في سبيلِ الله، حتّى [إذا] لقي العدو، وقاتلَ حتّى يقتل؛ فتلك مُمَصْمِصة[٣] محت ذنوبه وخطاياه، إنَّ السيفَ محّاء الخطايا، وأُدخلَ من أي أَبواب الجنّة شاء؛ فإنَّ لها ثمانية أَبواب، ولجهنّمَ سبعة [أبواب]، وبعضها أَفضلُ من بعض .

(١) كذا الأصل، وكذلك هو في «المسند» (٤/ ١٨٥ و١٨٦)، و«الفتح» (١٠/ ١٩٣) معزواً إليهما، وفي أكثر المصادر: «القتلى»؛ منها الطيالسي (١٢٦٧)، والدارمي (٢/ ٢٠٦)، و«المعرفة» للفسوي (٢/ ٣٤٢)، والطبراني (١٧/ ١٢٥/ ٣١٠).

(٢) الأصل: «المحتجر»، والتصويب من «الفتح»، وقد عزاه لأحمد وابن حبان كما تقدم أنفاً، وكذا في روايتين للطبراني. وفي رواية الطيالسي، و«المعرفة» والدارمي وغيرهم: «الممتحن»؛ أي: المصفى المهذب، كما في «النهاية»، وخفي هذا على المعلق على (الطيالسي)، فقال: «هكذا (يعني الأصل)؛ والظاهر: المتمكن» !!

(٣) أي: مطهرة، كما في «النهاية»، وفي الأصل: «مصمصة».

ورجل منافقٌ جاهدَ بنفسِه ومالِه في سبيلِ الله؛ حتّى [إذا] لقي العدو، وقاتلَ حتّى قُتِل؛ فذلك في النّارِ ، إنَّ السيفَ لا يمحو النفاق » .

حسن - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٩٢) .

٨ - باب فيمن خرجَ في سبيل الله أو سأل الله تعالى الشهادة

١٣٣٨ - ١٦١٥ - عن معاذ بن جبل، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

«من جُرِحَ جُرحاً في سبيل الله؛ جاء يومَ القيامة ريحُه [كَ]ريح المسك، ولونه لون الزعفران، عليه طابع الشهداء، ومن سألَ اللهَ الشهادة مخلصاً؛ أَعطاه اللهُ أجرَ شهيد، وإن مات على فراشِه» .

صحيح - « صحيح أبي داود » (٢٢٩١) .

٩ - باب جامع فيمن هو شهيد

١٣٣٩ - ١٦١٦ - عن جابر بن عَتيك :

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاء يعودُ عبداللهِ بن ثابت، فوجده قد غُلب عليه، فصاحَ به، فلم يجبه، فاسترجع رسول الله ﷺ، وقال :

« غُلبنا عليك يا أَبا الربيع ! ».

فصاحت النسوة وبكين، وجعل ابن عتيك يسكتهنَّ، فقال رسول الله ﷺ:

«دعهنَّ؛ فإذا وجبَ فلا تبكين باكية»، قالوا: وما الوجوب يا رسول اللهِ؟! قال:

«إذا ماتَ»، قالت ابنته: والله إنْ [كُنتُ] لأَرجو أَن تكونَ شهيداً؛ فإنّكَ كنتَ قد قضيتَ جِهَازَكَ [1]! فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) الجهاز -هنا-: ما يحتاجه المجاهد في غزوه .

« إنَّ اللهَ قد أَوقعَ أَجره على قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟! » .

قالوا: القتل في سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ :

«الشهادة سبع -سوى القتل في سبيل الله-: المبطون شهيد، والغريق شهيد، وصاحب ذات الجنب[١] شهيد، والمطعون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجُمْعٍ[٢] شهيد».

حسن - « أَحكام الجنائز » (٣٩) ، « صحيح أَبي داود » (٢٧٢٣) .

١٠ - باب داوم الجهاد

١٣٤٠ - ١٦١٧ - عن النواس بن سمعان، قال :

فُتِحَ على رسولِ اللهِ ﷺ فَتْحٌ ، فأتيته فقلت : يا رسولَ اللهِ! سُيِّبَت الخيل، ووضعوا السلاح، وقد وضعت الحرب أوزارها ، وقالوا: لا قتال؟! فقال رسولُ اللهِ ﷺ :

« كذبوا ! الآن جاء القتال، الآن جاء القتال، إنَّ اللهَ جلَّ وعلا يُزيغُ قلوبَ أَقوامٍ تقاتلونهم، ويرزقكم الله منهم، حتّى يأتي أَمر الله على ذلك، وعُقْر[٣] دار المؤمنين بالشام ».

صحيح - « الصحيحة » (١٩٣٥) .

---

(١) ذات الجنب: هي الدُّبيلة والدُّمّل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب، وتنفجر إلى داخل، وقلما يسلم صاحبها. «النهاية».

(٢) أي: تموت وفي بطنها ولد، وقيل: التي تموت بكراً، والجمع -بالضم- بمعنى المجموع. . والمعنى: أنها ماتت مع شيء مجموع فيها، غير منفصل عنها من حمل أو بكارة. «النهاية».

(٣) عقر الدار -بالضم والفتح-: أصلها، والحديث يشير إلى وقت الفتن؛ أي: يكون الشام يومئذ آمناً منها، وأهل الإسلام به أسلم، انظر «النهاية».

١١ - باب الجهاد بما قدر عليه

١٣٤١ - ١٦١٨ - عن أَنس، عن رسول اللهِ ﷺ، قال :

« جاهدوا المشركين بأيديكم وأَلسنتِكم » .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٢٦٢) .

١٢ - باب فيمن جهّز غازياً

١٣٤٢ - ١٦١٩ - عن زيد بن خالد الجهنيّ [١]، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« من جهّزَ غازياً في سبيلِ اللهِ ، أو خلفه في أَهلِه؛ كُتبَ له مثل أَجرِه، حتّى إِنّه لا ينقصُ من أَجر الغازي شيء » .

صحيح - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٥٧) ، « صحيح أَبي داود » (٢٢٦٦) : ق دون قولِه : « حتّى إنّه . . . » .

١٣ - باب الاستعانة بدعاء الضعفاء

١٣٤٣ - ١٦٢٠ - عن أَبي الدرداء، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« أَبغوني ضعفاءكم ؛ فإنّكم إنّما تُرزقونَ وتنصرونَ بضعفائكم » [٢] .

صحيح - « الصحيحة » (٧٧٩) : خ - سعد مختصراً .

١٤ - باب النهي عن الاستعانة بالمشركين

١٣٤٤ - ١٦٢١ - عن عائشة :

أنَّ رجلاً من المشركين لحقَ بالنبيِّ ﷺ ليقاتلَ معه، فقال ﷺ :

---

(١) في هامش الأَصل : من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله :

« أخرجه البخاري ومسلم بمعناه من طريق بسر بن سعيد عن زيد بن خالد » .

(٢) في هامش الأَصل : من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله :

« أَخرجه البخاري من حديث مصعب بن سعد عن أَبيه » .

« ارجع؛ فإنّا لا نستعين بمشرك » .

صحيح - « الصحيحة » (١١٠١) : م - قلت : فليس على شرط الكتاب .

١٥ - باب استئذان الأبوين في الجهاد

١٣٤٥ - [٤٢٠ - عن عبدالله بن عمرو، قال :

جاء رجل [وقد أَسلم / ٤٢٤]، فقال : يا رسولَ الله! إنّي أُريدُ أَن أُبايعَك على الهجرة، وتركت أَبويَّ يبكيان ، فقال :

« ارجع إليهما ، وأَضحكهما كما أَبكيتهما ».

[وأَبى أَن يخرج معه / ٤٢٤]].

صحيح - «الإرواء» (٥/ ١٩ - ٢١)، «صحيح أَبي داود» (٢٢٨١) -ق: نحوه مختصراً.

١٣٤٦ - [٤٢٢ - ومن طريق أُخرى عنه:

أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله ! ائذن لي في الجهاد ، قال :

« أَلك والدان ؟ ».

قال : نعم : قال :

« اذهب فبرّهما ».

فذهب وهو يتخلل الركاب] [١].

حسن - « الإرواء » (١١٩٩) .

---

(١) هي الرواحل من الإبل؛ الصالحة للأسفار والأحمال. و(يتخلل)؛ أي: يمشي بينها. ووقع في الأصل: (محلَّل)! وفي طبعة المؤسسة (٢/ ١٦٤ - ١٦٥): (يحمل)! وكلاهما خطأ مطبعي فاحش !

١٦ - باب فيمن حبسهم العذر عن الجهاد

١٣٤٧ - ١٦٢٣ - عن أَنس [١]، قال :

لمّا رجعَ رسولُ اللهِ ﷺ من غزوة تبوك ودنا من المدينة؛ قال :

« إنَّ بالمدينةِ لأَقواماً، ما سرتم من مسير، ولا قطعتم من واد؛ إلّا كانوا معكم فيه ».

قالوا: يا رسولَ اللهِ! وهم بالمدينة؟! قال:

« نعم ، حبسهم العذر » .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٢٦٥) : خ ، فليس هو على شرط « الزوائد » .

١٧ - باب ما جاء في الرباط

١٣٤٨ - ١٦٢٤ - عن فَضَالة بن عبيد يحدث، عن رسول ﷺ، أنه قال:

« كل ميت يختم على عمله؛ إلا الذي مات مرابطًا في سبيل الله؛ فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ، ويأمن فتنة القبر » .

وسمعت رسول اللهِ ﷺ يقول:

« المجاهد من جاهد نفسه لله عزَّ وجلَّ ».

صحيح - « الصحيح » أيضًا (٢٢٥٨) .

١٨ - باب الدعاء إِلى الإِسلام

١٣٤٩ - ١٦٢٦ - عن أَنس :

---

(١) في هامش الأَصل : من خط شيخ الإِسلام ابن حجر رحمه الله :

« أَخرجه البخاري من رواية زهير بن معاوية عن حماد بن زيد عن حميد »؛ يعني: عن أنس.

أنَّ النبيَّ ﷺ كتبَ إلى بكر بن وائل :

« [من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل][١] ؛ أن أَسلموا تسلموا » .

قال: فما قرأه [٢] إلّا رجل منهم من بني ضُبيعة، فهم يسمون بني الكاتب .

صحيح - « الروض النضير » (رقم ٢٢) .

١٣٥٠ - ١٦٢٧ - عن [أبي موسى] الأَشعري، قال :

لـمّا نزلت على النبيّ ﷺ ﴿ وأنذر عشيرتَك الأَقربين ﴾ ؛ وضعَ إصبعيه في أُذنيه ورفع صوته، وقال :

« يا بني عبد مناف! » .

وقال . . . ثمَّ ساقَ الحديث [٣] .

حسن صحيح - التعليق على « الإحسان » (٨ / ١٧٤) .

١٣٥١ - ١٦٢٨ - عن أَنس بن مالك، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« من ينطلقُ بصحيفتي هذه إلى قيصرَ ؛ وله الجنّة ؟ » .

فقال رجل من القوم: وإن لم يقتل[٤]؟ قال :

« وإن لم يقتل » [٥].

---

(١) زيادة من «الإحسان».

(٢) الأصل: (فما قرأه منهم. . .)! والتصحيح من «الإحسان».

(٣) كذا هو في أَصل الكتاب أَيضاً -أَعني: «صحيح ابن حبان»-، وزادَ أَبو عَوانة وغيره: « يا صباحاه ! إنّي لكم نذير » .

(٤) و (٥) كذا الأصل: مكرراً سؤالاً وجواباً، وفي طبعتي «الإحسان»: (لم أقتل) بصيغة المتكلم، (لم تقتل) بصيغة المخاطب، ولم أجد ما أرجح.

فانطلقَ الرَّجلُ به، فوافقَ قيصرَ وهو يأتي بيتَ المقدس، قد جُعلَ له بساط، لا يمشي عليه غيره، فرمى بالكتابِ على البساط، وتنحّى، فلما انتهى قيصرُ إلى الكتابِ أَخذه، ثمَّ دعا رأس الجاثَليق[1] وأَقرأه، فقال: ما علمي في هذا الكتابِ إلّا كعلمِك، فنادى قيصرُ: من صاحب الكتاب؟ فهو آمن فجاء الرجل، فقال: إذا [أنا] قدمتُ فأْتني، فلما قدم أتاه، فأمر قيصرُ بأَبواب قصرِه فغلقت، ثمَّ أَمر منادياً فنادى: أَلا إنَّ قيصرَ تبعَ محمّداً وتركَ النصرانيّة! فأَقبل جندُه وقد تسلحوا، حتّى أَطافوا بقصرِه، فقال لرسولِ رسولِ اللهِ ﷺ: قد ترى أنّي خائفٌ على مملكتي! ثم أَمر منادياً فنادى: أَلا إنَّ قيصرَ قد رضي عنكم، وإنّما اختبركم[2] لينظرَ كيفَ صبركم على دينِكم؟ فارجعوا، فانصرفوا .

وكتبَ قيصرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ : إنّي مسلم ! وبعثَ إليه بدنانير ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ قرأَ الكتابَ :

«كذبَ عدوُّ اللهِ، ليسَ بمسلمٍ، وهو على النصرانيّةِ»، وقَسَمَ الدنانيرَ .

(قلت) : ويأتي حديث في «دعاء النبيّ ﷺ إلى الإسلام» في (كتاب المغازي والسير) . [٢٧ / ١] .

صحيح - التعليق على « الإحسان » (٧ / ١٧) .

---

(١) في «القاموس»: «الجاثليق -بفتح الثاء المثلثة: رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية، ثم المطران تحت يده، ثم الأسقف يكون في بلد من تحت المطران، ثم القسيس، ثم الشماس».

(٢) في الطبعتين: (خبركم)، وفي مرسل المزني الصحيح: إنما أراد أن يجربكم . . .

١٩ - باب النهي عن قتل الرسل

١٣٥٢ - ١٦٢٩ - عن حارثة بن مُضَرِّب:

أنّه أتى عبدالله - يعني: ابن مسعود -، فقال : ما بيني وبين أحد من العربِ إحنة [١]، وإنّي مررت بمسجدٍ لبني حنيفة؛ فإذا هم يؤمنون بمسيلمة، فأرسل إليهم عبدالله، فجيء بهم فاستتابهم؛ غير ابن النواحة قال له : سمعت رسول اللهِ ﷺ يقول :

« لولا أنّكَ رسول لضربت عنقَك » .

وأنتَ اليوم لست برسول، فأمر قرظة بن كعب، فضرب عنقَه في السوق، ثمَّ قال: من أَرادَ أن ينظرَ إلى ابن النواحة؛ فلينظر إليه قتيلاً في السوق.

صحيح - « صحيح أبي داود » (٢٤٦٧) .

١٣٥٣ - ١٦٣٠ - عن أَبي رافع :

أنّه جاء بكتاب من قريش إلى رسولِ اللهِ ﷺ، قال : فلمّا رأيت النبيّ ﷺ؛ أُلقي في قلبي الإسلام، فقلت : يا رسولَ اللهِ! والله لا أَرجعُ إليهم أَبداً ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ :

« إنّي لا أخيسُ [٢] بالعهد ، ولا أحبس البُرْد [٣]، ولكن ارجع إليهم فإن كانَ في قلبِك الذي في قلبِك الآن؛ فارجع » .

---

(١) الإحنة: الحقد، كما في «النهاية».

(٢) أي: لا أنقضه، يقال: خاس بعهده يخيس، وخاس بوعده. إذا أخلفه.

(٣) أي: لا أحبس الرسل الواردين عليَّ.

البُرد: جمع بريد، وهو الرسول، مخفف من بُرُد، كرُسْل مخفف من رُسُل؛ انظر «النهاية».

قال : فرجعت إليهم ، ثمّ إنّي أَقبلت إلى رسول الله ﷺ، فأسلمت .
قال بكير : وأخبرني أنَّ أَبا رافع كانَ قبطيّاً .
صحيح - « الصحيح » أيضاً (٢٤٦٣) .

٢٠ - باب تبليغ الإسلام

١٣٥٤ - ١٦٣١ و ١٦٣٢ - عن المقداد بن الأَسودِ، قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« لا يبقى على ظهرِ الأَرضِ بيت مَدَر ولا وَبَر؛ إلّا أَدخل الله عليهم كلمةَ الإسلامِ؛ بعزٍّ[٣] عزيز ، أو بذلٍّ[٣] ذليل » .

صحيح - « تحذير الساجد » (١٧٣) ، « الصحيحة » (رقم ٣) .

١٣٥٥ - [٤٨٦٠ - عن أَبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال :
«من سَمِعَ [بي من أُمتي][١] يهوديّاً أَو نصرانيّاً، [ثم لم يؤمن بي][٢]؛ دخل النار »] .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (١٥٧ و ٣٠٩٣) م - أبي هريرة .

٢١ - باب ما جاء في الخيل والنفقة عليها

١٣٥٦ - ١٦٣٣- عن عقبة بن عامر -أو[١] أبي قتادة-، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) و (٢) سقطتا من « الإحسان » من الطبعتين، واستدركتها من «المسند» (٤ / ٣٩٨) وغيره، وهو مغير للمعنى، وله ترجم ابن حبان! ومن الغرابة بمكان أَن يخفى هذا السقط الفاحش على محقق «الإحسان»، ثمَّ يفسر الحديث تفسيراً باطلاً روايةً ولغةً وشرعاً، ويزعمَ أنَّ إسناده على شرط الشيخين! وهو منقطع! وتفصيل هذا الإجمال في المصدر المذكور أَعلاه .

ثمَّ رأيت الحافظ السخاوي نبّه على الرواية وخطأها في «فتح المغيث» (٣/ ١٥٠) بنحو مّما قلت، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات .

(٣) الأَصل : « يعز » ، « يذل » ! والتصحيح من « الإحسان »، ومصادر الحديث .

(٤) الأَصل (و) ! والتصحيح من « الإحسان » ، وقوله: (قال) يدلُّ عليها .

« خير الخيل: الأَدهمُ [١]، الأَقرحُ ، الأَرثم ، المُحَجّل ثلاثاً ، طَلْقُ اليد اليمنى ».

قال يزيد [٢]: فإن لم [يكن] أدهم؛ فكُمَيْتٌ على هذه الشِيَة.

صحيح - « المشكاة » (٣٨٧٧) ، « التعليق الرغيب » (٢ / ١٦٢)

١٣٥٧ - ١٦٣٤ - عن أَبي هريرة :

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سمّى الأُنثى من الخيل الفرس .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٢٩٤) .

١٣٥٨ - ١٦٣٥ - عن أَبي كبشة صاحبِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، أنّه قال :

« الخيل معقود في نواصيها الخير ، وأَهلها معانون عليها ، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة » .

صحيح - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٦٠) .

---

(١) (الأدهم): الأسود، و(الدهمة): السواد، ويقال: فرس أدهم: إذا اشتدت زرقته حتى ذهب البياض منه، فإن زاد حتى اشتد السواد؛ فهو جون. و(الأقرح) ما كان في وجهه قرحة، وهي ما دون الغرة. و(الأرثم) من الرَّثم: بياض في جحفلة الفرس العليا؛ أي: شفته، وفي «النهاية»: «هو الذي أنفه أبيض وشفته العليا». و(المحجل ثلاثاً): الذي في ثلاث من قوائمه بياض، و(طلق اليمين)؛ أي: مطلقاً ليس فيها تحجيل، بل خالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم، و(كميت)؛ أي: لونه بين سواد وخمرة، قال سيبويه: سألت الخليل عنه؟ فقال: الأصفر، فإنه بين سواد وحمرة، كأنه لم يخلص واحد منهما، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب، فقوله: (فكميت على هذه الشية)؛ أي: على هذا اللون والصفة يكون إعداد الخيل للجهاد وغيره من سبل الخير.

انظر: «فيض القدير» (٣/ ٤٧٠ - ٤٧١).

(٢) هو يزيد بن أَبي حبيب ، أحد رجال الإسناد ، ولعلّه شكَّ في رفع هذه الزيادة كما شكَّ في كون الحديث من مسند (عقبة) أو (أَبي قتادة) ، وهي عند غيرِ ابن حبان كالترمذي وابن ماجه من تمام الحديث ، ثمَّ هو عندهم من حديث أَبي قتادة ، وروي عن عقبة .

١٣٥٩ - ١٦٣٦ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسول اللهِ ﷺ :

« مَثل المنفقِ على الخيل؛ كالمتكففِ بالصدقة » .

فقلنا لمعمر : ما المتكفف بالصدقة ؟ قال : الذي يعطي بكفّيه .

صحيح - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٦٠) .

٢٢ - باب فيمن أَطرق فرساً

١٣٦٠ - ١٦٣٧ - عن أَبي عامر الهوزني، عن أَبي كبشة الأَنماريّ:

أنّه أَتاه فقال : أَطرقني فرسَك؛ فإِنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول :

« من أَطرقَ فرساً [1] ، فَعَقَّبَ له الفرس؛ كانَ له كأَجرِ سبعين فرساً حمل عليها في سبيل الله ، وإن لم تُعَقّب؛ كانَ له كأَجر فرس حمل عليه في سبيل الله » .

صحيح - « الصحيحة » (٢٨٩٨) .

٢٣ - باب المسابقة

١٣٦١ - [٤٦٦٨ - عن ابن عمر:

أنَّ رسولَ ﷺ أَجرى الخيل المضمرة من (الحفياء) إِلى (ثنيّة الوداع)، وبينهما ستة أَميال، وما لم تضمر من (ثنيّة الوداع) إِلى مسجد بني زريق، وبينهما ميل، وكنت فيمن أَجرى] .

صحيح - « الإرواء » (٥ / ٣٢٦ و ٣٢٧) : ق - دون ذكر الأَميال والميل.

١٣٦٢ - [٤٦٦٩ - عن ابن عمر:

---

(١) أي: من أعار غيره فحله ليلقح فرسه. (فَعَقَّبَ الفرس)؛ أي: خلف ونسل.

أنَّ رسولَ الله ﷺ : سَبَّق بين الخيل، وفضل القُرَّح[١] في الغاية] .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٣٢٢) .

١٣٦٣ - ٤٦٧٠ - وفي طريق أخرى عن ابن عمر:

أنَّ النبيَّ ﷺ سابقَ بين الخيل، وجعل بينهما سَبَقاً، وجعل بينهما محللاً، وقال : « لا سَبَق[٢] إلّا في حافر أَو نصل »] .

صحيح لغيره؛ إلا جملة التحليل؛ فإنها باطلة - « صحيح أَبي داود » (٢٣٢٢) .

١٣٦٤ - ١٦٣٨ - عن أَبي هريرة، أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال :

« لا سبقَ[٢] إلّا في خُفٍّ ، أَو حافر ، أو نَصْل » .

صحيح - « الإرواء » (١٥٠٦) .

٢٤ - باب النهي عن إنزاء الحمر على الخيل

١٣٦٥ - ١٦٣٩ - عن علي [بن أبي طالب]، قال:

أُهدِيَتْ إلى رسولِ الله ﷺ بَغلةٌ فأَعجبته، فقلنا : يا رسولَ اللهِ! فلو أنزينا الحمر[٣] على خيلنا، فجاءت مثل هذه ، فقال :

« إنّما يفعلُ ذلك الذين لا يعلمون » .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٣١١) .

---

(١) القُرَّح: جمع قارح، والقارح من الخيل: هو الذي دخل في السنة الخامسة.

(٢) السَّبَق -بفتح الباء-: ما يجعل من المال رهناً على المسابقة، والمعنى: لا يحل أخذ المال بالمسابقة إلا في هذه الثلاثة: الإبل، والخيل، والسهام، وقد ألحق بها الفقهاء ما كان بمعناها، وله تفصيل في كتب الفقه. «نهاية».

(٣) الأصل : (الحمار)، والتصويب من « الإحسان » ومصادر التخريج، ولم يصححها شعيب، واكتفى الداراني في الحاشية بالتنبيه دون التصحيح !!

٢٥ - باب ما جاء في الحِمى

١٣٦٦ - ١٦٤٠ - عن أَبي هريرة، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« لا حمى إلّا للهِ ولرسولِه » .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٧٠٤) .

١٣٦٧ - ١٦٤١ - عن ابن عمر :

أنَّ النبيَّ ﷺ حمى النَّقيع [(١)] لخيل المسلمين .

صحيح - المصدر نفسه (٢٧٠٥) .

١٣٦٨ - ١٦٤٢ - عن أَبيض بن حَمّال :

أنّه وفد إلى رسول اللهِ ﷺ؛ فاستقطعه، فأَقطعه الملح، فلمّا أَدبرَ قال رجل: يا رسولَ اللهِ! أَتدري ما أَقطعته؟ إنّما أَقطعته الماء العَدَّ! قال: فرجع فيه [(٢)].

حسن لغيره دون جملة الخفاف - تقدم (١١٤٠) .

٢٦ - باب ما جاء في الرمي

١٣٦٩ - ١٦٤٣ - عن شرحبيل بن السمط، قال:

قلنا لكعب بن مُرّة: يا كعبُ! حدثنا عن رسولِ اللهِ ﷺ واحْذَرْ! قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول :

---

(١) الأَصل: (البقيع)! وهو تصحيف، انظر المصدر المذكور أَعلاه، و(النقيع)، موضع قريب من المدينة كان يستنقع فيه الماء؛ أي: يجتمع، بينه وبين المدينة عشرون فرسخاً، انظر «معجم البلدان» (٥/ ٣٠١).

(٢) هنا في الأصل ما نصُّه: قال: وسألته عمّا يحمى من الأراك؟ قال: «ما لم تبلغه خفاف الإبل»، فحذفته؛ لأنه ليس على شرط الكتاب، وانظر الرد على الشيخ شعيب الذي مال إلى تقويته، وعلى الداراني الذي حسن الحديث فيما تقدم.

« من بلغَ العدوَّ بسهم؛ رفعَ الله له درجة » .

فقال له عبدالرحمن بن النَّحام : يا رسولَ اللهِ! وما الدرجة؟ قال :

« أَما إنّها ليست بعتبةِ أُمّك ! ما بين الدرجتين مئة عام » .

صحيح - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٧١) .

١٣٧٠ - ١٦٤٤ - عن كعب بن مرّة، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول :

« من رمى بسهم في سبيل اللهِ؛ كانَ كمن أَعتقَ رقبة » .

صحيح - المصدر السابق .

١٣٧١ - ١٦٤٥ - عن أَبي نَجيح السُّلمي، قال :

حاصرنا مع رسولِ الله ﷺ الطائف ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من بلغَ بسهم في سبيل الله؛ فهو له درجة في الجنّة » .

قال : فبلغتُ يومئذ ستة عشر سهماً .

صحيح - المصدر السابق .

١٣٧٢ - ١٦٤٦ - عن أَبي هريرة، قال :

خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ؛ وأَسلمُ يرمون، فقال :

« ارْمُوا بني إِسماعيل! فإِنَّ أَباكم كانَ رامياً ، ارْمُوا ، وأَنا مع ابنِ الأَدْرَع » .

فأمسكَ القوم قِسِيَّهُم، قالوا : من كنتَ معه غَلَبَ ! قال :

« ارموا ، وأَنا معكم كلِّكم » .

حسن صحيح - « الصحيحة » (١٤٣٩) .

٢٧ - باب في النفقة في سبيل الله

١٣٧٣ - ١٦٤٧ - عن خُريم بن فاتِك، عن النبيّ ﷺ، قال :

« من أَنفقَ نفقةً في سبيلِ الله؛ كُتبَ له سبعُ مئة ضعف » .

صحيح - « التعليق الرغيب » (٢ / ١٥٦) .

١٣٧٤ - ١٦٤٩ - ١٦٥٢ - عن صعصعةَ بن معاوية [عم الأحنف]، قال :

لقيتُ [في رواية: أتيت] أَبا ذر بـ (الرَّبَذَة)؛ وقد أَوردَ رواحل له، فسقاها ثمَّ أَصدرها، وقد علق قِربة في عنق راحلة له منها، ليشربَ منها ويسقي أَصحابَه -وذلك خُلُقٌ من أَخلاقِ العرب-، فقلتُ له: يا أَبا ذر! [ما] مالك؟ قال: مالي عملي، فقلت له: يا أَبا ذر! ما سمعتَ رسول اللهِ ﷺ يقول؟ قال: سمعته يقول:

« من أَنفقَ زوجين من مالِه [في سبيل الله]؛ ابتدرتْهُ حَجَبَةُ الجنّة » .

قلت : يا أَبا ذر! ما هذان الزوجان ؟ فقال :

إن كانَ رجلاً فرجلان ، وإن كانَت خيلاً ففرسان ، وإن كانت إبلاً فبعيران ، حتّى عدَّ أَصنافَ المالِ كلّه .

قلت : إيهِ يا أَبا ذر ؟! فقال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول :

« ما من مسلمين يموتُ لهما ثلاثة أَولاد؛ إلّا أَدخلهما اللهُ الجنّة بفضل رحمتِه » .

صحيح - « الصحيحة » (٢٢٦ و ٥٦٧) .

٢٨ - باب في عون الله تعالى المجاهد ونحوه

١٣٧٥ - ١٦٥٣ - عن أَبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال :

« ثلاثة حقّ على اللهِ أن يعينهم : المجاهد في سبيل الله ، والناكح يريد أَن يستعِفَّ ، والمكاتَبُ يريد الأَداء » .

حسن - « غاية المرام » (٢١٠) .

٢٩ - باب فيمن أَظلَّ رأس غاز أو جهزه

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٣٠ - باب فيما نُهي عن قتله

١٣٧٦ - ١٦٥٥ - عن حنظلة الكاتب، قال :

كنّا مع رسولِ اللهِ ﷺ في غزاة ، فمرَّ بامرأة مقتولة ، والناسُ عليها ، فقال :

« ما كانت [هذه] لتقاتل ! أَدرك خالداً فقل [له]: لا تقتل ذرية ولا عسِيفاً [(١)]» .

حسن صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٣٩٥) .

١٣٧٧ - ١٦٥٦ - عن رباح بن الربيع، قال :

كنّا مع رسولِ الله ﷺ في غزاة، وعلى مقدمة الناسِ خالد بن الوليد؛ فإذا امرأة مقتولة على الطريق، فجعلوا يتعجبون من خَلْقها، قد أَصابتها المقدمة، فأتى رسول اللهِ ﷺ، فوقفَ عليها، فقال :

---

(١) العسيف: الأجير، وقيل: هو الشيخ الفاني، وقيل: العبد.

« هاه [١]! ما كانت هذه لتقاتل [٢] »، [ثم قال]:

« أَدرك خالداً؛ فلا يقتلوا ذريّةً، ولا عسيفاً » .

حسن صحيح - انظر ما قبله .

١٣٧٨ - ١٦٥٧ - عن ابن عمر :

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة ، فـ[ـأنكر ذلك، و] [٣] نهى عن قتل النساء والصبيان .

صحيح - «الإرواء» (١٢١٠)، «صحيح أبي داود» (٢٣٩٤): ق - فهو ليس من شرط «الزوائد».

١٣٧٩ - ١٦٥٨ - عن الأسود بن سريع -وكانَ شاعراً، وكانَ أوّل من قصَّ في هذا المسجد-، قال :

أَفضى بهم القتل إلى أَن قتلوا الذريّة ، فبلغَ النبيّ ﷺ، فقال :

« أَو ليس خيارَكم أَولادُ المشركين ، ما من مولود يولد إلّا على فطرة الإسلام ، حتّى يُعرِب؛ فأَبواه يهودانه ، وينصرانه ، ويمجّسانه » .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٤٠٢) .

١٣٨٠ - ١٦٥٩- عن الصَّعْب بن جَثّامة، قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

« لا حمّى إلّا للهِ ولرسولِه ».

---

(١) كلمة تنبيه للمخاطب؛ ينبه بها على ما يساق إليه من الكلام. «نهاية».

(٢) الأصل: «تقاتل»؛ وكذا هو في «مسند أبي يعلى » (٣ / ١١٦)، ومن طريقه تلقاه ابن حبان ، وكذا وقع في « الإحسان ». لكن في طبعة المؤسسة منه (١١ / ١١٢) -وهي أصحّ من الأولى- ما أَثبتُّ ، وهكذا هو في « المسند » (٣ / ٤٨٨) ، ولعلّه أَرجح ، والله أَعلم .

(٣) سقطت من الأصل، واستدركتها من «الإحسان» (رقم ١٣٥)، ومن مصادر التخريج، ولم يستدركها المعلقون الأربعة !

وسْألته عن أَولاد المشركين: أَنقتلهم معهم ؟ قال :

« نعم ؛ فإنّهم منهم ».

ثمَّ نهى عن قتلهم يوم حنين .

(قلت) : هو في « الصحيح »؛ غير النهي عن قتل الذرية .

حسن صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٣٩٧) : ق - دون النهي .

٣١ - باب النهي عن قتل الصبر

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٣٢ - باب ما يقول إذا غزا

١٣٨١ - ١٦٦١ - عن أَنس، قال :

كانَ رسول اللهِ ﷺ إذا غزا قال :

« اللهم! أَنت عضدي، و[أنت] نصيري، وبك أُقاتل » .

صحيح - « الكلم الطيب » (١٢٦ و ١٢٧) ، « صحيح أَبي داود » (٢٣٦٦) .

٣٣ - باب خروج النساء في الغزو

١٣٨٢ - ١٦٦٢ - عن أُم سليم، قالت :

كانَ رسول اللهِ ﷺ يغزو بنا [معه]: نسوةٍ من الأَنصار؛ نسقي الماء ، ونداوي الجرحى .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٢٨٤) : م - فهو ليس على شرط « الزوائد » .

٣٤ - باب في خير الجيوش والسرايا

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٣٥ - باب كيف النزول في المنازل ؟

١٣٨٣ - ١٦٦٤ - عن أَبي ثعلبة الخُشَني، قال :

كانَ الناسُ إِذا نزلوا منزلاً؛ تفرقوا في الشِّعابِ والأَودية ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ :

« إنَّ تفرقكم في هذه الشعابِ والأَودية؛ إِنّما ذلكم من الشيطان » .

قال : فلم ينزلوا بعد منزلاً؛ إِلّا انضمَّ بعضُهم إِلى بعض ، حتّى لو بُسطَ عليهم ثوب لعمّهم .

صحيح - « الجلباب » (ص ٢٠٩) ، « صحيح أَبي داود » (٢٣٦٣) .

٣٦ - باب الرأي في الحرب

١٣٨٤ - ١٦٦٥ - عن عمرو بن العاص :

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثه في ذات السلاسل، فسأله أَصحابه أن يوقدوا نارًا؛ فمنعهم، فكلموا أَبا بكر، فكلّمه [في ذلك]؛ فقال: لا يوقد أَحد منهم ناراً إِلَّا قذفته فيها، قال: فلقوا العدو فهزموهم، فأرادوا أَن يتبعوهم فمنعهم، فلما انصرفَ ذلك الجيش؛ ذكروا ذلك للنبيّ ﷺ وشكوه إِليه، فقال: يا رسولَ اللهِ! إِنّي كرهتُ أَن آذنَ لهم أَن يوقدوا ناراً؛ فيرى عدوهم قلّتَهم، وكرهت أَن يتبعوهم؛ فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم، فحمد رسول الله ﷺ أَمره.

[فقال : يا رسولَ اللهِ ! من أَحبّ الناسِ إِليك ؟ قال :

« لم ؟ ». قال : لأُحبّ من تحبّ ! قال :

« عائشة » . قال : من الرجال ؟ قال.

« أَبو بكر »] [١] .

صحيح - التعليق على « الإحسان » (٤٥٢٣) .

٣٧ - باب الخيلاء في الحرب وعند الصدقة

١٣٨٥ - ١٦٦٦ - عن جابر بن عَتِيك، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال :

« من الغيرة ما يبغض الله، ومنها ما يحب الله، ومن الخيلاء ما يحبُّ الله، ومنها ما يبغض الله [٢] :

فالغَيرة التي يحبُّ الله: الغيرة في الدين، والغيرة التي يبغضُ الله: الغيرة في غيرِ دينه.

والخيلاء التي يحبُّ الله: اختيالُ الرَّجل بنفسِه عند القتال وعند الصدقة ، والاختيال الذي يبغض الله الخيلاء في الباطل » .

حسن - وتقدّم (١٨ - النكاح / ٣١ - باب ١٣١٣) .

٣٨ - باب ما جاء في الجرأة

١٣٨٦ - ١٦٦٧ - عن أَسلمَ أَبي عمران مولى لكندة، قال :

---

(١) هذه الزيادة من «الإحسان»، ويبدو أنَّ المؤلفَ الهيثميّ -رحمه الله- تعمد حذفها؛ لأنها في «الصحيحين» من طريق أَبي عثمان عن عمرو بن العاص ، ولكن ليس فيه السؤال والجواب المذكوران في هذه الزيادة ، ولذلك آثرت إثباتها .

(٢) في « الإحسان » تقديم هذه الجملة على ما قبلها في الموضعين، وما هنا يوافق الرواية المتقدمة في (١٧/ النكاح) ، وهي مطابقة لما في « الإحسان » (١ / ٢٥٧ / ٢٩٥) ، ولغيره من مصادر التخريج، وتقدم توجيه الخيلاء في (الصدقة) في الموضع المشار إليه أعلاه.

كنّا بمدينة الروم ، فأَخرجوا إلينا صفّاً عَظيماً من الرُّومِ ، وخرج إِليهم مثله أَو أَكثر [(١)] -وعلى أَهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ-؛ فحمل رجل من المسلمين على صفّ الروم حتّى دخل فيهم ، فصاح به الناسُ وقالوا: سبحان الله! تلقي بيدك إلى التهلكة! فقامَ أَبو أَيوب الأَنصاري فقال:

أَيّها النّاس! إنّكم تتأوّلونَ هذه الآية على هذا التأويل، إنّما نزلت هذه الآية فينا معشر الأَنصار، وإنّا لمّا أَعزَّ اللهُ الإسلامَ، وكثّر ناصريه؛ قلنا بعضنا لبعضٍ سرّاً من رسولِ الله ﷺ: إنَّ أَموالنا قد ضاعت، وإنَّ اللهَ قد أَعزَّ الإسلامَ وكثّر ناصريه، فلو أَقمنا في أَموالِنا؛ فأَصلحنا ما ضاعَ منها! فأنزلَ الله عزّ وجلّ [على نبيه ﷺ] يردّ علينا ما قلنا : ﴿ وأَنفقوا في سبيلِ الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأَحسنوا إنَّ اللهَ يحبُّ المحسنين ﴾؛ فكانت التهلكةُ الإقامةَ في أَموالنا وإِصلاحها وتركَنا الغزوَ [(٢)]، وما زالَ أَبو أَيوب شاخصاً في سبيل اللهِ؛ حتّى دفنَ بأَرض الروم .

صحيح - « الصحيحة » (١٣) .

---

(١) أي : من المسلمين، ولفظ النسائي في « الكبرى » (٦ / ١٩٩) : وصففنا لهم صفّاً عظيماً من المسلمين .

(٢) قلت: وهذا ما أصاب المسلمين اليوم، فشغلوا بإصلاح أموالهم وتنميتها عن الاهتمام بدينهم، والدفاع عن بلادهم، وقد غزاها أذل الناس، فصدق فيهم قول نبيهم ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة. .» الحديث، وفيه: «وتركتم الجهاد في سبيل الله؛ سلط الله عليكم ذلاًّ، لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».

وفي الحديث ما يدل على جواز ما يعرف اليوم بالعمليات الانتحارية التي يقوم بها بعض الشباب المسلم ضد أعداء الله، ولكن لذلك شروط، من أهمها أن يكون القائم بها قاصداً وجه الله، والانتصار لدين الله، لا رياءً، ولا سمعة، ولا شجاعة، ولا يأساً من الحياة.

٣٩ - باب في الغنائم

١٣٨٧ - ١٦٦٨ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال :

« لم تَحِلَّ الغنائم لأَحدٍ من سودِ الرؤوس قبلكم ، كانت تنزلُ من السماء نار فتأكلها، فلما كانَ يوم بدر؛ وقعَ الناس في الغنائم، فأنزلَ اللهُ ﴿ لولا كتابٌ من الله سبقَ لمسَّكم فيما أَخذتم عذابٌ عظيمٌ ﴾ .

صحيح - « الصحيحة » (٢١٥٥) .

١٣٨٨ - ١٦٦٩ - عن عمير مولى آبي اللحم، قال :

شهدت خيبر وأَنا عبد مملوك، فقلت: يا رسولَ اللهِ! سهمي، فأَعطاني سيفاً، وقال:

« تقلده » [١] .

وأَعطاني من خُرْثيِّ المتاع [٢] .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٤٤٠) .

١٣٨٩ - ١٦٧٠ - عن ابن عمر :

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وجّه جيشاً ، فغنموا طعاماً وعسلاً ، فلم يخمِّسه النبيُّ ﷺ .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٤٢٠) .

٤٠ - باب ما جاء في السلب

١٣٩٠ - ١٦٧١ - عن أَنس بن مالك :

( ) الأَصل: سهماً وقال : « تقلّد »، والتصحيح من طبعتي «الإحسان».

(٢) يعني: أرداه: «اللسان».

أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوم حنين :

« من قتل كافراً فله سَلَبُه [(١)] » .

فقتل أَبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً، وأَخذَ أَسلابَهم .

قال أَبو قتادة : يا رسولَ الله! ضربت رجلاً على حَبل العاتق، وعليه درع، فأُجْهِضَتْ[(٢)] [عنه][(٣)]، فقال رجل: أَنا أَخذتها، فأرضِه منها وأَعطنيها، وكانَ النبيُّ ﷺ لا يسألُ شيئاً إلّا أَعطاه أو سكت، فسكت ﷺ، فقال عمر [ابن الخطاب] [(٤)] رضوان الله عليه ، والله لا يُفيئها الله على أَسَد من أُسدِهِ ويعطيكها ، فضحكَ النبيُّ ﷺ وقال :

« صدق عمر [(٤)] » .

(قلت) : قصة أَبي قتادة في « الصحيح » من حديث أَبي قتادة ، وهذا الحديث كلّه من حديث أَنس ، وله طرق تأتي في غزوة حنين .

صحيح - « الصحيح » أَيضاً (٢٤٣١) .

---

(١) هو بمعنى المفعول: أي: مسلوبه، مما يكون عليه أو معه من ثياب وسلاح ودابة وغيرها؛ انظر «النهاية».

(٢) أي: سقطت.

(٣) سقطت من الأَصل واستدركتها من « الإحسان » وغيره ، وزاد أَحمد (٣ / ١٩٠) : فانظر من أَخذها، وفي حديث أَبي قتادة المتفق عليه: . . ضربته بالسيف على حبل عاتقه، فأَقبل عليّ فضمّني ضمّةً وجدتُ منها ريحَ الموت، ثمَّ أَدركه الموت فأرسلني .

(٤) وفي حديث أَبي قتادة المشار إليه آنفاً : أَبو بكر الصديق؛ وهو أَصح ، ورجحه الحافظ .

٤١ - باب ما جاء في النَّفَل

١٣٩١ - ١٦٧٢ - عن رجاء بن أَبي سلمة، قال :

سمعت عمرو بن شعيب وسليمان [بن موسى] يذكران النفَلَ، فقال عمرو : لا نَفَل بعد النبيِّ ﷺ ، فقال له سليمان بن موسى : شغلكَ أَكلُ الزبيبِ بالطائف ! حدثنا مكحول، عن زياد بن جارية اللخمي [(١)]، عن حبيب بن مسلمة الفهري :

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَفَّلَ في البَدْأة الربعَ بعد الخمس ، وفي الرَّجعة الثلث بعد الخمس [(٢)].

صحيح - « الصحيحة » (٢٤٥٥ و ٢٤٥٦) .

٤٢ - باب

١٣٩٢ - ١٦٧٣ - عن عوف بن مالك، قال :

كانَ النبيُّ ﷺ إذا أَتاه الفيءُ؛ قسمه من يومِه، فأعطى الآهل حظين ، وأَعطى العَزَبَ حظاً .

صحيح - « الصحيحة » (٢٦١٧) .

---

(١) صوابه: التميمي، كما في «سنن أَبي داود» (باب فيمن قال: الخمس قبل النَّفَل) من كتاب الجهاد، و«ثقات ابن حبان» (٤/ ٢٥٢)، وانظر: «العدّة شرح العمدة» لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (٤/ ٥٣٧).

(٢) أراد بالبدأة: ابتداء الغزو، وبالرجعة: القفول عنه. والمعنى: كان إذا نهضت سرية من جملة العسكر المقبل على العدو، فأوقعت بهم؛ نَفَّلها الربع مما غنمت، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر؛ نفلها الثلث؛ لأن الكرَّةَ الثانيةَ أشقُّ عليهم، والخطر فيها أعظم؛ وذلك لقوة الظهر عند دخولهم وضعفه عند خروجهم، وهم في الأصل أنشط وأشهر للسير والإمعان في بلاد العدو، وهم عند القفول أضعف وأفتر وأشهى للرجوع إلى أوطانهم، فزادهم لذلك. «نهاية».

٤٣ - باب فيما غلبَ عليه الكفار من أموال المسلمين

١٣٩٣ - ١٦٧٤ - عن ابن عمر، قال :

ذهبتْ فرس له، فأَخذها العدوُّ، فظهرَ عليه المسلمون، فَرُدَّ عليه في زمن رسولِ اللهِ ﷺ .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٤١٧): خ معلقاً [١].

قال : وأَبَقَ عبد له فلحقَ بالرّوم ، فظهر عليه المسلمون؛ فردّه عليه خالد بن الوليد بعد النبيّ ﷺ .

صحيح - « الصحيح » (٢٤١٨) : خ معلقًا [٢] .

٤٤ - باب ما ينهى عنه من استعمال شيءٍ من الغنيمة قبل القسمة

١٣٩٤ - ١٦٧٥ - عن رويفع بن ثابت الأَنصاري:

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال عامَ خيبر :

« [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يُسْقِيَنّ ماءه ولدَ غيره، و][٣] من كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر؛ فلا يأخذن دابة من المَغانم فيركبها ، حتّى إذا أَعجفها ردّها في المغانم ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يلبسنَّ ثوباً من المَغانمِ ، حتّى إذا أَخلَقَه ردّه في المغانم » .

---

(١) و (٢) قلت: للبخاري روايتان أُخريان موصولتان تختلفان في تحديد زمن القصتين المذكورتين عن روايته هذه المعلقة ، وقد خلط بينها خلطاً عجيباً المعلّق على « الإحسان » (١١ / ١٧٩ - ١٨٠ - طبع المؤسسة)، كما بيّنت ذلك فيما علقته عليه في هذا الحديث على طبعة دار الكتبِ العلمية (٧ / ١٦٧ - ١٦٨)؛ ممّا لا مجالَ لذكره هنا ، فاكتفيت بهذه الإشارة .

(٣) زيادة من «الإحسان»، لم يستدركها الداراني !

صحيح - « صحيح أبي داود » (٢٤٢٦) .

٤٥ - باب ما جاء في الغُلُول [١]

١٣٩٥ - ١٦٧٦ - عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ، قال :

«من جاء يوم القيامة بَرِيئاً من ثلاث؛ دخل الجنّة: الكبر، والغلول، والدَّين».

صحيح - « الصحيحة » (٢٧٨٥) .

١٣٩٦ - ١٦٧٧ و ١٦٧٨ - عن عبدالله بن عمرو، قال :

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أَصابَ مَغنماً؛ أَمرَ بلالاً فنادى في النّاسِ، فيجيءُ الناس بغنائمهم، فيخمسه ويقسمه، فأَتاه رجل بعد ذلك بزمام من شعر، فقال: [يا رسول الله! هذا فيما كنا أصبنا في الغنيمة، قال :][٢]

« أَما سمعت بلالاً ينادي ثلاثاً ؟! » .

قال : نعم ، قال :

« فما منعك أَن تجيءَ به؟! »؛ فاعتذر إليه ، فقال رسول الله ﷺ :

« كن أَنتَ الذي تجيءُ [به] [٢] يوم القيامة، فلن أَقبله منك » .

حسن - « صحيح أَبي داود » (٢٤٢٩) .

٤٦ - باب النهي عن النُّهْبَة [٣]

١٣٩٧ - ١٦٧٩ - عن ثعلبة بن الحكم - وكان شهد حنيناً -، قال :

---

(١) هو الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، سُميت غلولاً؛ لأن الأيدي فيها مغلولة؛ أي: ممنوعة مجعول فيها غُلٌّ، وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه. «نهاية».

(٢) من «الإحسان» طبعة الموسسة، و «سنن أَبي داود »، ولم يستدركها الداراني، وهما في الرواية الأخرى ذات الرقم الثاني (١٦٧٨)، ساق المؤلف إسنادها عن شيخ آخر، وقال: فذكر نحوه .

(٣) النُّهبة: اسم الانتهاب والنهب.

سمعتُ منادي رسولِ الله ﷺ يومَ حنين ينهى عن النهبة .

صحيح - « الصحيحة » (٣٦٧٣) .

١٣٩٨ - ١٦٨٠ - عن عمران بن حصين، أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« من انتهبَ نُهْبَةً فليس منّا » .

صحيح لغيره - « الإرواء » (٢٤٠٣) ، « المشكاة » (٢٩٤٧/ التحقيق الثاني) .

٤٧ - باب النهي عن الغدر

١٣٩٩ - ١٦٨١ - عن سليم بن عامر، قال :

كانَ بين معاوية وبين الروم عهد، وكان يسير [نحو بلادهم]، وهو يريد إِذا انقضى العقد أَن يغدرَ بهم؛ فإذا شيخٌ يقول: الله أَكبر، الله أَكبر، لا غَدر، فإذا هو عمرو بن عَبَسَة، فسأَلته؟ فقال: سمعت رسول اللهِ ﷺ يقول:

«إذا كانَ بين قومٍ عَقد؛ فلا تُحلّ عقدةٌ حتى يَمضيَ أَمَدُها، أَو ينبذَ إِليهم على سواء [(١)] » .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٤٦٤) .

١٤٠٠ - ١٦٨٢ - عن عمرو بن الحَمِق، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« أَيما رجل أَمَّنَ رجلاً على دمه، ثمَّ قتَله؛ فأنا من القاتلِ بَرِيءٌ، وإِن كانَ المقتول كافراً » .

---

(١) أي : يعلمهم أنّه يريد أن يغزوهم ، وأنّ الصلحَ الذي كانَ بينه وبينهم قد ارتفعَ ، فيكون الفريقان في ذلك على السواء ، ولكن لا يجوز أن يفعلَ ذلك إلّا بعد الإعلام ، والإنذار فيه، انظر «معالم السنن» للخطابي. وزاد أحمد وأبو داود وغيرهما: فبلغ ذلك معاوية فرجع.

والزيادة الأولى من «الإحسان» وغيره، ولم يستدركها الداراني كعادته.

حسن - « الصحيحة » (٤٤٠)[1].

ooooo

(١) تمَّ تخريج كتاب الجهاد صباح ٢٦ ذي الحجة بين الفجر وطلوع الشمس سنة (١٤١٢)، والحمد لله .

٢٨ - كتاب المغازي والسير

١ - باب دعاء النبيّ ﷺ الناسَ إلى الإسلامِ وما لقيه

١٤٠١ - ١٦٨٣ - عن طارق بن عبدالله المحاربي، قال :

رأيتُ رسولَ الله في سوق (ذي المجاز)[١] وعليه حلّة حمراء، وهو يقول:

« يا أَيّها النّاس! قولوا : (لا إله إلّا الله)؛ تُفلحوا » .

ورجل يتبعه يرميه بالحجارة ، وقد أدمى عُرْقُوبيه وكعبيه ، وهو يقول: يا أَيّها النّاس! لا تطيعوه فإنّه كذاب ، فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا غلام من بني عبدالمطلب، قلت: فمن هذا الذي يتبعُه يرميه بالحجارة؟ قيل : هذا [عمّه] [٢] عبد العُزّى أَبو لهب .

فلمّا أَظهر اللهُ[٣] الإسلامَ؛ خرجنا في ذلك حتّى نزلنا قريباً من المدينة ومعنا ظَعِينة لنا، فبينما نحن قعود؛ إذ أَتانا رجل عليه ثوبان[٤] أَبيضان

(١) كان موضع هذه السوق بعرفة على ناحية (كبكب) عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. «معجم البلدان» (٥/ ٥٥).

(٢) زيادة ثابتة في الأصل ليست في «الإحسان»، ولمّا كان في بعض المصادر مثل «سنن الدارقطني» أبقيتها، وكذلك فعلت في بعض الأحرف الأخرى .

(٣) وكذا في «المستدرك» (٢ / ٦١٢). وفي «الإحسان» «ظهر الإسلام» .

وقوله: ظعينة لنا؛ أي: زوجة، وقد تكون على الهودج، وقد لا تكون.

(٤) الأصل : (بُردان) .

فسلّم، فقال :

« من أَين أقبل القوم ؟ ».

قلنا : من (الرَّبَذَة) ، قال : ومعنا جمل ، قال :

« أتبيعون هذا الجمل ؟ ».

قلنا: نعم، قال:

«بكم ؟»، قلنا: بكذا وكذا صاعاً من تمر، قال: فأَخذه ولم يستنقصنا، قال : « قد أَخذته » .

ثمَّ توارى بحيطان المدينة ، فتلاومنا فيما بيننا فقلنا : أَعطيتم جملكم رجلاً لا تعرفونه! قال: فقالت الظعينة: لا تَلاوموا؛ فإِنّي رأيتُ وجهَ رجل لم يكن ليُخفِركم (١) ، ما رأيت شيئاً أَشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه .

قال : فلمّا كانَ من العشي؛ أَتانا رجل فسلّم علينا فقال: أَنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إِليكم؛ يقول : إنَّ لكم أَن تأكلوا حتّى تشبعوا ، وتكتالوا حتّى تستوفوا ، قال : فأكلنا حتّى شبعنا ، واكْتلنا .

قال : ثمَّ قدمنا المدينة من الغد؛ فإذا رسول الله ﷺ قائم يخطبُ على المنبر وهو يقول :

«يد المعطي [يد] العليا، وابدأ بمن تعول، أُمّك وأَباك، وأُختَك وأَخاك، ثمَّ أَدناك أَدناك » .

---

(١) أي: لم يكن لينقض عهدكم وذممكم، وهذا اللفظ هو الصواب المؤيد برواية الحاكم (٢ / ٦١٢)، والبيهقي (٦ / ٢١) بلفظ: لا يغدر بكم. ونحوه رواية البيهقي في «الدلائل» (٥ / ٣٨١) بلفظ: « أنا ضامنٌ لِثَمَن جملكم ». ومن ثم يتبين أنَّ ما جاء في طبعتي « الإحسان » بلفظ: ليحرقكم! خطأ، لم يتنبّه له محقق طبعة المؤسسة ، ومنها صححت بعض الأخطاء لم أَر التعليق عليها .

فقام رجل فقال : يا رسولَ اللهِ! هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع، قتلوا قتلانا في الجاهليّة، فخذ لنا ثأرنا منه، فرفع رسول الله ﷺ يديه؛ حتّى رأيت بياض إبطيه، وقال :

« أَلا لا تجني أُمّ على ولد ، أَلا لا تجنّي أُم على ولد [(١)] ».

صحيح - « الإرواء » (٣ / ٣١٩ و ٧ / ٣٣٥) ، « تخريج مشكلة الفقر » (٤٤) .

١٤٠٢ - ١٦٨٤ - عن جُبَيْر بن نُفَيْر، قال :

جلسنا إلى المقداد بن الأَسود يوماً، فمرَّ به رجل، فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسولَ الله ﷺ، لوددنا أنّا رأينا ما رأيتَ، وشهدنا ما شهدت، فاستُغضِبَ، فجعلتُ أَعجبُ! ما قالَ إلّا خيراً، ثمَّ أَقبلَ إليه فقال :

ما يحمل الرجلَ على أَن يتمنّى محضراً غيّبه الله عنه ، لا يدري لو شهده كيفَ كانَ يكون فيه ؟! والله لقد حضر رسولَ الله ﷺ أَقوامٌ كبّهم الله على مناخرِهم في جهنّمَ، لم يجيبوه ولم يصدّقوه، أَوَلا تحمدون اللهَ إذ [قد] أَخرجكم تعرفون ربّكم، مصدقين لما جاءَ به نبيّكم ﷺ، [قد] كُفيتم البلاء بغيرِكم؟! والله لقد بُعث النبيّ ﷺ على أَشدِّ حالٍ بُعِثَ عليها نبيّ من الأَنبياء، وفترة وجاهليّة، ما يرون أنَّ ديناً أَفضل من عبادة الأَوثان، فجاء بفرقان فرّقَ به بين الحقِّ والباطل، وفرّق بين الوالد وولده، حتّى إن كانَ الرَّجل ليرى ولدَه أو والدَه أَو أَخاه كافراً؛ وقد فتحَ اللهُ قُفل قلبِه للإيمان،

(١) أي: جنايتها لا تلحق ولدَها مع ما بينهما من شدة القرب، وكمال المشابهة، فكل من الأصل والفرع يؤاخذ بجنايته غير مطالب بجناية الآخر، قال تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾، وانظر «فيض القدير» (٦/ ٣٩١).

يعلمُ أنّه إن هَلَكَ دخل النّار، فلا تقرّ عينهُ وهو يعلمُ أنَّ حبيبَه في النار[١]، وأنّها التي قال الله جلَّ وعلا : ﴿ والذين يقولون ربّنا هب لنا من أَزواجنا وذرياتنا قرَّة أَعين ... ﴾ الآية.

صحيح - « الصحيحة » (٢٨٨٣) .

١٤٠٣ - ١٦٨٥ - عن عمرو بن العاص، قال [٢] :

ما رأيت قريشاً أَرادوا قتلَ رسولِ الله ﷺ؛ إلّا يومَ ائتمروا به [٣] وهم جلوس في ظلِّ الكعبة ، ورسول الله ﷺ يصلي عند المقام، فقام إليه عقبةُ بن أَبي مُعَيط، فجعل رداءَه في عنقه، ثمَّ جذبه حتّى وجبَ[٤] لركبتيه ﷺ ، وتصايح الناس؛ فظنّوا أنّه مقتول ، قال: وأَقبلَ أَبو بكر رضي الله عنه يشتدّ حتّى أَخذَ بضَبْعَيْ[٥] رسولِ الله ﷺ من ورائه [وهو يقول: ﴿أَتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله﴾ ؟! ثمَّ انصرفوا عن النبيِّ ﷺ]، فقامَ رسول الله ﷺ، فلما قضى صلاته؛ مرَّ بهم وهم جلوس في ظلِّ الكعبة، فقال :

« يا معشرَ قريش! أَما والذي نفسي بيده ما أُرسلت إليكم [٣] إلّا

(١) قلت : ليتأمل -في هذه الكلمة الرائعة من هذا الصحابي الجليل المعبرة تمام التعبير عن حقيقة دعوة النبي ﷺ- من يقول من الأحزاب الإسلامية الذين تجلت لهم صحة الدعوة السلفية بالرجوع إلى الكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح، يقولون بلسان الحال، وبعضهم بلسان المقال: إنها دعوة حق، ولكنها تفرق! ونحن اليوم بحاجة إلى التجمع والتكتل! فنقول: على ماذا؟! على خليط من (سلفية صوفية)، و(سنية شيعية)؟! فهل من معتبر بما كان عليه «قائدنا» ﷺ ؟!

(٢) في هامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: «هذا الحديث أَخرجه البخاري في «صحيحه» من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، وعلقه لمحمد بن عمرو، عن أَبي سلمة»!. قلت : ليس عند البخاري قوله ﷺ : « يا معشر قريش . . . » إلخ ، ولذلك أَخرجه المؤلف.

(٣) الأَصل: (يوماً رأيتهم)، و(لكم)، والتصحيح من «مصنّف ابن أَبي شيبة»، وعنه أَبو يعلى، وعن هذا ابن حبان ، ولم يتنبّه لهذا الأخ الداراني ! والزيادة بين المعكوفين منهما و «الإحسان».

(٤) أي: وقع. (٥) الضَّبع: وسط العضُد، وقيل: هو ما تحت الإبط. «نهاية».

بالذَّبح»، -وأشارَ بيده إِلى حلقه - فقال له أَبو جهل : يا محمد ! ما كنتَ جهولاً ، فقال رسول الله ﷺ :

« أنت منهم » .

(قلت) : ويأتي حديث ابن عباس بنحو هذا في غزوة بدر .

حسن - التعليق على « الإحسان » (٦٥٣٥) .

١٤٠٤ - [٦٥٣٣ - عن عروة، عن عبدالله بن عمرو، قال :

قلت : ما أَكثرُ ما رأيت قريشاً أَصابت من رسولِ الله ﷺ فيما كانت تُظهرُ من عداوتِه ؟ قال:

قد حضرتُهُمْ وقدِ اجتمعَ أَشرافُهُم في الحِجْر، فذكروا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه مِن هذا الرّجل قطُّ؛ سَفَّهَ أَحلامنا؛ وشتَمَ آباءنا، وعابَ ديننا، وفرّقَ جماعتنا، وسبَّ آلهتنا، لقد صبرنا منه [على] أَمر عظيم -أَو كما قالوا-، فبينا هُم في ذلك؛ إِذ طلعَ رسولُ اللهِ ﷺ، فأَقبلَ يمشي حتّى استلمَ الركنَ، فمرَّ بهم طائفاً بالبيت، فلمّا أن مرَّ بهم [غمزوه ببعض القول، قال: وعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى ﷺ، فلما مرَّ بهم][1] الثانية غمزوه بمثلِها، فعرفتُ ذلك في وجهه، ثمَّ مضى [ﷺ]، فمرَّ بهم الثالثَة فغمزوه بمثلها، ثمَّ قال :

«أَتسمعون يا معشرَ قريش! أما والذي نفسُ محمد بيدِهِ؛ لقد جئتكُم بالذبح».

(١) زيادة من «الإحسان»، و«سيرة ابن هشام» (١/ ٥٢٦)، ومنها صححت بعض الأخطاء الأخرى.

قالَ : فأَخذتِ [القومَ] كلمتهُ، حتّى ما منهم رجل إلّا لكأنّما على رأسِه طائر واقع، حتّى إنَّ أَشدَّهُم فيه وطأة قبلَ ذلكَ يترفؤهُ[1] بأحسن ما يجيبُ من [القول]؛ حتّى إنّه ليقول : انصرف يا أَبا القاسم! انصرف راشداً؛ فوالله ما كنتَ جهولاً!

فانصرفَ رسولُ اللهِ ﷺ، حتّى إذا كانَ من الغَد، اجتمعوا في الحِجْر؛ وأَنا معهم، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغَ منكُم، وما بلغَكم عنه، حتّى إذا بادأكُم بما تكرهونَ تركتموه! وبينا هُم في ذلك؛ إذ طلعَ عليهم رسولُ الله ﷺ، فوثبوا إليه وثبةَ رجلٍ واحد، وأَحاطوا به يقولون لَهُ : أَنتَ الذي تقولُ كذا وكذا؟ لِما كانَ يبلغهم منهُ مِنْ عيب آلهتهم ودينهم، قال : «نعم أَنا الذي أَقولُ ذلك»، قال: فلقد رأيتُ رجلاً منهم أَخذَ بمجمَع ردائه، وقامَ أَبو بكر الصديق رضي الله عنه دونه يقول -وهو يبكي-: ﴿أتقتلون رجلاً أَن يقولَ ربّي اللهُ﴾، ثمَّ انصرفوا عنه.

فإنَّ ذلك لأشدّ ما رأيتُ قريشاً بلغتْ منه قطُّ .] .

حسن - «التعليقات الحسان» (٨/ ١٨٦ / ٦٥٣٣).

٢ - باب البيعة على الحرب

١٤٠٥ - ١٦٨٦ - عن جابر، قال :

مكثَ رسول الله ﷺ بمكة سبع [2] سنين يَتَبَّع الناس بمنازِلِهم؛ بِـ (عُكاظ) و (مَجَنّة) والموسم بـ (مِنًى) يقول :

---

(١) أي: يُسَكّنُهُ ويرفق به ويدعو له. «نهاية».

(٢) كذا الأصل، وكذا في أصله «الإحسان» (٨/ ٥٧/ ٦٢٤١)! وأظنّه خطأ من بعض النسّاخ؛ فإنّه في جميع المصادر التي روت الحديث بلفظ: (عشر)، وهو رواية فيه (٩/ ٧٥/ ٦٩٧٣)، ولم يتنبّه لذلك المعلّق على «الإحسان» طبعة المؤسسة (١٤/ ١٧٢ و١٥/ ٤٧٥)، لا في الموضع الأول، ولا الثاني!!

« مَن يُؤْويني وينصرني، حتّى أَبلّغَ رسالاتِ ربّي ؟! » [١].

حتّى إنَّ الرجلَ ليخرج من (اليمن) أَو من (مصر)، فيأتيه قومُهُ فيقولون: احْذَرْ غلامَ قريش لا يفتنك! ويمشي بين رحالِهم وهم يشيرون إليه بالأَصابعِ، حتّى بعثنا الله له من (يَثْرب)، فآويناه وصدقناه، فيخرج الرّجل منّا فيؤمن به، ويقرئه القرآن، وينقلبُ إلى أَهلِه، فيسلمون بإسلامِه، حتّى لم يبقَ دارٌ من دورِ الأَنصارِ؛ إلّا وفيها رهط من المسلمين يظهرونَ الإسلام.

ثمَ إنّا اجتمعنا فقلنا: حتّى متى نتركُ رسولَ الله ﷺ يُطْرَدُ في جبالِ مكّة ويُخاف؟! فرحل إليه منّا سبعون رجلاً، حتّى قدموا عليه مكة في الموسم، فواعدناه بيعة العقبة، [فقال عمّه العباس: يا ابن أَخي! إنّي لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك؟! إنّي ذو معرفة بأهل يثرب][٢]، فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين، حتّى توافَيْنا، [فلما نظرَ العباس في وجوهنا؛ قال: هؤلاء قومٌ لا أَعرفهم، أَحداث!] [٣] فقلنا: يا رسولَ الله! على ما نبايعُك؟ قال:

« تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسلِ ، وعلى النفقة في العسر واليسر ، وعلى الأَمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر، وأَن تقولَها لا تبالي [٤] في الله لومة لائم ، وعلى أن تنصروني وتمنعوني -إذا قدمت عليكم- ممّا تمنعون منه أَنفسكم وأَزواجكم وأَبناءكم ، ولكم الجنّة » .

(١) زاد في الرواية الأخرى: «وله الجنة»، ويشهد لها آخر الحديث هنا .

(٢ ، ٣) هاتان الزيادتان عند المؤلف في الرواية الأُخرى ، وفي سنده ضعف ، بيّنته فيما علّقته على الأَصل « الإحسان » (٩ / ٧٩) .

(٤) كذا في طبعتي «الإحسان» أَيضاً، والسياق يقتضي أنَّ الصواب: «وأَن تقولوها لا تبالون!»، ويؤيّده رواية أَحمد بلفظ: «وأَن تقولوا في الله لا تخافون...»، ولم يعلق عليه الأربعة بشيء !

فقمنا إليه فبايعناه، وأَخذ بيده أَسعدُ بنُ زُرارة -وهو من أَصغرِهم-، فقال: رويداً يا أَهلَ يثرب! فإنّا لم نضرب أَكبادَ الإبل إلّا ونحن نعلمُ أنّه رسولُ الله ﷺ، وإنَّ إخراجَه اليوم منازعةُ العرب كافةً، وقتلُ خيارِكم، وأن تعَضَّكُم السيوف، فإمّا أَن تصبروا على ذلك وأَجرُكُم على الله، وإمّا أَنّكم تخافون من أَنفسكم جُبْناً فبيِّنوا ذلك، فهو أَعذَرُ لكم! فقالوا: أَمِط عنّا[1]، فوالله لا ندع هذه البيعة أَبداً، فقمنا إليه فبايعناه، فأَخذ علينا، وَشَرَطَ أَن يعطينا على ذلك الجنّة .

صحيح لغيره - « فقه السيرة » (١٤٨ - ١٤٩) ، « الصحيحة » (٦٣) .

٣- باب الهجرة ونزول آية القتال

١٤٠٦ - ١٦٨٧- عن ابن عباس، قال :

لمّا أُخرج [2] النبيّ ﷺ من مكّة ، قال أَبو بكر : أَخرجوا نبيّهم ، إنّا للهِ وإنّا إليه راجعون ، لَيَهْلِكُنَّ! ﴿ أُذِنَ للذين يقاتَلونَ بأَنّهم ظُلموا وإنَّ الله على نصرِهم لقدير ﴾ . قال : فعرفت أَنّها ستكون ، [قال ابن عباس : فهي أَوّلُ آية نزلت في القتال] .

صحيح - « التعليقات الحسان » (٤٦٩٠) .

٤ - باب في غزوة بدر

١٤٠٧ - ١٦٨٨ - عن عبدالله [هو ابن مسعود] :

---

(١) أي : ابتعِدْ.

(٢) في طبعتي «الإحسان»: (خرج) بحذف ألف التعدية (٤٧١٠ - ٤٦٩٠)، وكذا في «المسند» (١/ ٢١٦)! والمثبت موافق لما في «الترمذي» (٣١٧٠) وحسنه، و «كبرى النسائي» (٣ / ٣ / ٤٢٩٢)، والزيادة من «الإحسان» و«مسند أحمد» وغيره، ولم يستدركها الداراني على عادته وإهماله.

أنّهم كانوا يوم بدر بين كلِّ ثلاثة بعير، وكانَ زميلَيْ رسولِ الله ﷺ عليٌّ وأَبو لُبابة، فإِذا حانتْ عُقبةُ النبيّ ﷺ؛ قالا: اركب ونحن نمشي، فيقول [النبي] ﷺ:

« ما أَنتما بأَقوى منّي، وما أَنا بأَغنى عن الأَجر منكما » .

حسن - «الصحيحة» (٢٢٥٧)، تخريج «فقه السيرة» (٢١٩)، «المشكاة» (٣٩١٥ / التحقيق الثاني) .

١٤٠٨ - ١٦٩٠ - عن علي -رضوان الله عليه-، قال:

« ما كانَ فينا فارس يوم بدر غير المقداد ، ولقد رأيتُنا وما فينا قائم؛ إلّا رسول الله ﷺ تحت شجرة؛ يصلي ويبكي حتّى أَصبح » .

صحيح - « صفة الصلاة / السترة » ، التعليق على « الإحسان » (٤ / ١١) .

١٤٠٩ - ١٦٩١ - عن ابن عباس :

أنَّ الملأَ من قريش اجتمعوا في الحجر، فتعاقدوا -باللات والعزّى ومناة الثالثة الأُخرى ونائلة وأساف[١]-: لو قد رأينا محمداً؛ لقمنا إِليه قيامَ رجلٍ واحد، فلم نفارقه حتّى نقتله .

فأَقبلت ابنتهُ فاطمةُ تبكي، حتّى دخلت على النبيّ ﷺ فقالت: هؤلاء [٢] الملأ من قومِك قد تعاقدوا عليك: لو قد رأوك قاموا إِليك فقتلوك، فليس منهم رجل إِلّا عرف نصيبه من دمك ! قال :

(١) أساف وإساف: اسم صنم لقريش، وكذلك نائلة، وضعهما عمرو بن لُحي على الصفا والمروة، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة. انظر «لسان العرب».

(٢) الأصل: (هذا)! والتصحيح من «الإحسان»، و «المسند»، والزيادة الآتية من «الإحسان».

« يا بنيّة ! ائتيني بوَضوء ».

فتوضأ ، ثمَّ دخلَ المسجد، فلمّا رأوه قالوا :

ها هو ذا؛ [ها هو ذا]، فخفضوا أَبصارهم، وسقطت أذقانهم في صدورِهم، فلم يرفعوا إليه بصراً ، ولم يقم إليه منهم رجل ، فأقبل رسول الله ﷺ؛ حتّى قامَ على رءوسهم، فأخذ قبضة من تراب، وقال :

« شاهت الوجوه » [(١)].

ثمَّ حصبهم ، فما أَصاب رجلاً منهم من ذلك الحصا حصاةٌ؛ إلّا قُتل يوم بدر .

صحيح لغيره - « الصحيحة » (٢٨٢٤) ، « فقه السيرة » (٢٢٨) .

٥ - باب في غنيمة بدر وغيرها

١٤١٠ - ١٦٩٢ و ١٦٩٣ - عن عبادة بن الصامت، قال :

خرج رسولُ الله ﷺ إلى بدر؛ فلقي العدوَّ، فلمّا هزمهم اللهُ اتبعَتْهُم طائفةٌ من المسلمين[(٢)] يقتلونهم، وأَحدقت طائفة برسولِ اللهِ ﷺ، واستولت طائفة على العسكر والنُّهبة، فلما كفى اللهُ العدوَّ، ورجعَ الذين طلبوهم؛ قالوا: لنا النفل، نحن طلبنا العدو، وبنا نفاهم الله وهزمهم! وقال الذين أَحدقوا برسولِ الله ﷺ: والله ما أَنتم أَحقَّ به منّا، هو لنا، ونحن أَحدقنا

(١) أي: قبحت. «نهاية».

(٢) إلى هنا كانَ الحديث في الأصل بإسناده ومتنه في آخرِ البابِ الذي قبله ، ولما كانَ غير موجود هكذا مختصراً في «الإحسان» الذي هو في «ترتيب صحيح ابن حبان»، ولو كانَ موجوداً فليس من عادة المؤلف الهيثميّ مثل هذا التكرار؛ ظننت أنّه من حشو الناسخ ، أَو سبق قلم من المؤلف، فحذفته من هناك، واحتفظت برقمه -وهو الأول- بجانب رقم هذا؛ للدلالة على حذفه .

برسولِ الله ﷺ لئلّا ينال العدو منه غِرَّة! قال الذين استولوا على العسكر والنَّهْب: والله ما أَنتم بأَحق به منّا؛ هو لنا! فأَنزل الله تعالى: ﴿ يسألونَك عن الأَنفال . . . ﴾ الآية، فقسمه رسولُ اللهِ ﷺ بينهم، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُنَفِّلُهُمْ إذا خرجوا بادئين: الربعَ، وينفلهم إذا قَفَلُوا: الثلث.

وقال: أَخذ رسول الله ﷺ يوم حنين وَبْرة من جنب بعير، ثمّ قال:

«يا أَيّها الناسُ! إنّه لا يحلُّ لي ممّا أَفاء الله عليكم [قدر هذه][1] إلّا الخمس، والخمسُ مردودٌ عليكم، فأدّوا الخَيْطَ والمِخْيَطَ، وإِيّاكم والغُلُول؛ فإنّه عار على أَهلِه يوم القيامة، وعليكم بالجهادِ في سبيل الله؛ فإنّه باب من أَبواب الجنّة، يُذهبُ الله به الهمَّ والغمَّ».

قال: وكان رسول الله ﷺ يكره الأَنفال ويقول:

«ليردَّ قويُّ المؤمنين على ضعيفهم».

صحيح لغيره - « تخريج فقه السيرة » (٢٣٤) .

٦ - باب في أَسرى بدر

١٤١١ - ١٦٩٤ - عن علي بن أَبي طالب رضي الله عنه :

أنَّ جبريل عليه السلام هبطَ على النبيّ ﷺ فقال له: خَيِّرهم -يعني: أصحابه- في الأَسارى: إن شاءوا القتل، وإِن شاءوا الفداء، على أَن يقتل العام المقبل منهم عدتهم، قالوا: الفداء، ويقتل منّا عدتهم .

صحيح - « الإرواء » (٥ / ٤٨ - ٤٩) ، « المشكاة » (١٩٧٣ - التحقيق الثاني) .

---

(١) زيادة من طبعتي «الإحسان»، لم يستدركها الأربعة.

٧ - باب في غزوة أُحد

١٤١٢ - ١٦٩٥ - عن أُبيّ بن كعب، قال:

لمّا كانَ يوم أُحد أُصيب من الأَنصارِ أَربعة وسبعون، ومنهم ستة فيهم حمزة، فَمَثَّلوا بهم ، فقالت الأَنصار: لئن أَصبنا منهم يوماً لَنُرْبِيَنَّ[١] عليهم، فلمّا كانَ يوم فتح مكة؛ أَنزل الله تعالى : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ ، فقال رجل : لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله ﷺ :

« كفّوا عن القوم غير أَربعة » .

صحيح - « الضعيفة » تحت الحديث (٥٥٠) .

١٤١٣ - [٦٩٨٩ - عن عائشة، قالت :

خرجت يومَ الخندق أَقفو أَثر الناس، فسمعت وئيد الأرض[٢] من ورائي، فالتفتُّ؛ فإذا أَنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أَخيه الحارث بن أَوس يحمل مجنّةً[٣]، فجلستُ إلى الأَرض، فمرّ سعد وعليه درع قَد خرجت منها أَطرافه، [فأَنا] أَتخوّف على أَطراف سعد، وكان من أَعظمِ الناس وأَطولهم، قالت : فمرَّ وهو يرتجزُ، ويقول :

لَبِّثْ قليلاً يُدركِ الهَيْجَا[٤] حَمَلْ ما أَحْسَنَ الموتَ إذا حانَ الأَجلْ

(١) أي: لنزيدنَّ ولنضاعِفَنَّ. «نهاية».

(٢) أي: صوت شدة الوطء على الأرض، يُسمع كالدوي من بُعد.

(٣) يعني: ترساً.

(٤) الهيجاء -تمد وتقصر-: الحرب.

قالت : فقمتُ فاقتحمتُ حديقة؛ فإذا فيها نفر من المسلمين فيهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، فقال عمر: ويحكِ ما جاءَ بك؟! لعَمْري والله إنّك لجريئة، ما يؤمنك أَن يكونَ تحوُّز[١] أَو بلاء؟! قالت : فما زالَ يلومني حتّى تمنيتُ أنَّ الأَرضَ قد انشقت فدخلتُ فيها، وفيهم رجل عليه تَسْبِغَةٌ له، فرفع الرجلُ النصيف عن وجهه؛ فإذا طلحة بن عبيدالله، فقال: ويحك يا عمر إنّك قد أَكثرت منذ اليوم، وأَين [التحوُّز أو][٢] الفرارُ إلّا إلى الله؟!

قالت: ورمى سعداً رجلٌ من المشركين -يقال له ابن العَرِقة- بسهمٍ، قال: خُذها وأنا ابن العَرِقَة فأَصابَ أكحله، فقطعها، فقال: اللهمَّ! لا تمتني حتّى تُقرَّ عيني من قريظة، وكانوا حلفاءه ومواليَه في الجاهليّة، فبرأ كَلْمُهُ.

وبعثَ الله الريحَ على المشركين؛ فـ ﴿ كفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّاً عزيزاً ﴾، فلحقَ أَبو سفيان بتهامة، ولحق عُيَيْنَة [ابن بدر بن حِصن] ومَن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا بصياصيهم[٣].

فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ،وأَمر بقبّة من أَدم؛ فضربت على سعد في المسجد، ووضعَ السلاحَ، قالت: فأَتاه جبريل فقال: أَوقد وضعتَ السلاحَ؟! فوالله ما وضعتِ الملائكةُ السلاحَ، اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم، فأمر رسول الله ﷺ بالرحيل، ولبس لأْمَته ، فخرج فمرَّ على بني غَنْمٍ -وكانوا جيران المسجد-، فقال : «من مرّ بكم ؟»، قالوا : مرَّ بنا دحيةُ

(١) الأصل: (حوزاً)، والتصحيح من «ابن أبي شيبة»، ومنه قوله تعالى: ﴿أو متحيزاً إلى فئة﴾؛ أي: منضماً إليها، والتحوز والتحيز والانحياز بمعنى. «النهاية».

(٢) هذه الزيادة والتي بعدها من «المصنف»، و«الطبقات»، و«المسند».

(٣) يعني: بحصونهم.

الكلبي [وكان دحيةُ تشبه لحيته وسنه ووجهه بجبريل]، فأَتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمساً وعشرين يوماً، فلمّا اشتدَّ حصرهم، واشتدَّ البلاء عليهم؛ قيلَ لهم : انزلوا على حكم رسول الله ﷺ؛ فاستشاروا أَبا لبابة، فأشارَ [بيده] إليهم أنّه الذبحُ، فقالوا : ننزلُ على حكم سعد بن معاذ، فنزلوا على حكم سعد، وبعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى سعد، فحُملَ على حمارٍ وعليه إكاف من ليف، وحَفَّ به قومه، فجعلوا يقولون: يا أَبا عمرو! حلفاؤك ومواليك وأَهل النكاية ومَنْ قد علمتَ، فلا يرجع إليهم قولاً؛ حتّى إذا دنا من دارهم[1] التفتَ إلى قومِه، فقال: قد آنَ لسعد أَن لا يبالي في الله لومة لائم ، فلمّا طلع على رسول الله ﷺ؛ قال رسول الله ﷺ :

« قوموا إلى سيدكم فأنزلوه »

قال عمر: سيدنا الله، قال:

«أنزلوه»، فأنزلوه[2]، فقال له رسول الله ﷺ :

«احكم فيهم»، قال: فإنّي أَحكم فيهم أَن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وتُقْسم أَموالهم، قال رسول الله ﷺ :

« لقد حكمتَ فيهم بحكم الله ورسولِه » .

ثمَّ دعا اللهَ سعدٌ، فقال: اللهمَّ! إن كنت أَبقيتَ على نبيّك ﷺ من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، وإن كنتَ قطعتَ بينه وبينهم؛ فاقبضني إليك، فانفجر

(١) الأصل: ذراريهم، وكذا في طبعة المؤسسة! والتصحيح من «المصنف».
وفي «الطبقات» و«المسند»: «دورهم».

(٢) الأصل: (انزلوا: فأنزلوا) ! والتصحيح من طبعة المؤسسة، وغيرها.

كَلْمُه، وكانَ قد برأ منه؛ حتّى ما بقيَ منه إلا مثل الخُرْص[١]، قالت: فرجعَ رسولُ الله ﷺ ورجعَ سعدٌ إلى قُبّتِهِ[٢] الذي ضربَ عليه رسولُ الله ﷺ.

قالت: فحضره رسولُ اللهِ ﷺ وأَبو بكر وعمر؛ قالت: فوالذي نفسي بيده إنّي لأَعرفُ بكاءَ أَبي بكر من بكاءِ عمرَ، وأنّا في حجرتي، وكانوا كما قال الله: ﴿رحماء بينهم﴾.

قال علقمةُ: فقلتُ: أَي أُمَّهْ! فكيفَ كانَ رسول الله ﷺ يصنع؟ قالت: كانَ عيناهُ لا تدمعُ على أحدٍ، ولكنّه إذا وجد؛ فإنّما[٣] هو آخذ بلحيته].

حسن - « الصحيحة » (٦٧) .

٨ - باب في غزوة الحديبية

١٤١٤ - ١٦٩٦ - عن المغيرة بن شعبة :

أنّه كانَ قائماً على رأس رسولِ الله ﷺ بالسيف وهو مُلَثَّم ، وعنده عروة[٤]؛ فجعل عروة يتناولُ لحيةَ النبيّ ﷺ ويجذبه ، فقال المغيرة لعروة : لتكفّن يدك عن لحيته أو لا ترجع إليك! قال: فقال عروة: من هذا ؟ قال:

(١) الأصل والمؤسسة: (الحمص) ! والتصحيح من المصادر السابقة.

ومعنى (الخرص)؛ أي: قلة ما بقي منه.

(٢) الأصل: (بيته)، وكذا في طبعة المؤسسة، والتصحيح من المصادر السابقة.

(٣) الأصل: (إنما)؛ وزيادة الفاء من المصادر السابقة.

(٤) هو عروة بن مسعود بن مُعَتِّب.

هذا ابن أَخيك المغيرة بن شعبة، فقال عروة: يا غُدَر[١]! ما غسلتَ رأسَك من غدرتِك بعدُ[٢].

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٤٧٠)، وهو طرف من حدث المِسْور بن مخرمة في قصة الحديبية عند البخاري نحوه.

٩ - باب ما جاء في خيبر

١٤١٥ - ١٦٩٧ - عن ابن عمر :

أنَ رسولَ الله ﷺ قاتلَ أَهل خيبر حتّى أَلجأهم إِلى قصرِهم، فغلب على الأَرض والنخل والزرع، فصالحوه على أَن يُجْلُوا منها؛ ولهم ما حملت ركابهم، ولرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء، ويخرجون منها، فاشترط عليهم أَن لا يكتموا شيئاً، ولا يغيّبوا شيئاً، فإنْ فعلوا ذلك فلا ذمّة لهم ولا عصمة، فغيبوا مَسكاً[٣] فيه مال وحليّ لِحُيَيِّ بن أَخطب ، كانَ احتمله معه إِلى خيبر حين أُجْليت النضير ، فقال رسول الله ﷺ لعمّ حيي :

« ما فعلَ مَسك حُيَي الذي جاء به من النضير ؟ ».

فقال : أَذهبته النفقات والحروب ! فقال رسول الله ﷺ :

« العهد قريب ، والمال أَكثر من ذلك ».

(١) مبالغة في وصفه بالغدر.

(٢) أشار عروة بهذا إلى ما وقع للمغيرة قبل إسلامه، وذلك أنه خرج مع ثلاثة عشر نفراً من ثقيف من بني مالك؛ فغدر بهم وقتلهم، وأخذ أموالهم، فتهايج الفريقان بنو مالك والأحلاف رهط المغيرة، فسعى عروة بن مسعود عم المغيرة، حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفساً واصطلحوا.

قاله ابن هشام في «السيرة»، وانظر «فتح الباري» (٥/ ٣٤١).

(٣) المَسك -بفتح الميم-: الجلد؛ أي : وعاء من جلد .

فدفعه رسول الله ﷺ إلى الزبير [بن العوام]؛ فمسّه بعذاب ، و[قد] كان حُيَي قبل ذلك قد دخل خَرِبَةً ، فقال: قد رأيتُ حُيَيّاً يطوف في خربة ها هنا، فذهبوا فطافوا؛ فوجدوا المَسك في الخَرِبة ، فقتل رسول الله ﷺ ابني [أبي] حُقَيق -وأَحدهما زوج صفية بنت حيي بن أَخطب-، وسبى رسول الله ﷺ نساءهم وذراريهم، وقسم أَموالهم؛ للنكث الذي نكثوا، وأَراد أن يجليهم منها، فقالوا: يا محمد! دعنا نكون في هذه الأَرض نصلحها ونقوم عليها، [ولم يكن لرسول الله ﷺ ولا لأَصحابه غلمان يقومون عليها، وكانوا لا يتفرغون أن يقوموا عليها ، فأَعطاهم (خيبر)؛ على أنَّ لهم الشطر من كلِّ نخل وزرع وشجر [(١)]، وما بدا لرسول الله ﷺ .

وكانَ عبدالله بن رواحة يأتيهم كلَّ عام يَخْرُصُها عليهم،[ثمَّ] يُضَمِّنُهم الشطر، قال: فَشَكَوْا إلى رسول اللهِ ﷺ شدّة خَرصه، وأَرادوا أن يَرشوه فقال:

يا أَعداء الله! أَتطعموني السُّحت ؟! والله لقد جئتكم من عند أَحبِّ الناسِ إِليّ ، ولأَنتم أَبغض إلي من عدَّتكم من القردة والخنازير ، ولا يحملني بغضي إِيّاكم، وحبي إِيّاه على أَن لا أَعدل عليكم! فقالوا : بهذا قامت السماوات والأَرض .

قال : ورأى رسول الله ﷺ بعيني صفية بنت حُيَي خُضرة ، فقال :

« يا صفيّة! ما هذه الخضرة ؟ » .

---

(١) الأَصل: (وسني) وفي «الإِحسان»: (شيء)، وكذا عند البيهقي! لكن عزاه إِليه الحافظُ في «الفتح» (٥ / ١٣) باللفظ المثبت أَعلاه: (وشجر)، وأَرى أنّه الصواب؛ لأنّه من غير المعقول أنَّ يكون في الشروط ما هو نكرة غير معروف: (شيء) ! فتأمل .

فقالت : كانَ رأسي في حِجْرِ [ابن] أَبي حُقَيق وأَنا نائمة ، فرأيت كأنَّ قمراً وقع في حجري، فأَخبرته بذلك، فلطمني وقال: تَمَنَّيْنَ مَلِكَ يَثْرِب؟!

قالت : وكان رسول الله ﷺ من أَبغض الناس إلي ، قتلَ زوجي وأَبي وأَخي ، فما زالَ يعتذرُ إليّ، ويقول :

«إنَّ أَباكِ أَلَّبَ عليَّ العرب وفعل وفعل»، حتّى ذهب ذلك من نفسي.

وكانَ رسول الله ﷺ يعطي كلَّ امرأة من نسائه ثمانين وَسقاً من تمر كلَّ عام، وعشرين وسقاً من شعير، فلمّا كانَ زمن عمر بن الخطاب غَشُّوا المسلمين، وأَلقوا ابن عمر من فوق بيت، فقال عمر بن الخطاب: من كانَ له سهم من خيبر؛ فليحضر حتّى نقسمها بينهم، فقسمها عمر بينهم، فقال رئيسهم: لا تخرجنا، دعنا نكون فيها كما أَقرّنا رسول الله ﷺ وأَبو بكر ، فقال عمر لرئيسهم: أَتراني سقط عنّي قول رسول الله ﷺ [لك]:

« كيفَ بك إِذا أَفْضَت بك راحلتك نحو الشام يوماً ثمّ يوماً » ؟!

وقسمها عمرُ بين من كانَ شهد خيبر من أَهل الحديبية .

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٦٥٨) .

١٤١٦ - ١٦٩٨ - عن أَنس بن مالك، قال :

لمّا افْتَتَحَ رسول الله ﷺ خيبر؛ قال الحجاج بن عِلاط: يا رسولَ الله! إنَّ لي بمكة مالاً، وإنَّ لي بها أَهلاً، وإنّي أُريدُ أَن آتيهم، فأَنا في حل إن [أَنا] نِلتُ منك، أو قلتُ شيئاً؟ فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء.

[قال:] فأتى امرأته حين قدمَ، فقال: اجمعي لي ما كانَ عندكَ؛ فإنّي

أُرِيدُ أَن أَشتري من غنائم محمد وأَصحابِه؛ فإنّهم قد استبيحوا وأُصيبت أَموالهم .

قال: وفشا ذلك بمكة؛ فأَوجع المسلمين، وأَظهر المشركون فرحاً وسروراً، وبلغَ العباس بن عبد المطلب، فَعُقِرَ في مجلسه ، وجعل لا يستطيع أَن يقوم.

قال معمر : فأَخبرني الجزريّ عن مِقْسَم، قال :

فأَخذ العباس ابناً له -يقال له: قُثَم- وكان يشبه رسول الله ﷺ، فاستلقى فوضعه على صدرِه وهو يقول :

حِبِّي قُثَم ! [حبي قثم] [1]! شَبيه ذي الأنـف الأَشم

[نبي ربّ ذي النعم] برغم [أَنف] من رَغِم

قال معمر : قال ثابت : عن أَنس :

ثمَّ أَرسل غلاماً له إلى الحجاج بن عِلاط: ويلك ما جئتَ به، وماذا تقول؟! فما وعد الله خيرٌ ممّا جئتَ به، قال الحجاج لغلامِه: أَقرِئ أَبا الفضل السلام، وقل له: فلْيُخْلِ لي بعض بيوته لآتيه؛ فإنَّ الخبر على ما يسره، فجاء غلامه ، فلمّا بلغ الباب قال : أَبشر يا أَبا الفضل [2] ! فوثبَ العباس فرحاً حتّى قبّل بين عينيه ؛ [فأَخبره ما قال الحجاج ، فأَعتقه] [3] ، ثمَّ

---

(١) سقطت من الأَصل ، واستدركتها من « الإحسان ».

وقوله بعد سطور : ثمَّ جاء الحجاج. . . كانَ الأَصل : (العباس) مكانَ: (الحجاج) فصححته منه. ولم يتنبّه لهذا الخطأ الفاحش -ولا لسقوط الجملة المذكورة- الأخ الداراني وصاحبه !!

(٢) هنا زيادة : فإنَّ الخبر على ما يسرك. . . فحذفتها لأَنها لم ترد في « الإحسان »، ولا في المصادر الأُخرى ، ولم يتنبّه لها المحققون الأربعة !!

(٣) هذه الزيادة من «المسند» (٣/ ١٣٨)، والتي بعدها من « مصنف عبدالرزاق » (٥ / ٤٦٧).

جاء الحجاج، فأخبره أنَّ رسولَ الله ﷺ قد افتتح خيبر، وغنم أموالهم، وجرت سهام الله في أَموالِهم، واصطفى رسول الله ﷺ صفيّة بنت حيي، واتخذها[1] لنفسه، وخيرها بين أن يعتقها فتكون زوجته، أَو تلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته.

ولكنّي جئت لمال [كان] لي ها هنا؛ أَردت أَن أَجمعه وأَذهب [به]، فاستأذنت رسول الله ﷺ ، فأَذن لي أن أقول ما شئت ، فأخْفِ عني ثلاثاً ، ثمَّ اذكر ما بدا لك .

قال : فجمعت امرأته ما كانَ عندها من حلي ومتاع جمعته ، فدفعته إليه ، ثمَّ استمر [2] [به] .

فلمّا كانَ بعد ثلاث؛ أَتى العباس امرأةَ الحجاج، فقال: ما فعل زوجك؟ فأخبرته أنّه قد ذهب ، وقالت: لا يُحزِنك الله أَبا الفضل! لقد شقَّ علينا الذي بلغَك، قال: أَجل لا يحزنني الله، ولم يكن بحمد الله إلّا ما أَحببناهُ، وقد أَخبرني الحجاج أنَّ اللهَ قد فتحَ (خيبر) على رسولِه ﷺ، وجرت فيها سهام الله، واصطفى رسول الله ﷺ صفيّة لنفسِه ، فإن كانت لكِ حاجة في زوجك فالحقي به، قالت: أَظنّك -والله- صادقاً، قال: فإنّي صادق، والأَمر على ما أَخبرتك.

قال : ثمَّ ذهبَ حتّى أَتى مجالسَ قريش، وهم يقولون: لا يصيبك إلّا خير أَبا الفضل! قال : لم يصبني إلّا خير بحمد الله ، قد أَخبرني الحجاج

(١) الأصل: (فأخذها)، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، وغفل عنها المعلقون الأربعة.

(٢) أي: مرَّ جاداً، وكان الأَصل: انشمر! فصححته من «مصنف عبدالرزاق» (٥/ ٤٦٨)، ومن طريقه رواه ابن حبان، وهو مما غفل عنه الأربعة أيضاً !!

أنَّ (خيبر) فتحها الله على رسولِه [ﷺ]، وجرت فيها سهام الله ، واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه ، وقد سألني أَن أُخفي عنه ثلاثاً ، وإِنّما جاء ليأخذَ مالاً كانَ له، ثمَّ يذهب .

قال: فردَّ الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين، وخرج المسلمون من كانَ دخل بيته مكتئباً؛ حتّى أَتوا العباس فأَخبرهم الخبر، فسُرَّ المسلمون، وردّ الله ما كانَ من كآبة أَو غيظ أَو خزي على المشركين .

صحيح - « الصحيحة » تحت الحديث (٥٤٥) .

١٤١٧ - [٤٨٢٦ - عن أَبي ثعلبة الخُشني:

أنَ رسول اللهِ ﷺ نهى عام خيبر أَن توطأ الحبالى من السبي حتى يضعن] .

حسن صحيح - « الإرواء » (١ / ٢٠٠ و ٢٠١ و ٥ / ١٣٩ - ١٤٢) .

١٤١٨ - [٤٨٣٠ - عن رُويفع بن ثابت الأَنصاري، عن رسول الله ﷺ، أَنه قال عام خيبر :

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يُسْقين ماءه ولدَ غيره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يأخذن دابة من المغانم فيركبها ؛ حتى إِذا أعجفها[١] ردها في المغانم ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يلبس ثوبًا من المغانم؛ حتى إِذا أَخْلَقَهُ رده في المغانم »] .

صحيح - « الإرواء » (٥ / ١٤١) ، « صحيح أَبي داود » (٢٤٢٦) .

١٠ - باب ما جاء في غزوة الفتح

١٤١٩ - ١٦٩٩ - عن ابن عمر، قال :

---

(١) أي: أهْزَلها. «نهاية».

كانت خزاعةُ حُلفاءَ لِرسول الله ﷺ، وكانت بنو بكر -رهط من بني كِنانة- حُلَفاء لأَبي سفيان، قال: وكانت بينهم موادعة أَيّام الحديبية، فأَغارت بنو بكر على خزاعة في تلك المدّة، فبعثوا إلى رسولِ الله ﷺ يستمدّونه، فخرج رسول الله ﷺ مُمِدّاً لهم في شهر رمضان، فصامَ حتّى بلغَ (قُدَيْداً)[1]، ثمَّ أَفطرَ، وقال:

« ليصم الناس في السفر ويفطروا، فمن صامَ أَجزأ عنه صومه، ومن أَفطر وجب عليه القضاء ».

ففتح الله مكة، فلما دخلها؛ أَسند ظهره إلى الكعبة، فقال:

« كفّوا السلاح؛ إلّا خزاعة عن بكر ».

حتّى جاءه رجل فقال: يا رسولَ اللهِ! إنّه قُتل رجلٌ بـ (المزدلفة)، فقال:

« إنَّ هذا الحرم حرام عن أمر الله، لم يَحِلَّ لمن كان قبلي، ولا يَحلُّ لمن بعدي، وإنّه لم يحلّ لي إلّا ساعة واحدة، وإنّه لا يحلّ لمسلم أن يَشهَرَ فيه سلاحاً، وإنّه لا يُختلى خَلاه، ولا يعْضد شجره، ولا يُنَفَّر صيدُهُ ».

فقال رجل: يا رسولَ الله! إلّا الإذخر؛ فإنّه لبيوتنا وقبورنا؟! فقال رسول الله ﷺ:

« إلّا الإِذخر، وإنَّ أَعتى النّاسِ على الله ثلاثة: من قَتَلَ في حرم الله،

---

(١) موضع قرب مكة. «معجم البلدان» (٤/ ٣١٣).

(٢) الخَلا: النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً، واختلاؤه: قطعه. «نهاية».

أَو قتلَ غيرَ قاتِله، أَو قتل بِذَحْل [١] الجاهليّة » .

فقام رجل فقال : يا رسول الله! إني وقعت على جارية بني فلان، وإنها ولدت لي، فأْمُرْ بولدي فليُرَدَّ إليَّ ! فقال رسول الله ﷺ :

« ليس بولدك، لا يجوز هذا في الإسلام ، والمدعى عليه أَولى باليمين؛ إلّا أن تقوم بينة، الولد لصاحب الفراش، وبِفِي العاهِرِ الأَثْلَبُ [٢] » .

فقال رجل : يا رسولَ الله! وما « الأَثلب » ؟ قال :

« الحجر؛ فمن عَهَرَ بامرأة لا يملكها، أو بأمرأةِ قومٍ آخرين، فولدت له؛ فليس بولدِه، لا يرث ولا يُورث، والمؤمنون يدٌ على من سواهم، تتكافأ دماؤهم، يجير [٣] عليهم أَوهم، ويَردُّ عليهم أَقصاهم، ولا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهدٍ في عهدِه، ولا يتوارث أَهلُ ملتين، ولا تُنكح المرأة على عمّتها ولا على خالتها، ولا تسافر ثلاثاً مع غير ذي محرم، ولا تصلوا بعد الفجر حتّى تطلع الشمس، ولا تصلّوا بعد العصر حتّى تغرب الشمس» .

---

(١) هو -بفتح الذال المعجمة-: الحقد والثأر.

وفي «الإحسان»: «لذحل». وفي حديث ابن عمرو: «بذحول الجاهلية».

(٢) الأثلب -بكسر الهمزة واللام وفتحها، والفتح أكثر-: الحجر، والعاهر: الزاني، كما في الحديث الآخر: «وللعاهر الحجر»، قيل: معناه: له الرجم، وقيل: هو كناية عن الخيبة، وقيل: الأثلب دقاق الحجارة، وقيل: التراب، وهذا يوضح أن معناه الخيبة؛ إذ ليس كلُ زانٍ يرجم، وهمزته زائدة. «نهاية».

(٣) الأصل: «يعقد»، والتصحيح من «الإحسان، و«المسند»، والمعنى -كما يقول ابن الأثير-: إذا أجار واحد من المسلمين -حرٌّ أو عبد أو أمة- واحداً أو جماعة من الكفار، وخفرهم وأمنهم؛ جاز ذلك على جميع المسلمين، لا ينقض عليه جواره وأمانه.

حسن صحيح[١] - «تيسير الانتفاع / سنان بن الحارث بن مصرف».

١٤٢٠ - ١٧٠٠ - عن أَسماء بنت أَبي بكر، قالت:

لمّا وقفَ رسولُ الله ﷺ بـ (ذي طوى)؛ قال أَبو قحافة لابنةٍ له من أَصغر ولده: أي بُنيّة! أَظهريني على أَبي قُبيس، قالت: وقد كفّ بصره، فأشرفت به عليه، فقال: أَي بنية! ماذا تَرَينَ؟ قالت: أَرى سواداً مجتمعاً، قال: تلك الخيل، قالت: وأرى رجلاً يسعى بين [يدي] ذلك السواد مقبلاً ومدبراً، قال: ذلك يا بنية! الوازع -يعني: الذي يأمر الخيل ويتقدّم إليها-، ثمّ قالت: قد -والله- انتشر السواد، فقال: قد -والله- دفعت الخيل، فأسرعي بي إلي بيتي، فانحَطّت به، فتلقاه الخيل قبل أَن يصل بيته، وفي عنق الجارية طوق لها من وَرِق، فتلقاها رجل، فاقتلعه من عنقها.

قالت : فلمّا دخل رسول اللهِ ﷺ [مكة][٢]، ودخلَ المسجدَ؛ أَتاه أَبو بكر رضي الله عنه بأبيه يقوده ، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال :

« هلّا تركتَ الشيخَ في بيتِه حتّى أَكون أَنا آتيه ؟! » .

قال أَبو بكر : يا رسولَ اللهِ ! وهو أَحقُّ أن يمشي إِليكَ من أَن تمشي إِليه ، فأجلسه بين يديه ، ثمَّ مسح صدره ، ثمَّ قال له :

(١) قلت: إسناده عين إسناد الحديث المتقدم (٩٦٣)، لكن قد جاء مفرقاً في أحاديث كثيرة، فهو بها صحيح .

وهو هناك -كما هنا- من حديث (ابن عمر) كما ترى، وكذلك هو في «الإحسان» في الموضعين، فحرفه الداراني هنا إلى (ابن عمرو)! لا لشيء سوى أنّه جاء في بعض المصادر التي ذكرها من حديث (ابن عمرو) من طريق عمرو بن شعيب، وبسياقات مغايرة لما هنا !!!

(٢) زيادة من «المسند» للإمام أحمد وغيره.

« أَسلم »، فأَسلمَ .

قالت : ودخلَ به أَبو بكر رضي الله عنه على رسولِ الله ﷺ وكأنّ رأسه ثَغامة [١]؛ فقال رسولُ الله ﷺ :

« غيّروا هذا من شعره » .

ثمَّ قام أَبو بكر وأَخذَ بيد أُخته، فقال : أَنشد الله والإسلام طوق أُختي ، فلم يجبه أحد ، فقال : يا أُخيّةَ ! احتسبي طوقك ، فـ[ـوالله][٢] إنَّ الأَمانةَ اليوم في الناسِ لقليل .

حسن - « الصحيحة » (٤٩١) .

١٤٢١ - ١٧٠١ - عن جابر:

أن النبي ﷺ دخل عام الفتح مكةَ، ولواؤه أبيض.

حسن لغيره - «الصحيحة» (٢١٠٠)، و«صحيح أبي داود» (٢٣٣٤).

١٤٢٢ - ١٧٠٢ - عن ابن عمر :

أنَّ النبيَّ ﷺ لمّا دخلَ مكّة؛ وجد بها ثلاثمائة وستين صنماً ، فأَشارَ بعصاه إلى كلِّ صنم منها ، وقال ﷺ : ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إنَّ الباطلَ كانَ زهوقاً ﴾ ، فسقط الصنم ولم يمسّه .

صحيح لغيره دون قولِه : فسقط الصنم . . . - « الضعيفة » (٦٣٩٧) .

١٤٢٣ - ١٧٠٣ - عن ابن عمر، قال :

---

(١) نبت أَبيض الزهر كالقطن .

(٢) سقطت من الأصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان»، ولم يستدركها المعلقون الأربعة !

طافَ رسول الله ﷺ على راحلته القصواء يوم الفتح، واستلم الركن بمِحْجَنه، وما وجد لها مُنَاخاً[١] في المسجد، حتّى أُخرجت إلى بطن الوادي فأُنيخت ، ثمَّ حمدَ الله وأَثنى عليه، ثمَّ قال:

«أمّا بعد؛ أَيها الناس! فإنَّ اللهَ قد أذهبَ عنكم عُبِّيَّة الجاهليّة [٢]، يا أَيّها الناس! إنّما الناس رجلان: بَرٌّ تقيٌّ كريم على ربِّه، وفاجر شقي هيِّن على ربِّه»، ثمَّ تلا: ﴿ يا أَيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ حتّى قرأَ الآية، ثمَّ قال:

أَقول قولي هذا، وأَستغفر الله لي ولكم».

صحيح - « الصحيحة » (٢٨٠٣) .

١١ - باب في غزوة حنين

١٤٢٤ - ١٧٠٤ - عن جابر بن عبدالله، قال :

أقبلنا مع رسول الله ﷺ لا نعلم بِخَبْءِ القوم الذين خَبأوا لنا[٣]، فاستقبلنا وادي (حنين) في عَمايَة[٤] الصبح، وهو واد أَجوف من أَودية (تهامة)، إنّما ينحدرون فيه انحداراً، قال: فوالله إنَّ الناسَ ليتتابعون لا يعلمون بشيء: إذ فجأتهم الكتائب من كلِّ ناحية، فلم ينتظر الناس أن انهزموا راجعين.

(١) المناخ: الموضع الذي تناخ -أي: تبرك- فيه الإبل، كما في «اللسان».

(٢) أَي : كبرها وفخرها ونخوتها، انظر «النهاية» (٣/ ١٦٩).

(٣) الأصل: (لا نعلم بمن يخبر بالقوم الذين خرجوا إلينا)! والتصحيح من «مسند أبي يعلى» (٣/ ٣٨٧)، ومعناه في «سيرة ابن هشام» (٤/ ٧١)، و«مسند أحمد»، وكان هناك أخطاء أخرى فصحّحتها من بعض هذه المصادر.

(٤) أي: في بقية ظلمة الليل. «نهاية».

قال : وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمن وقال :

« [أين] أيّها النّاس ! أَنا رسول اللهِ ، أَنا محمد بن عبدالله » .

وكانَ أَمام (هوازن) رجل ضخم، على جمل أَحمر، في يده راية سوداء، إذا أدركَ طعنَ بها، وإذا فاته شيءٌ بين يديه رفعها لمن خلفه [فاتبعوه]، فرصد له علي بن أَبي طالب رضوان الله عليه، ورجل من الأَنصار كلاهما يريده، قال: فضرب عليّ عرقوبي الجمل، فوقع على عَجُزه، وضرب الأَنصاري ساقَه فطرح قدمه بنصف ساقه فوقع، واقتتل الناس حتّى كانت الهزيمة .

وكانَ [كَلَدَة] أَخو صفوان بن أُمية لأُمّه قال: أَلا بَطل السحر اليوم، وكان صفوان بن أُمية يومئذ مشركاً في المدّة التي ضرب له رسول اللهِ ﷺ، فقال له صفوان: اسكت فضّ الله فاك! فواللهِ لأن يَرُبّني [1] رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يَرُبّني رجل من هوازن.

حسن - « تخريج فقه السيرة » (٣٨٩) .

١٤٢٥ - ١٧٠٥ - عن أَنس بن مالك، أنّه قال :

إنَّ هوازن جاءت يوم (حنين) بالشاء والإبل والغنم، فجعلوها صفين ليكثروا على رسول الله ﷺ، فالتقى المسلمون والمشركون، فولّى المسلمون مدبرين، كما قال الله جلّ وعلا، فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) أي : يكون عليّ سيّداً وأَميراً .

« أَنا عبدُالله ورسولُه» ، فهزم الله المشركين ، ولم يُضرب بسيف ، ولم يُطعن برُمح ، فقال النبيّ ﷺ يومئذ :

« من قتل كافراً فله سلبه » .

فقتل أَبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً، وأَخذ أَسلابهم .

(قلت) : فذكر الحديث ، وذكر قصة أَبي قتادة ، فكتبته في « باب في الغنيمة في الجهاد في أنَّ السلب للقاتل » [٢٦ - الجهاد / ٤٠ - باب]

صحيح - « صحيح أَبي داود » (٢٤٣١) : م - بعضه أُم سليم .

١٢ - باب غزوة تبوك

١٤٢٦ - ١٧٠٦ - عن فَضَالة بن عبيد، قال :

غزونا مع رسولِ الله ﷺ غزوة (تبوك)، فجُهِدَ الظَّهْر[١] جهداً شديداً ، فشكوا إِلى رسولِ الله ﷺ ما بظهرِهم من الجهد، فتحيَّنَ [بهم][٢] رسول الله ﷺ مَضِيقاً سارَ الناس فيه؛ وهو يقول :

« مُرّوا بسم الله »، فجعل ينفخ بِظَهْرِهم[٣]، وهو يقول :

« اللهمَّ! احْمِلْ عليها في سبيلِك؛ فإنّك تحمِلُ على القوي والضعيف ، والرطب واليابس ، في البرّ والبحر » .

قال فضالة : فلمّا بلغنا المدينة؛ جعلتْ تُنازعنا أَزِمَّتَها[٤]، فقلت : هذه

---

(١) الظهر: الإبل التي يحمل عليها ويركب. «اللسان».

(٢) زيادة من «الإحسان».

(٣) الأصل: (بظهورهم)، والمثبت من «الإحسان».

(٤) جمع (زمام)؛ وهو الخيط الذي يشد في البُرَة أو الخشاش، ثمَّ يشد إِلى طرف المقود .

دعوة رسول الله ﷺ في القوي والضعيف، فما بال الرطب واليابس؟! فلما قدمنا الشامَ؛ غزونا غزوةَ (قُبْرُس)، ورأيت السفن وما تدخل [فيها][1]؛ عرفت دعوة النبيِّ ﷺ .

صحيح لغيره - التعليق على « الإحسان » (٤٦٦٢) .

١٣ - باب فتح الحيرة والشام

١٤٢٧ - ١٧٠٩ - عن عدي بن حاتم، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مُثِّلَتْ لي (الحيرة) كأَنياب الكلاب، وأنّكم ستفتحونها » .

فقام رجل فقال : هب لي رسولَ الله! ابنة (بُقَيلة) ، فقال :

« هي لك » .

فأعطَوْهُ إياها[2]، فجاء أَبوها فقال: أَتبيعنيها؟ فقال: نعم، قال: بكم؟ قال: احتكم ما شئتَ، قال: بألف درهم، قال: قد أَخذتُها، فقيل [له]: لو قلتَ: ثلاثين ألفاً، قال: وهل عدد أكثر من أَلف [3] ؟ .

(قلت) : هكذا وقع في هذه الرواية : أنَّ الذي اشتراها أَبوها؛ وإن المشهور أنَّ الذي اشتراها عبدالمسيح أَخوها ، والله أَعلم .

صحيح - « الصحيحة » (٢٨٢٥) .

---

(١) زيادة من «المسند» للإمام أحمد.

(٢) الأصل: (فأعطوها إياه)! والتصحيح من طبعتي «الإحسان» وغيره، وهو مما غفل عنه الداراني، ولم يصححه !

(٣) قلت: للحديث شاهد قوي من مرسل (حميد بن هلال) في «الأموال» لأبي عبيد (١٨٢ / ٤٨٧) فيها تفصيل بيع الرجل لـ (بُقَيلة)، وأن فتح (الحيرة) كان صلحاً على يد خالد بن الوليد، بعد وفاته ﷺ، وفيها قول الرجل: لا تلوموني، فوالله ما كنت أظن عدداً يذكر أكثر من ألف درهم !!

١٤٢٨ - ١٧١٠ - عن عياض الأَشعري، قال:

شهدت (اليرموك) وعليها خمسة أُمراء: أَبو عبيدة بن الجراح، ويزيد ابن أَبي سفيان، وشرحبيل ابن حسنة، وخالد بن الوليد، وعياض -وليس عياض صاحبَ الحديث الذي يحدّث سماك عنه-، قال: قال عمر رضي الله عنه:

إذا كانَ قتالٌ؛ فعليكم أَبو عبيدة.

قال: فكتبنا إليه: أن قد جاشَ إِلينا الموت، واستمددناه، فكتب إِلينا:

إنّه قد جاءني كتابكم تستمدوني، وإنّي أَدلّكم على ما هو أَعزُّ نصراً وأَحضر جنداً: الله، فاستنصروه؛ فإنَّ محمداً ﷺ قد نُصِر [يوم بدر] (١) بأَقل من عددكم، فإذا أَتاكم كتابي فقاتلوهم، ولا تراجعوني.

قال: فقاتلناهم وهزمناهم، وقتلناهم أَربع فراسخ، وأَصبنا أَموالاً، فتشاوروا، فأشارَ عليهم عياض [أَن نعطي] (١) عن كلِّ رأس عشرة، فقال أَبو عبيدة: من يراهنني(٢)؟ فقال شاب: أَنا إن لم تغضب! [قال: فسبقه](٣)، قال: فرأيت عَقِيصَتَي أَبي عبيدة تَنْقُزان(٢)، وهو(٤) خلفه على فرس عربي.

صحيح الإسناد.

(١ و ٣) زيادة من «المسند» (١ / ٤٩)، و «مصنف ابن أَبي شيبة» (١٣ / ٣٤ - ٣٥)، ولم يستدركها المعلقون الأربعة!

وجملة الغضب كانت محرفة فصححتها منهما. وقوله: (أحضر جنداً) هو الصواب الموافق للمصدرين المذكورين، ووقع في طبعتي «الإحسان»: (وأحصن)! ولعله تحريف.

(٢) أي: يسابقني على ان يكون العوض من أحد الطرفين. و(تنقزان)؛ أي: تثبان.

(٤) الأصل: وهي.

١٤ - باب فتح الإسكندرية

١٤٢٩ - ١٧١١ - عن عمرو بن العاص، قال:

خرجَ جيشٌ من المسلمين أَنا أَميرهم، حتّى نزلنا الإسكندرية، فقال عظيم من عظمائِهم: أَخرجوا إِلينا رجلاً يكلمني وأُكلمُه، فقلت: لا يخرج إليه غيري، فخرجت ومعي تُرْجماني، ومعه تُرْجمانه، حتّى وُضع لنا منبران[١] فقال: ما أَنتم؟ فقلت: نحن العربُ، ونحن أَهلُ الشوك والقَرَظ[٢]، ونحن أهل بيت الله، كنّا أَضيقَ الناسِ أَرضاً، وأَشدَّهم عيشاً، نأكلُ الميتةَ والدّمَ، ويُغيرُ بعضُنا على بعض، بأشدِّ عيش عاشَ به الناس، حتّى خرجَ فينا رجل ليس بأَعظمنا يومئذٍ شَرَفاً، ولا أَكثرنا مالاً، فقال: «أَنا رسولُ اللهِ إِليكم».

يأمرنا بما لا نعرف، وينهانا عمّا كنّا عليه وكانت عليه آباؤنا، فكذّبناه فرددنا عليه مقالته، حتّى خرج إليه قومٌ من غيرِنا، فقالوا: نحن نصدقك، ونؤمنُ بك، ونتبعُك، ونقاتلُ من قاتلَك، فخرج إليهم، وخرجنا إليه فقاتلناه، فَقَتَلَنَا وظهرَ علينا [وغلبنا]، وتناول من يليه من العرب، فقاتلهم حتّى ظهرَ عليهم، فلو يعلم مَنْ ورائي من العرب ما أَنتم فيه من العيش؛ لم يبق أحد إلّا جاءَكم، حتّى يَشْرَكَكُم فيما أَنتم فيه من العيش!

---

(١) الأصل: (منبر)، والتصحيح من «مسند أبي يعلى» (١٣/ ٣٣٧)، وعنه ابن حبان، ولم يستدركه شعيب في طبعته! ومنه صححت بعض الأخطاء.

(٢) القرظ: شجر يدبغ به، وقيل: هو ورق السَّلَم يدبغ به الأدم؛ انظر «لسان العرب».

فضحك، ثم قال: إنَّ رسولَكم [قد] صدقَ، قد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاء به رسولُكم؛ فكنّا عليه، حتّى ظهرَ فينا ملوك، فجعلوا يعملون بأَهوائهم، ويتركون أَمر الأَنبياء؛ فإن أَنتم أَخذتم بأمر نبيّكم؛ لم يقاتلكم أحد إلّا غلبتموه، ولم يشارِزْكم[(١)] أَحد إلّا ظهرتم عليه، فإذا فعلتم مثل الذي فعلنا، وتركتم أَمر نبيّكم، وعملتم مثل الذي عملوا بأَهوائِهم؛ يُخَلَّى بيننا وبينكم، فلم تكونوا أَكثر عدداً منّا، ولا أَشدّ منّا قوة.

قال عمرو بن العاص: فما كلمتُ أحداً قطُّ أَذكى [(٢)] منه .

حسن - « تيسير الانتفاع / عمرُ بن علقمة ».

١٥ - باب فتح نَهَاوَنْد

١٤٣٠ - ١٧١٢ - عن زياد بن جبير بن حَيَّة، قال : أَخبرني أَبي [(٣)]:

أنَّ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال للهُرْمُزان [(٤)]:

---

(١) أي: يفعل بكم شرّاً يحوجكم إلى أن تفعلوا به مثله، وهو تفاعل من الشر؛ انظر «النهاية».

(٢) في طبعتي «الإحسان»: (أمكر) بالميم، وفي «تاريخ ابن عساكر» (١٣/ ٥١٥ - ٥١٦): (أَنكر) أخرجه من طريق أَبي يعلى، وكذلك ابن حبان، فهذا اختلاف شديدٌ يحار فيه الخريت، ومنه ما في «مسند أَبي يعلى» بلفظ: (أذكر) وهذا أنكرها، والأَقرب عندي من حيث المعنى ما أَثبتُّه أَعلاه، والله أَعلم.

ولقد صدق عمرو! ولم لا ؟! والرومي كأنه يترجم بكلامه مثل قوله تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾، وواقع أمراء المسلمين يشهد لذكائه !

(٣) أَبوه: جبير بن حيّة بن مسعود الثقفي ، من أَعيان مسلمي عصرِه ، تولى ولاية أَصبهان في خلافة عبدالملك رحمه الله، وتوفي فيها.

(٤) الهُرْمُز والهُرْمُزان والهارَمُوز: الكبير من ملوك العجم، كما في «لسان العرب».

أَمّا إِذ فتَّني[١] بنفسِك؛ فانْصَحْ لي؛ وذلك أنّه قال له: تكلّم لا بأس، فأمَّنه، فقال الهرمزان: نعم، إنَّ فارس اليوم رأس وجناحان .

قال: فأَين الرأس؟ قال: (نهاوند) مع (بُندار)[٢]، قال: فإنَّ معه أَساوِرَةَ[٣] كسرى وأَهل (أَصفهان) .

قال: فأَين الجناحان ؟ فذكر الهرمزان مكاناً نسيتُه ، فقال الهرمزان : اقطع الجناحين توهن الرأس .

---

(١) الأصل: (أمتني) ! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، والمعنى: نجوت بنفسك من قتلي، وذلك أن عمر رضي الله عنه قال له: تكلم، لا بأس، وقد جاءت هذه الجملة في قصة بين عمر وأنس رضي الله عنهما، قال أنس:

«حاصرنا (تستر)، فنزل (الهرمزان) على حكم عمر، فلما قدم عليه استعجمه، فقال له عمر: تكلم لا بأس عليك، وكان ذلك تأميناً له .

ذكره الحافظ من رواية ابن أبي شيبة، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» بإسناد صحيح عن أنس.

قلت: وهي في «ابن أبي شيبة» (١٢/ ٤٥٦ - ٤٥٧ و١٣/ ٢٥٢٤)، وأخرجها أبو عبيد أيضاً في «الأموال» (١١٣/ ٣٠٤ و٣٠٥) كلاهما بأتم مما ذكره الحافظ، وكأنه اختصره.

ثم رواها ابن أبي شيبة (١٣/ ١٩ - ٢٤) بإسناد آخر مطولاً جدّاً بسند فيه جهالة عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال:

لما نزل أبو موسى بالناس على الهرمزان، ومن معه بـ (تستر). . . إلخ.

وفيها روائع من بطولات السلف رضي الله عنهم.

(٢) الأصل: (بيداد) ! والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٤/ ٢٣٣ - ٢٣٤)، و«فتح الباري» (٦/ ٢٦٤ - ٢٦٥). ويبدو لي -والله أعلم- أن (البُندار) لقب يطلق على بعض تجار العلوج، فراجع -إن شئت- «أنساب السمعاني».

(٣) الأساوِرَة: جمع الأسوار: قائد الفرس، وقيل: هو الجيد الرمي بالسهام، وقيل: هو الجيد الثبات على ظهر الفرس، انظر «لسان العرب».

فقال له عمر رضوان الله عليه :

كذبت يا عدوَّ اللهِ ! بل أَعمِدُ إِلى الرأس فيقطعه الله ، فإِذا قطعه الله عني انقطع [١] عني الجناحان .

فأَرادَ عمر أَن يسيرَ إِليه بنفسِه، فقالوا: نُذَكِّرُكَ اللهَ يا أَمير المؤمنين! أَن تسيرَ بنفسِك إِلى العجم ، فإِن أُصبتَ بها؛ لم يكن للمسلمين نظام ، ولكن ابعث الجنود .

قال: فبعثَ أَهل المدينة، وبعثَ فيهم عبدالله بن عمر [بن] الخطاب، وبعث المهاجرين والأَنصار، وكتبَ إِلى أَبي موسى الأَشعري: أَن سِرْ بأهل البصرة، وكتبَ إِلى حذيفة بن اليمان: أَن سِرْ بأَهل الكوفة؛ حتّى تجتمعوا جميعاً (بِنُهاوند)، فإِذا اجتمعتم فأَميركم النعمان بن مُقَرِّن المُزَنِيّ .

فلمّا اجتمعوا بـ (نهاوند)؛ أَرسل إِليهم (بندار) [العلج] [٢]: أَن أَرسلوا إِلينا يا معشرَ العربِ! رجلاً منكم نكلمه، فاختار الناسُ المغيرةَ بن شعبة، قال أَبي: فكأَنّي أَنظرُ إِليه -رجل طويل أَشعر أَعور-، فأَتاه، فلمّا رجع إِلينا سأَلناه فقال لنا:

إِنّي وجدتُ العِلْجَ قد استشارَ أَصحابَه في أَيِّ شيءٍ تأذنون لهذا العربي؟ أَبشارتنا وبهجتنا وملكنا ؟ أو نَتَقَشَّفُ له فنزهده عمّا في أَيدينا ؟ فقالوا : بل نأذنُ له بأَفضلَ ما يكون من الشارة والعُدّة .

---

(١) كذا الأَصل ! وفي « الإحسان »: (انفض) ، وفي «التاريخ»: «لم يغص عليه».

(٢) زيادة من «التاريخ»، يشهد لها قول المغيرة الآتي: (إني وجدت العلج).

فلمّا أَتيتهم رأَيتُ الحرابَ والدَّرَق[١] يُلْتَمَعُ منها البصر، ورأيتهم قياماً على رأسه؛ فإذا هو على سرير من ذهب، وعلى رأسِه التاج، فمضيتُ كما أَنا، ونكَسْت رأسي لأَقعد معه على السرير، قال: فدُفعتُ ونُهِرتُ؛ فقلت:

إنَّ الرَّسلَ لا يُفعلُ بهم هذا ! فقالوا لي: إنّما أَنت كلب، أَتقعدُ مع الملك؟! فقلت: لأَنا أشرف في قومي من هذا فيكم! قال: فانتهرني وقال: اجلس، فجلست، فَتُرجِمَ لي قوله، فقال : يا معشرَ العربِ! إنّكم كنتم أَطولَ الناسِ جوعاً، وأَعظمَ الناسِ شقاءً، وأَقذرَ الناسِ قذراً، وأَبعدَ الناسِ داراً، وأَبعده من كلِّ خير، وما كان منعني أَن آمر هذه الأَساوِرَةَ حولي أن ينتظموكم بالنُّشَّابِ إلّا تنجّساً لجيفتكم؛ لأنّكم أَرجاس ، فإن تذهبوا يخلى عنكم ، وإن تأبوا نبوِّئكم مصارَعكم .

قال المغيرة : فحمدتُ الله وأَثنيتُ عليه، وقلت :

والله ما أَخطأتَ من صفتنا ونعتنا شيئاً، إن كنّا لأَبعدَ الناسِ داراً، وأَشد الناسِ جوعاً، وأَعظم الناسِ شقاءً، وأَبعد الناسِ من كلِّ خير، حتّى بعثَ الله إلينا رسولاً، فوعدنا بالنصر في الدنيا، والجنةِ في الآخرة، فلم نزل نتعرف من ربّنا -مذ جاءنا رسوله ﷺ- الفَلاحَ[٢] والنصر، حتّى أَتيناكم، وإنّا -والله- نرى لكم ملكاً وعيشاً، لا نرجع إلى ذلك الشقاء أَبداً؛ حتّى نغلبكم على ما في أَيديكم، أَو نُقْتل في أَرضكم .

فقال : أَمّا الأَعور؛ فقد صَدَقَكُمْ الذي في نفسِه .

---

(١) هي ضرب من الأتراس.

(٢) كذا الأصل، وفي «التاريخ»: (الفتح)، وفي طبعتي «الإحسان»: (الفَلَجَ).

فقمت من عنده؛ وقد -والله- أَرعبتُ العِلجَ جهدي، فأَرسل إلينا العلج: إمّا أَن تعبروا إلينا بـ (نهاوند)، وإمّا أن نعبرَ إليكم، فقال النعمان: اعبروا، فعبرنا، فقال أَبي [(١)]: فلم أَر كاليوم قط، إنَّ العلوج يجيئونَ كأنّهم جبال الحديد، وقد تواثقوا أَن لا يفرّوا من العرب، وقد قُرِنَ بعضُهم إلى بعض، حتّى كانَ سبعة في قِران، وأَلقوا حَسَكَ [(٢)] الحديد خلفهم، وقالوا: من فرَّ منّا عقره حَسَكُ الحديد، فقال المغيرة بن شعبة حين رأى كثرتَهم: لم أَرَ كاليومِ فشلاً، إنَّ عدوّنا يُتركون أن يتتاموا، فلا يُعْجَلوا [(٣)]! أَمّا والله لو أنَّ الأَمرَ إليَّ؛ لقد أَعجلتهم به.

قال: وكانَ النعمان رجلاً بكّاءً، فقال: قد كانَ الله جلّ وعزَّ يشهدُك أَمثالها؛ فلا يحزنك ولا يعيبك موقفك، وإنّي -والله- ما يمنعني أن أُناجزهم [(٤)] إلّا لشيءٍ شهدته من رسولِ الله ﷺ:

إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا غزا فلم يقاتل أَول النّهار؛ لم يعجل حتّى تحضر الصلوات، وتَهُبَّ الأَرواح، ويطيبَ القتال. [فما منعني إلا ذلك].

ثمَّ قال النعمان:

اللهمَّ! إنّي أَسألك أن تُقِرَّ عيني اليوم [بفتح] يكون فيه عزّ الإسلامِ وأَهله، وذل الكفر وأَهله، ثمَّ اختم لي على إِثْرِ ذلك بالشهادة، ثمَّ قال:

(١) يعني: جبير بن حَيَّة؛ الراوي عن عمر.

(٢) الحسك: ما يعمل على مثال الحسك؛ كان يلقى حول العسكر، ويثبت في مذاهب الخيل، فينشب في حوافرها.

(٣) كذا الأصل، و«الإحسان»، وفي «التاريخ»: (يتأهبون لا يعجلون)؛ ولعله أصح.

(٤) أي: أن أسارع إلى قتالهم.

أَمِّنُوا -رحمكم الله-، فأَمَّنّا، وبكى فبكينا .

فقال النعمان: إنّي هازٌّ لوائي فتيسروا للسلاح، ثمَّ هازُّها الثانية، فكونوا متيسرين لقتال عدوكم بإزائكم ، فإذا هززتها الثالثة؛ فليحمل كلُّ قومٍ على من يليهم من عدوهم على بركة الله .

قال: فلمّا حضرت الصلاة، وهبت الأَرواح؛ كبّر وكبرنا، وقال: ريح الفتح -واللهِ- إن شاء اللهُ، وإنّي لأَرجو أن يستجيبَ الله لي، وأَن يفتحَ علينا، فهزَّ اللواء فتيسروا، ثمَّ هزّها الثانية، ثمَّ هزّها الثالثة، فحملنا جميعاً كلّ قوم على من يليهم .

وقال النعمان: إن أُصبت؛ فعلى الناس حذيفة بن اليمان، فإن أصيب حذيفةُ؛ ففلان، فإن أصيب فلان؛ [ففلان]، حتّى عدَّ سبعة، آخرهم المغيرة بن شعبة .

قال أَبي [١] : فوالله ما علمت من المسلمين أحداً [يومئذ] يحبُّ أن يرجع إِلى أَهله؛ حتّى يقتل أَو يظفر، وثبتوا لنا، فلم نسمع إلّا وقع الحديد على الحديد، حتّى أُصيب في المسلمين منها مُصابة عظيمة .

فلمّا رأوا صبرنا، ورأونا لا نريد أن نرجع؛ انهزموا، فجعل يقعُ الرَّجل عليه سبعة في قران فيقتلون جميعاً، وجعل يعقرهم حسك الحديد خلفهم.

فقال النعمان : قدّموا اللواء، فجعلنا نقدّم اللواء، فنقتلهم ونهزمهم . فلمّا رأى النعمان أنَّ الله قد استجاب له [٢] ، ورأى الفتح؛ جاءته

---

(١) يعني: أَباه جبير بن حية؛ الرواي عن عمر رضي الله عنه .

(٢) الأصل: (فلما رأى النعمان قد استجاب الله له).

نُشَّابة[1]، فأَصابت خاصرته، فقتلته، فجاء أَخوه معقل بن مُقَرِّن؛ فَسَجَّى عليه ثوباً، وأَخذ اللواء، فتقدم [به]، ثمَّ قال : تقدّموا رحمكم الله، فجعلنا نتقدّم، فنهزمهم ونقتلهم .

فلمّا فرغنا واجتمع الناس؛ قالوا: أَين الأَمير؟ فقال معقل: هذا أَميركم، قد أَقرَّ الله عينه بالفتح، وختم له بالشهادة .

فبايع الناسُ حذيفةَ بن اليمان .

قال: وكانَ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بالمدينة يدعو الله، وينظر مثل صيحة الحُبلى، فكتب حذيفة إِلى عمر بالفتح مع رجل من المسلمين، فلمّا قدِمَ عليه قال :

أَبشر يا أَمير المؤمنين! بفتح أعزّ الله فيه الإِسلام وأَهلَه، وأَذلّ الشركَ وأَهلَه، وقال: النعمان بعثك؟ قال : احتسبِ النعمانَ يا أَمير المؤمنين! فبكى عمر واسترجع، فقال: ومَنْ ويحك ؟! قال : فلان وفلان -حتّى عدّ ناساً- ثمَّ قال: وآخرين يا أَمير المؤمنين! لا تعرفهم، فقال عمر رضوان الله عليه -وهو يبكي-: لا يضرهم أن لا يعرفهم عمرُ، لكنَّ اللهَ يعرفهم[2] .

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٢٦)، والمرفوع منه وبعض القصة عند «البخاري» من وجه آخر عن زياد بن جبير .

ooooo

(١) الجمع: نُشَّاب، وهو النَّبْل. «لسان العرب».

(٢) في هامش الأَصل : من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله : « أَخرج البخاري بعض هذا الحديث من وجه آخر » .

٢٩ - كتاب التفسير

١- سورة فاتحة الكتاب

١٤٣١ - ١٧١٣ - عن أَنس بن مالك، قال:

كانَ النبيُّ ﷺ في مسير، فنزلَ فمشى ورجل من أَصحابِه إِلى جنبِه، فالتفت إِليه فقال:

«أَلا أُخبرك بأَفضل القرآن؟!».

قال: بلى، فتلا عليه ﴿ الحمد للهِ ربِّ العالمين ﴾ .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢/ ٢١٦ و ٢١٧) .

١٤٣٢ - ١٧١٤ - عن أُبيٍّ بن كعب، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما في التوراة ولا في الإنجيل مثل أُمِّ القرآن، وهي السبع المثاني، [قال الله](١): وهي مقسومة بيني وبين عبدي؛ ولعبدي ما سأَل» .

---

(١) قلت: كذا في الأصل زيادة بين معكوفتين لم أرها في شيء من مصادر التخريج، كالترمذي، وابن خزيمة، والحاكم، وغيرها، والظاهر أنها من محققه الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة -رحمه الله-؛ للتفريق بين شطري الحديث؛ فإن الأول حديث نبوي، والآخر حديث قدسي، وهذا قطعة من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ، عن الله عز وجل:

«قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. .» رواه مسلم وغيره، وهو مخرج في «الإرواء» (٢/ ٢٨٠).

وقد حاول تقليد ما صنع الشيخ محمد: المعلقُ على «الإحسان» (٣/ ٥٣ -المؤسسة»)، فلم يحسن!

لا أقول: إنه الشيخ شعيب! فإنه طبع الزيادة أمام الشطر الأول هكذا: «[يقول الله تعالى:] ما في التوراة. . .» فصار الحديث عنده كلّه حديثاً قدسياً، وهو مما لا أعلم له أصلاً، وهو لم يذكر من أين جاء بها؛ كما يقتضيه التحقيق العلمي، فهل هذا من عمل الشيخ شعيب؟ أم هو من قبيل ما يقال: (له الاسم

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢١٦) .

١٤٣٣ - ١٧١٥ - عن عدي بن حاتم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«﴿ المغضوب عليهم ﴾: اليهود، و﴿ الضالين ﴾: النصارى» [(١)].

صحيح لغيره - «تخريج الطحاوية» (ص ٥٩٤)، «الصحيحة» (٣٢٦٣) .

٢- سورة البقرة

١٤٣٤ - ١٧١٦ - عن أُسيد بن حُضَير:

أنه قال: يا رسولَ الله ! بينا أَنا أَقرأُ الليلةَ (سورةَ البقرة)؛ إذ سمعت وَجْبَةً[(٢)] من خلفي، فظننت أنَّ فرسي انطلق؟! فقال رسولُ الله ﷺ:

«اقرأ [يا] أَبا عَتيك !»؛ [قال:] فالتفت فإذا مثل المصباح مُدَلًّى بين السماء والأَرض، ورسول الله ﷺ يقول:

«اقرأ أَبا عتيك !»، فقال: يا رسولَ الله ! فما استطعت أَن أَمضي؟! فقال رسول الله ﷺ:

«تلك الملائكة تنزلت لقراءة سورة البقرة، أَما إنّك لو مضيتَ؛ لرأيتَ العجائب» .

= ولغيره الرسم)؟ أحلاهما مر !!

ولم يزدها مطلقاً في طبعته لـ «الموارد» !!

وأما ما في الأصل؛ فيشهد له حديث أنس: «إن الله تعالى أعطاني فيما منَّ به عليَّ: إني أعطيتك فاتحة الكتاب، وهي من كنوز عرشي، ثم قسمتها بيني وبينك قسمين»، وهو مخرج في «الضعيفة» (٣٠٥١).

(١) وهو في آخر قصة إسلامه الآتية في «الضعيف» برقم (٢٢٧٩)؛ لتفرد المجهول بها، وإنما صححت هذا منه؛ لأنه قد توبع، كما هو مبين في المصدر المذكور أعلاه.

(٢) هي صوت السقوط، وأصل الوجوب: السقوط والوقوع، وقد سبق.

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٠٩ و ٢١٩) .

١٤٣٥ - ١٧١٨ - عن ابن عباس، قال:

لمّا وُجّه النبيّ ﷺ إلى الكعبة قالوا: كيف بمن ماتَ من إخواننا وهم يصلون نحو بيت المقدس؟! فأنزل الله جلّ وعلا: ﴿ وما كانَ الله ليضيع إيمانكم ﴾ .

صحيح لغيره - «التعليقات الحسان» (١٧١٤): خ - البراء .

١٤٣٦ - ١٧١٩ - عن أَبي سعيد عن النبيّ ﷺ:

في قولِه: ﴿ وكذلك جعلناكم أُمّةً وَسَطاً ﴾ قال:

«عدلاً» [(١)] .

صحيح - وليس على شرط «الزوائد»؛ فإنّه في «البخاري» (٤٤٨٧ و ٧٣٤٩) .

١٤٣٧ - ١٧٢٠ - عن عائشة، قالت:

كانت قريش قُطّان البيت[(٢)]، وكانوا لا يُفيضونَ من منى، وكانَ الناس يفيضون من عرفات؛ فأَنزل الله تعالى: ﴿ ثمَّ أَفيضوا من حيث أَفاضَ الناس ﴾ .

صحيح بلفظ: المزدلفة، وهو المحفوظ مكان: منى؛ فإنه شاذ[(٣)] - «صحيح أَبي داود» (١٦٦٨): ق نحوه .

---

(١) بهامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر -رحمه الله-: « هو طرف من حديث في «الصحيح» في آخره: «والوسط: العدل»» .

(٢) أي: سكان البيت، جمع: قاطن.

(٣) قلت: ولم يتنبه لهذا المعلقون الأربعة -كعادتهم-؛ مع أن الأخ الداراني سود صفحتين في تخريج الحديث بتكثير المصادر؛ أهمها «الصحيحان»، وفيهما اللفظ المحفوظ، فشغلته الوسيلة عن الغاية التي منها تنبيه القراء إلى ما لا يصح من الحديث الذي صدّره بقوله: «إسناده صحيح»، ولو تمثل قول الشيخ شعيب في آخر تخريجه على «الإحسان» (٩/ ١٧٠): «ورواية المؤلف: وكانوا يفيضون من منى. . =

١٤٣٨ - ١٧٢١ - عن ابن عباس، قال:

جاءَ عمر رضوان الله عليه إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: هلكتُ، فقال: «وما أَهلكك؟!»، قال: حَوَّلتُ رَحلي الليلةَ، قال: فلم يردَّ عليه شيئاً، فأَوحى الله إلى رسولِ الله ﷺ هذه الآية: ﴿ نساؤكم حرث لكم فأْتوا حرثكم أنّى شِئتم ﴾، يقول:

«أَقْبِلْ وأَدْبِرْ، واتقِ الدُّبُرَ والحيضةَ».

حسن - «آداب الزفاف» (٢٧ و ٢٨).

١٤٣٩ - ١٧٢٢ - عن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب:

أنّه كانَ يكتبُ المصاحفَ أَيامَ أَزواج النبيّ ﷺ، قال: فاستكتبتني حفصةُ مصحفاً، وقالت: إِذا بلغتَ هذه الآية من (سورة البقرة)؛ فلا تكتبها حتّى تأتيني بها، فأُمليها عليك كما حفظتها من رسولِ الله ﷺ، قال: فلمّا بلغتُها؛ جئتُها بالورقة الّتي أَكتبها، فقالت: اكتب ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ وصلاة العصر ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾.

حسن صحيح - «صحيح أبي داود» تحت (٤٣٨)، «التعليقات الحسان» (٦٢٨٩).

١٤٤٠ - ١٧٢٤ - عن ابن أُبي بن كعب، أنّ أَباه أخبره:

أنّه كانَ لهم جَرِينٌ [١] فيه تمر، وكان ممّا يتعاهده، فيجده ينقصُ،

= لم أقف عليها عند غيره»! وإن كان هذا غير صريح ولا مفهوم عند عامة القراء: أنه شاذ غير صحيح، ولعله كذلك عند الكاتب نفسه، وإلا لعلقه بكلمة موجزة على الحديث هنا في طبعته! وقلّده في تخريجه وسرقه منه السارق في كتابه الجديد: «تشنيف الآذان بسماع الزائد على الستة عند ابن حبان»؛ إلا أنه حذف منه قوله المذكور: «وكانوا...»؛ انظره (٢/ ٥٤٤).

(١) الجرين: موضع تجفيف التمر، ويجمع على جُرُن. «نهاية».

فَحَرَسَهُ ذات ليلة؛ فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم، قال: فسلّمتُ، فردَّ السلام، فقلت: ما أَنت، جنّ أَم إِنس؟! قال: جن، فقلتُ: ناولني يدَكَ؛ فإذا يدُ كلبٍ وشعرُ كلبٍ، فقلت: هكذا خلق الجنّ؟ فقال: لقد علمت الجنّ أَنَّهُ ما فيهم من هو أَشدُّ منّي، فقلت: ما يحملُك على ما صنعتَ؟ فقالَ: بلغني أَنّك تحبُّ الصدقة، فأَحببتُ أَن أُصيبَ من طعامِك، قلت: ما الذي يُحْرِزنا منكم؟ فقال: هذه الآيةُ آيةُ الكرسي، قال: فتركته، وغدا أَبي إِلى رسولِ الله ﷺ فأَخبره! فقال [رسول الله ﷺ]:

«صدق الخبيث».

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٢١)، «الصحيحة» (٣٢٤٥) [١].

١٤٤١ - ١٧٢٥ - عن ابن عباس:

في قولِه: ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ قال: كانت المرأة من الأَنصار لا يكادُ يعيشُ لها ولد، فتحلِفُ: لئن عاشَ لها ولد لتهوِّدَنّه، فلمّا أُجليت بنو النضير؛ إِذا فيهم ناس من أَبناءِ الأَنصارِ، فقالت الأَنصار: يا رسولَ اللهِ! أَبناؤنا؟ فأَنزل الله هذه الآية: ﴿لا إكراه في الدين﴾؛ قال سعيد بن جبير: فمن شاءَ لحقَ بهم، ومن شاءَ دخلَ في الإسلام.

---

(١) لقد أَطالَ النفس جداً الأخ الداراني في تخريج هذا الحديث في ثلاث صفحات دون فائدة تذكر؛ فإنّه علّق صحة الحديث في صدر التخريج بقوله: «إن كان يحيى بن أَبي كثير سمعه من الطفيل»! ولا ذكر للطفيل هذا في بحثه الطويل وتخريجاته مطلقاً!!

ونحوه في الإطالة المعلّق على «الإحسان»، لكنّه جزم بأنَّ إسنادَه قوي، إلّا أنّه لم يبين وجه ذلك، والموضع موضع بيان لا إجمال، وقد لخصت تخريجي المشار إليه أعلاه بأن مدار الحديث على ابن أُبَيّ، وأنه روى عنه على الأقل ثقتان مع تابعيه، وتصحيح الحاكم والذهبي، والله أعلم!!

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٤٠٤) .

١٤٤٢ - ١٧٢٦ - عن النعمان بن بشير، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«الآيتان خُتِم بهما سورة البقرة، لا تُقرآنِ في دار ثلاثَ ليالٍ فيقربَها شيطان» .

صحيح - «التعليق الرَّغيب» (٢ / ٢١٩) .

١٤٤٣ - ١٧٢٧ - عن سهل بن سعد، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ لكلِّ شيءٍ سَناماً، وإِنَّ سَنامَ القرآن سورةُ البقرة، من قرأها في بيته ليلاً؛ لم يدخل الشيطانُ بيته [ثلاث ليال، ومن قرأها نهاراً؛ لم يدخل الشيطان بيته] [(١)] ثلاثة أَيّام».

صحيح لغيره دون: «ثلاث ليالٍ»، و«ثلاثة أيام» - «الصحيحة» (٥٨٨)، «الضعيفة» (١٣٤٩) .

١٤٤٤ - ٩٤ - عن أبي ذر، قال:

قلت: يا رسول الله! فأيُّها أُنزل عليك أعظم؟ قال:

«آيةُ الكرسي»].

صحيح لغيره - م (٢/ ١٩٩): أبي بن كعب.

٣- سورة آل عمران

١٤٤٥ - ١٧٢٨ - عن ابن عباس، قال:

كانَ رجل من الأَنصار أَسلم ثمَّ ارتدَّ، فلحقَ بالشرك، ثمَّ ندمَ،

(١) هذه الزيادة من طبعتي «الإحسان»، و«مسند أبي يعلى» (١٣/ ٥٤٧)، فإنه في الكتاب عنه، ومن «الترغيب» (٢/ ٢١٨/ ٦).

فأرسل إلى قومه أن سلوا رسولَ الله ﷺ: هل لي من توبة؟ قال: فنزلت: ﴿ كيفَ يهدي اللهُ قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أنَّ الرَّسولَ حقٌّ وجاءهم البينات ﴾ إلى قولِه: ﴿ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأَصلحوا فإنَّ الله غفور رحيم﴾؛ قال: فأَرسل إليه قومه، فأَسلم .

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٦٦) .

١٤٤٦ - ١٧٢٩ - عن أَبي هريرة، قال:

جاءَ رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! أَرأيت جنةً عرضها السماوات والأَرض، فأين النار؟ فقال نبيُّ الله ﷺ:

«أَرأيت هذا الليل [الذي] قد كان أَلْبَسَ عليك كلّ[1] شيء، أَين جُعل؟»؛ قال: الله أَعلم، قال:

«فإنَّ اللهَ يفعلُ ما يشاء» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٩٢) .

٤- سورة النساء

١٤٤٧ - ١٧٣٠ - عن عائشة، عن النبيّ ﷺ:

في قولِه: ﴿ ذلك أَدنى أَلّا تعولوا﴾ قال:

«أَلّا تجوروا» .

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٢٢) .

(١) الأصل كما في «الإحسان» بطبعتيه: «ثم ليس شيء» ! فصححته من «مسند إسحاق بن راهويه» (١ / ٣٩٩)؛ فإنّ المصنف رواه من طريقه، ونحوه في «المستدرك»، وخفي ذلك على المعلقين الأربعة فلم يصححوه !

١٤٤٨ - ١٧٣١ - عن ابن عباس، قال:

لما قدمَ كعب بن الأَشرف مكّة؛ أَتوه فقالوا: نحن أَهل السقاية والسدانة، وأنت سيد أَهل يثرب، فنحن خير أَم هذا الصُّنَيْبِرُ [١] المنْبَتِرِ من قومه يزعم أنّه خير منّا؟ فقال: أَنتم خير منه، فنزلت على رسول الله ﷺ: ﴿ إنَّ شانئك هو الأَبتر ﴾، وأُنزلت عليه: ﴿ أَلم تر إلى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أَهدى من الذين آمنوا سَبيلاً ﴾.

صحيح - «التعليقات الحيار على كشف الأستار» (٣ / ٨٣ / ٢٢٩٣).

١٤٤٩ - ١٧٣٢ - عن أَبي هريرة:

أنّه قال في هذه الآية ﴿ إنَّ الله يأمرُكم أَن تؤدّوا الأمانات إلى أَهلها ﴾ إلى قولِه: ﴿ إنّ اللهَ كانَ سميعاً بصيراً ﴾:

رأيت رسول الله ﷺ يضعُ إبهامَه على أُذنِه، والتي تليها على عينه [ويقول: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها، ويضع إصبعيه][٢].

صحيح - «الصحيحة» تحت الحديث (٣٠٨١).

١٤٥٠ - ١٧٣٣ - عن الفَلَتان بن عاصم، قال:

---

(١) في الأَصل: (الصنبور)! والذي أثبتناه من «الإحسان»، وهو تصغير (الصنبور)؛ أي: الأبتر الذي لا عقب له، والمنبتر -أيضاً- الذي لا ولد له.

فالمراد: المبالغة في ذلك الوصف المشين. انظر «النهاية» (١/ ٩٣)، (٣/ ٥٥).

(٢) سقطت من الأصل، ومن طبعتي «الإحسان»، واستدركتها من «التوحيد» لابن خزيمة (ص ٣١)، وعنه تلقاه المؤلف، ومن «أبي داود» (٤٧٢٨). وقد فاتت المعلقين الأربعة! ومنها صححت بعض الألفاظ، فاستقام النص، والحمد لله تعالى.

كنّا عند النبيِّ ﷺ، فأَنزلَ [الله] عليه، وكانَ إذا أُنزلَ عليه دامَ [(١)] بصره، مفتوحة عيناه، وفرغَ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله، فكنّا نعرفُ ذلك [منه]، فقال للكاتبِ:

«اكتب ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾».

قال: فقام الأَعمى فقال: يا رسولَ اللهِ! ما ذنبنا؟! فأَنزلَ الله عليه، فقلنا للأَعمى: إنّه يُنزلُ على النبيّ ﷺ، [فخاف أن ينزل عليه شيءٌ من أمره][(٢)]، فبقي قائماً، ويقول: أَعوذ بالله من غضب [(٣)] رسول الله ﷺ، قال فقال النبيّ ﷺ للكاتب:

«اكتب ﴿ غير أُولي الضرر ﴾».

قلت: في الأصح: «أَعوذ بغضب رسول الله ﷺ».

صحيح - «التعليقات الحسان» (٧/ ١٠٦).

١٤٥١ - ١٧٣٤ و ١٧٣٥ - عن أَبي بكر الصديق رضوان الله عليه:

أنّه قال: يا رسولَ الله! كيف الصلاح بعد هذه الآية: ﴿ ليس بأَمانيّكم ولا أَمانيِّ أَهلِ الكتاب من يعملْ سوءاً يُجزَ به...﴾ الآية، وكلُّ شيءٍ عملنا جُزينا به؟! فقال:

---

(١) الأصل: (رامَ)، والتصحيح من «مسند أبي يعلى» وغيره.

(٢) لم يستدركها الأخ الداراني -كعادته- من عدم اهتمامه بتحقيق النص!! وهي في طبعتي «الإحسان».

(٣) قلت: كذا الأصل! ويبدو من قولِ مؤلفه عقب الحديث: «قلت: في الأَصح: أَعوذ بغضب..» أنّه الذي في نسختِه من أَصل كتابِه: «صحيح ابن حبان»؛ لكن الذي في طبعتي «الإحسان»، وأصله «مسند أبي يعلى» موافق لما صححه، وهو مشكل؛ لما هو معلوم أنّه لا يستعاذ بمخلوق، ولفظ الطبراني (١٨/ ٣٣٤/ ٨٥٦): «أتوب إلى الله»، فلعله الصواب.

«غفر الله لكَ يا أَبا بكر ! أَلستَ تمرضُ، [ألست تحزن،] أَلستَ تصيبك اللأَواء؟!»، قال: قلت: بلى . قال:

«هو ما تجزون به» .

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (٤ / ١٥٢)، «الروض النضير» (٨١٩) .

١٤٥٢ - ١٧٣٦ - عن عائشة:

أنَّ رجلاً تلا هذه الآية: ﴿من يعمل سوءاً يُجزَ به﴾، فقال: إنّا لنُجزى بكلٍّ ما عملنا؟ هلكنا إذاً ؟! فبلغَ ذلك رسولَ اللهِ فقال:

«نعم؛ يجزى به في الدنيا من مصيبة في جسدِه ممّا يوذيه» .

صحيح - «التعليق الرغيب» أَيضاً و «الروض النضير» .

٥ - سورة المائدة

١٤٥٣ - ١٧٣٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو أنَّ الله يؤاخذني وعيسى بذنوبنا؛ لعذبنا ولا يظلمنا شيئاً»؛ وأَشارَ بالسبابة والتي تليها [١] .

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٠٠) .

١٤٥٤ - ١٧٣٨ - عن ابن عباس، قال:

كانت قريظة والنضير، وكانت النضير أَشرفَ من قريظة، قال: وكانَ إذا قَتَلَ رجلٌ من قريظة رجلاً من النضير قُتل به، وإذا قَتَلَ [رجلٌ من]

(١) قلت: ولابن حبان لفظ آخر سيأتي (٢١١٢ / ٢٤٩٥).

النضير[١] رجلاً من قريظة؛ وُدي بمئة وسق من تمر، فلمّا بُعثَ النبيُّ ﷺ قَتَلَ رجلٌ من النضير رجلاً من قريظة، فقالوا: ادفعوه إلينا لنقتله، فقالوا: بيننا وبينكم النبيّ ﷺ، فأتوه، فنزلت ﴿ وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسطِ ﴾ -و(القسط): النفس بالنفس-، ثمَّ نزلت: ﴿ أفحكم الجاهليّة يَبغونَ ﴾[٢].

صحيح لغيره - «التعليقات الحسان» (٧/ ٢٥٨)

١٤٥٥ - ١٧٣٩ - عن أَبي هريرة، قال:

كانَ رسول الله ﷺ إذا نزلَ منزلاً؛ نظروا أَعظمَ شجرة يرونها، فجعلوها للنبيِّ ﷺ، فينزلُ تحتها، وينزلُ أَصحابُه بعد ذلك في ظلِّ الشجر، فبينما هو نازلٌ تحت شجرة -وقد علّقَ السيفَ عليها-؛ إذ جاءَ أَعرابيّ، فأَخذَ السيفَ من الشجرة، ثمَّ دنا من النبيِّ ﷺ وهو نائم، فأَيقظه، فقال: يا محمد! من يمنعك منّي الليلة؟ فقال النبيّ ﷺ:

«الله»، فأَنزلَ الله ﴿ يا أَيّها الرَّسولُ بلِّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعلْ فما بلّغتَ رسالتَه واللهُ يعصمُك من النّاسِ ...﴾ الآية .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٤٨٩) .

١٤٥٦ - ١٧٤٠ - عن البَراء، قال:

ماتَ ناسٌ من أَصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وهم يشربونَ الخمر، فلمّا نزلَ تحريمُها؛ قال ناسٌ من أَصحاب رسول الله ﷺ: [فـ] كيفَ [بِـ]أَصحابنا الذين

---

(١) الأصل: (وإذا قتل النضيري رجلاً)، والتصحيح من «الإحسان»، والنسائي. وأما الداراني فقد اشتط في غفلته، فسقط من مطبوعته جملة: (قتل به، وإذا قتل رجل من بني النضير رجلاً من قريظة)! فأفسد المعنى كما هو ظاهر، والله المستعان.

(٢) قلت: زاد النسائي: «فحملهم رسول الله ﷺ على الحق في ذلك، فجعل الدية سواءً»، وسنده حسن.

ماتوا وهم يشربونها؟! فنزلت: ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح فيما طَعِموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ﴾ .

صحيح لغيره، وقد مضى (١١٤٧ / ١٣٧٣).

٦- سورة الأَنعام

١٤٥٧ - ١٧٤١ و ١٧٤٢ - عن ابن مسعود، قال:

خطَّ لنا رسولُ اللهِ ﷺ خطّاً؛ فقال:

«هذا سبيل الله».

ثمَّ خطَّ خطوطاً عن يمينه وعن شمالِه، ثمَّ قال:

«وهذه سُبُلٌ ، على كلِّ سبيلٍ منها شيطان يدعو إِليه»، ثمَّ تلا ﴿ وأَنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه . . . ﴾ إلى آخر الآية .

حسن صحيح - «ظلال الجنة» (١٦ و ١٧) .

٨- سورة الأَنفال

١٤٥٨ - ١٧٤٣ - عن ابن عباس، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«من أَتى مكانَ كذا وكذا، [أوفعلَ كذا وكذا] [(١)]؛ فله كذا وكذا»، فتسارعَ [إليه] الشبّان، وبقي الشيوخ تحت الرايات، فلمّا فتح الله عليهم؛ جاءوا يطلبونَ الذي جَعَلَ لهم النبيُّ ﷺ، فقال لهم الأَشياخ: لا تذهبونَ به دوننا؛

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان»، و«كبرى النسائي» (٦/ ٣٤٩)، و«تفسير الطبري» (٩/ ١١٦)، وغيرها من المصادر التي ذكرها الأخ الداراني وشعيب، ثم لم يستفيدا منها هذا الاستدراك؛ كما هي عادتها مع الأسف! وفي رواية صحيحة لأبي داود (٢٧٣٨): قال يوم بدر: «من قتل قتيلاً؛ فله كذا وكذا [من النفل]، ومن أسر أسيراً؛ فله كذا وكذا».

[فإنّا] كنّا رِدْءاً لكم، فأَنزلَ الله هذه الآية ﴿ فاتقوا اللهَ وأَصلحوا ذاتَ بينِكم ﴾ .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٤٤٥) .

٩- سورة براءة

صحيح لغيره - «التعليق على صحيح كشف الأستار» (/ ٢٤٨٥) .

١٤٥٩ - ١٧٤٤ - عن أبي [١] مسعود، قال:

كنّا نتحاملُ على ظهورِنا، فيجيءُ الرَّجلُ بالشيءِ فيتصدّقُ به، فجاء رجل بنصف صاعٍ، وجاءَ آخرُ بشيءٍ كثير، فقالوا: إنَّ الله غنيٌّ عن صدقة هذا، وقالوا: هذا مُرائي! فنزلت: ﴿ الذين يَلْمِزونَ المطَّوِّعين من المؤمنينَ في الصدقاتِ والّذين لا يَجدونَ إلّا جهدَهم . . . ﴾ الآية .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٣٣٢٧)، وليس من شرط «الزوائد»؛ لأنّه في «الصحيحين»، كما نبّه عليه الحافظُ في هامش الأَصل.

١٤٦٠ - [٦٦١٠ - عن أَبي سعيد -أَو أَبي هريرة-، قال:

بعثَ رسول اللهِ ﷺ أَبا بكر رضي الله عنه، فلما بلغ (ضَجْنان)[٢] سمع بُغام [٣] ناقة علي رضي الله عنه [فعرفه]، فأتاه فقال: ما شأني؟! قال: خيرٌ؛

---

(١) الأصل: (ابن) ! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، والظاهر أن الخطأ من المؤلف الهيثمي؛ فقد جاء في هامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله :

«الحديث أَخرجه الشيخان من طريق شعبة بهذا الإسناد، ولعلَّ المصنّف وقعت له نسخة فيها: عن «ابن مسعود» بدل: «أَبي مسعود»، فاستدركه لذلك، ولو راجع نسخةً أُخرى؛ لعرف الصواب ولما استدركه».

(٢) هو جبل، قال الواقدي: «بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلاً»، وقيل غير ذلك. انظر «معجم البلدان» (٣/ ٤٥٣).

(٣) البُغام: صوت الإبل . انظر «النهاية» (١ / ١٤٣) .

إنّ النبي ﷺ بعثني بـ ﴿ براءة ﴾، فلما رجعنا انطلق أَبو بكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! ما لي؟ قال:

«خيرٌ؛ أَنت صاحبي في الغار، [وأَنت معي على الحوض] [١]، [غير] أَنه لا يبلِّغ غيري أَو رجل مني» -يعني عليًّا-] .

١٠ - سورة يونس

١٤٦١ - ١٧٤٥ - عن ابن عباس رفعه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إنَّ جبريل كان يَدُسُّ في فم فرعون الطينَ؛ مخافةَ أن يقولَ: لا إله إلّا الله».

صحيح - «الصحيحة» (٢٠١٥) .

١٢ - سورة يوسف

١٤٦٢ - ١٧٤٦ - عن سعد بن أبي وقاص، قال:

أُنزلَ القرآن على رسولِ الله ، فتلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسولَ اللهِ لو قصصتَ علينا، فأَنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ الر تلك آيات الكتاب المبين... ﴾ إلى قولِه: ﴿ نحن نقصُّ عليك أَحسنَ القصص ﴾، فتلا عليهم رسولُ الله ﷺزماناً، فقالوا: يا رسولَ اللهِ! لو حدّثتنا، فأَنزلَ الله: ﴿ اللهُ نزَّلَ أَحسنَ الحديثِ كتاباً مُتشابهاً ... ﴾ الآية، كلّ ذلك يؤمرون بالقرآن .

قال خلّاد: وزادَ [ني] فيه آخر [٢] قالوا: يا رسولَ الله! ذكّرنا، فأَنزل

---

(١) زيادة من «الدر المنثور» (٣/ ٢١٠)، وقد عزا الحديث لابن حبان وابن مردويه، وهي ثابتة في بعض روايات القصة، انظر تعليقي على «صحيح كشف الأستار» (/ ٢٤٨٥) .

(٢) الأصل: (حسن)، وفي طبعة الداراني: (حسين)، وطبعة المؤسسة: (حين)، وكذا في طبعتي «الإحسان»! والمثبت من «تفسير ابن جرير»، و«أسباب النزول»، ولعله الصواب، وما بين المعكوفتين من «البحر الزخار» (٣/ ٣٥٣). ولهذه الزيادة شاهد مرسل من رواية القاسم -وهو ابن عبدالرحمن الهذلي المسعودي- في «تفسير ابن أبي حاتم» (٧/ ٢١٠٠/ ١١٣٢٥)، ورجاله ثقات.

الله: ﴿ أَلم يأْنِ للذينِ آمنوا أَن تخشعَ قلوبُهم لذكر الله ﴾ .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٨/ ٣١/ ٦١٧٦).

١٤٦٣ - [٦١٧٤ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو جاءني الداعي الذي جاء إلى يوسف لأَجبته، وقال له: ﴿ ارجع إلى ربّك فَاسْأَلْهُ ما بالُ النسوةِ اللاتي قطّعنَ أَيديَهن ﴾، ورحمة الله على لوط؛ إن كانَ ليأوي إلى ركن شديد؛ إذ قال لقومه: ﴿ لو أنَّ لي بكم قوّة أَو آوي إلى ركن شديد ﴾؛ فما بعثَ اللهُ بعدَه من نبيّ إلّا في ثروة من قَومه»].

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٨٦٧) .

١٤ - سورة إبراهيم

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٥ - سورة الحجر

١٤٦٤ - ١٧٤٩ - عن ابن عباس، أنّه قال:

كانت تصلي خلف رسول الله ﷺ امرأة حسناء من أَحسن النّاسِ، فكان بعض القوم يتقدّم في الصف الأَوّل لئلّا يراها، ويستأخر بعضهم حتّى يكون في [الصّف] المؤخَّر، فكان إذا ركع نظر من تحت إبطِه، فأَنزل الله عزَّ وجلَّ في شأنها: ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾ .

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٧٢) «جلباب المرأة المسلمة» (٧٠/ ١٠).

١٧ - سورة الإسراء

١٤٦٥ - [٩٩ - عن ابن عباس، قال:

قالت قريش لليهود: أَعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرّجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه؟ فنزلت: ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أَمر ربّي وما أُوتيتم من العلم إلّا قليلاً ﴾ [الإسراء: ٨٥]، فقالوا: لم نؤت من العلم نحن إلّا قليلاً، وقد أُوتينا التوراة، ومن يؤت التوراة فقد أُوتي خيراً كثيراً؟! فنزلت: ﴿ قل لو كانَ البحر مداداً لكلمات ربّي . . ﴾ الآية [الكهف: ١٠٩] .

حسن صحيح - «التعليقات الحسان» (١/ ١٥٥ - ١٥٦).

١٩ - سورة كهيعص

١٤٦٦ - ١٧٥٠ - عن أَبي سعيد الخدري، عن النبيِّ ﷺ:

﴿ إذ قُضِي الأَمرُ وهم في غفلةٍ ﴾[1] ، قال:

«في الدنيا» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٣ / ١٠)، «مختصر مسلم» (٢١٤٩) .

٢٠ - سورة طه

١٤٦٧ - ١٧٥١ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ:

في قولِه جلّ وعلا: ﴿ فإنَّ له معيشةً ضنكاً ﴾، قال:

«عذاب القبر».

(قلت): وله طريق[2] في «الجنائز» أَطول من هذه .

---

(١) نص الآية الكريمة: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ [مريم: ٤٠].

(٢) قلت: لعل الأصح -أو الصواب- أن يقال: (لفظ) أو: (سياق أطول)؛ لدفع إيهام أنه من طريق أخرى غير هذه، وهي واحدة مدارها على (محمد بن عمرو).

حسن - وتقدم مطولاً برقم (٧٨١) .

٢٢ - سورة الحج

١٤٦٨ - ١٧٥٢ - عن أَنس بن مالك، قال:

نزلت ﴿ يا أَيُّها الناسُ اتقوا ربَّكم إنَّ زلزلةَ الساعة شيءٌ عظيم ﴾ على النبيِّ ﷺ وهو في مَسير له، فرفع بها صوته، حتّى ثابَ إِليه أَصحابه، ثمَّ قال:

«أتدرون أيّ يوم هذا؟! يوم يقول الله جلّ وعلا [لآدم]: يا آدم! قم فابعثْ بعثَ النار، من كلِّ أَلفٍ تسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعين».

فَكَبُرَ ذلك على المسلمين، فقال النبيّ ﷺ:

«سددوا وقاربوا وأَبشروا، فوالذي نفسي بيده؛ ما أَنتم في الناس إلّا كالشامةِ في جنبِ البعير، أو كالرَّقْمة في ذراع الدابة[1]، وإنّ معكم لخليقتين ما كانتا في شيءٍ قطّ إلّا كثَّرتاه: يأجوجَ ومأجوجَ، ومن هلك من كفرة الإنس والجنّ».

صحيح - «الترمذي» (٣١٦٨): ق - أَبي سعيد .

٢٣- سورة المؤمنين

١٤٦٩ - ١٧٥٣ - عن ابن عباس، قال:

جاء أَبو سفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! أَنْشُدُكَ اللهَ والرَّحِم، فقد أَكَلْنا العِلْهِزَ -يعني: الوبر- والدمَ، فأَنزل الله: ﴿ ولقد أَخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون ﴾[2] .

(١) الرَّقْمةُ هنا: الهَنَة الناتئة في ذراع الدابة من داخل، وهما رقْمتان في ذراعيها. «النهاية».

(٢) قلت: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٦ / ٤١٣ / ١١٣٥٢)، وابن جرير (١٨ / ٣٤) وغيرهما، كالحاكم (٢ / ٣٩٤)، وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي .

صحيح - انظر التعليق.

٣١- سورة لقمان

١٤٧٠ - ١٧٥٤ و ١٧٥٥ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مفاتيح الغيب خمس: لا يعلم ما تضع الأَرحامُ أحدٌ إلّا الله، ولا يعلمُ ما في غدٍ إلّا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلّا الله، وما تدري نفسٌ بأي أَرض تموت، ولا يعلم متى تقومُ الساعة [١٧٥٥ - أَحد إلّا الله]».

صحيح - «الصحيحة» (٢٩٠٣): خ - قلت: فهو ليس من شرط «الزوائد».

٣٣- سورة الأحزاب

١٤٧١ - ١٧٥٦ - عن زرِّ بن حُبَيْشٍ، قال:

لقيتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ فقلتُ له: إنَّ ابنَ مسعود كان يحكُّ المعوذتين من المصاحف، ويقول: إنّهما ليستا من القرآن، فلا تجعلوا فيه ما ليس منه [(١)]، قال أُبيّ: قيل لرسول الله ﷺ، فقال لنا، فنحن نقول!

---

(١) جملة الحكّ والنفي صحيحة جدّاً عن ابن مسعود رضي الله عنه، فقد أَخرجها الطبرانيّ (٩ / ٢٦٨ - ٢٦٩) بثلاثة أَسانيد صحيحة أُخرى، فقول ابن حزم ومن تبعه -بأنَّ ذلك كذب عليه موضوع- من المجازفات الّتي لا يجوزُ ذكرها إلّا لإبطالِها، وَعُذْرُ ابن مسعود قد بينه في بعض تلك الأَسانيد، فقال: إنّما أُمر رسول الله ﷺ أن يتعوّذ بهما، ولم يكن يقرأ بهما.

ولهذا قال سفيان بن عيينة عنه: كانَ يرى رسولَ الله ﷺ يعوّذ بهما الحسن والحسين، ولم يسمعه يقرؤهما في شيءٍ من صلاتِهِ، فظنَّ أنهما معوذتان، وأَصرّ على ظنّه، وتحقق الباقون كونهما من القرآن. رواه أَحمد (٥ / ١٣٠).

وهذا النفي منه رضي الله عنه ليس بأغرب من نفيه وضع الكفين على الركبتين في الركوع، ومن نفيه رفع اليدين عند الركوع والرفع منه، وفي ذلك عبرة وحجّة على المقلدة الذين يردّون السنة تقليداً لإمامهم، ويكون معذوراً؛ لأنّه وقف عند ما بلغه من العلم، وليس معذوراً من قلّده لمخالفته لما علم، فهل من معتبر ؟!

كم تعدُّون (سورة الأَحزاب) من آية؟ قال: قلت: ثلاثاً وسبعين آية، قال أُبَيّ: والذي يُحْلَفُ به؛ إن كانت لتعدل (سورة البقرة)، ولقد قرأنا فيها آية الرَّجم:

«الشيخُ والشيخةُ إذا زنيا؛ فارجموهما البتةَ نكالاً من الله والله عزيز حكيم» .

(قلت): في إسناده عاصم بن أَبي النجود، وقد ضُعِّف .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٩١٣)، وللبخاري منه قول أُبي المرفوع .

٣٨ - سورة ص

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٤٣ - سورة الزخرف

١٤٧٢ - ١٧٥٨ - عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ:

في قولِه: ﴿ وإنّه لَعِلْمٌ للساعة ﴾، قال:

«نزول عيسى ابن مريم [من] قبل يوم القيامة» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٢٠٨) .

٤٥ - سورة الجاثية

١٤٧٣ - ١٧٥٩ - عن سفيانَ بن عُيَيْنَةَ، قال:

كانَ أَهل الجاهليّة يقولون: إنّما يهلكنا الليلُ والنهارُ، هو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا، قال الله تعالى: ﴿ وقالوا ما هي إلّا حياتنا الدنيا نموتُ ونحيا وما يهلكنا إلّا الدهر ﴾ .

قال الزهريّ، عن سعيد بن المسيّب، عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«يقول الله جلّ وعلا: يؤذيني ابنُ آدمَ، يسبُّ الدهرَ، وأَنا الدهرُ، بيدي الأَمر، أُقلب ليله ونهاره، فإذا شئتُ قبضتهما».

(قلت): هو في «الصحيح» باختصار.

صحيح - «الصحيحة» (٥٣١)، وهو في «الصحيحين» دون قوله ابن عيينة.

٤٨ - سورة الفتح

١٤٧٤ - ١٧٦٠ - عن أَنس بن مالك، قال:

نزلت على النبيّ ﷺ: ﴿ ليغفر لك الله ما تقدّمَ من ذنبِك وما تأخّر ﴾ مَرْجِعَه من الحديبية، قال النبيُّ ﷺ:

«أُنزلت عليَّ آيةٌ أَحبّ إِليّ ممّا على ظهرِ الأَرض»، فقرأها عليهم.

فقالوا: هنيئاً مريئاً يا نبيَّ الله! قد بيّن اللهُ لك ما يفعلُ بك، فماذا يفعلُ بنا؟ فنزلت عليه: ﴿ لِيُدْخِلَ المؤمنين والمؤمنات جنّاتٍ تجري من تحتها الأَنهار... ﴾ حتّى ﴿ فوزاً عظيماً ﴾.

صحيح - وشطره الأَول في «الصحيح» - «صحيح الترمذي / التفسير».

٤٩ - سورة الحجرات

١٤٧٥ - [٣٨١٧] - عن ابن عمر، قال:

طاف رسول الله ﷺ على راحلته القصواء يوم الفتح، واستلم الركن بمحجنه، وما وجد لها مناخاً في المسجد، حتّى أُخرجت إِلى بطن الوادي فأُنيخت، ثمَّ حمد الله وأَثنى عليه، ثمَّ قال:

«أَمّا بعد؛ أَيها الناس ! فإنَّ اللهَ قد أَذهبَ عنكم عُبِّيَّة الجاهليّة، يا أَيها الناس! [إِنّما الناس] رجلان: بَرٌّ تقيٌّ كريم على ربّه، وفاجر شقيّ هيّن على ربِّه»، ثمَّ تلا: ﴿ يا أَيها الناسُ إِنّا خلقناكم من ذكرٍ وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتعارفوا . . . ﴾ حتّى قرأَ الآية، ثمّ قال:

«أَقولُ هذا، وأَستغفرُ الله لي ولكم»] .

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٠٣) .

١٤٧٦ - ١٧٦١ - عن الضّحّاك بن أَبي جبيرة [(١)]، قال:

كانت لهم أَلقاب في الجاهليّة، فدعا رسول اللهِ ﷺ رجلاً بلقبه، فقيل له: يا رسولَ اللهِ! إنّه يكرهه، فأَنزلَ الله تعالى: ﴿ ولا تنابزوا بالأَلقابِ بئس الاِسمُ الفسوقُ بعد الإيمان ﴾ .

قال: وكانت الأَنصار يتصدقون ويعطون ما شاءَ الله، حتّى أَصابتهم سَنَةٌ [(٢)] فأَمسكوا، فأَنزل الله ﴿ وأَنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأَيديكم إلى التهلُكة وأَحسنوا إنَّ الله يحبُّ المحسنين ﴾ .

صحيح - التعليق على «ابن ماجه» .

٥١ - سورة الذاريات

١٤٧٧ - ١٧٦٢ - عن عبدالله [هو ابن مسعود]، قال:

---

(١) كذا وقع هنا، وهو من أَوهام حمّاد بن سلمة؛ انقلبَ عليه، والصواب كما قال الحافظُ وغيره: (أَبو جبيرة بن الضحاك)، كذلك أَخرجه أَصحاب «السنن»، ومنهم النسائي في «الكبرى» (٦ / ٤٦٦ / ١١٥١٦) من طريق جمع من الثقات من طبقة حمّاد وأَوثق.

(٢) أي: جدب.

أَقرأَني رسول الله ﷺ: « إنّي أَنا ﴿ الرزّاق ذو القوّة المتين ﴾[١] » .

صحيح - «التعلقات الحسان» (٨/ ٨٠/ ٦٢٩٥).

٥٥ - سورة الرحمن

١٤٧٨ - ١٧٦٣ - عن أَبي الدرداء، عن النبيِّ ﷺ:

في قولِه: ﴿ كلَّ يومٍ هو في شأن ﴾؛ قال:

«من شأنِه أَن يغفرَ ذنباً، ويفرّجَ كرباً، ويرفعَ قوماً، ويضعَ آخرين».

صحيح - «ظلال الجنة» (٣٠١) .

٥٨ - سورة ﴿ قد سمع ﴾

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٦٧ - سورة الملك

١٤٧٩ - ١٧٦٦ و ١٧٦٧ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«سورة في القرآن ثلاثون آية، تستغفرُ لصاحبها حتّى يُغْفَرَ له: ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾» .

حسن لغيره - «صحيح أَبي داود» (١٢٦٥).

٧٢ - سورة ﴿ قل أُوحي إِليّ ﴾

١٤٨٠ - ١٧٦٨ - عن ابن مسعود، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ [يقول]:

---

(١) هذه القراءة ليست من القراءات العشر، والقراءة التي في المصاحف الشريفة: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ [الذاريات: ٥٨].

«بِتُّ[١] الليلة أَقرأُ على الجنِّ رفقاءَ بـ (الحَجون) [٢]» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٢٠٩) .

٨٠ - سورة عبس

١٤٨١ - ١٧٦٩ - عن عائشة، قالت:

[أُ] نزلت ﴿ عبس وتولّى ﴾ في ابن أُمّ مكتوم الأَعمى، قالت: أَتى النبيَّ ﷺ فجعل يقول: يا نبيَّ اللهِ! أَرشدني؟ قالت: وعندَ النبيّ ﷺ رجل من عظماءِ المشركين، فجعل النبيّ ﷺ يعرض عنه، ويقبل على الآخر، فقال النبيُّ ﷺ:

«يا فلان! أَترى بما أَقولُ بأساً؟» .

فيقول: لا، فنزلت: ﴿ عبس وتولّى ﴾ .

صحيح - «الإحسان» (١/ ٣٧٤/ ٥٣٦).

٨٣ - سورة ﴿ ويل للمطففين ﴾

١٤٨٢ - ١٧٧٠ - عن ابن عباس، قال:

لمّا قدمَ النبيّ ﷺ المدينة؛ كانوا من أَخبث الناس كَيْلاً، فأَنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ ويل للمطففين ﴾، فأَحسنوا الكيل بعد ذلك .

---

(١) في الأصل: «أمرت»، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، و«المسند» وغيرها، ومنها صححت كلمة: «رفقاء»، فقد كانت في الأصل «واقفاً»! ومعناها: أنهم كانوا جماعة رفقة، وفي بعض الشواهد المرسلة أنهم كانوا تسعة، وهناك شواهدُ أخرى مخرجة في المصدر المذكور أعلاه، غفل عنها المعلقون الأربعة، وضعفوا الحديث جموداً منهم عند إسناده المنقطع !!

(٢) جبل بأعلى مكة عنده مدافن أَهلها، بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين، وهي المعروفة بـ (مقبرة المعلاة)، وبها دفن أخي (محمد ناجي؛ أبو أحمد)، وتوفي موسم حج سنة (١٤٠١)، وهو في (منىً) رحمه الله تعالى.

صحيح لغيره - «أحاديث البيوع» [١] .

١٤٨٣ - ١٧٧١ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال:

«إنَّ العبد إذا أخطأَ خطيئةً؛ نُكتت في قلبه نكتة، فإن هو نَزَعَ واستغفر وتاب صُقِلت، فإن عادَ زِيدَ فيها، [فإن عادَ زيد فيها][٢]، حتّى تعلوَ قلبه، فهو (الران) الذي ذكر الله: ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ .

حسن - «التعليق الرَّغيب» (٢ / ٢٦٨) .

٩٤ - سورة ﴿ أَلم نشرح ﴾

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٠٤ - سورة الهُمَزَة

١٤٨٤ - ١٧٧٣ - عن جابر بن عبدالله:

أنَّ النبيَّ ﷺ قرأَ ﴿ يحسِب [٣] أنَّ مالَه أَخلده ﴾ .

حسن صحيح - «التعليقات الحسان» (٨/ ٨١ / ٦٢٩٨) .

١٠٨ - سورة الكوثر

١٤٨٥ - [٦٤٣٧ - عن ثابت، قال:

(١) ورواه النسائي في «تفسير الكبرى» (٦ / ٥٠٨ / ١١٦٥٤)، وسنده حسن.

(٢) زيادة من طبعتي «الإحسان»، غفل عنها الداراني!

(٣) الأَصل بفتح السين المهملة، وهي إحدى القراءات السبع المتواترة، ووقع في «الإحسان» وسائر مصادر التخريج مثل «سنن أَبي داود»، و «السنن الكبرى» للنسائي (٦ / ٥٢١ / ١١٦٩٨) بكسر السين، بل صرحت بذلك رواية «المستدرك» (٢ / ٢٢٢): «بكسر السين» وهي من السبع أَيضاً، قرأ بها ابن كثير ونافع وأَبو عمرو والكسائي كما في «زاد المسير» (١ / ٣٢٨) .

وانظر «مشكل غريب القرآن» للمقرئ مكي بن أَبي طالب القيسي (٢ / ٤٩٩) .

قرأَ أَنسُ بنُ مالك ﴿ إنّا أَعطيناك الكوثر ﴾؛ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنّة يجري على وجه الأَرض، حافَتاه قِباب الدُّرّ»، قال ﷺ: «فضربت بيدي؛ فإذا طينه مِسْكٌ أَذْفَر[1]، وإذا حصباؤه اللؤلؤ»] .

صحيح - «المشكاة» (٥٦٤١)، «الصحيحة» (٢٥١٣).

١١٢ - ١١٤ - سورة الإِخلاص والمعوذتين

١٤٨٦ - ١٧٧٤ و ١٧٧٥ - عن أَنس:

أنَّ رجلاً كانَ يلزم قراءة: ﴿قل هو الله أَحد﴾ في الصلاة مع كلِّ سورة؛ وهو يؤمُّ بِأَصحابه، فقال له رسول الله ﷺ فيه؟! فقال: إنّي أُحبّها، فقال: «حُبُّها أَدخلك الجنّة»[2] .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢/ ٢٢٦) .

١٤٨٧ - ١٧٧٦ و ١٧٧٧ - عن عقبة بن عامر، قال:

تَبِعْتُ رسول الله ﷺ وهو راكب، فجعلت يدي على ظهر قدمه، فقلت: يا رسول الله! أَقرئني إمَّا من سورة (هود) وإمّا من سورة (يوسف)، فقال النبيّ ﷺ:

---

(١) أي: طيب الريح.

(٢) تنبيه: وقعَ للمؤلف الهيثمي -رحمه الله- في هذا الحديث شيء من الخلط بين السند والمتن؛ فإنّه من رواية ثابت عن أَنس، وله عن ثابت طريقان عنده:

الأُولى: عن مبارك بن فضالة عنه، ولفظه مختصر عن هذا المذكور هنا.

والآخر: عن عبيدالله بن عمر عنه .

قال عقبه: «فذكر نحوه»؛ أَي: نحو المتن المذكور أعلاه، ولدى الرَّجوع إلى الأَصل بواسطة «الإحسان» (٢ / ٨٢ - ٨٣ / ٧٨٩ و ٧٩١)؛ تبيّن أنَّ المتن المذكور هو للطريق الآخر !

وأَما الطريق الأَول؛ فمتنه أَخصر من هذا، ولم يتنبّه لهذا الخلط محققو الكتاب !

«يا عقبةَ بن عامر! إنّك لن تقرأَ سورةً أَحبّ إِلى اللهِ، ولا أَبلغَ عنده من أَنْ تقرأَ ﴿ قل أَعوذ بربِّ الفلق ﴾ ، فإِن استطعت أَن لا تفوتَك في صلاةٍ فافعل» .

وفي رواية:

«إِنّك لن تقرأَ شيئاً أَبلغَ عندَ الله من ﴿ قل أَعوذ بربِّ الفلق ﴾» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٢٦) .

١٤٨٨ - ١٧٧٨ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«اقرأ يا جابر !» .

قال: فقلتُ: ما أَقرأُ بأَبي وأُمي ؟! قال:

«اقرأْ ﴿ قل أَعوذُ بربِّ الفلقِ ﴾ و ﴿ قل أَعوذُ بربِّ النّاس ﴾» . فقرأْتُهما، فقال النبيُّ ﷺ:

«اقرأْ بهما؛ فلن تقرأ بمثلهما» .

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٢/ ٢٢٦) .

١ - باب في أَحرف القرآن

١٤٨٩ - ١٧٧٩ - عن أَبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«أُنزل القرآن على سبعة أَحرف: ﴿حكيماً عليماً﴾، ﴿غفوراً رحيماً﴾» .

حسن صحيح - «التعليقات الحسان» (٢/ ٦٢/ ٧٤٠).

١٤٩٠ - ١٧٨٠ - عن أَبي هريرة، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«أُنزلَ القرآن على سعبة أَحرف، والمِراء في القرآن كفر (ثلاثاً)، ما عرفتم منه فاعْمَلوا به، وما جهِلتم منه فردّوه إِلى عالِمه» .

صحيح - «الصحيحة» (١٥٢٢) .

١٤٩١ - ١٧٨٢ - عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ، قال:

«كان الكتاب الأوّل ينزل من باب واحد [و] على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أَبواب على سبعة أَحرف. . .»[1].

حسن لغيره دون قوله: «زجر . .» إلخ - «الصحيحة» (٥٨٧).

١٤٩٢ - ١٧٨٣ - عن عبدالله بن مسعود، قال:

أَقرأَني رسول الله ﷺ سورة (الرحمن)، فخرجت إلى المسجد عشيةً، فجلس إليّ رهط، فقلت لرجل: اقرأ عليَّ؛ فإذا هو يقرأ أحرفاً لا أَقرأها، فقلت: من أَقرأك؟ قال: أقرأني رسول الله ﷺ، فانطلقنا حتّى وقفنا على النبيّ ﷺ؛ فقلت: اختلفنا في قراءتنا؛ فإذا وجهُ رسولِ الله ﷺ فيه تغيرٌ، ووجدَ في نفسهِ حين ذكرتُ الاختلاف، وقال:

«إنمّا هلَك من قبلكم بالاختلاف».

فأَمر عليًا فقال: إنَّ رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأَ كلُّ رجلٍ منكم كما عُلِّمَ؛ فإنما أَهلك من قبلكم الاختلافُ.

قال: فانطلقنا وكُلّ رجلٍ منّا يقرأُ حرفاً لا يقرأ صاحبهُ.

حسن - «الصحيحة» (١٥٢٢).

---

(١) هنا في الأصل ما نصُّه: «زجر، وأَمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأَمثال، فأَحِلّوا حلالَه، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أُمرتم به، وانتهوا عمّا نهيتم عنه، واعتبروا بأَمثالِه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنّا به كلّ من عند ربّنا»، ولما لم يكن على شرط الكتاب؛ فقد حذفته، وأما الأخ الداراني؛ فسوّد أربع صفحات في الكلام عليه وتخريجه، ثم لا يفهم منه ما الذي انتهى إليه؟ أهو قويٌّ أم ضعيف؟!

٢ - باب تعاهد القرآن

١٤٩٣ - ١٧٨٤ و ١٧٨٥ - عن عبدالله [هو ابن مسعود]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«استذكروا القرآن؛ فلهو أَشدّ تفصّياً من صدور الرجال من النَّعم من عقلها» .

(قلت): فذكر الحديث، وقد رواه مسلم موقوفاً .

صحيح: ق - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢١٤)، وقوله: «. . مسلم موقوفاً»؛ قلّد فيه المنذري، فقد رواه مرفوعاً أيضا كالبخاري؛ فليس هو على شرط «الزوائد» .

١٤٩٤ - ١٧٨٦ و ١٧٨٧ - عن سهل بن سعد، قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نقرأُ، فقال:

«الحمد لله، كتاب [الله] واحد، وفيكم الأحمر، وفيكم الأَسود، اقرءوه قبل أن يقرأه أَقوام يقومونه كما يقوم السهم، يتعجل أَجْره ولا يتأجله» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٥٩)، «صحيح أَبي داود» (٧٨٤) .

١٤٩٥ - ١٧٨٨ - عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعلموا القرآن واقتنوه؛ فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من المخاض من العُقل» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢١٤) .

٣ - باب فيمن يقرأ القرآن

١٤٩٦ - [٧٥٢ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«يكون خَلْفٌ بعد ستين سنة؛ أَضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، فسوفَ يَلْقَون غَيّاً، ثمَّ يكونُ خَلْفٌ يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيَهم.

ويقرأُ القرآنَ ثلاثة: مؤمن، ومنافق، وفاجر» .

قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال:

المنافق: كافر به، والفاجر: يَتَأَكَّلُ به، والمؤمن: يؤمن به] .

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٣٤) .

١٤٩٧ - [٧٥٥ - عن عبدالله بن عمرو، قال : قال رسول الله ﷺ:

«لا يَفْقَهُ مَنْ قرأَ القرآن في أَقلَّ من ثلاث» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٢٥٧) .

١٤٩٨ - ١٧٩٠ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأْ، وارقَ، ورَتِّلْ، كما كنتَ ترتل في الدنيا (١)؛ فإنَّ منزلتَك عند آخر آيةٍ كنتَ تقرأُها (٢) » .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٢٤٠) .

٤ - باب القراءة بالجهر والإسرار

١٤٩٩ - ١٧٩١ - عن عقبة بن عامر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«الجاهرُ بالقرآنِ كالجاهرِ بالصدقة، والمسرُّ بالقرآن كالمسرّ بالصدقة» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٢٠٤) .

---

(١) الأصل: «الدنيا مقدار الدنيا»! والتصحيح من «الإحسان» ومصادر التخريج، وغفل عنها الشيخ شعيب؛ فأثبتها هنا خلافاً لـ «إحسانه» !

(٢) أي: حفظاً، وليس قراءةً في المصحف فقط، كما كنت شرحته في «الصحيحة».

٥ - باب اتباع القرآن

١٥٠٠ - [١٢٠ - عن سعد بن أبي وقاص، عن رسول الله ﷺ، قال:

«ليسَ منّا من لم يتغنَّ بالقرآن»] .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٢١)، و«الضعيفة» تحت الحديث (٦٥١١) .

١٥٠١ - ١٧٩٢ - عن أَبي شُريح الخُزَاعي، قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال:

«أبشروا وبشِّروا، أَليس تشهدون أن لا إِله إلّا الله، وأَنّي رسول الله؟!»، قالوا: نعم[١]، قال:

«فإنَّ هذا القرآن [سببٌ] [٢]، طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به؛ فإِنّكم لن تضلّوا، ولن تهلَكوا بعده أَبداً» .

صحيح - «الصحيحة» (٧١٣) .

١٥٠٢ - ١٧٩٣ - عن جابر، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«القرآن شافعٌ مشفَّعٌ، وماحِل[٣] مصدَّق، من جعله أَمامَه؛ قاده إِلى الجنّة، ومن جعله خلف ظهرِه؛ ساقه إِلى النّار» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٠١٩) .

---

(١) كذا في الأصل، و«الإحسان»، و«مصنف ابن أبي شيبة» الذي من طريقه أخرجه ابن حبان، فهو وجهٌ إذن، كقولك: «بلى».

(٢) أَي: حبل، وما يتوصل به إِلى غيرِه، وقد سقطت من الأَصل، فاستدركتها من «مصنّف ابن أَبي شيبة» (١٠/ ٤٨١)، ومن طريقه أَخرجه ابن حبان، وهي ثابتة في «الإحسان»، وانظر «الصحيحة».

(٣) ماحل: مجادل ومدافع. وسقطت كلمة: «شافع» من طبعتي «الإحسان»؛ فلتستدرك.

١٥٠٣ - [١١٧ - عن حذيفة، قال:

قلت: يا رسولَ اللهِ! هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذرُهُ؟

قال:

«يا حذيفةُ ! عليك بكتاب الله؛ فتعلَّمْهُ، واتَّبعْ ما فيه خيراً لك» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٣٩) .

ooooo



٣٠ - كتاب التعبير

١ - باب الرؤيا ثلاثةُ أَصناف

١٥٠٤ - [٦٠١٥ - عن أُم كُرْزٍ الكعبية، أنَّ النبيّ ﷺ قال:

«ذهبت النبوّة وبقيت المبشِّرات»] .

صحيح لغيره - «الإرواء» (٨ / ١٢٩) .

١٥٠٥ - ١٧٩٤ - عن عوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ، قال:

«الرؤيا ثلاثة: تهويلٌ من الشيطان؛ ليحزنَ ابنَ آدم، ومنها ما يَهُمُّ به الرَّجل في يقظته فيراه في منامِه، ومنها جزءٌ من ستة وأَربعين جزءاً من النبوّة».

فقلت له: أَنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال:

أَنا سمعته من رسولِ الله ﷺ .

صحيح - «الصحيحة» (١٨٧٠) .

٢ - باب رؤيا المؤمن

١٥٠٦ - ١٧٩٥ - عن أَبي رَزِين، قال: قال رسول الله ﷺ:

«رؤيا المؤمن جزء من [سِتَّةٍ وَ] أَربعين جزءاً من النبوّة، والرؤيا على رِجل طائر ما لم تُعبَرَّ عليه، فإِذا عُبِرَّت وقعت -[قال:] وأَحسبه قال-؛ لا يقصّها إِلّا على وادٍّ، أو ذي رأي» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٢٠) [١] .

١٥٠٧ - ١٧٩٦ و ١٧٩٧ - وفي رواية، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«الرؤيا جزء من سبعين جزءاً من النبوّة، والرؤيا معلقة بِرِجل طائر؛ ما لم يحدّثْ بها صاحبُها، فإذا حدّثَ بها وقعت، فلا يحدّث بها إلّا عالماً، أَو ناصحاً، أَو حبيباً» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١١٩ و ١٢٠)، «الروض النضير» (٦١٦): م - ابن عمر جملة السبعين [٢] .

١٥٠٨ - ١٧٩٨ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الرؤيا جزء من سبعين جزءاً من النبوّة» .

(قلت): له في «الصحيح»: «جزء من خمسة وأَربعين أَو ستة وأَربعين» .

حسن صحيح - «الروض النضير» أَيضاً .

٣ - باب في رؤيا الأَسحار

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٤ - باب فيما رآه النبيّ ﷺ

١٥٠٩ - ١٨٠٠ - عن أَبي أُمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«بينا أَنا نائم إذ أَتاني رجلان، فأخذا بِضَبعيَّ [٣] ، فأَتيا بي جبلاً وعِراً،

---

(١) جوّد إسنادَه المعلّق الداراني، وزعم أن راويه (وكيع بن حدس) روى عنه أكثر من اثنين ! انظر الحديث المتقدّم (٣٠) .

(٢) انظر التعليق السابق .

(٣) (الضبع): وسط العَضُد، وقيل: هو ما تحت الإبط، كما سبق.

فقالا [لي]: اصعد، حتّى إذا كنتُ في سواء الجبل؛ فإذا أنا بصوت شديد، فقلت: ما هذه الأَصوات؟! قال: هذا عُواء أَهلِ النار .

ثمَّ انطلقا بي؛ فإذا أَنا بقوم معلقين بعراقيبهم، مُشَقَقةٍ أَشداقُهم، تسيل أَشداقُهُم دماً، فقلت: من هؤلاء؟! قيل: هؤلاء الذين يفطرون قبل تَحِلَّةِ صومهم [١].

ثمَّ انطلق بي؛ فإذا أنا بقوم أشدّ شيء انتفاخاً، وأنتنه ريحاً، وأسوئه منظراً، [فقلت: من هؤلاء؟! فقال: هؤلاء قتلى الكفار.

ثم انطلقا بي؛ فإذا بقوم أشد انتفاخاً، وأنتنه ريحاً، كأن ريحهم المراحيض][٢]. قلت: من هؤلاء؟! قيل: الزانون والزواني .

ثمَّ انطلق بي؛ فإذا أنا بنساء ينهش ثُدِيَّهُنَّ الحيَّاتُ، قلت: ما بالُ هؤلاء؟!

---

(١) أَقول: هذه عقوبة من صام ثمَّ أفطر عمداً قبل حلول وقت الإفطار، فكيف يكون حال من لا يصوم أَصلاً؟! نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة .

واعلم أنَّ وقت الإفطار إنّما هو غروب الشمس كما في الحديث الصحيح: «إذا أقبل الليل من ههنا، وأَدبر النهار من ههنا، وغربت الشمس؛ فقد أَفطر الصائم» متفق عليه .

والأذان إنّما هو إعلام بدخول الوقت، فقد يخطئ المؤذن، فيؤذن قبل الوقت كما وقع لبلال رضي الله عنه لغلبة النوم، وكما يقعُ اليوم في كثير من البلاد الإسلامية بل وغيرها! اغتراراً منهم بالتوقيت الفلكي، وإهمالاً لمثل قولِه تعالى: ﴿. . حتّى يتبيّن لكم الخيط الأَبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ وللحديث المذكور، حتى صار المؤذنون -فضلاً عن غيرِهم- لا يعرفون مواقيت الصلوات إلا بـ (المفكرات) أو الروزنامة ! مع أنَّ المواقيت تختلف بين أَرض وأَرض في البلد الواحد، فبالأَولى بين بلد وآخر كما هو معلوم بالمشاهدة؛ ﴿ فهل من مدكر ﴾ ؟!

(٢) قلت: سقطت هذه الزيادة من الأصل، ولم يتنبه لها المعلقون على طبعة «المؤسسة»، ودار الثقافة، واستدركتها من «صحيح ابن خزيمة»؛ فإن ابن حبان رواه عنه، وكان هناك أخطاء أخرى صححتها من مصادر أخرى، فانظر «الصحيحة».

قيل: هؤلاء اللاتي يمنعن أَولادَهنَّ أَلبانَهُنّ [(١)] .

ثُمَّ انطلق بي؛ فإذا أَنا بغلمانٍ يلعبون بين نهرين، قلت: من هؤلاء؟ فقيل: هؤلاء ذراري المؤمنين .

ثمَّ أَشرفَا بي شَرَفاً [(٢)]؛ فإذا أَنا بثلاثة يشربون من خمرٍ لهم، فقلتُ: من هؤلاء؟ قالوا: [هؤلاء] إبراهيم وموسى وعيسى، وهم ينتظرونَك» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢/ ٧٤)، «الصحيحة» (٣٩٥١).

٥ - باب في رؤية النبيّ ﷺ

١٥١٠ - ١٨٠١ - عن أَبي جُحَيفة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من رآني في المنام؛ فكأنّما رآني في اليقظة؛ فإنَّ الشيطان لا يتشبه بي» .

صحيح - «الصحيحة» (١٠٠٤) .

١٥١١ - ١٨٠٢ - عن خزيمة بن ثابت بن خزيمة بن ثابت -الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين-:

أنَّ خزيمة بن ثابت أُري في النوم أنّه سجد على جبهة رسول الله ﷺ، فأتى خزيمةُ رسولَ اللهِ ﷺ فحدّثه، قال: فاضطجع له رسول الله ﷺ ثمَّ قال:

«صدِّق رؤياك»؛ فسجد على جبهة النبيّ ﷺ .

---

(١) فيه تنبيه قوي على تحريم ما تفعله بعض الزوجات من إرضاعهن أولادهن الإرضاع الصناعي؛ محافظة منهنّ على نهود أثدائهنَّ؛ تشبهاً منهنَّ بالكافرات أَو الفاسقات !

(٢) الشَّرَف: العلو، والمكان العالي، كما في «لسان العرب».

صحيح لغيره [١] - «تخريج المشكاة» (٤٦٢٤)، «تيسير الانتفاع / خزيمة».

٦ - باب رؤيا الصادق

١٥١٢ - [٦٠١٦ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ:

كانَ إذا انصرفَ من صلاة الغداة يقول:

«هل رأى أَحد منكم الليلةَ رؤيا؟»، ويقول:

«إنّه ليس يبقى بعدي من النبوّة إلّا الرؤيا الصالحة»] .

صحيح - «الصحيحة» (٤٧٣)، وللبخاري آخره .

١٥١٣ - ١٨٠٣ - عن أَنس بن مالك، قال:

كانَ رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا، فربما رأى الرَّجلُ الرؤيا فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه، فإذا أَثنى عليه معروفاً كانَ أَعجب لرؤياه إليه، فأتته امرأةٌ فقالت: يا رسول الله! رأيتُ كأنّي أُتيتُ فأخرِجتُ من المدينة وأدخلت الجنّة، فسمعت وجبةً ارتجت لها الجنّة، فنظرت فإذا فلان وفلان -فسمت اثني عشر رجلاً، كانَ رسول الله ﷺ بعثَ سرية قبل ذلك-، فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أَوداجُهُم [٢]، فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر (البيدخ) قال: فغُمِسوا فيه، قال: فخرجوا ووجوهم كالقمر ليلة البدر،

(١) إنّما صححته لغيره؛ لأنّ خزيمة التابعي هذا لا يعرف إلّا في إسناد المصنف هذا، وعليه أَورده في «الثقات» (٤/ ٢١٥)، ولدى التحقيق تبين أنّه شخص لا وجود له، وهذا من الأَدلة الكثيرة على تساهله وتوثيقه لمن لا يعرفه هو فضلاً عن غيره، وقد بَدا هذا جليّاً للمعلّق الداراني هنا؛ لكنه أبى أن يعترف بذلك، وزعم أنَّ ترجمة خزيمة هذا مقحمة في «الثقات» ! مع أنَّه يرى بعينه أنّه في إسنادِ الحديث ! فهل هو مقحم أَيضاً؟! كلّا ! ولقد جاء بعجيبة أُخرى، فقال عقب زعمه المذكور: «إسناده صحيح» !! وقد رددت عليه مفصلاً في «تيسير الانتفاع»، يسّر الله إتمامه .

(٢) أي: تسيل.

فأَتوا بصحفةٍ من ذهب فيها بُسْرَةٌ، فأَكلوا من بُسْرِه ما شاءوا، ما يقلبونها[١] من وجه إلّا أَكلوا من الفاكهة ما أَرادوا، وأَكلت معهم .

فجاء البشير من تلك السرية فقال: كانَ من أَمرنا كذا وكذا، فأَصيب فلان وفلان، حتّى عد اثني عشر رجلاً، فدعا رسول الله ﷺ بالمرأة فقال: «قصي رؤياك»؛ فقصتها وجعلت تقول: جيء بفلان وفلان كما قال الرَّجل .

صحيح[٢].

ooooo

(١) الأصل: (يقلبوها) ! والتصحيح من «مسند أبي يعلى»، ومن طريقه أخرجه ابن حبان.

(٢) قلت: أخرجه ابن حبان من طريق أبي يعلى، وهذا في «مسنده» (٦ / ٤٤ - ٤٥)، وتابعه عثمان بن خُرَّزاد الأَنطاكي عند البيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ٢٦ - ٢٧). وأخرجه هو والنسائي في «الكبرى» (٤ / ٣٨٢ / ٧٦٢٢)، وأحمد (٣ / ١٣٥ و ٢٥٧) من طرق أُخرى عن سليمان بن المغيرة: حدثنا ثابت، عن أنس. . . وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

والعجب من الحاكم كيف لم يخرجه ؟! وهو عند النسائي مختصر جداً ، ليس عنده : فأَتته امرأة. . . إلخ .

٣١ - كتاب القدر

١ - باب في أَخذ الميثاق وما سبق في العباد

١٥١٤ - ١٨٠٤ - عن مسلم بن يسار الجهني ٌ :

أنَّ عمرَ بن الخطاب سُئلَ عن هذه الآية : ﴿ وإذ أَخذَ ربُّك من بني آدمَ من ظهورِهم ذرياتِهم[1] وأَشهدَهم على أنفسِهم أَلست بربّكم قالوا بلى. . . ﴾ الآية ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ سُئلَ عنها؟ فقال رسول الله ﷺ :

«إنَّ اللهَ خلقَ آدمَ ، ثم مسح على ظهره بيمينه ، فاستخرجَ منه ذريةً فقال : خَلَقْتُ هؤلاءِ للجنّةِ ، وبعملِ أَهلِ الجنّةِ يعملون ، ثمَّ مسح على ظهره ، فاستخرجَ منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنّار ، وبعملِ أَهلِ النَّارِ يعملون» .

فقال رجل : يا رسولَ اللهِ! ففيمَ العمل؟! فقال رسول اللهِ ﷺ :

«إنَّ اللهَ إذا خلقَ العبد للجنّة ؛ استعمله بعملِ أَهلِ الجنّة ، حتّى يموت على عملٍ من أَعمالِ أَهلِ الجنة ، فَيُدْخله به الجنّة ، وإذا خلقَ العبد للنارِ ؛ استعمله بعملِ أَهلِ النّارِ ، حتّى يموتَ على عملٍ من أَعمالِ أَهلِ النَّارِ ، فيدخله به النَّار» .

---

(١) هكذا قرأ على الجمع : نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر . وقرأ ابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي على الإفراد ، وفتح التاء : ﴿ذُرِّيَّتَهم﴾ ، انظر «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٦٣) ، و«زاد المسير» (٣/ ١٧٣) ، وغيرها من كتب التفسير والقراءات .

صحيح لغيره - «الضعيفة» (٣٠٧١)، «تخريج الطحاوية» (٢٤٠ / ٢٢٠) .

١٥١٥ - ١٨٠٥ - عن عائشة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ الرَّجل ليعمل بعمل أَهل الجنّة، وإنّه لمن أَهل النّار، وإنَّ الرَّجل ليعمل بعمل أَهلِ النّار، وإنّه لمن أهل الجنّة» .

صحيح - «ظلال الجنة» (٢٥٢) .

١٥١٦ - ١٨٠٦ - عن عبدالرحمن بن قتادة السُّلَمي - وكان من أَصحابِ النبيِّ ﷺ -، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«خلق الله آدم، ثُمَّ أَخذ الخلقَ من ظهرِه فقال: هؤلاء في الجنّة ولا أُبالي، وهؤلاء في النارِ ولا أُبالي».

قال قائل: يا رسولَ الله! فعلى ماذا نعمل؟! قال:

«على مواقع القدر» .

صحيح - «الصحيحة» (٤٨) .

٢ - باب فيما فُرغ منه

١٥١٧ - ١٨٠٧ - عن أَبي هريرة، قال:

قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! نعمَلُ في شيء نَأْتنِفُهُ [١]، أم في شيء قد فُرِغَ منه؟ قال:

«في شيء قد فرغ منه».

قال: ففيمَ العملُ؟! قال:

---

(١) أي: نستأنفه استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابقُ قضاءٍ وتقدير. انظر «النهاية».

«يا عمَرُ! لا يدرَكُ ذاك إلّا بالعمل»، قال: إذاً نجتهدُ يا رسولَ الله [(١)]!

صحيح - «ظلال الجنة» (١٦٥ - ١٦٧).

١٥١٨ - ١٨٠٨ - عن جابر، قال:

قلت: يا رسولَ الله ! أنعملُ لأمرٍ قد فُرِغَ منه، أَم لأمرٍ نأتنفه؟ قال:

«بل لأمرٍ قد فُرِغَ منه».

قال: ففيمَ العمل إذاً؟! فقال رسولُ الله ﷺ:

«كُلٌّ عاملٍ مُيَسَّرٌ لعملِه».

(قلت): لجابر في «الصحيح» أنَّ سراقة هو السائل.

صحيح لغيره - حجة النبيّ ﷺ (رقم ٣٥)، وهو الآتي بعده.

١٥١٩ - ١٨٠٩ - عن جابر:

أنَّ سُرَاقة بن جُعشُم قال: يا رسولَ الله! أخبرنا عن أَمرِنا كأنّا ننظرُ إليه، أَبِما جرتْ به الأَقلامُ، وثبتتْ به المقادير، أو بما يُسْتَأنف؟ قال:

« [لا ،] بل بما جرت به الأَقلام، وثبتت به المقادير».

قال: ففيمَ العَمَلُ إذاً ؟!

---

(١) قلت: ونحوه قول سراقة بن مالك، وقد سأل مثل هذا السؤال؟ فأجابه ﷺ بقوله: «كلٌّ ميسرٌ له عمله»، فقال رضي الله عنه: فالآن نَجِدُّ، الآن نجد، الآن نجد.

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٧٣/ ١٦٧) بإسناد صحيح، ويأتي في الكتاب بعده، وهذا هو الفهم الصحيح من هذين الصحابيين الجليلين، ولذلك أقرهم النبي ﷺ: أن القدر إنما يعني العمل، وليس التواكل على القدر، كما يظنُّ بعضُ الجهلة من الجبريّة وغيرهم، كالمعتزلة الذين شاركوهم في سوء الفهم، ولكنهم لمّا رأوه مخالفاً للشرع؛ أنكروا القدر فضلوا، وذلك كله من شؤم مخالفة السلف.

قال: «اعملوا؛ فكلٌّ ميسرٌ» .

قال سراقة: فلا أكون أبداً أشدَّ اجتهاداً في العمل منّي الآن [١] .

صحيح لغيره - «الظلال» (١٦٥ - ١٦٧) .

١٥٢٠ - ١٨١٠ - عن عبدالله بن عُمَرَ [٢]: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا أَرادَ الله أَن يخلق نسمةً؛ قال مَلَكُ الأَرحامِ مُعْرِضاً: يا ربِّ! أَذكرٌ أَم أُنثى؟ فيقضي اللهُ أمره، ثمَّ يقول: يا ربّ! أَشقي أَم سعيد؟ فيقضي اللهُ أَمره، ثمَّ يَكتبُ بين عينيه ما هو لاقٍ حتّى النّكبةَ يُنْكَبُها» .

صحيح - «تيسير الانتفاع / عبدالرحمن بن هنيدة» .

١٥٢١ - ١٨١١ - عن أَبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ:

«فرغَ اللهُ إلى كلِّ عبدٍ من خمس: من رزقهِ، وأَجلهِ، وعملهِ، وأَثرِه، ومَضجَعهِ» .

صحيح لغيره - «ظلال الجنة» (٣٠٤)، «المشكاة» (١١٣ - التحقيق الثاني) .

٣ - باب

١٥٢٢ - ١٨١٢ و ١٨١٣ - عن عبدالله بن الديلمي، قال:

دخلت على عبدالله بن عمرو، فقلت: إنّهم يزعمون أنّك تقول: الشقيّ من شقيَ في بطنِ أُمّه، فقال: لا أُحِلُّ لأَحد يكذبُ عليّ، إنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

---

(١) انظر التعليق السابق .

(٢) الأَصل: (عمرو) وكذا وقع في «الإحسان» (٦١٤٥)! وهو خطأ .

«إنّ الله خلقَ خَلْقَهُ في ظُلْمةٍ، وأَلقى عليهم من نورِه، فمن أَصابَه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضلّ، فلذلك أَقول: جفَّ القلم على علم الله [جلّ وعلا]» .

(قلت): وقد تقدّم حديث الأَسود بن سريع: «كلُّ نسمة على فطرة الإسلام» في الجهاد في «باب ما نُهي عن قتله» .

صحيح - «الصحيحة» (١٠٧٦)، «تخريج المشكاة» (١/ ٣٧/ ١٠١)، «ظلال الجنة» (١/ ١٠٧ - ١٠٨/ ٢٤١ - ٢٤٤).

٤ - باب في قضاء الله سبحانه للمؤمنين

١٥٢٣ - ١٨١٤ - عن أَنسِ بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«عجبتُ للمؤمن! لا يقضي الله له شيئاً إِلّا كانَ خيراً له» .

صحيح - «الصحيحة» (١٤٨) .

٥ - باب فيمن كانت وفاته بأَرض

١٥٢٤ - ١٨١٥ - عن أَبي عَزَّة [1]، قال: سمعت رسول اللهِ ﷺ يقول:

«إِذا أَرادَ اللهُ قبضَ عبدٍ بأَرض؛ جعلَ له فيها حاجة».

قال أَيوب: أو: «بها» .

صحيح - «الصحيحة» (١٢٢١)، «المشكاة» (١١٠) .

٦ - باب فيما لم يُقَدَّر

١٥٢٥ - ١٨١٦ - عن أَنس، قال:

---

(١) أبو عزةَ الهذلي، اسمه يسار بن عبدالله، له صحبة، سكن البصرة، انظر «أسد الغابة» (٥/ ٢١٢).

خدمت النبيَّ ﷺ عشرَ سنين، فما بعثني في حاجةٍ لم أُتمّها؛ إلّا قال: «لو قُضي لكان» أو: «لو قُدّرَ لكان» .

صحيح - «المشكاة» (٥٨١٩ / التحقيق الثاني)، «الروض النضير» (٥٦).

٧ - باب ما قضى الله سبحانه على عباده فهو العدل

١٥٢٦ - ١٨١٧ - عن ابن الدَّيْلَمي، قال:

أَتيتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ فقلتُ له: وقعَ في نفسي شيء من القدرِ، فحدّثني بشيءٍ؛ لعلّه أَن يُذهبَه عني من قلبي؟! قال:

إنَّ اللهَ لو عذّبَ أَهلَ سماواتِه وأَهلَ أَرضِه؛ عذّبهم وهو غير ظالمٍ لهم [(١)]، ولو رحمهم؛ كانت رحمتُهُ خيراً لهم من أَعمالِهم، ولو أَنفقتَ مثلَ أُحدٍ في سبيل الله؛ ما قَبِله الله منك حتّى تؤمنَ بالقدر، وتعلمَ أنَّ ما أَصابَكَ لم يكن ليخطئك، وأنَّ ما أَخطأَكَ لم يكن ليصيبَك، ولو متَّ على غير هذا لدخلتَ النار.

قال: ثمَّ أَتيتُ عبدَالله بنَ مسعود؛ فقال مثل قولِه.

ثمَّ أَتيتُ حذيفة بن اليمان؛ فقال مثل قولِه.

ثمَّ أَتيتُ زيدَ بن ثابت؛ فحدثني عن النبيّ ﷺ مثل ذلك .

صحيح - «المشكاة» (١١٥)، «ظلال الجنة» (٢٤٥) .

٨ - باب الأعمال بالخواتيم

١٥٢٧- ١٨١٨ - عن معاويةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ [يقول]:

---

(١) لا يعني الحديث أنَّ اللهَ لو عذبهم؛ عذبهم دون ذنبٍ منهم يستحقون عليه العذاب! كلّا، ولذلك قال ابن تيمية عقب الحديث -وبحث فيه مفيد- (١٨ / ١٤٣ - «الفتاوى»):

«من هذا نتبين أنَّ العذاب لو وقع؛ لكان لائقاً بهم ذلك؛ لا لكونه بغير ذنب» .

«إنّما الأَعمال بخواتيمها [(١)]، كالوعاء إذا طابَ أعلاه طابَ أَسفلُه، وإذا خبثَ أَعلاه خبثَ أَسفله» .

صحيح لغيره دون ذكر: «خواتيمها» - «الصحيحة» (١٧٣٤) .

١٥٢٨ - ١٨٢٠ - عن عائشة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إنّما الأَعمالُ بالخواتيم» .

صحيح لغيره - «ظلال الجنة» (٢١٦): خ - عن سهل بن سعد، وانظر الحديث (١٨٠٥).

١٥٢٩ - ١٨٢١ - عن أَنس بن مالك، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إذا أَرادَ الله بعبدٍ خيراً استعمله» .

قيل: كيف يستعملُهُ يا رسولَ الله؟! قال:

«يوفقه لعمل صالح قبل موته» .

صحيح - «ظلال الجنة» (٣٩٧ - ٣٩٩) .

١٥٣٠ - ١٨٢٢ و ١٨٢٣ - عن عمرو بن الحَمِق الخزاعي، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أَرادَ الله بعبدٍ خيراً؛ عَسَلَه قبل موتِه» .

قيل: وما عَسَلَه قبل موته؟ قال:

«يُفتحُ لهُ عملٌ صالحٌ بين يدي موته؛ حتّى يرضى عنه» [(٢)] .

(١) الأصل: «بالخواتيم»! والتصحيح من «الإحسان»، و «مسند أَبي يعلى». ولم يتنبّه لهذا المعلقون على الكتاب! وإنما ضعّفتُ هذه الكلمة في هذا الحديث، وإن كانت وردت في أحاديث صحيحة -كالذي بعده-؛ لأن المعنى لا يستقيم بذكرها هاهنا لمن تأمله!

(٢) في الأَصل عقب هذا رواية أُخرى في آخرها زيادة بلفظ «.. بين يدي موته يؤخذ به عنه فيحببه إلى أَهله وجيرانه»، فلمّا لم ترد في «الإحسان»، ولا في مصادر أُخرى؛ فقد حذفتها، ولم يتنبه لهذا المعلقون على الكتاب، فأَحالوا به على «الإحسان» !! ومن أَحالك على معدوم؛ فما أنصفك!

صحيح - «الصحيحة» (١١١٤) .

٩ - باب النهي عن الكلام في القدر والولدان

١٥٣١ - ١٨٢٤ - عن ابن عباس، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

« لا يزالُ أَمر هذه الأُمةِ مواتياً - أو مقارباً - ؛ ما لم يتكلموا في الوِلْدَان [١] والقدر» .

صحيح - «الصحيحة» (١٥١٥) .

١٠ - باب في ذراري المؤمنين

١٥٣٢ - ١٨٢٦ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ذراري المؤمنين يَكْفُلُهُم إِبراهيمُ في الجنّة» .

صحيح - «الصحيحة» (٦٠٣) .

١١ - باب فيمن لم تبلغهم الدعوة وغيره

١٥٣٣ - ١٨٢٧ - عن الأَسود بن سريع، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«أَربعة يحتجون يوم القيامة: رجل أَصم، ورجل أَحمق، ورجل هَرِم، ورجل ماتَ في الفترة .

فأَمّا الأَصمُّ فيقول: يا ربِّ! لقد جاء الإِسلامُ وما أَسمعُ شيئاً .

وأَمّا الأَحمق فيقول: يا ربِّ! لقد جاء الإِسلامُ والصبيان يحذفونني بالبعْر .

---

(١) أَي: في الأطفال؛ ما مآلهم في الآخرة ؟!

وأَمّا الهرِم فيقول: [ربِّ !] لقد جاءَ الإسلامُ وما أَعقلُ .

وأَمّا الذي مات في الفترة فيقول: يا ربّ! ما أَتاني لك رسول .

فيأخذُ مواثيقَهم ليُطيعُنَّه، فيرسل إِليهم رسولاً أَنِ ادْخُلُوا النّار، قال: فوالذي نفسي بيده؛ لو دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً» .

صحيح - «الصحيحة» (١٤٣٤)، «ظلال الجنة» (١/ ١٧٦/ ٤٠٤)، «التعليق على رفع الأَستار» للصنعاني (ص ١١٣) .

ooooo



٣٢ - كتاب الفتن

نعوذ بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن

١٥٣٤ - ١٨٢٨ و ١٨٢٩ - عن معاويةَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لم يبقَ (وفي رواية: «ما بقي») من الدنيا إلّا بلاء وفتنة».

صحيح - التعليق على «ابن ماجه».

١ - باب فيمن يجعل بأسهم بينهم، نعوذ بالله من ذلك

١٥٣٥ - ١٨٣٠ - عن خَبّاب بن الأرتِّ، قال:

رمقتُ رسول الله ﷺ في صلاة صلّاها حتّى كانَ مع الفجر، فلمّا سلّمَ رسول الله ﷺ من صلاته؛ جاءه خبّاب فقال: يا رسولَ الله! بأَبي أَنت [وأمي][1]؛ لقد صليتَ الليلةَ صلاةً ما رأيتُك صليتَ نحوَها؟! قال:

«أَجل، إِنّها صلاةُ رَغَبٍ ورَهَب، سألت ربي [فيها] ثلاثَ خصالٍ، فأَعطاني اثنتين، ومنعني واحدة:

سألتُهُ أَلّا يهلكنا بما أَهلكَ به الأُممَ قبلنا؛ فأَعطانيها، وسألتُهُ أَن لا يُظْهِرَ علينا عدوّاً من غيرِنا؛ فأَعطانيها، وسألته أن لا يَلْبِسَنا شيعاً؛ فمنعنيها».

---

(١) من طبعتي «الإحسان»، و«كبرى النسائي» (١/ ٤٢٠/ ١٣٣٢ و١٣٣٣)، وغيرهما.

صحيح - «صفة الصلاة» .

٢ - باب في وقعة الجمل

١٥٣٦ - ١٨٣١ - عن قيس بن أَبي حازم، قال:

لما أَقبلتْ عائشةُ مرّتْ ببعض مياه بني عامر؛ طَرَقَتْهم [ليلاً]، فسمعتْ نُباح الكلاب، فقالت: أَي ماءٍ هذا؟ قالوا: ماءُ الحَوْأب، قالت: ما أَظنني إلّا راجعة، قالوا: مَهْلًا يرحمكِ اللهُ، تَقدَمينَ فيراك المسلمون، فيُصلح الله بك، قالت: ما أَظنني إلّا راجعة، إنّي سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول:

«كيفَ بإحداكنَّ تَنْبَحُ عليها كلاب الحوأَب ؟!» .

صحيح - «الصحيحة» (٤٧٤) .

٣ - باب في ذهاب الصالحين

١٥٣٧ - ١٨٣٢ - عن رويفع بن ثابت، أنّه قال:

قُرِّبَ لرسولِ الله ﷺ تمر ورطب، فأَكلوا منه حتّى لم يبق منه شيء إلّا نواه، فقال رسول الله ﷺ:

«أَتدرون ما هذا؟» .

قالوا: الله ورسولُه أَعلم! قال:

«تذهبون الخَيِّرُ فالخَيِّرُ، حتّى لا يبقى منكم إلّا مثلُ هذا !» .

حسن لغيره - «الصحيحة» (١٧٨١) .

١٥٣٨ - ١٨٣٣ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«سَتُنَتَقَّوْنَ [(١)] كما يُنَقَّى التمر من حُثالتِهِ» .

---

(١) الأصل: «تنقون»، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، وفي «تاريخ ابن عساكر» (٨/ ٢٢٢/ ٢١٦٩): «لتنتقنّ»، وغفل عن التصحيح المعلقون الأربعة!

حسن - «الصحيحة» (١٧٨١) .

٤ - باب في افتراق الأُمم

١٥٣٩ - ١٨٣٤ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«إنَّ اليهودَ افترقت على إِحدى وسبعين فرقة؛ أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى على مثلِ ذلك، وتفترق هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة»[(١)] .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٠٣)، «ظلال الجنة» (٦٦ و ٦٧) .

١٥٤٠- ١٨٣٥- عن أَبي واقد الليثي، قال -وكان من أَصحاب رسول الله ﷺ-:

لـمّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة خرجنا معه قِبَلَ (هوازن)، حتّى مررنا على سِدرَةٍ للكفار، يعكفون حولها [ويُعَلِّقون بها أسلحتهم][(٢)]، ويَدْعونها (ذاتَ أَنواط)، قلنا: يا رسولَ الله! اجعل لنا (ذات أَنواط) كما لهم (ذاتُ أَنواط) ! فقال رسول الله ﷺ:

«الله أَكبر! إنّها السُّنَن، هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنّكم قوم تجهلون ﴾» .

ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ:

«إنّكم لَتَركبُنَّ [(٣)] سَنَنَ من قبلكم» .

---

(١) زاد في حديث آخر: «كلّها في النار إلا واحدة»، قالوا: من هي يا رسولَ الله؟! قال: «ما أَنا عليه وأَصحابي»، وفي آخر: «وهي الجماعة»، والمعنى واحد كما هو ظاهر .

(٢) زيادة من «المسند»، و «ابن أبي عاصم» وغيرهما.

(٣) الأَصل: «ستركبن»! وفي فهرس التصويب «ستركبون»، والتصحيح من «الإحسان -المؤسسة»، ومصادر التخريج كـ «الترمذي»، و«المسند» لأحمد، و «السنة» لابن أَبي عاصم، و«المصنف» لابن أَبي شيبة.

صحيح - «ظلال الجنة» (١ / ٣٧ / ٧٦) .

٥ - باب تحريش الشيطان بين المصلين

١٥٤١ - ١٨٣٦ - عن جابر، عن النبيّ ﷺ، قال:

«إنَّ إبليس قد يئسَ أَن يعبده المصلون، ولكنّه في التحريش بينهم» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٦٠٨)، وقد مضى إسناداً ومتناً (رقم ٦٤) .

٦ - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٥٤٢ - ١٨٣٧ و ١٨٣٨ - عن قيس بن أَبي حازم، قال:

قرأَ أَبو بكر الصديق هذه الآية: ﴿ يا أَيها الذين آمنوا عليكم أَنفسَكم لا يضرّكم من ضلَّ إذا اهتديتم ﴾؛ ثمَّ قال: إنَّ الناس يضعون هذه الآية على غيرِ مَوْضِعِها، [ألا] وإنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«إنَّ النّاسَ إذا رأوا الظالمَ، فلم يأخذوا على يديه - أَو قال: المنكر فلم يغيروه -؛ أَوشك أن يَعُمَّهُم الله بعقابه» .

صحيح - تخريج «المشكاة» (٥١٤٢) .

١٥٤٣ - ١٨٣٩ و١٨٤٠ - عن جرير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما مِن رجلٍ يكون في قومٍ، يَعمَلُ فيهم بالمعاصي [(١)]، يقدرون على أَن يُغيِّروا عليه ولا يُغيِّرون إلّا أَصابهم الله بعقابٍ قبلَ أَن يموتوا» .

حسن صحيح - «تخريج المشكاة» (٥١٤٣ / التحقيق الثاني)، «الصحيحة» (٣٣٥٣) .

١٥٤٤ - ١٨٤٢ و ١٨٤٣ - عن أَبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، قال:

---

(١) قلتُ: لفظ البيهقي من طريق شعبة: «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي؛ هم أَكثر وأَعزّ ممن يعملُ بها . . .» .

«لا يمنعن أَحدَكم مخافةُ الناسِ أَن يقولَ [أَو] يتكلّمَ بحق إِذا رآه أَو عرفه» .

قال أَبو سعيد: فما زالَ بنا البلاء، حتّى قصَّرنا[١]؛ وإِنّا لنبلّغُ في السرّ[٢] .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٨).

١٥٤٥ - ١٨٤٤ - عن ابن مسعود، قال:

أَتيت النبيّ ﷺ وهو في قبة من أَدم، فيها أَربعون رجلاً، فقال:

«إِنّكم مفتوحون ومنصورون ومصيبون، فمن أَدرك ذلك الزمان منكم؛ فليتقِ الله، وليأمر بالمعروف، ولينهَ عن المنكر، ومن كذبَ عليَّ متعمداً؛ فليتبوأ مقعدَه من النّار» .

صحيح - «الصحيحة» (١٣٨٣) .

١٥٤٦ - ١٨٤٥ - عن أَبي سعيد الخدري، أَنّه سمع رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«إِنَّ الله جلَّ وعلا يسألُ العبدَ يومَ القيامة، حتّى إِنّه ليقول له: ما منعك إِذ رأيتَ المنكر أَن تنكره؟! فإِذا لقّن الله عبداً حجّتَه، فيقول: يا ربِّ! وثقتُ بك، وفرقت[٣] من النّاس -أو فرقت من النّاس، ووثقت بك-» .

حسن - «الصحيحة» (٩٢٩) .

---

(١) الأصل: (صرنا)، والتصحيح من «الإحسان».

(٢) كذا: (السر) ضد الجهر، وكذا هو في «سنن البيهقيّ» (١٠/ ٩٠)، و«شعبه» (٦/ ٩/ ٧٥٧٢)؛ ووقع في طبعتي «الإحسان»: (الشر) ضد الخير، وكذا في «المسند» (٣ / ٩٢)! ولعلَّ الأَوّل أَصح؛ لأَنّه الذي يناسب التقصير، كما لا يخفى على اللبيب، ولا سيما وفي رواية لأَحمد (٣ / ٨٤) والبيهقي في كتابيه: قال أَبو سعيد: فذاك الذي حملني على أن رحلت إِلى معاوية، فملأت مسامعَه، ثمَّ رجعت. . .

(٣) من الفَرَق -بالتحريك-؛ أي: الخوف والفزع. «النهاية».

٧ - باب أَنهلك وفينا الصالحون؟

١٥٤٧ - ١٨٤٦ - عن عائشة، قالت:

قلت: يا رسولَ الله! إنَّ الله إذا أَنزلَ سطوته بأَهل الأَرض وفيهم الصالحون؛ فيهلكون بهلاكهم؟ فقال:

«يا عائشةُ! إنّ اللهَ إذا أَنزل سطوتَه بأهل نقمتِه، وفيهم الصالحون؛ فيصابون معهم، ثمَّ يُبعثون على نياتهم [وأعمالهم] [(١)]» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٦٢٢) .

٨ - باب انصر أَخاك ظالماً أَو مظلوماً

١٥٤٨ - ١٨٤٧ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«انصر أَخاكَ ظالماً أَو مظلوماً» .

قيل: يا رسولَ اللهِ! هذا نصره[(٢)] مظلوماً، فكيف أَنصره ظالماً؟! قال:

«تُمْسِكُه من الظلم، فذلك نَصْرُك إيّاه» .

صحيح لغيره - «الإرواء» (٨ / ٩٨): ق - أَنس .

٩ - باب فيمن يَنْهَى عن منكر ويفعلُ أَنكرَ منه

١٥٤٩ - ١٨٤٨ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُبْصِرُ أَحدُكم القذاةَ في عين أَخيه، وينسى الجِذْعَ في عينهِ !» .

صحيح - «الصحيحة» (٣٣)؛ والأَصحُّ -أَو الصحيح- أنّه موقوف .

---

(١) زيادة من طبعتي «الإحسان»، وهي ثابتة في «البخاري» من حديث ابن عمر، ومع ذلك لم يستدركها المعلقون الأربعة !

(٢) الأصل: (بل أنصره) ! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، وهو مما تفرد بإخراجه ابن حبان.

١٠ - باب فيمن بقي في حثالة؛ كيف يفعل ؟

١٥٥٠ - ١٨٤٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«كيفَ أَنتَ يا عبدالله بن عمرو! إِذا بقيتَ في حُثالة من الناسِ؟»، قال: وذاك ما هم[1] يا رسولَ الله؟! قال:

«ذاك إِذا مرِجَتْ[2] أماناتُهم وعهودُهُم؛ وصاروا هكذا»، وشبّكَ بين أَصابعه.

قال: فكيفَ بي يا رسولَ الله؟! قال:

«تعملُ بما تعرف، وتدعُ ما تنكر، وتعملُ بخاصةِ نفسِك، وتدعُ عَوام الناس» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٠٥ و ٢٠٦) .

١١ - باب لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحقّ منصورة

١٥٥١ - ١٨٥١ و ١٨٥٢ - عن قرّة بن إياس، عن النبيّ ﷺ، قال:

«لا يزالُ ناسٌ من أُمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتّى تقومَ الساعة».

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٠) .

١٥٥٢ - ١٨٥٣ - عن أَبي هريرة، أَنَّ النبيّ ﷺ قال:

---

(١) قلت: وكذا في طبعتي «الإحسان». وفي «أوسط الطبراني» (١ / ١٥٦ / ٢): وذاك ما هو؟ ولعله أوضح .

(٢) أي: اختلطت، والمرْج: الخلط. «النهاية».

«لا يزالُ على هذا الأَمر عصابةٌ على الحقِّ، لا يضرهم خِلافُ من خالفهم، حتّى يأتيهم أَمر الله -جلَّ وعلا- وهم على ذلك» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٩٦٢) .

١٢ - باب لا يتعاطَى السيف وهو مسلول

١٥٥٣ - ١٨٥٤ و ١٨٥٥ - عن جابر، قال:

إنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ بِقوم يتعاطون سيفاً بينهم مسلولاً، فقال:

«أَلم أَزجركم عن هذا؟! ليغمده ثمَّ يناوله أَخاه» .

صحيح - «المشكاة» (٣٥٢٧)، «صحيح أَبي داود» (٢٣٣١) .

١٣ - باب فيمن أشارَ إِلى مسلم بحديدة

١٥٥٤ - ١٨٥٦ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«الملائكة تلعنُ أَحدَكم إذا أَشارَ إلى أَخيه بحديدة، وإنْ كانَ أَخاه لأَبيه وأُمّه» .

صحيح - «غاية المرام» (٤٤٦): م - قلت: فليس هو على شرط «الزوائد» .

١٤ - باب النهي عن الرمي بالليل

١٥٥٥ - ١٨٥٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من رمانا بالليل[1] فليس منّا» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٣٣٩) .

---

(١) كذا الأصل! وهو الصواب الموافق لمصادر التخريج، وترجم له البخاري في «الأدب المفرد» بـ (باب من رمي بالليل)، وتحرف على بعض رواة «صحيح ابن حبان» أو هو نفسه إلى: «بالنبل»! فترجم له فيه (٧/ ٤٤٩ -الإحسان) بقوله: «ذكر الزجر عن رمي المرء من فيه الروح بالنبل».

١٥ - باب النهي عن قتال المسلمين

١٥٥٦ - ١٨٥٨ و ١٨٥٩ - [عن الصُّنابح] (١)، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«إنّي فَرَطُكم على الحوض، وإنّي مكاثِرٌ بكم الأَمم، فلا تقتتلنَّ بعدي».

صحيح - «ظلال الجنة» (٧٣٩).

١٥٥٧ - ١٨٦٠ - عن واثلة بن الأَسقع، قال:

خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال:

«[أ] تزعمونَ (٢) أَنّي من آخركم وفاة؟! إنّي من أَوّلكم وفاة، وتتبعوني أَفناداً (٣)، يضرِب بعضُكم رقابَ بعضٍ».

صحيح - «الصحيحة» (٨٥١).

١٥٥٨ - ١٨٦١ - عن سَلَمَةَ بن نُفَيل السَّكوني، قال:

كنّا جلوساً عند النبيِّ ﷺ، وهو يُوحَى إليه، فقال:

«إنّي غيرُ لابثٍ فيكم، ولستم لابثين بعدي إلّا قليلاً، وستأتوني أَفناداً، يُفني بعضُكم بعضاً، وبين الساعة مُوتانٌ (٤) شديد، وبعده سنوات (٥) الزلازل».

---

(١) سقطت من الأَصل، واستدركتها من «الإحسان»، وجزمَ المؤلف أنّه غير «الصنابحي»، وأنَّ الأَول صحابي والآخر تابعي، ووقع في «المسند» و«ابن أَبي شيبة» (١٩١٥/ ١٩٠١٩): «الصنابحي»! وهو وهم، جزم به الحافظ وغيره، ويؤيده أنَّ في رواية لابن أَبي شيبة: «الصنابحي الأَحمسي» (١٥ / ٢٩/ ١٩٠٢٠)، وكذا في رواية لأحمد.

(٢) الأَصل: «يزعمون»! والتصحيح من «الإحسان - المؤسسة» و «المسند».

(٣) أَفناداً: جماعات متفرقين، جمع (فند).

(٤) الموتان -بوزن البُطلان-: الموت الكثير الوقوع. «النهاية» (٤/ ٣٧٠).

(٥) الأَصل: «شبوات»! والتصحيح من «الإحسان».

صحيح - «الصحيحة» (١٩٣٥) .

١٦ - باب كيف يُفعلُ في الفتن

١٥٥٩ - ١٨٦٢ و ١٨٦٣ - عن أَبي ذر، قال:

ركبَ رسولُ الله ﷺ حماراً، وأَردفني خلفه، ثمَّ قال:

«[يا] أَبا ذر ! أَرأيت إِنْ أَصابَ الناسَ جوعٌ شديد، حتّى لا تستطيع أَن تقومَ من فراشِك إِلى مسجدك؛ [كيف تصنع ؟] [(١)]» .

قلت: الله ورسوله أَعلم! قال:

«تَعَفَّفْ» . قال:

«يا أَبا ذر! أَرأيت إِن أَصابَ الناسَ موتٌ شديد، حتّى يكون البيت [فيه] بالعبد [(٢)]؛ كيف تصنع؟» .

قال: الله ورسوله أَعلم! قال:

«اصبر يا أَبا ذر! أَرأيت إِن قَتَل الناسُ بعضهم بعضاً؛ حتّى تغرق حجارة الزيت [-موضع بالمدينة-] [(١)] من الدماء؛ كيف تصنع؟» .

قال: الله ورسوله أَعلم! قال:

«اقعد في بيتك، وأَغلق عليك بابك»، قال :

أَرأيت إِن لم أُترك؟! قال:

---

(١) زيادة من طبعتي «الإحسان» .

(٢) ولفظ رواية أَبي داود وغيره: «يكون البيت فيه بالوصيف». قال ابن الأثير: «أَرادَ بـ (البيت) هنا: القبر، و (الوصيف): الغلام، أَراد أَنَّ مواضع القبور تضيق، فيبتاعون كلَّ قبرٍ بوصيف» .

«ائت من أَنت منه؛ فكن فيهم» .

قال: فآخذ سلاحي؟ قال:

«إذاً تشاركهم [فيه] [١]! ولكن إن خشيت أَن يروعَك شَعاعُ [٢] السيف؛ فألقِ طرفَ ردائِك على وجهك؛ يَبُؤْ بإثمِك وإثمِه» .

صحيح - «الإرواء» (٨ / ١٠٠ / ٢٤٥١) .

١٧ - باب علامة الفتن

١٥٦٠ - ١٨٦٤ - عن خولة بنت قيس، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إذا مشت أُمتي المُطَيْطاء [٣]، وخدمتهم فارس والروم؛ سُلِّطَ بعضُهم على بعض» .

صحيح - «الصحيحة» (٩٥٦) .

١٥٦١ - ١٨٦٥ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«تدور رحى الإسلام على خمس وثلاثين أَو ست وثلاثين، فإن هلكوا؛ فسبيل من هلك، وإن بقوا؛ بقي لهم دينهم سبعين سنة» .

صحيح - «الصحيحة» (٩٧٦) .

١٨ - باب فيما يكون من الفتن

١٥٦٢ - [٦٦٢٦ - عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) «الأصل: «منه»، والتصحيح من طبعتي المؤسسة لـ «الإحسان» .

(٢) «بفتح أوله؛ أي: بريقه ولمعانه؛ وهو كناية عن أعمال السيف»: عون المعبود» .

(٣) المطيطاء: التبختر ومد اليدين في المشي؛ كما هو النظام العسكري عند الغربيين ومقلديهم!

«يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» [١].

صحيح دون قوله: فلما رجع . . . - الصحيحة (٣٧٦ و ١٠٧٥) .

١٥٦٣ - ١٨٦٦ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ستكون فتن كرياح الصيف، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، من استشرفَ لها استشرفتْهُ» .

حسن صحيح - «التعليقات الحسان» (٥٩٢٨): ق - دون جملة الرياح، وهي عند م - حذيفة .

١٥٦٤ - ١٨٦٧ - عن أَبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، أنّه كانَ يقول:

«ويل للعرب! من شرٍّ قد اقتربَ، من فتنة عمياءَ صمّاءَ بكماءَ، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ويل للساعي من الله يوم القيامة» .

حسن صحيح - «التعليقات» أيضاً (٦٦٧٠): ق دون: «فتنة عمياء صمّاء بكماء» .

١٥٦٥ - ١٨٦٨ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«بادروا بالأَعمالِ فتناً كقطع الليلِ المظلمِ، يصبحُ الرَّجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويصبحُ كافراً ويمسي مؤمناً، يبيعُ دينَه بعرض من الدينا» .

صحيح - «الصحيحة» (٧٥٨): م - فليس على شرط «الزوائد» .

١٥٦٦ - ١٨٦٩ - عن أَبي موسى الأَشعري، قال: قال رسول اللهِ ﷺ:

---

(١) هنا في الأصل ما نصُّه: فلما رجع إلى منزله؛ أتَتْه [قريشٌ] فقالوا: ثم ماذا؟ قال: ثم يكون الهرْج]. . . فحذفته على القاعدة.

«إنَّ بين يدي الساعة لفتناً كقطعِ الليلِ المظلم، يصبحُ الرَّجلُ فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبحُ كافراً، القاعدُ فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، كَسِّروا قِسِيَّكم، وقطِّعوا أَوتارَكم، واضربوا بسيوفِكم الحجارة، فإنْ دُخل على أَحدِكم بيته؛ فليكن كخير ابني آدم» .

صحيح - «الإرواء» (٨ / ١٠٢) .

١٥٦٧ - ١٨٧٠ - عن كُرْز [١] الخزاعي، قال:

قال أَعرابيّ: يا رسول الله! هل [لهذا] الإسلامِ من منتهى؟ قال:

«نعم، من يرد الله به خيراً من عرب أَو عجم؛ أَدخله عليهم» .

قال: ثمَّ ماذا يا رسولَ الله؟! قال:

«ثمَّ تقعُ فتن كالظُّلل» .

قال: كلّا والله يا رسولَ اللهِ! قال رسولُ الله ﷺ:

«بلى والذي نفسي بيده؛ لتعودن فيها أَساوِدَ صبًّا [٢]، يضرب بعضكم رقاب بعض، فخير الناسِ يومئذ: مؤمن معتزل في شِعْبٍ من الشعابِ؛ يتقي الله، ويذرُ الناسَ من شرِّه» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٠٩١) .

---

(١) هو ابن علقمة، ويقال: ابن حبيش الخزاعي، أَسلم يوم الفتح وعُمّر طويلاً، وكانَ ممن جدد أَنصاب الحرَم في زمن معاوية .

(٢) الأصل: «صُمًّا»! والتصحيح من «الإحسان».

و«الأساود»: هي الحيات، قال النضر: إن الأسوَدَ إذا أراد أن ينهش؛ ارتفع ثم انصب على الملدوغ. «النهاية» (٣/ ٥).

١٥٦٨ - ١٨٧١ - عن أَبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«لو تعلمون ما أَعلم؛ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، يظهرُ النفاق، وترفعُ الأَمانةُ، وتقبض الرَّحمة، ويُتَّهم الأَمين، ويؤتمنُ غير الأَمين، أَناخ بكم الشُّرْف الجُون».

قالوا: وما الشُّرْف [الجون] يا رسولَ اللهِ؟! قال:

«فتن كقطع الليل المظلم»[(١)].

حسن - «الصحيحة» (٣١٩٤).

١٩ - باب قتال الترك

١٥٦٩ - ١٨٧٢ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعة حتّى تقاتلوا قوماً صغارَ الأَعين، كأنّ أعينَهم حَدَقُ الجراد، عِراض الوجوه، كأنّ وجوههم المَجَانُّ المُطْرَقة[(٢)]، يجيئون حتّى يربطوا خيولَهم بالنخل».

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٢٩).

١٥٧٠ - ١٨٧٣ - عن أَبي بكرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ ناساً من أُمتي ينزلونَ بغائط[(٣)] يسمونَه (البَصْرة)، عندها نهرٌ يقال

---

(١) شبه الفتن في اتصالها وامتداد أوقاتها: بالنوق المسنة السود. «نهاية».

(٢) أي: التِّراس التي ألبست العَقَبَ شيئاً فوق شيء، ومنه طارق النعل إذا صيرها طاقاً فوق طاق، وركب بعضها فوق بعض». وقال أبو الحسن السندي: «الترس المطرق: الذي جعل على ظهره (طراق)، وهو جلد يقطع على مقدار الترس، فيلصق على ظهره، شبّه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها».

(٣) الأصل: «بحائط»، وكذا في «الإحسان»! والتصحيح من «سنن أبي داود» وغيره. والغائط: البطن المطمئن من الأرض، كما في «النهاية».

له: (دِجْلة)، يكون لهم عليها جسر، ويكثرُ أَهلها، ويكون من أَمصار المهاجرين، فإذا كانَ [في] آخر الزمان؛ جاء بنو قَنْطُوراء[١] -أقوام عِراض الوجوه- حتّى ينزلوا على شاطئ النهر، فَيَفْتَرِقُ أَهلها على ثلاث فرق، فأَمّا فرقةٌ فتأَخذ أَذناب الإبل والبَرِّيّة، وهَلَكوا [٢]، وأمّا فرقة فيأخذون لأَنفسِهِم[٣] وكَفَروا [٤]، وأَمّا فرقة فيجعلون ذراريهم خلف ظهورِهم ويقاتلونهم، وهم الشهداء».

حسن - «تخريج المشكاة» (٥٤٣٢).

٢٠ - باب ما جاء في الملاحم

١٥٧١ - ١٨٧٤ و ١٨٧٥ - عن ذي مِخْبَرَ ابن أَخي النجاشي، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«تصالحون الرومَ صُلْحاً آمناً، حتّى تغزوا أَنتم وهم عدوّاً من ورائِهم، فَتُنْصرونَ وتَغْنَمون، وتنصرفون حتّى تنزلوا بمَرْج ذي تُلُول، فيقولُ قائلٌ من الروم: غَلَبَ الصليب، ويقول قائل من المسلمين: بل الله غلب، فيثورُ المسلم إلى صليبِهم وهو منه غيرَ بعيد؛ فيدقُّهُ، ويثور الروم إلى كاسرِ صليبِهم فيضربون عنقه، ويثور المسلمون إلى أَسلحتهم، فيقتتلون، فيكرمَ الله تلك

(١) اسم أبي الترك.

(٢) الأَصل: «ويهلكوا»، «ويكفروا»، والتصويب من «سنن أَبي داود» (٤٣٠٦). وفي «المسند» (٥ / ٤٥): «وهلكت»، «فكفرت».

(٣) أَي: يطلبون الأَمان من الترك.

(٤) انظر التعليق قبل السابق.

العصابةَ من المسلمين بالشهادة، فتقولُ الرومُ لصاحب الروم: كفيناك العرب، فيجتَمِعون لِلملحمة[١]، فيأتون تحت ثمانين غاية[٢]، تحت كلِّ غاية اثنا عشر ألفاً».

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٤٧٢).

٢١ - باب ما جاء في المهدي

١٥٧٢ - ١٨٧٦ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلة؛ لَمَلَكَ فيها رجلٌ من أَهل بيت النبيِّ ﷺ».

حسن صحيح - «الروض النضير» (٢ / ٥٢).

١٥٧٣ - ١٨٧٧ - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة؛ لملك رجل من أَهل بيتي، يواطئ اسمهُ اسمي».

حسن صحيح - «الروض النضير» (٢ / ٥٢).

١٥٧٤ - ١٨٧٨ و ١٨٧٩ - عن عبدالله [بن مسعود]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتّى يملك [الناس] رجل من أَهل بيتي، يواطئُ اسمُه اسمي، واسمُ أَبيه اسمَ أَبي[٣]، فيملأها قِسطاً وعدلاً».

(١) الأَصل: «فَيَجْمَعُونَ الملحمة»! والتصحيح من طبعتي «الإحسان» و«المسند»، ولم يتنبّه له الداراني!

(٢) يعني: راية.

(٣) هنا في الأَصل زيادة في رواية الرقم الثاني: «وخُلُقُهُ خُلُقي»، وهي منكرة! في سندها مجهول، وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٤٨٥)، وغفل عن ذلك الشيخ شعيب، فحسّن الحديث هنا، مع أنه ضعّف إسناده في التعليق على «الإحسان» (١٥/ ٢٣٨). وأما الداراني؛ فوثق المجهول تقليداً لابن حبان، ولكنه لم يحسنه، وحسن الذي قبله.

حسن صحيح - «الروض» أيضاً .

١٥٧٥ - ١٨٨٠ - عن أَبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، قال:

«لا تقومُ الساعة حتّى تُملأ الأَرض ظلماً وعدواناً، ثمَّ يخرج رجل من أَهل بيتي أَو عترتي، فيملأها قسطاً وعدلاً، كما مُلئت ظلماً وعدواناً» .

حسن صحيح - «الروض النضير» أَيضاً .

٢٢ - باب في أمارات الساعة

١٥٧٦ - [٦٧٣٢ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتّى تمطرَ السماءُ مطراً، لا يَكُنُّ (١) منه بيوتُ المَدَرِ(٢)، ولا يَكُنُّ منه إلّا بيوت الشعر»] .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٢٦٦) .

١٥٧٧ - ١٨٨٢ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«يوشكُ أَن لا تقوم الساعة؛ حتّى يُقبض العلم، وتظهر الفتن، ويكثر الكذب، ويتقارب الزمان، وتتقارب الأَسواق» .

(قلت): فذكر الحديث، وهو في «الصحيح»؛ غير قوله: «ويكثر الكذب، وتتقارب الأَسواق» .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٦٦٨٣) .

١٥٧٨ - ١٨٨٣ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أي: لا يستر منه أو يصون.

(٢) هي بيوت الطين المتماسك.

«خُروج الآيات بعضها على بعض، يتتابعن كما تتابع الخرز» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٧٦٢) و (٣٢١٠) .

١٥٧٩ - ١٨٨٤ - عن أَبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، قال:

«لا تقوم الساعة حتّى لا يُحجّ البيتُ» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٣٠) .

١٥٨٠ - ١٨٨٥ - عن أَنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تنقضي الدنيا؛ حتّى تكون عند لُكَع ابنِ لُكع» [(١)] .

صحيح - «تخريج المشكاة» (٥٣٦٥ / التحقيق الثاني) .

١٥٨١ - ١٨٨٦ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال:

«والذي نفس محمد بيده؛ لا تقوم الساعة حتّى يظهر الفحش والبخل، ويُخوَّن الأَمين، ويؤتمن الخائن، ويَهلك الوُعُول، ويظهر التُحُوت»[(٢)].

قالوا: يا رسولَ الله! وما الوعول والتحوت؟ قال:

---

(١) اللكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم، يقال للرجل: لُكَعُ، وللمرأة: لكاع، وقد لكع الرجل يلكع لكعاً فهو ألكع، وأكثر ما يقع في النداء، وهو اللئيم، وقيل: الوسخ، وقد يطلق على الصغير؛ كما في «النهاية» لابن الأثير.

وأريد به هنا من لا يعرف له أصل، ولا يحمد له خلق من الأسافل والرعاع!

إذا التحق الأسافل بالأعالي فقد طابَتْ منادمةُ المنايا

انظر «فيض القدير» (٦/ ٤١٨).

(٢) الوعول: جمع وعِل: تيس الجبل، شبه أشراف الناس بالأوعال التي لا ترى إلا في رؤوس الجبال.

والتحوت: هم الأرذال السفلة الذين لا يؤبه لهم لحقارتهم، جَعَلَ التحت الذي هو ظرفٌ اسماً، فأدخل عليه لام التعريف وجمعه. انظر «النهاية»، و«لسان العرب».

«الوعول: وجوه النّاس وأَشرافهم، والتحوت: الذين كانوا تحت أَقدام النّاسِ؛ لا يُعلمُ بهم» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٢١١) .

١٥٨٢ - ١٨٨٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا تقوم الساعةُ حتّى يتقاربَ الزمانُ، فتكون السنة كالشهر، ويكون[١] الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليومُ كالساعة، وتكون الساعةُ كاحتراق السعفة أَو الخُوصة» .

صحيح - «المشكاة» (٥٤٤٨ - لبتحقيق الثاني) .

١٥٨٣ - ١٨٨٨ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة؛ حتّى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها» .

صحيح - «شرح الطحاوية» (٥٠٠ / التاسعة): ق - فليس من شرط «الزوائد» .

١٥٨٤ - ١٨٨٩ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتّى يَتَسَافدوا[٢] في الطريق تسافد الحمير» .

قلت: إنَّ ذلك لكائن؟! قال:

«نعم ليكونَنَّ»[٣] .

صحيح - «الصحيحة» (٤٨١) .

١٥٨٥ - [٦٦٧٥ - عن أَبي موسى، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

---

(١) الأصل: «وتكون»! والتصحيح من «الإحسان».

(٢) السِّفاد: نزو الذكر على الأنثى، كما في «اللسان».

(٣) وقد كان، وإنا لله وإنا إليه راجعون! وهذا من أعلام نبوته ﷺ، ودلائل صدقه.

«يكون بين يدي الساعة الهَرْجُ».

قالوا: يا رسولَ الله ! وما الهرج؟ قال:

«القتل».

قالوا: أَكثر مما[1] نقتل؟! قال:

«إنَّه ليس من قتلكم المشركين، ولكن قتل بعضِكم بعضاً».

قال: ومعنا عقولُنا؟ قال:

«إنّه لتنزع عقولُ أَهل ذلك الزمان»] .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٨٢) .

٢٣ - باب في المسخ وغيره

١٥٨٦ - ١٨٩٠ - عن أَبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة؛ حتّى يكون في أُمتي خسف، ومسخ، وقذف» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٧٨٧) .

٢٤ - باب في خروج النار

١٥٨٧ - ١٨٩١ - عن أَبي ذر، قال:

أَقبلنا مع رسول الله ﷺ، فنزلنا (ذا الحُلَيفة)، وتعجَّلَ رجالٌ إِلى المدينة فباتوا بها، فلمّا أَصبحَ سألَ عنهم؟ فقيل: تعجلوا إِلى المدينة، فقال:

«تعجلوا إِلى المدينة والنساء ! أَما إِنّهم سيتركونها أَحسنَ ما كانت» .

---

(١) الأصل: (ما) ! والتصحيح من «إحسان المؤسسة» (١٥/ ١٠٤)، و«دلائل النبوة» (٦/ ٥٢٩)، وزاد: «إنها لتقتل في العام الواحد أكثر من كذا ألفاً».

وقال للذين تخلفوا معه معروفاً، ثمَّ قال:

«ليت شعري متى تخرج نار من اليمن من جبل (الوِراق)؛ تضيءُ لها أَعناقُ الإبل -وهي تبرك[١] بـ (بصرى)- كضوء النهار».

قال علي[٢]: «(بصرى) بالشام».

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٨٣).

٢٥ - باب ما جاء في الكذابين والدجال

١٥٨٨ - [٦٦١٨ - عن أبي بكرة، قال:

... قامَ رسول الله ﷺ في الناسِ..، ثمَّ قال:

«..[٣] إنّه كذّاب من ثلاثين كذاباً يخرجون قبل الدجال، وإنّه ليس بلد إلّا يدخله رعب المسيح؛ إلّا المدينة، على كلِّ نقب من أَنقابها ملكان، يذبان عنها رعب المسيح»].

صحيح لغيره دون المشار إليه بالنقط، والمذكور في الحاشية - «الصحيحة» (١٦٨٣ و٣٠٨٤)، «قصة نزول عيسى عليه السلام وقتله المسيح الدجال»، «التعليقات الحسان» (٨/ ٦٦١٦ و٦٦١٨).

١٥٨٩ - ١٨٩٣ - عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول:

«إنَّ بين يدي الساعة كذابين، منهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حِمْيَر، ومنهم الدجال، وهو أَعْظَمُهم فتنةً».

---

(١) كذا الأصل؛ وفي «المسند»: «بروكاً»، وفي طبعتي «الإحسان»: «تنزل».

(٢) هو ابن المديني.

(٣) كان النص في الأصل هكذا: «أكثر الناس في شأن مسيلمة الكذّاب قبل أن يقول فيه النبيّ ﷺ شيئاً، ثمَّ... فأثنى على الله بما هو أهله... أما بعد، في شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه، فـ ».

قال (١): وقال أَصحابي [قال]:

«هم قريب من ثلاثين كذّاباً» .

حسن صحيح - «التعليقات» أيضاً (٦٦١٦)، «قصة المسيح الدّجال» (ص ٥٠) .

١٥٩٠ - ١٨٩٤ - عن عبدالله بن مغَفَّل، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«إِنّه لم يكن نبيّ إِلّا حذّر أُمتَه الدجال، وإِنّي أُنذركموه، وإِنّه كائن فيكم» .

صحيح لغيره - «قصة نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان» (٨)، «التعليقات» أَيضاً (٦٧٤٣)، «الصحيحة» (٢٩٣٤) .

١٥٩١ - ١٨٩٦ - عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من نبيّ إِلّا وقد أَنذر أُمتَه الدجال، وإِنّي سأُبيّن لكم شيئاً، تعلمون أنّه أَعور، وإِنَّ ربّكم ليس بأَعور، وإِنّه بين عينيه مكتوب: (كافر)، يقرأه كلُّ مؤمن، كاتب وغير كاتب» .

(قلت): هو في «الصحيح»؛ خلا من قولِه «وإِنَّ بين عينيه .. إِلخ» .

حسن صحيح - «الضعيفة» تحت الحديث (١٩٦٩) .

١٥٩٢ - ١٨٩٧ - عن حذيفة، قال:

كنّا عند النبيّ ﷺ فذكر الدجال، فقال:

«لفتنةُ بعضِكم أَخوفُ عندي من فتنة الدجال؛ إِنّها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إِلّا تتضعُ لفتنة الدجال، فمن نجا من فتنةِ ما قبلها نجا منها، وإِنّه لا يضرّ مسلماً، مكتوب بين عينيه: (كافر) مُهَجّاة (٢): (ك ف ر)» .

---

(١) أَي: جابر، كما في «مسند أحمد»، ولفظه: قال جابر: وبعض أصحابي يقول. . .

(٢) الأَصل: «بهجاوة»! ولم أَجد معناه مناسباً فصححته من طبعتي «الإحسان»، وكذلك وقع في «المسند» (٣ / ٣٩٧) من حديث جابر، ونحوه في مسلم (٨ / ١٩٥)، وأحمد (٣ / ٢٠٦ و ٢١١، ٢٢٩، ٢٤٩) من حديث أَنس بألفاظ متقاربة .

حسن صحيح - «قصة نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان» (٣٠٨٤) .

١٥٩٣ - ١٨٩٨ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«يخرج الدجال مِن ها هنا»؛ وأَشار نحوَ المشرق» .

صحيح لغيره - «تخريج المشكاة» (٥٤٨٠)، «التعليقات الحسان» (٦٧٥٠): م-نحوه.

١٥٩٤ - ١٨٩٩ - عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال:

«الدجال عينه خضراء [(١)] كزجاجة، وتعوذوا بالله من عذاب القبر» .

صحيح - «الصحيحة» (١٨٦٣) .

١٥٩٥ - ١٩٠٠ - عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ:

أنّه ذكر الدجال فقال: «أَعور هَجَان[(٢)] أَزهر، كأنّ رأسه أَصَلَة [(٣)]، أَشبهُ الناس بعبد العُزّى ابن قَطَن، فإن هلك الهُلّك [(٤)]؛ فإنّ ربّكم ليس بأَعور» .

صحيح - «الصحيحة» (١١٩٣)، «قصة نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان» (٢٦ و ٢٧) .

١٥٩٦ - ١٩٠١ - عن مُجَمِّع بن جارية، قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«يقتل ابنُ مريمَ الدجالَ بباب (لُدٍّ)[(٥)]» .

صحيح - «قصة نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان» (٦٨ و ٦٩) .

---

(١) الأَصل: «حصى»! والتصحيح من طبعتي «الإحسان» و «المسند» .

(٢) أي: أبيض؛ كما في «النهاية».

(٣) الأصلة: الحية العظيمة الضخمة القصيرة، والعرب تشبّه الرأس الصغير كثير الحركة برأس الحيّة .

(٤) بالضم والتشديد جمع: (هالك)؛ أَي: فإن هلك ناس جاهلون وضلّوا؛ فاعلموا أنَّ اللهَ ليس بأَعور. «النهاية»، وفي الأصل: «الهالك»! بالإفراد، والتصحيح من «الإحسان».

(٥) لُدٌّ: قرية قرب بيت المقدس

١٥٩٧ - ١٩٠٢ و ١٩٠٣ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«الأَنبياء إِخوة لِعَلَّات [(١)]، وأُمهاتهم شتى، وأَنا أَولى الناس بعيسى ابن مريم، إنَّه نازل فاعرفوه؛ فإنّه رجل ينزعُ إِلى الحمرة والبياض، كأنّ رأسه يقطر؛ وإن لم يصبه بَلّة، وإنّه يَدُقُّ الصليب، ويقتل الخنزير، ويفيضُ المالُ، ويضعُ الجزية، وإنَّ الله يُهلِك في زمانه الملل كلّها غير الإسلام، ويهلك الله المسيحَ الضالَّ الأَعور الكذّاب، ويُلقي [الله] الأَمَنَةَ؛ حتّى يرعى الأَسد مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئاب مع الغنم، وتلعب الصبيان مع الحيات، لا يضرّ بعضهم بعضاً، [فيمكث في الأرض أَربعين سنة، ثمَّ يُتوفى، فيصلّي عليه المسلمون [صلوات الله عليه]» .

صحيح - «الصحيحة» (٢١٨٢)، «قصة نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان» (ص ٦١ و ٦٢).

١٥٩٨ - ١٩٠٤ - عن أَبي هريرة، قال: قال: أُحدّثكم ما سمعت من رسول الله ﷺ الصادق المصدوق؟ [حدثنا رسول الله الصادق المصدوق][(٢)]:

«إنَّ الأعور الدجال -مسيحَ الضلالة- يخرج من قبل المشرق، في زمان اختلاف من النَّاس وفُرقة، فيبلغ ما شاءَ الله من الأرض في أَربعين يوماً، [الله] أَعلم ما مقدارها، الله أَعلم ما مقدارها (مرتين)؟! وينزل [اللهُ] عيسى ابن مريم؛ فَيَؤُمُّهم[(٣)]، فإذا رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمنْ حمده،

(١) هم الذين أُمهاتهم مختلفة وأَبوهم واحد، أَراد أن إيمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة. «نهاية».

(٢) زيادة من طبعتي «الإحسان»، لم يستدركها الداراني.

(٣) قال ابن حبان: أراد به فيأمرهم بالإمامة؛ إذ العرب تنسب الفعل إلى الآمر، كما تنسبه إلى الفاعل».

قلت: هذا تأويلٌ لا وجه له عندي، بل هو خلاف قوله: «فإذا رفع رأسه من الركعة قال. .». =

قتل الله الدجال وأَظهر المؤمنين» .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٦٧٧٣)، «قصة المسيح الدجال» (ص ١٣) .

١٥٩٩ - ١٩٠٥ - عن عائشة؛ قالت:

دخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأَنا أَبكي، فقال:

«ما يُبكيك؟»، فقلت: يا رسولَ اللهِ! ذكرتُ الدجال، قال:

«فلا تَبكِينَّ، فإن يخرج وأَنا حيٌّ أَكفِيكُموه، وإن مُت فإن ربكم ليس بأعور، وإنه يخرج معه اليهود، فيسير حتى ينزل بناحية المدينة، وهي يومئذ لها سبعة أَبواب، على كلِّ باب مَلَكان، فَيُخْرِجُ اللهُ شرارَ أَهلها، فينطلق [حتى] يأَتي (لُدّاً)، فينزل عيسى ابن مريم فيقتله، ثمَّ يلبث عيسى في الأَرض أَربعين سنة؛ [أَو قريباً من أربعين سنة] إماماً عَدْلاً، وحَكَماً مُقْسِطاً».

حسن صحيح - «قصة المسيح الدجال» (ص ١٨)، «التعليقات الحسان» (٦٧٨٣) .

٢٦ - باب في يأجوج ومأجوج

١٦٠٠ - ١٩٠٦ - عن أُمِّ حَبيبة [(١)]، قالت:

= فالمعنى: يصلي بهم إماماً، وهذا وهو في بيت المقدس، حيث يَقتلُ عليه السلام الدجال بـ (لُد)، كما في الحديث التالي، وفي الحديث اختصار وطيٌّ؛ فإن من الثابت في غير ما حديث صحيح أن عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، وفي «صحيح مسلم»: «فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء؛ تكرمة الله هذه الأمة».

فهو هناك مأموم، وفي بيت المقدس إمام، وذلك يكون بعد وفاة المهدي عليه السلام، وانتقال عيسى من دمشق إلى (القدس).

(١) في هامش الأصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر: «هو في «الصحيحين» من رواية أُمّ حبيبة عن زينب بنت جحش عن النبيّ ﷺ، وأَخرجه مسلم من رواية ابن عيينة، فلعلَّ زينب سقطت من هذا الطريق».

استيقظَ النبيُّ ﷺ وهو يقول:

«لا إله إلّا الله! ويلٌ للعربِ من شرّ قد اقترب! فُتِحَ [اليوم] (١) من ردم يأجوج ومأجوج» -وحلّق بيده عشرة-.

قالت: قلت: يا رسولَ اللهِ ! أَنهلك وفينا الصالحون؟! قال: «نعم إذا كثر الخَبَث» .

صحيح - «الصحيحة» (٩٨٧): ق - عن زينب؛ وهو الصواب وهو رواية لابن حبان (١ / ٢٧٢ / ٣٢٧ - «الإحسان») .

١٦٠١ - ١٩٠٨ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«يحفرون في كلِّ يوم، حتّى يكادوا أَن يروا شعاع الشمس، فيقولون: نرجع إِليه غداً، فيرجعون وهو أَشدّ ما كانَ، حتّى إِذا بلغت مدتهم، وأَرادَ الله أن يبعثَهم على النّاس؛ قالوا: نرجع إِليه غداً إن شاءَ الله، فيرجعون إِليه كهيئة ما تركوه، فيحفرونه فيخرجون على النّاس»، فقال رسول الله ﷺ:

(١) سقطت من الأَصل، وكذا من طبعة الداراني، واستدركتها من طبعتي «الإحسان» وغيره، وهذا الحديث -كالذي بعده وما في معناهما- صريح في أنه سيأتي يوم على السد يحفره يأجوج ومأجوج، وينطلقون منه، فلا ينافي ذلك قوله تعالى: ﴿فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾؛ لأن المنفي فيه غير المثبت في الأحاديث كما هو ظاهر، وخفي ذلك على الحافظ ابن كثير؛ فإنه مع تقويته لحديث أبي هريرة الآتي؛ زعم أنه منكر لمخالفته للآية، وقد كنت رددت عليه في «الصحيحة» بما لا يمكن لمنصف ردّه، ثم رأيت الشيخ شعيباً في طبعته لهذا الكتاب: «الموارد» قد صرح (٢/ ٨٥١) بقوله:

«جيد؛ لكن في رفعه نكارة» محيلاً في بيان ذلك إلى تعليقه على «الإحسان»، وهناك (١٥/ ٢٤٣ - ٢٤٤) نقل كلام ابن كثير في «تفسيره» على ما فيه، وتقلّده الشيخ شعيب، ثم حملته شهوة الرد والنقد على الألباني، فنسبني إلى الوهم بشطبة قلم، دون أن يبين سبب الوهم! وتجاهل رجوع ابن كثير في كتابه «البداية» عن النكارة المزعومة بالجمع الذي أشرت إليه آنفاً، كما تجاهل حديثي البخاري ومسلم، وقد رددت عليه في تخريجي لحديث أبي هريرة في «الصحيحة» (٣٠١٥) بما يكشف عن مكابرته واتباعه لهواه، والله المستعان.

«فيفرُّ الناس منهم إلى حصونِهم» .

صحيح - «الصحيحة» (١٧٣٥) .

١٦٠٢ - ١٩٠٩ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تفتح يأجوج ومأجوج، ويخرجون على النّاس كما قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ وهم من كلِّ حدب ينسلون ﴾، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائِنِهم وحصونِهم، ويضمون إليهم مواشيهم، ويشربون مياه الأَرض، حتّى إنَّ بعضَهم ليمرُّ بذلك النهر فيقول: قد كانَ ها هنا ماء مرّة ! حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا في حصن أو مدينة؛ قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، بقي أهل السماء ! قال: ثم يهز أحدهم حربته، ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع إليه مختضبة دماً -للبلاء والفتنة-، فبينما هم على ذلك؛ يبعث الله عزَّ وجلَّ دوداً في أَعناقِهم، كَنَغَف الجراد الذي يخرج في أَعناقِها، فيصبحون موتى لا يُسمع لهم حِسّ، فيقول المسلمون: أَلا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هؤلاء العدو؟ فيتجرّد رجل منهم لذلك محتسباً لنفسِه على أنّه مقتول، فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي: يا معشرَ المسلمين! أَلا أَبشروا؛ فإنَّ اللهَ قد كفاكم عدوّكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونِهم؛ فَيَسْرحون مواشيَهم» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٧٩٣) .

٢٧ - باب قبض روح كلِّ مؤمن، ورفع القرآن

١٦٠٣ - ١٩١٠ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«لا تقومُ الساعة حتّى تُبعث ريح حمراء من قبل اليمن، فيكفِتُ بها اللهُ كلَّ نفسٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر، وما ينكرها الناس من قلّة من يموتُ فيها، ماتَ شيخ في بني فلان، وماتت عجوز في بني فلان.

ويُسرَى على كتابِ الله، فيرفع إلى السماء فلا يبقى في الأَرض منه آية.

وتقيءُ الأَرض أَفلاذَ كَبِدها من الذهب والفضة، ولا ينتفعُ بها بعد ذلك اليوم، فيمرُّ بها الرَّجل فيضربها برجله ويقول: في هذه كان يَقْتَتِلُ [مَنْ كانَ] (١) قبلنا، وأَصبحت اليوم لا ينتفعُ بها».

قال أَبو هريرة:

[وإن] أَوّل [قبائل] العرب فناءً: قريش، والذي نفسي بيدِهِ أَوشك أَن يمرَّ الرَّجل على النعلِ وهي ملقاة في الكناسة؛ فيأخذها بيدِهِ ثمَّ يقول: كانت هذه من نعال قريش في الناس (٢).

صحيح - «التعليقات الحسان» (٦٨١٤).

٢٨ - باب لا تقوم الساعة على أحد يقول: لا إِله إِلّا الله

١٦٠٤ - ١٩١١ - عن أَنس (٣)، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الأَصل: «يقتل قبلنا»، وكذا في الطبعة الجديدة المحققة! والتصحيح من طبعتي «الإحسان».

(٢) قول أَبي هريرة قد صحَّ مرفوعاً من طريق أُخرى عنه، وهو مخرّج في «الصحيحة» (٧٣٨).

(٣) في هامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: «هذا رواه مسلم من طريق عبدالرزاق عن معمر عن ثابت البناني عن أَنس، فلا حاجة لاستدراكه، لكنّ لفظه: «الله الله»».

وأَقول: رواية الكتاب هامّة جدّاً؛ لأَنها توضحُ المراد من رواية مسلم، ولذلك استدركها المؤلف فأَحسن، جزاه الله خيراً؛ فإنّها تقضي على طرق الصوفيّة واستدلالهم بحديث مسلم على الذكر باللفظ المفرد.

وجرت لي مناقشة منذ نحو خمسين سنة في دمشق مع أحد شيوخ الطريقة النقشبنديّة -ولا زالَ حيّاً-؛ اعترف فيها بعدم صحة الاستدلال به؛ لما رويت له هذا اللفظ، مع شرح لا مجال هنا لبيانه.

«لا تقوم الساعة على أَحد يقول: لا إِله إلّا الله» .

صحيح - «الصحيحة» (٣٠١٦): م بلفظ: «الله، الله»:

ooooo



٣٣ - كتاب الأَدب

١ - باب في الأكابر وتوقيرهم

١٦٠٥ - ١٩١٢ - عن ابن عباس، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«البركة مع أَكابرِكم» .

صحيح - «الصحيحة» (١٧٧٨) .

١٦٠٦ - ١٩١٣ - عن ابن عباس، رفعه إِلى النبيّ ﷺ، قال:

«ليس منّا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير. . .» .

صحيح لغيره دون الجملة المحذوفة [(١)] - «الضعيفة» تحت الحديث (٢١٠٨)، «الصحيحة» (٢١٩٦) .

٢ - باب ما جاء في الرفق

١٦٠٧ - [٥٥٣ - عن عائشة، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) قلت: ونصها: «ويأمر بالمعروف، وينه عن المنكر»، وهي زيادة منكرة لا شاهد لها، وأما الأخ الداراني؛ فقد جرى على عادته وغفلته، فقد صدر الحديث هنا بقوله: «إسناده ضعيف . .» فأَحسن، ولكنّه أَساء حينما لم يوضح للقرّاء ما صح منه، مع إطالته في التخريج في ثلاث صفحات! ونحو ذلك فعل المعلّق على «الإحسان» (٢ / ٢٠٣ - ٣٠٥)، ولكنه هنا (٢/ ٨٥٥) عكس فقال: «حسن» دون تفصيل؛ فتناقض! والله المستعان .

«إنَّ الله يحبُّ الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»] .

صحيح - «الصحيحة» (٥٢٤): م مختصراً .

١٦٠٨ - ١٩١٤ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«إنَّ الله رفيق يحبُّ الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» .

حسن صحيح - «الروض النضير» (٣٦، ٧٦٤): م - عائشة .

١٦٠٩ - ١٩١٥ - عن أَنس، عن النبيّ ﷺ، قال:

«ما كانَ الرفق في شيءٍ قط إلّا زانه، ولا كان الفحشُ في شيء قطّ إلّا شانه» .

صحيح لغيره - «المشكاة» (٤٨٥٤ / التحقيق الثاني)، «الروض» (٣٦) .

٣ - باب ما جاء في حسن الخلق

١٦١٠ - ١٩١٦ - عن عبدالله بن عمرو، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال في مجلس:

«أَلا أُخبركم بأَحبّكم إليّ، وأَقربكم منّي مجلساً يوم القيامة؟!» (ثلاث مرّات يقولها).

قلنا: بلى يا رسولَ الله! قال:

«أَحسنكم أَخلاقاً» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٧٩١) .

١٦١١ - ١٩١٧ و ١٩١٨ - عن أَبي ثعلبة الخشني، عن النبيّ ﷺ، قال:

«إنَّ أَحبَّكم إِليّ وأَقربَكم منّي في الآخرة: أَحاسنُكم أَخلاقاً، و[إن] أَبغضَكم إِليّ وأَبعدَكم منّي في الآخرة: أَسوؤُكم أَخلاقاً، المتشدّقون، المتفيهقون، الثرثارون» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٧٩١) .

١٦١٢ - ١٩١٩ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«أَلا أُخبركم بخيارِكم؟!» .

قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ! قال:

«أَطولُكم أَعماراً، وأَحسنُكم أَخلاقاً»[١] .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٢٩٨) .

١٦١٣ - ١٩٢٠ و ١٩٢١ - عن أَبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ، قال:

«إنَّ أَثقلَ ما يوضعُ في ميزان المؤمن يوم القيامة: خلقٌ حسن، وإنَّ اللهَ يبغضُ الفاحش البذيء» .

صحيح - «الصحيحة» (٨٧٦) .

١٦١٤ - ١٩٢٢ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص:

أنَّ معاذ بن جبل أَرادَ سفراً، فقال: يا نبيَّ الله! أَوصني؟ قال:

«اعبد اللهَ ولا تشرك به شيئاً» .

قال: يا نبيَّ الله! زدني؟ قال:

«إذا أَسأت فأحسن» .

---

(١) قلت: وفي لفظ: «أعمالاً»؛ وسيأتي (٢٠٨٣ - ٢٤٦٥) مع الكلام على إسناده؛ والرد على المعلقين الغافلين عن علته.

قال: يا نبيّ الله! زدني؟ قال:

«استقم، وليحسُن خلقُك» .

حسن - «الصحيحة» (١٢٢٨) .

١٦١٥ - ١٩٢٣ - عن أَبي هريرة، قال:

سئل رسول الله ﷺ: ما أَكثر ما يدخل الناس الجنّة؟ قال:

«تقوى الله، وحسنُ الخلق» .

قيل: ما أَكثر ما يدخل الناس النار؟ قال:

«الأَجوفان: الفمُ والفرجُ» .

حسن - «التعليق الرغيب» (٣ / ٢٥٦) .

١٦١٦ - ١٩٢٤ و ١٩٢٥ - عن أُسامة بن شريك، قال:

كنّا عند النبيّ ﷺ كأنَّ على رءوسنا الرَّخَمَ، ما يتكلّم منّا متكلمٌ، إِذ جاء ناس من الأَعراب، فقالوا: يا رسولَ اللهِ! أفتنا في كذا، أفتنا في كذا؟ فقال:

«أَيها الناس! إنّ الله قد وضعَ عنكم الحرج؛ إِلّا امْرَءاً اقترضَ من عِرض أَخيه، فذاك الذي حَرِجَ وهلك» .

قالوا: أَفنتداوى يا رسولَ الله؟! قال:

«نعم؛ فإِنَّ الله لم ينزل داءً إِلّا أَنزل له دواءً، غير داءٍ واحد» .

قالوا: وما هو يا رسول الله؟! قال:

«الهرم» .

قالوا: فأَي الناسِ أَحبّ إلى الله يا رسولَ اللهِ؟! فقال:

«أَحبُّ الناسِ إلى اللهِ أَحسنهم خلقاً».

وفي رواية [قالوا: يا رسولَ الله! فما خير ما أعطي الإنسان؟ قال:

«خلق حسن»] .

صحيح - «الصحيحة» (٤٣٢)، «غاية المرام» (٢٩٢)، «صحيح أَبي داود» (١٧٥٩)، «الروض النضير» (رقم ١٢).

١٦١٧ - ١٩٢٦ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«أَكمل المؤمنين إيماناً أَحسنهم خُلُقاً» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٨٤) .

١٦١٨ - [٩٤ - عن أبي ذر، قال:

قلت: يا رسول الله! فأي المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال:

«أحسنهم خلقاً»].

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٨٤).

١٦١٩ - ١٩٢٧ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ المؤمن ليدرك بخلقه درجة الصائم القائم» .

صحيح - «الصحيحة» (٥٢٢، ٧٩٥) .

١٦٢٠ - [٩١ - عن أَبي هريرة، قال: سمعت أَبا القاسم ﷺ يقول:

«خيركم أَحاسنكم أَخلاقاً؛ إذا فَقُهوا»] .

صحيح - «الصحيحة» (١٨٤٦) .

٤ - باب ما جاء في الحياء

١٦٢١ - ١٩٢٩ و ١٩٣٠ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«الحياء من الإِيمان، والإيمان في الجنّة، والبَذَاء من الجفاء، والجفاء في النار» .

حسن صحيح - «تخريج الإِيمان» (١٤ / ١٠٤٢)، «الصحيحة» (٤٩٥) .

٥ - باب ما جاء في السلام

١٦٢٢ - ١٩٣١- ١٩٣٣ - عن أَبي هريرة:

أنَّ رجلاً مرَّ على رسولِ الله ﷺ وهو في مجلس، فقال: سلام عليكم، فقال:

«عشر حسنات» .

ثمَّ مرَّ آخر فقال: سلام عليكم ورحمة الله، فقال:

«عشرون حسنة» .

ثمَّ مرَّ رجل آخر فقال: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال:

«ثلاثون حسنة» .

فقامَ رجل من المجلس ولم يسلّم، فقال النبيّ ﷺ:

«ما أَوشك ما نسي صاحبكم ! إذا جاءَ أَحدكم إلى المجلس فليسلم، فإن بدا له أَن يجلس فليجلس، وإِن قام فليسلم؛ فليست الأُولى بأَحقَّ من الآخرة» .

صحيح - «الصحيحة» (١٨٣) .

١٦٢٣ - ١٩٣٤ - عن البراء، عن رسول الله ﷺ، قال:

«أَفشوا السلام تَسلموا» .

حسن - «الصحيحة» (١٤٩٣)، «الإرواء» (٣ / ٢٣٩ و ٢٤٠) .

١٦٢٤ - ١٩٣٥ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والماشيان أَيّهما بدأ؛ فهو أَفضل» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١١٤٦) .

١٦٢٥ - ١٩٣٦ - عن فضالة بن عبيد، عن النبيّ ﷺ، قال:

«لِيسلم[١] الفارسُ على الماشي، والماشي على القاعد، والقليلُ على الكثير» .

صحيح - «الصحيحة» (١١٥٠) .

١٦٢٦ - ١٩٣٧ و ١٩٣٨ - عن [شريح بن هانئ] [٢]:

أنَّ هانئاً لمّا وفد إِلى رسولِ الله ﷺ مع قومِه، فسمعهم يَكنون هانئاً أَبا الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ فقال:

---

(١) كذا الأصل: «ليسلم» بزيادة لام الطلب، وكذلك هو في «الإحسان»! ولعلها مقحمة أو سهو من بعض الرواة؛ فإنها لم ترد في أي مصدر آخر من مصادر تخريج الحديث عن فضالة، ولا عن غيره من الصحابة -فيما علمت-، وقد جاء عن أبي هريرة -من طرق عنه-، وعن جابر -وتقدم قبله-، وعبدالرحمن بن شبل، وغيرهم، كلهم قالوا: «يسلم. .»، والباقي نحوه.

انظر «الصحيحة» (١١٤٥ - ١١٥٠)، ويمكن أن يكون من باب رواية الحديث بالمعنى، والله أعلم.

(٢) سقطت من الأَصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان».

«إنَّ اللهَ هو الحكَم، وإليه الحُكْمُ؟ فلم تكنى أَبا الحكم؟!».

قال: قومي إذا اختلفوا في شيء رضوا بي حَكَماً، فحكمت بينهم، فقال:

«إنَّ ذلك لحسن، فما لك من الولد؟».

قال: قال: شريح، وعبدالله، ومسلم، قال:

«فأَيّهم أَكبر؟».

قال: شريح، قال:

«فأَنت أَبو شريح»؛ فدعا له ولولده.

فلمّا أَرادَ القوم الرّجوع إلى بلادِهم؛ أَعطى كلَّ رجلٍ منهم أَرضاً حيث أَحبّ من بلادِه، قال أَبو شريح: يا رسول الله! أَخبرني بشيء يوجب لي الجنّة؟ قال:

«طِيبُ الكلام، وبذل السلام، وإطعام الطعام».

وفي رواية: [«عليك بحسن الكلام ...»].

صحيح - «الصحيحة» (١٩٣٩)، «الإرواء» (٢٦١٥).

١٦٢٧ - ١٩٣٩ - عن أَبي هريرة، قال:

إنَّ أَبخل الناسِ من بخل بالسلام، وأَعجزَ الناسِ من عَجَزَ عن الدعاء.

صحيح - «الصحيحة» (٦٠١) مرفوعاً.

٦ - باب السلام في الكتاب

١٦٢٨ - ١٩٤٠ - عن ابن عباس:

أنَّ النبيَّ ﷺ كتبَ إلى حَبر (تَيماء)؛ فسلم[1] عليه .

حسن الإسناد .

٧ - باب الرد على أَهل الذمة

١٦٢٩ - ١٩٤١ - عن أَنس:

أَنَّ يهوديّاً سلَّمَ على النبيّ ﷺ وأَصحابه؛ فقال: السأم [2] عليكم، فقال النبيّ ﷺ:

«أَتدرون ما قال؟».

قالوا: نعم، سلّم علينا ! قال:

«لا، إنّما قال: السأم [2] عليكم؛ أَي: تسأمون [2] دينكم، فإذا سلّم عليكم رجل من أَهل الكتاب؛ فقولوا: وعليك» .

صحيح - «الإرواء» (١٢٧٦): م - مختصراً .

٨ - باب التواضع

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

---

(١) الأصل: (يسلم)، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، ولعل هذا السلام كان على نحو ما كتب ﷺ إلى (هِرَقل): «السلام على من اتبع الهدى».

(٢) كذا بالهمز في المواضع الثلاثة، وفي طبعتي «الإحسان» بدون همز، وهو المعروف في مصادر الحديث، فأَخشى أَن يكون قوله: «أَي: تسأمون دينكم» تغييراً من بعضهم أَقحمه الناسخ في الحديث، والله أَعلم. ثم رأيت ابن الأثير قال في «النهاية»: «هكذا جاء في رواية مهموزاً؛ من السأم، ومعناه: أنكم تسأمون دينكم، والمشهور فيه ترك الهمز، ويعنون به الموت».

٩ - باب الفخر بأَهل الجاهليّة

١٦٣٠ - ١٩٤٣ - عن ابن عباس، أن النبيَّ ﷺ قال:

«لا تفتخروا[1] بآبائكم في الجاهليّة، فوالذي نفس محمد بيده؛ لما يُدَهْدِهُ الجُعَل[1] بمنخريه: خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهليّة» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٢١) .

١٠ - باب ما جاء في الأَسماء

١٦٣١ - [٥٨٠٩ - عن جابر بن عبدالله، أَنه سمع النبي ﷺ يقول:

«إِن عِشتُ إِن شاءَ الله؛ زَجَرْتُ أَن يُسمَّى بركة ونافعًا وأَفلح» .

فلا أَدري قال: أَفلَحَ أَم لا؟ فقبض النبي ﷺ ولم يزجر عن ذلك، فأَراد عمر أَن يزجر عن ذلك؛ ثم تركه] .

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٧١): م نحوه من طريق أخرى عن جابر: «الصحيحة» (٢١٤٣) .

١٦٣٢ - [٥٧٩٥ - عن ابن عباس، قال:

كان رسول الله ﷺ يتفاءل، ويعجبه الاسم الحسن] .

صحيح - «الصحيحة» (٧٧٧) .

١٦٣٣ - [٥٧٩٤ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«الطير يجري بقدر».

---

(١) الأصل: «لا تفخروا»! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، و«مسند الطيالسي»؛ فإنه في الكتاب عنهم، وكذا أحمد، ولم يصححه المعلقون الأربعة !

والجُعَل: حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع الندية.

وكان يعجبه الفأل الحسن] .

حسن - «الصحيحة» (٨٦٠) .

١٦٣٤ - ١٩٤٥ - عن خيثمة، قال:

كانَ اسم أَبي عَزيزاً، فسماه النبيّ ﷺ عبدالرحمن .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٩٠٤) .

١٦٣٥ - ١٩٤٦ - عن بشير بن الخصاصية -وكان اسمه في الجاهليّة (زحم)-، فقال له رسول الله ﷺ:

«ما اسمك؟» .

قال: زحم. قال:

«أَنت بشير»، فكان اسمَه؛ قال:

بينما أَنا أَمشي مع رسول الله ﷺ، فقال:

«يا ابن الخصاصية! ما أَصبحتَ تَنقِم على اللهِ؟!» .

قلت: ما أَصبحتُ أَنقِمُ على اللهِ شيئاً، كلُّ خيرٍ فعل اللهُ بي .

(قلت): فذكر الحديث، وهو في الجنائز [٢٠٠ / ٧٩٠] .

حسن - «أحكام الجنائز» (١٧٢ - ١٧٣ و٢٥٢)، «الإرواء» (٧٦٠).

١٦٣٦ - [٥٧٩٣] - عن عائشة:

أَنَّ النبيَّ ﷺ سمع رجلاً يقول: يا شهاب! قال:

«أنت هشام»] .

حسن - «الصحيحة» (٢١٥) .

١٦٣٧ - ١٩٤٧ - عن عائشة:

أن النبي ﷺ مرَّ بأرض تسمى غَدِرة [١]، فسماها خَضِرة.

صحيح - «الصحيحة» (٢٠٨).

١١ - باب ما جاء في العطاس

١٦٣٨ - ١٩٤٩ - عن أَبي هريرة، قال:

جلس رجلان عند النبيّ ﷺ -أَحدهما أَشرف من الآخر-، فعطس الشريف فلم يحمد الله، وعطس الآخر فحمد الله، فشمته النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! عطستُ فلم تشمتني، وعطس هذا فَشَمَّتَّهُ؟! فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ هذا ذكر الله فَذَكَرْتُه، وأنت نسيتَ فنسيتُك».

حسن - «تخريج المشكاة» (٤٧٣٤ / التحقيق الثاني).

١٢ - باب الصلاة على غير النبيّ ﷺ

١٦٣٩ - ١٩٥٠ - ١٩٥٢ - عن جابر، قال:

أَتيت النبيّ ﷺ أَستعينه في دين كان على أَبي، فقال:

«آتيكم».

فقلت للمرأة: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأتينا؛ فإيّاك أن تكلميه أو تؤذيه، قال: فأَتى ﷺ؛ فذبحت له داجناً كانَ لنا، قال:

«يا جابر! كأنّك علمت حبّنا اللحمَ».

فلمّا خرج قالت له المرأة: يا رسولَ الله! صلّ عليَّ وعلى زوجي، ففعل.

(١) الأصل: (عذرة)! والتصويب من «الإحسان»، انظر «الصحيحة».

(وفي رواية): فقال:

«صلّى الله عليك، وعلى زوجِك»).

فقال لها: أَلم أَقل لك؟! فقالت: رسولُ اللهِ ﷺ كانَ يدخل بيتي ويخرج؛ ولا يصلي علينا؟!

صحيح - «فضل الصلاة على النبيّ ﷺ» (رقم ٧٧)، «صحيح أَبي داود» (١٣٧٢).

١٣ - باب الجلوس على الطريق

١٦٤٠ - ١٩٥٣ - عن البرَاء، قال:

مرَّ النبيّ ﷺ على مجلس الأَنصار، فقال:

«إِن أَبيتم إِلّا أَن تجلسوا؛ فاهدوا السبيل، وردّوا السلام، وأَعينوا[١] الملهوف».

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٥٠١)[٢].

١٦٤١ - ١٩٥٤ - عن أَبي هريرة، قال:

نهى رسول الله ﷺ عن أَن يجلسوا بأفنية الصُّعُدات.

(١) في طبعتي «الإحسان»: «وأغيثوا».

(٢) قلت: من تخاليط الشيخ شعيب التي ارتضاها لنفسه: أنه صحح إسناد الحديث لذاته، وهو يرى في بعض مصادره تصريح شعبة بأن أبا إسحاق السبيعي لم يسمعه من البراء، ويحتمل عندي أن هذا التخريج ليس بقلمه، ولا باطلاعه، وإنما بقلم بعض من كان يعمل تحت إشرافه من المبتدئين في هذا العلم، ولا سيما أنه قد قيل: إن الجزء الأول والثاني من «الإحسان» ليس من تحقيقه، وإنما من تحقيق الأخ الداراني؛ إلا أن هذا -مع كثرة أخطائه وغفلاته- قد أعل الحديث هنا بأنه منقطع، ونقل تصريح شعبة المشار إليه، لكن بقي هناك فائدة وهي أن هذا مثال من عشرات الأمثلة على أن ابن حبان لم يف بشروطه التي وضعها لكتابه «الصحيح»؛ منها أن لا يكون في الإسناد مدلس، وأبو إسحاق عنده مدلس كما صرح في «ثقاته» (٥/ ١٧٧)، وقد روى عنه أحاديث كثيرة بالعنعنة، فهو من الأدلة الكثيرة للرد على من زعم أنه وفى بشروطه، كالداراني هذا، انظر (المقدمة).

قالوا: يا رسولَ الله! إنّا لا نستطيع ذلك ولا نطيقه؟! قال:

«إمّا لا؛ فأدّوا حقّها» .

قالوا: وما حقُّها يا رسولَ الله ؟!

قال: «ردُّ التحية، وتشميت العاطس إذا حمد الله، وغض البصر، وإرشاد السبيل» .

حسن صحيح - «الصحيحة» أيضاً .

١٤ - باب الجلوس

١٦٤٢ - ١٩٥٥ - عن جابر بن سمرة، قال:

كنّا إذا أَتينا النبيّ ﷺ؛ جلس أَحدنا حيث ينتهي .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٣٠) .

١٥ - باب ما نهي عنه من الجلوس

١٦٤٣ - ١٩٥٦ - عن الشرِيد بن سويد، قال:

مرَّ بي رسول الله ﷺ وأَنا جالس، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت [١]، فقال رسول الله ﷺ:

«[٢] أَتقعد قِعدة المغضوب عليهم؟!» .

قال ابن جريج: وضع راحتيه على الأَرض [وراء ظهره] [٣].

---

(١) زاد أَبو داود وغيره: على ألية يدي .

(٢) الأَصل: «لا»! والتصحيح من طبعتي «الإحسان» ومصادر التخريج، وغفل عنه المعلقون الأربعة!

(٣) قلت: زيادة من «الإحسان»، ولينظر ما هو المراد من قول ابن جريج هذا؟! فإن الجملة التي مرت بمعناه هي من روايته، وليس في إسناد الحديث غيره.

صحيح لغيره - «جلباب المرأة» (١٩٦ / ٢) [1] .

١٦ - باب فيمن قام من مجلسه ثمَّ رجع إِليه

١٦٤٤ - ١٩٥٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذا قامَ الرَّجل من مجلسه ثمَّ رجع إِليه؛ فهو أَحقّ به» .

صحيح - «صحيح الأَدب المفرد» (٨٨١): م - قلت: فليس هو على شرط «الزوائد».

١٧ - باب التحول إِلى الظل

١٦٤٥ - ١٩٥٨ - عن أَبي حازم، قال:

جاء أَبي والنبيّ ﷺ يخطب، فقام في الشمس، فأمره رسول الله ﷺ؛ فتحول إِلى الظل .

صحيح - «الصحيحة» (٨٣٣) .

١٨ - باب الاضطجاع

١٦٤٦ - ١٩٥٩ - عن أَبي هريرة، قال:

مرّ رسول الله ﷺ على رجل مضطجع على بطنِه، فغمزه برجله وقال:

«إِنَّ هذه ضِجعة لا يحبّها الله» .

حسن صحيح - «المشكاة» (٤٧١٨) .

---

(١) أَعلّه الداراني وصاحبه هنا بعنعنة ابن جريج، وسبقهما المعلق على «الإحسان»! وعليه؛ ضعفه هنا! وفاتهم جميعًا تصريحه بالتحديث في رواية عبدالرزاق عنه، انظر «جلباب المرأة» .

١٩ - باب الاستلقاء

١٦٤٧ - ١٩٦١ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ:

أنّه نهى أَن يستلقيَ الرَّجل ويثني إحدى رجليه على الأُخرى .

(قلت): ذكر أَبا بكر بن حفص في «الثقات»[1]، وقال: «يروي عن أَبي هريرة». فالله أَعلم .

صحيح - «الصحيحة» (٣ / ٢٥٥) .

٢٠ - باب ما جاء في المباشرة

١٦٤٨ - ١٩٦٣ - عن ابن عباس، رفع الحديث إلى النبيّ ﷺ، قال:

«لا يباشر الرّجلُ الرَّجلَ، ولا المرأةُ المرأةَ» .

صحيح لغيره - «الروض النضير» (٤٧٤ و ١١٧٩) .

٢١ - باب ما جاء في المخنثين

١٦٤٩ - ١٩٦٤ - عن عائشة:

أَنَّ (هِيتاً) كانَ يدخل على أَزواج النبيّ ﷺ، وكانوا لا يعدّونه من أُولي الإربة[2]، فدخل عليه رسول الله ﷺ وهو يومئذ ينعَت امرأة أنّها إذا أَقبلت أَقبلت بأَربع، وإذا أَدبرت أَدبرت بثمان، فقال رسول الله ﷺ:

«[أَ] [3] لا أرى هذا يعلم ما ها هنا؟! لا يدخل هذا عليكم» .

---

(١) (ج ٥/ ٥٦٣)، وذكره في مواضع أخرى منه، ولم يذكر روايته هذه، فانظر «تيسير الانتفاع».

(٢) كناية عن الحاجة إلى النكاح.

(٣) سقطت من الأصل، واستدركتها من «الإحسان» من الطبعتين و «صحيح مسلم» (٧ / ١١)، و«أبي داود» (٤١٠٧)؛ وليس عنده اسم: (هيت)؛ خلافاً لتعليق شعيب (١٠ / ٣٤١) !

وأَخرجه، وكان بالبيداء يدخل كلَّ جمعة يَستطعِم .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٤٤٧١): م - دون ذكر البيداء والاسم [(١)] .

٢٢ - باب الاستئذان

١٦٥٠ - ١٩٦٥ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«رسول الرَّجل إلى الرجل إذنه» .

صحيح - «الإرواء» (١٩٥٥) .

١٦٥١ - ١٩٦٦ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تأذن المرأة في بيت زوجها وهو شاهد إلّا بإذنِه» .

صحيح - «الإرواء» (٢٠٠٤)، «صحيح أَبي داود» (٢١٢٦): ق - فليس على شرط «الزوائد» .

١٦٥٢ - ١٩٦٧ - عن أَبي صالح، قال:

جاء عمرو بن العاص إلى منزل علي [بن أبي طالب] يَلْتَمِسُهُ، فلم يقدر عليه، ثمَّ رجع فوجده، فلمّا دخل كلّمَ فاطمة، فقال له علي: ما أَرى حاجتَك إلّا إلى المرأة، قال: أجل، إنَّ رسولَ الله ﷺ نهانا أَن ندخل على المُغِيبات.

صحيح لغيره إلا قوله: فاطمة [(٢)] - «الصحيحة» (٦٥٢)، التعليق على «الإحسان» (٥٥٥٧) .

---

(١) قلت: فقول الداراني (٦/ ٢٥٢): «وليس على شرط الهيثمي»! ليس صحيحاً على إطلاقه؛ فتنبّه.

(٢) قلت: وذلك لأن (أبا صالح) هذا هو (ذكوان)، ولم يذكروا له رواية عن (عمرو بن العاص)، وبينهما في رواية لأحمد وغيره (مولى لعمرو بن العاص)، ولا يعرف؛ إلا أن يكون (أبا قيس مولى عمرو) الثقة، ولكنهم لم يذكروه في شيوخ (ذكوان)، وجَزمُ ابن حبان بأن (أبا صالح) هو المعروف بـ (ميزان) في غير محله؛ لمخالفته لروايتين صحيحتين عنه أنه (ذكوان)، مع أنه مما لا سلف له في ذلك. =

٢٣ - باب دخول الأَعمى

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٢٤ - باب مشي النساء في الطريق

١٦٥٣ - ١٩٦٩ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس للنساء وَسَط الطريق» .

حسن لغيره - «الصحيحة» (٨٥٦) .

٢٥ - باب ما جاء في الوحدة

١٦٥٤ - ١٩٧٠ - عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ، قال:

«لو يعلم الناس ما في الوحدة؛ ما سار راكب بليل أَبداً» .

صحيح - «الصحيحة» (٦١): خ - قلت: فهو ليس من شرط «الزوائد» .

٢٦ - باب ما جاء في الغضب

١٦٥٥ - ١٩٧١ - عن عبدالله بن عمرو، قال:

قلت: يا رسول الله! ما يمنعني من غضب الله تعالى؟ قال:

«لا تغضب» .

حسن لغيره - «التعليق الرغيب» (٣ / ٢٧٧) .

= وعليه؛ فتصدير الداراني هنا الحديث بقوله: «إسناده صحيح»! غير صحيح، وكذلك صنع الشيخ شعيب في تعليقه على «الإحسان» (١٢/ ٣٩٧ - ٣٩٨)، وقد سرق تخريجه المسمى بـ (عبدالسلام علوش) في «زوائده» (٢/ ١٢٤) دون أن يميز صوابه من خطئه كما هي عادته!!

إذا عرفت هذا؛ ففي روايةٍ تسمية المرأة (أسماء بنت عميس)، فالحديث مضطرب سنداً ومتناً؛ لكن له إسناد آخر صحيح؛ ليس فيه التسمية مطلقاً، فمن شاء راجع «الصحيحة».

١٦٥٦ - ١٩٧٢ - عن جارية بن قدامة:

أنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: [يا رسول الله !] (١) قل لي قولاً [ينفعني الله به] وأَقلل؛ [لعلي لا أُغفله]؟ قال:

«لا تغضب»؛ فأَعاد عليه [مراراً، كلَّ ذلك يرجع إليه رسول الله ﷺ]، قال:

«لا تغضب» .

صحيح - «التعليق» أيضاً .

١٦٥٧ - ١٩٧٣ - عن أبي ذر، أن رسول ﷺ قال:

«إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس؛ فإن ذهب عنه الغضب؛ وإلا فليضطجع» .

صحيح - «التعليق» أيضاً (٣ / ٢٧٩) .

٢٧- باب ما جاء في الفحش

١٦٥٨ - ١٩٧٤ - عن محمد بن إسحاق (٢) يحدث، عن صالح بن كيسان، عن عبيدالله بن عبدالله، قال:

---

(١) هذه الزيادة وما بعدها استدركتها من رواية أُخرى لابن حبان (٧ / ٤٧٩ / ٥٦٦٠ - «الإحسان»)؛ كانَ على المصنّف الهيثمي أَن يختارها؛ لأَنها أَتمّ وأَكمل، ثم يشير إلى هذه الرواية المختصرة كما هي عادته -رحمه الله تعالى-.

ومن طبيعة إهمال المعلقين الأربعة لما هو أهم من هذا الاستدراك -أعني: تحقيق النص- أن يهملوه!!

(٢) ابن إسحاق هذا مدلس باعتراف ابن حبان، وإخراجه له بالعنعنة من الأدلة على إخلاله بشرطه! كما ترى، فمن أَعجب ما رأيت قول الأخ الداراني هنا: «إسناده صحيح؛ فقد صرّح ابن إسحاق بالتحديث. . .» فلا أدري -والله- أَهو السهو الذي لا ينجو منه إنسان، أَم الجهل بالمراد بقول الرواي: «عن ابن إسحاق يحدث عن صالح»؛ وتوهم أنَّه بمعنى: «حدثني صالح»؟! أَحلاهما مرّ !!

رأيت أُسامة بن زيد يصلي عند قبر النبيّ ﷺ، فخرج مروان بن الحكم فقال: تصلي إلى قبره؟! فقال: إنّي أحبّه، فقال له قولاً قبيحاً، ثمَّ أَدبر، فانصرف أُسامة بن زيد، فقال له: يا مروان! إنّك آذيتني، وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله يبغض الفاحش المتفحش» .

وإنّك فاحش متفحش .

صحيح لغيره المرفوع فقط، والقصة ضعيفة، وقوله: يصلي عند قبر النبيّ ﷺ... منكر بل باطل - «التعليقات الحسان» (٧ / ٤٨١)، «الإرواء» (٧ / ٢٠٩ و ٢١٠) .

٢٨ - باب في المستبّين

١٦٥٩ - ١٩٧٦ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«المستبّان؛ ما قالا فعلى البادئ منهما؛ ما لم يعتدِ المظلوم» .

صحيح - م (٨ / ٢٠ و ٢١)، قلت: فليس هو من شرط الكتاب .

١٦٦٠ - ١٩٧٧ و ١٩٧٨ - عن عياض بن حِمار، قال:

= وقد نحا نحوهما المعلق على «الإحسان» فقال: (١٢/ ٥٠٧): «إسناده حسن ..» ثمَّ قال في ابن إسحاق: «وهو صدوق»! ولم يتعرض لوصفه بالتدليس، ولا لكونه عنعن أَو صرّح بالتحديث ! فهل هذا بقلم الشيخ شعيب؟! وقد سرقه المدعو عبدالسلام علوش -كعادته- وأقره صاحب «المكتب الإسلامي» !

ومع ضعف الإسناد؛ فإنَّ في القصة ما لا يخفى بطلانه على طالب علم فقيه، بل ولا على عارف بفضل الصحابة، وبعدهم عن الشركيات؛ من الصلاة عند القبر، والاحتجاج على ذلك بحبِّ النبيّ ﷺ، كما تقول جهلة العوام اليوم، هذا لو كانَ من الممكن يومئذ الصلاة إلى القبر الشريف، وهو في بيت عائشة رضي الله عنها .

فلا أَدري -والله- كيف سكت هؤلاء على هذا الباطل المنسوب إلى أُسامة بن زيد رضي الله عنه؟! أَهو الغفلة، أم الجهل، أم العجلة في التخريج، واللامبالاة بالنقد والتحقيق؟! ظلمات بعضها فوق بعض، والله المستعان !!

قلت: يا نبيّ الله! الرَّجل يشتمني [من قومي] وهو دوني، أَعليَّ من بأس أَن أنتصر منه؟! قال:

«المستبان شيطانان؛ يتهاتران ويتكاذبان» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٣ / ٢٨٥) .

٢٩ - باب في ذي الوجهين

١٦٦١ - ١٩٧٩ - عن عمار بن ياسر، عن النبيّ ﷺ، قال:

«من كانَ ذا وجهين في الدنيا؛ كانَ له لسانان من نار يوم القيامة» .

صحيح - «الصحيحة» (٨٩٢) .

٣٠ - باب في الشحناء

١٦٦٢ - ١٩٨٠ - عن معاذ بن جبل، عن النبيّ ﷺ، قال:

«يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه؛ إلّا لمشرك أَو مشاحن» .

حسن - «التعليق الرغيب» (٣/ ٢٨٢ و ٢٨٣)، «الصحيحة» (١١٤٤).

٣١ - باب ما جاء في الهجران

١٦٦٣ - ١٩٨١ - عن هشام بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يحلُّ لمسلم أن يصارم مسلماً فوق ثلاث، وإنّهما ناكبان عن الحقّ ما كانا على صِرامهما، وإنَّ أَوّلهما فَيئاً يكون سَبْقُه بالفيء كفارةً له، وإن سلّم عليه فلم يقبل سلامه؛ ردّت عليه الملائكة، وردّ على الآخر الشيطان، وإن ماتا على صرامِهما؛ لم يدخلا الجنّة -[أ] ولم يجتمعا في الجنّة-» .

صحيح - «الإرواء» (٧ / ٩٤)، «الصحيحة» (١٢٤٦).

٣٢ - باب الإصلاح بين الناس

١٦٦٤ - ١٩٨٢ - عن أَبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ، قال:

«[أَلا] (١) أُخبركم بأفضل من درجة الصيام والقيام؟!» .

قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ! قال:

«إِصلاح ذات البين، وفسادُ ذات البين هي الحالقة» .

صحيح - «غاية المرام» (٤١٤) .

٣٣ - باب النهي عن سب الأموات

١٦٦٥ - ١٩٨٣ و ١٩٨٤ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إِذا مات صاحبكم فدعوه» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٥) .

١٦٦٦ - ١٩٨٥ - عن مجاهد، قال:

قالت عائشة: ما فعل يزيد بن قيس عليه لعنة الله؟! قالوا: قد ماتَ، [قالت]: فأستغفر الله، فقالوا لها: ما لك لعنتيه ثمَّ قلت: أستغفر الله؟! قالت: إنَّ رسول الله ﷺ قال:

«لا تسبوا الأَموات؛ فإنّهم أَفضوا إِلى ما قدّموا» (٢) .

صحيح - «الروض النضير» (١ / ٤٣٧) - خ المرفوع فقط .

---

(١) استدركتها من «الإحسان» (٧ / ٢٧٥ / ٥٠٧٠) .

(٢) بهامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله:

«الحديث في «البخاري» من هذا الوجه، لكن ليس فيه كلام عائشة» .

١٦٦٧ - ١٩٨٧ - عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسبوا الأَموات؛ فتؤذوا الأَحياء» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٣٩٧) .

٣٤ - باب النهي عن سبّ الريح

١٦٦٨ - ١٩٨٨ - عن ابن عباس:

أنَّ رجلاً لعن الريح عند النبي ﷺ، فقال ﷺ:

«لا تلعن الريح؛ فإنّها مأمورة، وليس أحد يلعن شيئاً ليس له بأهل؛ إلّا رجعت عليه اللعنة» .

صحيح - «الصحيحة» (٥٢٨) .

١٦٦٩ - ١٩٨٩ - عن أَبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الريح من رَوح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فلا تسبُّوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا من شرّها» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٥٦) .

٣٥ - باب النهي عن سبّ الديك

١٦٧٠ - ١٩٩٠ - عن زيد بن خالد الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسبّوا الديك؛ فإنّه يدعو إلى الصلاة» .

(قلت): وقد تقدّم حديث في «التفسير» في سورة (الجاثية) في «النهي عن سبّ الدهر».

صحيح - «المشكاة» (٤١٣٦) .

٣٦ - باب المستشار مؤتمن

١٦٧١ - ١٩٩١ - عن أَبي مسعود، عن النبيّ ﷺ، قال:

«المستشار مؤتمن» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٦٤١) .

٣٧ - باب الأخذ باليمين

١٦٧٢ - ١٩٩٢ - عن أَبي قتادة:

أنَّ رسول الله ﷺ نهى أن يُعطيَ الرَّجل بشمالِهِ [شيئاً]، أَو يأخذ بها [، ونهى أن يتنفس في إنائه إذا شرب] .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٣ / ١١٧)، «الصحيحة» (٣٩٩ و ٤٠٠ و ١٢٣٦).

٣٨ - باب الابتداء بالحمد في الأُمور

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٣٩ - باب فيمن لم يتشهد في الخطبة

١٦٧٣ - ١٩٩٤ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلُّ خطبة ليس فيها تشهد؛ فهي كاليد الجذماء» .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٩) ومضى برقم (٥٧٩) .

٤٠ - باب الخروج إلى البادية

١٦٧٤ - ١٩٩٥ - عن عائشة، قالت:

كانَ رسول الله ﷺ يبدو[1] إلى هذه التلاع .

---

(١) أي: يخرج إلى (التلاع)، وهي مسايل الماء من عُلو إلى سُفل. «نهاية».

(قلت): فذكر الحديث [١] .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٥٢٤)، «صحيح أَبي داود» (٢١٤٠) .

٤١ - باب ما يفعل في الليل وما يقول إِذا سمع نُهاق الحمير ونباح الكلاب

١٦٧٥ - ١٩٩٦ - عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذا سمعتم نُباح الكلاب، أَو نُهاق الحمير بالليل؛ فتعوذوا باللهِ؛ فإِنّها ترى ما لا ترون، وأقِلّوا الخروج إِذا هدأت الرجل؛ فإِنّ اللهَ جلَّ وعلا يَبُثُّ من خلقِهِ في ليله ما شاء، وأَجيفوا الأَبواب، واذكروا اسم الله عليها؛ فإِنَّ الشيطان لا يفتح باباً أُجيفَ وذُكر اسمُ الله عليه، وغطّوا الجرار، [وأكْفِئُوا الآنِيَةَ]، وأَوكئوا القرب» .

(قلت): في «الصحيح» منه من قولِه: «وأَجيفوا الأَبواب . . .» إِلى آخره .

صحيح لغيره - «الكلم الطيب» (٢٢٠)، «الصحيحة» (١٥١٨ و ٣١٨٤) .

٤٢ - باب إِطفاء النار

١٦٧٦ - ١٩٩٧ - عن ابن عباس، قال:

جاءت فأرة [فأخذت] تجر الفتيلة، فذهبت الجارية تزجرها، فقال نبيّ الله ﷺ:

---

(١) قلت: تمامه في الأصل: وقال لي: «يا عائشة! ارفقي؛ فإِنَّ الرِّفقَ لم يكن في شيء قط إِلّا زانه، ولا نزع من شيء إِلّا شانه». وإِنّما لم يسقه المؤلف؛ لأنّه -أَعني: هذا التمام- عند مسلم (٨ / ٢٢)، وتقدم من حديث أَنس نحوه (١٦٠٩ / ١٩١٥) .

«دعيها».

فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة التي كانَ عليها قاعداً، فأحرقت منها مثل موضع درهم، فقال ﷺ:

«إِذا نمتم؛ فأَطفئوا سُرُجَكم؛ فإنَّ الشيطان يدلُّ مثل هذه على مثلِ هذا، فتحرقكم».

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٤٢٦).

٤٣ - باب لا يقال: ما شاء الله وشاء فلان

١٦٧٧ - ١٩٩٨ - عن جابر بن سمرة، قال:

رأى رجل من أَصحابِ النبيّ ﷺ في النوم أنّه لقي قوماً من اليهود، فأَعجبته هيئتهم، فقال: إِنكم لقوم؛ لولا أَنّكم تقولون: عزير ابن الله، فقالوا [١]: وأَنتم قوم؛ لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد!

قال: ولقي[٢] قوماً من النصارى؛ فأَعجبته هيئتم، فقال: إِنّكم لقوم؛ لولا أَنّكم تقولون: المسيح ابن الله، فقالوا [٣]: وأَنتم قوم؛ لولا أَنّكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد!

فلمّا أَصبحَ قصَّ ذلك على النبيّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ:

«كنتُ أَسمعها منكم فتؤذيني، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد».

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٣٧).

---

(١) و (٣) الأصل: (قال)! والتصويب من «مصنف عبد الرزاق».

(٢) الأصل: (ورأى)، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، وهو مما غفل عنه المعلقون الأربعة!

٤٤ - باب حلب المواشي

١٦٧٨ - ١٩٩٩ - عن ضرار بن الأَزور، قال:

بعثني أَهلي بلَقُوح إلى النبيّ ﷺ، قال: فأَتيته بها، فأَمرني أن أَحلبها فحلبتها، فقال النبيُّ ﷺ:

«دع داعي اللبن»[1].

حسن - «الصحيحة» (١٨٦٠).

٤٥ - باب ما يقول إذا ركب

١٦٧٩ - ٢٠٠٠ - عن حمزة بن عمرو الأَسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ:

«على ظهرِ كلِّ بعير شيطان، فإذا ركبتموها؛ فسمّوا الله، ولا تُقَصِّروا عن حاجاتِكم».

حسن صحيح - التعليق على «حقيقة الصيام» (٤٨).

٤٦ - باب صاحب الدابّة أَحقُّ بصدرِها

١٦٨٠ - ٢٠٠١ - عن بريدة بن الحُصَيب:

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بينا هو يمشي، فقال له رجل على حمار: اركَبْه يا رسولَ الله! وتأخّرَ، فقال رسول الله ﷺ:

«صاحب الدابّة أَحقّ بصدرِها؛ إلّا أن تجعلها لي».

[قال:] فجعله له، فركب [رسول الله][2] ﷺ.

---

(١) أي: اترك منه في الضرع شيئاً يستنزل اللبن، ولا تستنقص حَلَبه. «نهاية».

(٢) من طبعتي «الإحسان» مع التي قبلها.

حسن صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٣١٨) .

٤٧ - باب النهي عن اتخاذ الدوابّ كراسي

١٦٨١ - ٢٠٠٢ - عن معاذ بن أَنس -وكانَ من أَصحابِ النبيّ ﷺ-، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«اركبوا هذه الدوابَّ سالمةَ، ولا تتخذوها كراسيَّ » .

صحيح - «الصحيحة» (٢١ و ٢٢) .

٤٨ - باب وسم الدوابّ

١٦٨٢ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥ - عن جابر بن عبدالله، قال:

مرَّ حمار برسولِ الله ﷺ قد كُوِيَ في وجههِ، يفور منخراه من دم، فقال رسول الله ﷺ:

«لعن الله من فعل هذا».

ثمَّ نهى عن الكي في الوجه، والضرب في الوجه.

صحيح - «الصحيحة» (٢١٤٩)، «الإرواء» (٢١٨٩): م - قلت: فليس هو على شرط «الزوائد» .

٤٩ - باب اللعب بالحمام

١٦٨٣ - ٢٠٠٦ - عن أَبي هريرة:

أنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يتبعُ حمامةً، فقال:

«شيطان يتبعُ شيطانة» .

حسن صحيح - «المشكاة» (٤٥٠٦) .

٥٠ - باب ما جاء في الجن

١٦٨٤ - ٢٠٠٧ - عن أَبي ثعلبة الخشني، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«الجنُّ على ثلاثة أَصناف: صنف كلاب وحيّات، وصنف يطيرون في الهواء، وصنفٌ يَحِلُّون ويَظْعَنون»

صحيح - «المشكاة» (٤١٤٨) .

٥١ - باب ما جاء في المدّاحين

١٦٨٥ - ٢٠٠٨ - عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«احثوا في أَفواه المدّاحين التراب» .

صحيح - «الصحيحة» (٩١٢) .

٥٢ - باب ما جاء في اللسان

١٦٨٦ - ٢٠٠٩ - عن ابن عباس:

أنَّ أَعرابيّاً أَتى النبيّ ﷺ، فتكلّمَ بكلام بيّن، فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ من البيان [سحراً]، وإنَ من الشعر حِكَماً» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٧٣١) .

٥٣ - باب اللعب

١٦٨٧ - ٢٠١١ - عن عائشة، قالت:

لمّا قدمَ وفد الحبشة على رسول الله ﷺ؛ قاموا يلعبون في المسجد .

قال الزهري: وأَخبرني سعيد بن المسيب، أنَّ أَبا هريرة قال:

دخل عمر؛ والحبشة يلعبون المسجد، فزجرهم عمر، فقال رسول الله ﷺ:

«دعهم يا عمر! فإنّما هم بنو أَرْفِدَةَ» .

صحيح - «الصحيحة» (٣١٢٨) .

١٦٨٨ - ٢٠١٢ - عن أَنس بن مالك:

أنّ الحبشة كانوا يَزْفِنون [١] بين يَدَيْ رسول الله ﷺ، فيتكلمون بكلام لا يفهمه، فقال رسول الله ﷺ:

«ما يقولون؟» .

قال: يقولون: محمد عبد صالح .

صحيح - التعليق على «الإحسان» (٧ / ٥٤٥ / ٥٨٤٠) .

٥٤ - باب ما جاء في الزمارة

١٦٨٩ - ٢٠١٣ - عن نافع، قال:

سمع ابن عمر صوتَ زُمّارَةِ راعٍ، قال: فجعل إِصبعيه في أُذنيه، وعدل عن الطريق، وجعل يقول: يا نافعُ! أَتسمعُ؟ فأَقول: نعم، فلمّا قلت: لا ؛ راجع الطريق ثمَّ قال:

رأيتُ رسول الله ﷺ يفعله .

حسن صحيح - «المشكاة» (٤٨١١)، «تحريم آلات الطرب» (ص ١١٦).

٥٥ - باب ما جاء في الشعراء

١٦٩٠ - ٢٠١٤ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

(١) يزفنون: يلعبون ويرقصون، والزفن: اللعب والرقص .

«إنَّ من أَعظمِ الناسِ فِريةً اثنان: شاعر يهجو قبيلة بأَسْرها، ورجل انتفى من أَبيه» .

صحيح - «الصحيحة» (٧٦٣) .

٥٦ - باب ما جاء في الدّف

١٦٩١ - ٢٠١٥ - عن بريدة بن الحُصَيب، قال:

رجع رسول الله ﷺ من بعض مغازيه، فجاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله! إنّي نذرت -إن رَدَّكَ الله سالمًا- أَن أَضربَ على رأسِكَ بالدُّفِّ؟ فقال رسول الله ﷺ:

«إن نذرت فافعلي؛ وإلّا فلا» .

قالت: إنّي كنت نذرت، فقعد رسول الله ﷺ، وضربت بالدُّف [1] .

صحيح - «الصحيحة» (٢٢٦١). ومضى برقم (١١٩٣) .

٥٧ - باب الغناء واللعب في العرس

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

(١) هنا زيادة في الأصل بلفظ: وقالت... فذكرت الأبيات التالية، وعلى هامشه ما نصُّه: « ما بعد هذا من الهامش، وبخط يخالف خط الأصل » انتهى .

قلت: وهي أَبيات حذفتها؛ لأنها مقحمة في الحديث لا أَصل لها فيه، وقد مضى كما أشرت أَعلاه بدونها، وهي:

أَشــرق البـدر علينا من ثنيّات الوداع
وجب الشـكر علينا مـا دعـا للّه داع

وقد اشتهر على الأَلسنة: أَن النبيَّ ﷺ استُقبل بها من جواري المدينة حين هاجر إليها، وليس لذلك أَصل في السيرة .

٥٨ - باب إنَّ من الشعرِ حكماً

١٦٩٢ - [٥٧٥١ - عن جابر بن سمرة، قال:

جالست رسول الله ﷺ أَكثر من مئة مرّة، فكانَ أَصحابه يتناشدون الشعر، ويتذاكرون أَشياءَ من أَمر الجاهليّة وهو ساكت، وربّما تبسم معهم ﷺ] .

صحيح - «الصحيحة» (٤٣٤) . م - دون جملة الشعر .

١٦٩٣ - ٢٠١٧ - عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ، قال:

«إنَّ من الشعر حكمة» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٧٣١) .

٥٩ - باب في هجاء أَهل الشرك

١٦٩٤ - ٢٠١٨ و ٢٠١٩ - عن كعب بن مالك، قال:

قلت: يا رسولَ الله! إنَّ الله قد أَنزلَ في الشعر ما قد أَنزل؟! فقال النبيُّ ﷺ:

«إنَّ المؤمنَ يجاهد بسيفِه ولسانِه، والذي نفسي بيدِه؛ لكأَنّما ترمونهم نَضْحَ النَّبْل» .

صحيح - «المشكاة» (٤٧٩٥)، «الصحيحة» (١٦٣١) .

١٦٩٥ - ٢٠٢٠ - عن أَنس بن مالك:

أنَّ رسولَ الله ﷺ لمّا دخل مكّة؛ قامَ أَهل مكّة سِماطين [1]، قال:

(١) أَي: صفَّين .

وعبدالله بن رواحة يمشي ويقول:

خلّوا بني الكفار عن سبيله　　اليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله　　ويذهل الخليل عن خليله

يا ربّ إنّي مؤمن بقيله

فقال عمر: يا ابن رواحة ! أتقول الشعر بين يدي رسول الله ﷺ؟!

فقال ﷺ:

«مَهْ يا عمر ! هذا أشدُّ عليهم من وَقعِ النَّبْل» .

صحيح - «مختصر الشمائل» (٢١٠) .

١٦٩٦ - ٢٠٢١ - ومن طريق أُخرى عنه، قال:

دخل رسول الله ﷺ في عمرة القضاء؛ وعبدالله بن رواحة آخذٌ بغرزه وهو يقول:

خلّوا بني الكفار عن سبيله　　قد أَنزل الرحمن في تنزيله

بأنَّ خيرَ القتل في سبيله

صحيح - المصدر نفسه .

ooooo



٣٤ - كتاب البر والصلة

١- باب بر الوالدين

١٦٩٧ - ٢٠٢٢ - عن ابن عمر، قال:

أَتى رسول الله ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللهِ! أَذنبتُ ذنباً كبيراً، فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله ﷺ:

«أَلكَ والدان؟».

قال: لا، قال:

«فلَك خالة؟».

قال: نعم، قال:

«فبرّها إِذاً».

صحيح - «التعليق الرّغيب» (٣ / ٢١٨).

١٦٩٨ - ٢٠٢٣ - عن أَبي عبدالرحمن السلمي:

أنَّ رجلاً أَتى أَبا الدرداء فقال: إِنَّ أَبي لم يزل بي حتّى زوّجني، وإِنّه الآن يأمرني بطلاقها؟! قال:

ما أَنا بالذي آمرُك أن تَعُقَّ والدَك، ولا [أنا] بالذي آمرك أن تطلّقَ امرأتكِ؛ غير أَنّك إِن شئتَ؛ حدثتك ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ، سمعته يقول:

«الوالد أَوسطُ أَبواب الجنّة» .

فحافظ على ذلك إن شئت أَو دع .

قال: فأَحسب عطاءً قال: فطلّقها .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٩١٤) .

١٦٩٩ - ٢٠٢٤ و ٢٠٢٥ - عن ابن عمر، قال:

كانت تحتي امرأة، وكنتُ أُحبّها، وكانَ أَبي يكرهها، فأَمرني بطلاقها، فأبيتُ عليه، فذكر ذلك عمر للنبيّ ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ:

«يا عبدالله! طلقها، (وفي رواية: أَطع أَباك»).

حسن - «الصحيحة» (٩١٩)، «المشكاة» (٤٩٤٠ / التحقيق الثاني) .

١٧٠٠ - ٢٠٢٦ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

«رضا الله في رضا الوالد، وسخط الله في سخط الوالد» .

حسن - «الصحيحة» (٥١٦)، «التعليق الرغيب» (٣ / ٢١٨) .

١٧٠١ - ٢٠٢٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خرج ثلاثة فيمن كانَ قبلَكم يرتادون لأهليهم، فأَصابتهم السماءُ، فَلَجَأوا إلى جبل، فوقعت عليهم صخرة، فقال بعضهم لبعض: عفا الأَثر، ووقع الحجر، ولا يعلم بمكانكم إلّا الله، ادعوا الله بأَوثقِ أَعمالِكم .

فقال أَحدهم: اللهمَّ! إن كنتَ تعلمُ أنّه كانت امرأة تعجبني، فطلبتها، فأَبت عليَّ، فجعلت لها جُعلاً، فلمّا قَرَّبَتْ نفسَها تركتُها، فإن كنت

تعلم أَنّي إنّما فعلتُ (١) ذلك رجاءَ رحمتِك، وخشية عذابِك؛ فافرج عنّا، فزال ثلث الحجر .

وقال الآخر: اللهمَّ! إن كنتَ تعلم أنّه كانَ لي والدان، وكنت أَحلُب لهما في إنائهما، فإذا أَتيتهما وهما نائمان؛ قمت [قائماً] حتى يستيقظا، فإذا استيقظا شربا (٢) فإن كنت تعلم أَنّي فعلت ذلك رجاء رحمتِك، وخشية عذابِك؛ فافرج عنّا، فزال ثلث الحجر .

وقال الثالث: اللهم! إن كنت تعلم أَنّي استأجرتُ أَجيراً يوماً، فعمل لي نصف النّهار، فأَعطيته أَجره، فتسخطه ولم يأخذه، فَوَفَّرته عليه، حتّى صارَ من كلِّ المال، ثمَّ جاء يطلب أَجره، فقلت: خذ هذا كلّه -ولو شئتُ لم أُعطه إلّا أَجره الأَوّل-، فإن كنت تعلم أَنّي فعلتُ ذلك رجاء رحمتِك، وخشية عذابِك؛ فافرج عنّا، فزال الحجر، وخرجوا يتماشَوْن» .

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٣ / ٢١٧)، «التعليقات الحسان» (٢ / ١٥٨ و٩٦٧) .

١٧٠٢ - ٢٠٢٨ - عن أَبي هريرة:

أنَّ النبيَّ ﷺ صعِد المنبرَ فقال:

---

(١) الأَصل: «جعلت» فصحّحته من طبعتي «الإحسان» ولم يتنبّه الداراني وصاحبه !

(٢) زاد البزار بسند صحيح عن أَبي هريرة: «وإنّي أَتيتهما ليلة من تلك الليالي، وجئت بشرابهما، فوجدتهما قد ناما، وإنّي جعلت أَرغبُ لهما من نومهما، وأكره أن أُوقظهما، وأَكره أَن أَرجع بالشراب، فيستيقظان فلا يجداني عندهما، فقمت مكاني قائماً على رؤوسهما كذلك حتّى أَصبحت، اللهم! . . .» .

« آمين ! آمين ! آمين ! » .

قيل: يا رسولَ الله! إِنّك [حين] صعِدت المنبر قلت[١]: «آمين! آمين! آمين!»؟! قال:

«إنَّ جبريل عليه السلام أَتاني فقال لي: من أَدرك شهر رمضان، فلم يغفر له فدخل النّار؛ فأَبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين !

ومن أَدرك أَبويه أَو أَحدهما، فلم يَبَرَّهما فمات فدخل النار؛ فأَبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين !

ومن ذُكِرتَ عنده، فلم يصلِّ عليك فمات، فدخل النار؛ فأَبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين ! » .

(قلت): في «صحيح مسلم» منه ما يتعلّق ببر الوالدين بنحوه فقط[٢] .

حسن صحيح - «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٩/ ١٨)، «التعليق الرغيب» (٣ / ٢١٦) .

١٧٠٣ - ٢٠٢٩ - عن أَبي هريرة، قال:

مرَّ رسولُ الله ﷺ على عبدالله بن أُبيٍّ [ابنِ] سلول، وهو في ظلِّ أَجَمَة، فقال:

---

(١) الأصل: «فقلت»، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، و«مسند أبي يعلى» (١٠/ ٣٢٨)؛ فإنه في الكتاب من طريقه، والزيادة منها، وكان هناك أخطاء أُخرى فصححتها منه، وأما المعلقون الأربعة فعلى ما هم عليه من اللامبالاة !

(٢) في هامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: «بل هو في «صحيح مسلم» كله».

قلت: هذا وهم ! والصواب قول المؤلف رحمها الله تعالى .

قد غَبَّرَ علينا ابن أَبي كبشة[١]، فقال ابنه عبدالله بن عبدالله[٢]: والذي أَكرمك، وأنزل عليك الكتاب؛ لئن شئتَ لأتيتُك برأسِه! فقال النبيّ ﷺ:

«لا، ولكن برَّ أَباك، وأَحسن صحبته».

حسن - «الصحيحة» (٣٢٢٣).

١٧٠٤ - ٢٠٣١ - عن أَبي بردة، قال:

قدمت المدينة، فأَتاني عبدالله بن عمر فقال: أَتدري لمَ أَتيتُك؟! قال: قلت: لا، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أَحبَّ أَن يصلَ أَباه في قبرِه؛ فليصل إِخوان أَبيه بعده».

وإنّه كانَ بين أَبي عمر، وبين أَبيك إِخاء وودٌّ، فأحببت أن أَصل ذلك.

(قلت): له حدث في «الصحيح» غير هذا.

حسن - «التعليق الرغيب» (٣ / ٢١٩).

٢ - باب في العقوق

١٧٠٥ - ٢٠٣٢ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) هو أحد أجداد النبي ﷺ، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جدٍّ غامض، كما في «الفتح» (٦/ ٤٠).

(٢) من فضلاء الصحابة، قتل شهيداً يوم اليمامة في حرب مسيلمة الكذاب في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة، انظر «أسد الغابة»، وله ذكر في «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٣/ غزوة المريسيع).

«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، ومدمن الخمر، والمنّان ما أَعطى» .

صحيح - مضى (٤٩ / ٥٦) .

٣ - باب صلة الرحم وقطعها

١٧٠٦ - ٢٠٣٣ - عن عبدالرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله تبارك وتعالى: أَنا الرحمن، خلقتُ الرَّحِمَ، وشققتُ لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بَتَتُّهُ» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٤٨٧) .

١٧٠٧ - ٢٠٣٤ - عن عبدالله بن عمرو، قال [(١)]: قال رسول الله ﷺ:

«الرحم معلقة بالعرش» .

(قلت): فذكر الحديث .

صحيح - «غاية المرام» (ص ٢٣٠) .

١٧٠٨ - ٢٠٣٥ و ٢٠٣٦ - عن أَبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:

«[إن/ ٢٠٣٦] الرحم شُجْنة من الرحمن، معلقة بالعرش، [فإذا كان يوم

---

(١) بهامش الأصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله:

«حديث عبدالله بن عمرو في «البخاري» !» .

قلت: إنّما عنده ما حذف المؤلف مشيراً إليه بقوله: «الحديث»، وهذا من دقيق صنعه، فكانَ على الحافظ أَن يشيرَ إلى ذلك، ولذلك كنت رددت عليه في «غاية المرام»، ولفظ البخاري: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»، وهو مخرج في «الغاية» برقم (٤٠٨) .

ووهم الشيخ شعيب في تعليقه هنا تقليداً للحافظ أن ما ذكره المؤلف هو عند البخاري! وأكد وهمه في تعليقه على «الإحسان» (٢/ ١٨٩)؛ فإنه عزاه للبخاري دون أن ينبه أن الجملة المذكورة من أفراد ابن حبان عنه.

القيامة] تقول: يارب! إني قُطعت، إني أُسيء إلي ! فيجيبها ربها: أما ترضين أن أقطع من قطعك، وأصل من وصلك؟!» .

قلت: له حديث في «الصحيح» غير هذا .

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (٣ / ٢٢٦)، «غاية المرام» (ص ٢٣١) .

١٧٠٩ - ٢٠٣٧ - عن أنس:

أن النبي ﷺ قال في مرضه:

«أرحامَكم أرحامَكم» .

صحيح - «الصحيحة» (٧٣٦) .

١٧١٠ - ٢٠٣٨ - عن أبي بَكرة، أن النبي ﷺ قال:

«إن أعجل الطاعة ثوابًا: صلة الرحم، وإن أهل البيت ليكونون فجرة فتنمو أموالهم، ويكثر عددهم إذا تواصلوا، وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٩١٨ ، ٩٧٨) .

١٧١١ - ٢٠٣٩ و ٢٠٤٠ - عن أَبي بكرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«ما من ذنب أَجدر أن يُعَجّلَ [الله] لصاحبه العقوبة في الدنيا - مع ما يدخر له في الآخرة - من قطيعة الرحم والبغي» .

صحيح - «الصحيحة» (٩١٨) .

١٧١٢ - ٢٠٤١ - عن أَبي ذر، قال:

أَوصاني خليلي ﷺ بخصال من الخير:

أَوصاني أَن لا أَنظر إِلى من هو فوقي؛ وأَن أَنظرَ إِلى من هو دوني .

وأَوصاني بحبِّ المساكين والدنوِّ منهم .

وأَوصاني أَن أَصل رحمي وإِن أَدْبَرَتْ .

وأَوصاني أَن لا أَخاف في الله لومة لائم.

وأوصاني أَن أقول الحق وإِن كان مرّاً .

وأَوصاني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوّة إِلّا بالله؛ فإِنّها كنز من كنوز الجنّة .

صحيح - «الصحيحة» (٢١٦٦)، «الروض النضير» (٦٠٤ ، ٩٤٨).

١٧١٣ - ٢٠٤٢ - عن أَبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذا طبخت قدراً؛ فأَكثر مرقها؛ فإِنّه أَوسع للأَهل والجيران» .

(قلت): في «الصحيح» نحوه من غير ذكر الأَهل .

صحيح - «الصحيحة» (١٢٦٨ و ١٣٦٨) .

١٧١٤ - [٤٥٤ - عن عائشة:

أن أسماء سألت النبي ﷺ عن أم لها مشركة؛ قالت:

جاءتني راغبةً راهبةً؛ أصلها؟ قال:

«نعم»].

صحيح لغيره - «صحيح أبي داود» (١٤٦٨): ق عن أسماء بنت أبي بكر نفسها، وهو الصحيح[١].

(١) وقد غفل عن الفرق بين حديث عائشة وحديث أسماء: المعلق على «الإحسان»، فعزا حديث عائشة للبخاري أيضاً! ولا أصل له عنده؛ انظر تعليقه (٢/ ١٩٨ و١٩٩)، وتعليقي (١/ ٣٣٩) هناك.

٤ - باب ما جاء في الأَولاد

١٧١٥ - ٢٠٤٣ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مسلم له ابنتان، فَيُحْسِن إِليهما ما صحبتاه أو صحبهما؛ إِلّا أَدخلتاه الجنّة» .

حسن لغيره - «التعليق الرغيب» (٣ / ٨٣)، «الصحيحة» (٢٧٧٦) .

١٧١٦ - ٢٠٤٤ - عن أَبي سعيد الخدري، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«من كان [(١)] له ثلاث بنات، أَو ثلاث أَخوات، أَو ابنتان، أَو اختانِ، فأَحسن صحبتهنَّ واتقى اللهَ فيهنَّ ؛ دخل الجنّة» .

حسن لغيره - «التعليق الرغيب» (٣ / ٨٤)، «الصحيحة» تحت الحديث (٢٩٤) .

١٧١٧ - ٢٠٤٥ - عن أَنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من عالَ ابنتين، أَو ثلاثاً، أَو اختين، أَو ثلاثاً، حتّى يَبِنَّ، أو يموت عنهنَّ؛ كنتُ أَنا وهو في الجنّة كهاتين، وأَشارَ بأصبعيه السبابة والتي تليها» .

(قلت): هو في «الصحيح» باختصار .

صحيح - «الصحيحة» (٢٩٦) .

---

(١) الأَصل: «كانت»! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، و«الترمذي»، و«الترغيب»، وهو ممّا فاتَ الأخ الداراني تصحيحه ! كما أنّه تساهل فجوّدَ إسناده، ووثّق راويه (سعيداً الأعشى)! خلافاً للذهبي والعسقلانيّ، ورد علي إعلالي إيّاه بالجهالة والاضطراب، مع أنّه كان قد تبعني في ذلك، فقد قال في نهاية ردّه: «والحديث في «صحيح ابن حبان» برقم (٤٤٦) بتحقيقنا»! وهناك صدّرَ تحقيقَه بقولِه: «إسناده ضعيف؛ لاضطرابِه وجهالة سعيد الأَعشى . . .» !! إلا أن يكون ما أحال إليه ليس من كلامه!

٥ - باب التسوية بين الأَولاد

١٧١٨ - ٢٠٤٦ - عن أَبي حريز، أنَّ عامراً حدّثه، أنَّ النعمان بن بشير قال: إنَّ والدي بشير بن سعيد أَتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ عَمرة بنت رواحة نُفِسَت بغلام، وإِنّي سميته (نعمان)، وإنّها أَبت أن تربيه حتّى جعلتُ له حديقة هي أَفضل مالي [1]، وإنّها قالت: أَشهدِ النبيّ ﷺ [على ذلك] ؟! فقال له النبيُّ ﷺ:

«هل لك ولد غيره ؟».

قال: نعم، قال:

«لا تُشْهدني إلّا على عدل؛ فإنّي لا أَشهد على جور» .

(قلت): في «الصحيح» بعضه .

صحيح لغيره دون ذكر النفاس والتربية والحديقة؛ فإنّها منكرة تفرّد بها أَبوحريز، ولذلك أوردته في «الضعيف» أيضاً (٩٦٢ / ١١٤٧)[2] - «الإرواء» (٦ / ٤١ و ٤٢) .

٦ - باب ما جاء في المساكين والأَرامل

١٧١٩ - ٢٠٤٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الساعي على الأَرملة والمسكين: كالمجاهد في سبيل الله -وأَحسبه قال-، وكالصائم لا يفطر، وكالقائم لا ينام» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٨١): ق - قلت: فليس على شرط «الزوائد» .

---

(١) في طبعتي «الإحسان»: حديقة لي، أَفضل مالي هو. . . ولعلَّ المثبت أَولى .

(٢) قلت: ولم يتنبه لهذه النكارة المعلقون الأربعة كما هي عادتهم، فصححوا الحديث بعامة !!

٧ - باب ما جاء في الأَيتام

١٧٢٠ - ٢٠٤٨ - عن جابر، قال:

قال رجل: يا رسول الله! مم أَضرب منه يتيمي؟ قال:

«مما كنت ضارباً منه ولدك؛ غير واقٍ مالك بماله، ولا مُتَأَثِّل من ماله مالاً» .

حسن - «الروض النضير» (٢٤٩) .

٨ - باب ما جاء في الأصحاب والجيران

١٧٢١ - ٢٠٤٩ و ٢٠٥٠ - عن أَبي سعيد الخدري، أنَّه سمع النبيَّ ﷺ يقول:

«لا تصاحب إِلّا مؤمناً، ولا يأكل طعامَك إِلّا تقيّ» .

حسن - «التعليق الرغيب» (٤ / ٥٠) .

١٧٢٢ - ٢٠٥١ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خير الأَصحاب عند الله خيرهم لصاحبِهِ، وخير الجيران عند الله خيرُهم لجارِهِ» .

صحيح - «الصحيحة» (١٠٣) .

١٧٢٣ - ٢٠٥٢ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«ما زال جبريل يوصيني بالجار؛ حتّى ظننت أنّه سيورثه !» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٥٦)، وهو طرف من الحديث المتقدم (١٤٨٧) .

١٧٢٤ - ٢٠٥٣ - عن أَبي أَيوب الأَنصاريّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«من كانَ يؤمن باللهِ واليوم الآخر؛ فليكرم جارَه» .

(قلت): فذكر الحديث، وقد تقدّم في الطهارة في باب الحمام (٢٠١ / ٢٣٨) .

صحيح - التعليق على «الإحسان» (٧/ ٤٤٥).

٩ - باب في أَذى الجار

١٧٢٥ - ٢٠٥٤ - عن أَبي هريرة:

أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله ! إنَّ فلانة ذُكِر من كثرة صلاتها وصيامها؛ غير أنّها تؤذي جيرانها بلسانها؟ قال:

«هي في النّار» .

قال: [يا رسول الله !] إنَّ فلانة ذُكِر من قلة صلاتها وصيامها، وإنّها تَصَدَّقُ [(١)] بأثْوار أَقط؛ غير أنّها لا تؤذي جيرانها؟ قال:

«هي في الجنّة» .

صحيح - «الصحيحة» (١٩٠) .

١٧٢٦ - ٢٠٥٥ - عن أَبي هريرة، قال:

جاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فشكا إليه جاراً له، فقال النبيّ ﷺ ثلاث مرات:

«اصبر» .

ثمَّ قال له في الرابعة أَو الثالثة:

«اطرح متاعَك في الطريق»، ففعل .

---

(١) الأصل: (ما تصدقت)، وكذا في طبعتي (المؤسسة، ودار الثقافة) ! وفي طبعتي «الإحسان»: (وإنها تصدقت)، وسقط منها: (وصيامها) في القصة الأولى، والتصحيح من مصادر التخريج، وخفي ذلك على المعلقين الأربعة!

والأَقط: اللبن الرائب المجفف. وأَثوار الأَقط: القطع منه .

قال: فجعل الناس يمرون به ويقولون: ما لك؟! فيقول: آذاه جاره، فجعلوا يقولون: لعنه الله، فجاء جارَه فقال: ردَّ متاعَك، ولا والله ما أُوذيك أَبداً .

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٣ / ٢٣٥) .

١٧٢٧ - ٢٠٥٦ - عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان يقول:

«اللهم! إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة، فإن جار البادية يَتَحَوَّل» .

حسن - «الصحيحة» (١٤٤٣) .

١٠- باب شهادة الجيران

١٧٢٨ - ٢٠٥٧ و ٢٠٥٨ - عن عبدالله [هو ابن مسعود]، قال:

قال رجل للنبيّ ﷺ: كيف لي أن أَعلم إذا أَحسنت، وإذا أَسأت؟ قال: «إِذا سمعت جيرانَك يقولون: قد أَحسنتَ؛ فقد أَحسنتَ، وإذا سمعتهم يقولون: قد أَسأت؛ فقد أَسأت» .

صحيح - «الصحيحة» (١٣٢٧) .

١٧٢٩ - ٢٠٥٩ - عن أَبي زهير الثقفي، قال:

سمعت النبيّ ﷺ يقول في خطبته بـ (النَّباءة)(١) أَو البَناوة (١) من الطائف:

---

(١) قلت: اختلفت المصادر في هاتين النسبتين، هل كلتاهما بالنون ثم الباء الموحدة، أو إحداهما هكذا، والأخرى على القلب، ويبدو أن الأول هو الراجح؛ فإن العلماء لم يذكروا غيره، مثل ياقوت والفيروزآبادي والزبيدي وغيرهم.

«توشكون أَن تعلموا أَهل الجنّة من أَهل النّار، أَو خيارَكم من شرارِكم» -ولا أَعلمه إِلّا قال: «أَهل الجنّة من أَهل النارِ»-، فقال رجل من المسلمين: بم يا رسولَ الله؟! قال:

«بالثناء الحسن، والثناء السيِّيء، أَنتم شهداء، بعضُكم على بعض» .

حسن صحيح - «تخريج الطحاوية» (ص ٤٨٩) .

١١ - باب ما جاء في الحلف

١٧٣٠ - ٢٠٦٠ - عن شعبة بن التوأم:

أنَّ قيسَ بن عاصم سألَ النبيَّ ﷺ عن الحلف؟ فقال:

«لا حِلْف في الإسلام» (١) .

صحيح - «الصحيحة» (٢٢٦٢)، «صحيح أَبي داود» (٢٥٩٧) .

١٧٣١ - ٢٠٦١ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا حلف في الإسلام، وما كانَ في الجاهليّة؛ لم يزده الإسلام إِلّا شدّة، أَو حدّة» .

صحيح لغيره - المصدر نفسه.

١٧٣٢ - ٢٠٦٢ - عن عبدالرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) قال ابن الأثير: «أصل الحلف: المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات؛ فذلك الذي نهى عنه الإسلام، وما كان في الجاهلية على نصر المظلوم، وصلة الأرحام، كحلف الطيبين، وما جرى مجراه؛ فذلك الذي قال فيه ﷺ: «وأيما حلف كان في الجاهلية؛ لم يزده الإسلام إلا شدة»، يريد من المعاقدة على الخير، ونصرة الحقّ؛ فبذلك يجتمع الحديثان».

«شهدت مع عمومتي حلف المطيَّبين، فما أُحبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ وأَنّي أَنكثه» .

حسن صحيح - المصدر نفسه، «الصحيحة» (١٩٠٠) .

١٧٣٣ - ٢٠٦٣ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما شهدت من حلف قريش إلّا حلف المُطَيَّبين، وما أُحبُّ أَنّ لي حُمْرَ النَّعَم وأنّي كنت نقضته» .

قال: والمطيبون: هاشم وأُمية وزهرة ومخزوم .

حسن صحيح دون قوله: قال: والمطيبون . . . - «الصحيحة» (١٩٠٠) .

١٢ - باب حق المسلم على المسلم

١٧٣٤ - ٢٠٦٤ - عن أَبي مسعود، عن النبيّ ﷺ، قال:

«للمسلم على المسلم أَربع خلال: يعوده إِذا مرض، ويَشهده إِذا ماتَ، ويُشَمِّتُه إِذا عطسَ، ويجيبه إِذا دعاه» .

صحيح - «الصحيحة» (٢١٥٤) .

١٣ - باب في الرحمة

١٧٣٥ - ٢٠٦٥ - عن شعبة، قال:

كتبَ إِليَّ منصور -وقرأته عليه، فقلت له: أقول: حدثني [منصور][١]؟ فقال:

(١) زيادة من «سنن أبي داود» (٤٩٤٢).

أَليس إِذا قرأتَه عليَّ فقد حدثتك به؟! قال: سمعت أَبا عثمان [(١)] يحدث، عن أَبي هريرة، قال: سمعت أَبا القاسمِ ﷺ -وهو الصادق المصدوق- يقول:

«إنَّ الرَّحمة لا تُنزعُ إلّا من شقيّ» .

حسن - تخريج «المشكاة» (٤٩٦٨) .

١٤ - باب الضيافة

١٧٣٦ - ٢٠٦٦ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الضيافة ثلاثة أَيام؛ فما وراءها فهو صدقة» .

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٣ / ٢٤٢) .

١٧٣٧ - ٢٠٦٧ - عن [مالك بن نضلة]، قال:

قلت: يا رسولَ الله! مررت برجل فلم يضفني ولم يَقْرني، أَفأجزيه[(٢)]؟

قال ﷺ:

«بل أَقْرِهِ» .

صحيح - «الصحيحة» (١٢٩٠)، «غاية المرام» (٧٥)؛ وهو مختصر (١٤٣٤).

---

(١) هو (التَّبان) مولى المغيرة بن شعبة، روى عنه جمع، وحسن حديثه الترمذي، وجزم الحافظ في «التهذيب» أن ابن حبان ذكره في «الثقات»، وأظنه وهماً اشتبه عليه بغيره، تقلده الداراني في تعليقه على «أبي يعلى» (١٠/ ٥٢٦)، وشعيب في تعليق «الإحسان»! فإنه ليس في مطبوعة «الثقات»، ولا في «ترتيبه» للهيثمي! والله أعلم.

(٢) قلت: الأَصل وطبعتي «الإحسان»: (أفأحتكم)، ولا معنى له هنا، وفي «المسند» (٣ / ٤٧٣) و«الطبراني» (١٩/ ٢٨٢/ ٦٢١) من طريق شعبة: (أَقريه وأجزيه؟)، وتقدّم نحوه (١٢٠٠ / ١٤٣٤)، فلعل الصواب ما أثبته.

١٥ - باب فيمن يرجى خيره

١٧٣٨ - ٢٠٦٨ - عن أَبي هريرة:

أنَّ رسول الله ﷺ وقف على ناس جلوس فقال:

«أَلا أُخبركم بخيركم من شرّكم؟!»، قال: فسكتوا، قال ذلك ثلاث مرات، فقال رجل: بلى يا رسولَ الله! أَخبرنا بخيرنا من شرّنا؟ قال:

«خيركم: من يرجى خيرُه ويؤمن شرّه، وشرّكم: من لا يرجى خيرُه ولا يؤمن شرّه» .

صحيح - «تخريج المشكاة» (٤٩٩٣) .

١٦ - باب قضاء الحوائج

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٧ - باب شكر المعروف

١٧٣٩ - [٣٤٠٤ - عن أُسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صنع إِليه معروفاً، فقال لفاعلِه: جزاك الله خيراً؛ فقد أَبلغَ في الثناء»] .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢/ ٥٥) .

١٧٤٠ - ٢٠٧٠ - عن أبي هريرة، قال: سمعت أَبا القاسم ﷺ يقول:

« لا يشكر اللهَ من لا يشكر الناسَ » .

صحيح - «الصحيحة» (٤١٦) .

١٧٤١ - ٢٠٧١ و ٢٠٧٢ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأَعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صَنَعَ إِليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه؛ فادعوا له حتّى تروا أنّ قد كافأتموه» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٤٦٩)، «الصحيحة» (٢٥٤) .

١٧٤٢ - ٢٠٧٣ - عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول:

«من أُولِيَ معروفاً، فلم يجد له خيراً إِلّا الثناء؛ فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره، ومن تحلّى بباطل؛ فهو كلابس ثوبي زور» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٦١٧) .

١٧٤٣ - ٢٠٧٤ - عن عمر بن الخطاب، قال:

قلت للنبيّ ﷺ: إِنّي رأيت فلاناً يدعو ويذكر خيراً، ويذكر أنّك أَعطيته دينارين، قال:

«لكنَّ فلاناً أَعطيته ما بين كذا إِلى كذا، فما أَثنى، ولا قالَ خيراً !!» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٨)، وله تتمة فيما تقدم (٢١٦ / ٨٤٩) .

١٨ - باب مداراة الناس صدقة

١٧٤٤ - ٢٠٧٦ و ٢٠٧٧ - عن أَبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تبسمُك في وجه أَخيك صدقة» [١].

---

(١) في الأصل قبل هذا حديث آخر بلفظ ما ترجم له، لكنه من حصة الكتاب الآخر، فلا تشكلن عليك الترجمة.

حسن صحيح - «الصحيحة» (٥٧٢) .

١٩ - باب لا حليم إلّا ذو عثرة

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

ooooo



٣٥ - كتاب علامات النبوة

وذكر الأَنبياء صلوات الله على نبيّنا وعليهم أَجمعين

١ - باب في عدد الأَنبياء والمرسلين وما نزل من الكتب

١٧٤٥ - ٢٠٧٩ - عن أَبي ذر، قال:

دخلت المسجدَ؛ فإِذا رسول الله ﷺ جالس وحده، فقال:

«يا أَبا ذر ! إنَّ للمسجد تحيةً، وإنّ تحيته ركعتين، فقم فاركعهما»، فقمت فركعتهما، ثمَّ عدت فجلست إِليه .

(قلت): فذكر الحديث بطولِه في كتاب العلم؛ قال فيه:

قلت: يا رسول الله! كم الأَنبياء؟ قال:

«مئة أَلف وعشرون أَلفاً» .

قلت: يا رسولَ الله ! كم الرسل من ذلك؟ قال:

«ثلاث مئة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً» .

[قلت: يا رسول الله! من كان أولهم؟ قال: «آدم عليه السلام.. خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قِبلاً»] [١].

(قلت): فذكر الحديث .

---

(١) زيادة من الحديث الطويل المتقدم في أول الكتاب (٢ - العلم / ١٣ - باب).

صحيح لغيره - إلا جملة التحية؛ فحسن لغيره على تفصيل سبق بيانه في (٥-الصلاة / ٢٣ - باب)، «الصحيحة» (٢٦٦٨) [(١)].

٢ - باب ذكر أَبينا آدم صلّى الله على نبيّنا وعليه

١٧٤٦ - ٢٠٨١ - عن أَنس بن مالك، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لمّا نفخ الله في آدم الروح، فبلغَ الروح رأسه عطس، فقال: الحمد للهِ ربِّ العالمين، فقال له تبارك وتعالى: يرحمك الله» .

صحيح - «الصحيحة» (٢١٥٩) .

١٧٤٧ - ٢٠٨٢ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لمّا خلقَ الله آدمَ، ونفخَ فيه الروح عطسَ، فقال: الحمد للهِ، فحمد الله بإذن الله، فقال له ربّه: يرحمك ربّك يا آدم! اذهب إلى أُولئك الملائكة -إلى ملإٍ منهم جلوس- فسلِّم عليهم، فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثمَّ رجع إلى ربّه فقال: هذه تحيتُك وتحيةُ بَنيك بينهم، وقال الله جلّ وعلا -ويداه مقبوضتان-: اختر أَيهما شئت، فقال: اخترت يمين ربي، وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثمَّ بسطها؛ فإذا فيها آدم وذريته، فقال: أَي ربِّ! ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك؛ فإذا كلّ إنسان

(١) قلت: خبط المعلقون الأربعة هنا، والشيخ شعيب في «الإحسان» (٢/ ٧٦ - ٨١) أيضاً؛ فجمدوا ووقفوا عند إسناده الضعيف، وهو حديث طويل فيه فقرات كثيرة قوية بشواهدها، فكسلوا ولم يتتبعوها، وتبعهم في ذلك (السارق) علوش بإشراف المكتب الإسلامي! وإنَّ مما يؤكد ما ذكرت أنهم صححوا بعض الأحاديث التي جاءت في بعض تلك الفقرات، أقربها إلى هنا حديث أبي ذر الآتي بعد ثلاثة أحاديث؛ فإن بعضه في إحداها، وسبق التنبيه على أحاديث أخرى في (٤ - الصلاة)، و(٢٦ - الجهاد).

مكتوب عمره بين عينيه؛ فإذا فيهم رجل أَضوؤهم -أَو من أَضوئهم-؛ لم يكتب له إِلّا أَربعون سنة، قال: يا ربّ! ما هذا؟ قال: هذا ابنُك داود، وقد كتبتُ له عمرَه أَربعين سنة، قال: أَي رب زده في عمره، قال: ذاك الذي كتبتُ له، قال: فإِنّي جعلتُ له من عمري ستين سنة، قال: أَنتَ وذاك، اسكن الجنّة .

فسكن الجنّة ما شاء الله؛ ثمَّ أهبط منها، وكانَ آدم يَعُدُّ[1] لنفسِه، فأتاه ملك الموت؛ فقال له آدم: قد عَجِلتَ، قد كُتِبَ لي أَلف سنة؟! قال: بلى، ولكنّك قد جعلتَ لابنك داود منها ستين سنة، فجحد فجحدت ذريته، ونسي فنسيت ذريته، فمِن يومِئذ أُمِرَ بالكتاب والشهود» .

حسن - «ظلال الجنة» (١ / ٩١ / ٢٠٦)، «تخريج المشكاة» (٤٦٦٢) .

١٧٤٨ - ٢٠٨٣ و ٢٠٨٤ - عن أَبي موسى الأَشعريّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله تعالى خلق آدمَ من قبضة قبضها من جميع الأَرض، فجاء بنو آدم على قَدْرِ الأَرض؛ منهم الأَحمر، والأَسود، والأَبيض، والأصفر، وبين ذلك، والسهل، والحَزْن، والخبيث، والطيب» .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٣٠) .

١٧٤٩ - ٢٠٨٥ - عن أَبي أُمامة:

أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! أَنبيّاً كانَ آدم؟ قال:

«نعم [مكلَّم]»، قال: فكم كانَ بينه وبين نوح؟ قال:

«عشرة قرون» .

---

(١) يعني: السنين.

صحيح - «الصحيحة» (٢٦٦٨)، وتقدمَ من طريق أُخرى عن أَبي ذر في حديثه الطويل (٢ - العلم / ١٣ - باب).

٣ - باب ما جاء في موسى الكليم
صلى الله على نبيّنا وعليه وسلم

١٧٥٠ - ٢٠٨٦ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«كأنّي أَنظرُ إِلى موسى بن عمران منهبطاً من ثنيّة هرشى ماشياً» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٩٥٨).

١٧٥١ - ٢٠٨٧ و ٢٠٨٨ - عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ، قال:

«ليس الخبر كالمعاينة، قال الله لموسى: إنَّ قومَك صنعوا كذا وكذا؛ فلم يبالِ (وفي رواية: أَخبر الله موسى أنَّ قومَه فُتنوا، فلم يلق الأَلواح)، فلمّا عاين (وفي رواية: رآهم)؛ أَلقى الأَلواح» .

صحيح - «تخريج المشكاة» (٥٧٣٨)، «تخريج الطحاوية» (٣١٥) .

٤ - باب ما جاء في زكريّا صلّى الله على نبيّنا وعليه وسلّم

١٧٥٢ - ٢٠٨٩ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«كانَ زكريا نجاراً» .

صحيح - «أَحاديث البيوع»: م - قلت: فليس هو على شرط «الزوائد» .

٥ - باب ما جاء في داود والمسيح
صلى الله على نبيّنا وعليهما وسلم

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٦ - باب ما جاء في نبي الله أَيوب
صلى الله على نبيّنا وعليه وسلّم

١٧٥٣ - ٢٠٩١ - عن أَنس بن مالك، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ أَيوبَ نبيَّ الله ﷺ لبثَ في بلائه ثمان عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد؛ إلّا رجلين من إِخوانِه [كانا من أخص إخوانه]، كانا يغدوان إِليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم والله لقد أَذنبَ أَيوب ذنباً ما أَذنبه أَحد من العالمين، فقال له صاحبه: وما ذاك؟! قال: منذ ثمان عشرةَ سنةً لم يرحمه الله فيكشفَ ما به، فلمّا راح إِليه؛ لم يصبر الرَّجل حتّى ذكر ذلك له، فقال أَيوب: لا أَدري ما تقول؟! غير أنَّ اللهَ يعلم أَنّي كنت أَمُرُّ على الرَّجلين يتنازعان فيذكران الله، فأَرجع [إلى][1] بيتي، فأُكَفِّرُ عنهما؛ كراهية أَن يذكرَ الله إلّا في حقّ.

قال: وكانَ يخرج إِلى حاجته، فإِذا قضى حاجتَه؛ أَمسكت امرأته بيده [حتّى يبلغ][2]، فلمّا كان ذات يوم أَبطأَ عليها، فأَوحى الله إِلى أَيوب في مكانِه: ﴿ اركض برجلِك هذا مغتسلٌ باردٌ وشَرابٌ ﴾، فاستَبْطأَته، فبلغته[3]، فأَقبل عليها قد أَذهب الله ما به من البلاء، فهو أَحسن ما كان، فلمّا رأته

---

(١) الأَصل: «وارجع»، والتصحيح والزيادة من «مسند البزار»، و«أَبي يعلى»، و «تاريخ ابن عساكر» وغيرهم.

(٢) سقطت من الأَصل ومن طبعتي «الإحسان»؛ فاستدركتها من المصادر المذكورة، وغفل عنها المعلقون الأربعة !! وعزاها المعلّق على «الإحسان» لمسلم! فوهم .

(٣) كذا الأَصل! وكذلك في طبعتي «الإحسان»! ولعلَّ الصواب ما في «المستدرك» (٢ / ٥٨٢): «فتلقته»، وكذا في «البزار» وزاد: «تنظر»، وأَصحّ منه رواية لابن عساكر: «فاستقبلته امرأته تنتظره» .

قالت: أَي! بارك الله فيك! هل رأيت نبيّ الله هذا المبتلى؟ والله -على ذلك- ما رأيتُ أَحداً كانَ أَشبه به منك إذ كانَ صحيحاً! قال: فإِنّي أنا هو.

وكان له أَنْدَران[1]: أَنْدر القمح، وأَندر الشعير، فبعث الله سحابتين، فلمّا كانت إِحداهما على أَندر القمح؛ أفرغت فيه الذهب حتّى فاضت[2]، وأَفرغت الأُخرى على أَنْدر الشعير الورِقَ حتّى فاضت».

صحيح - «الصحيحة» (١٧).

٧ - باب ما جاء في الخضر عليه السلام

١٧٥٤ - ٢٠٩٢ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنّما سمّي الخَضِر (خضراً)؛ لأنّه جلسَ على فروة بيضاء؛ فإِذا هي تهتزُّ تحتَه خضراء»[3].

صحيح - «التعليقات الحسان» (٦١٨٩): خ - فليس على شرط «الزوائد».

١٧٥٥ - [٩٦٩ - عن سَهْل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الأندر: البيدر؛ وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام -بلغة الشام-. والأندر -أيضاً-: صُبْرة من الطعام». «نهاية».

(٢) نحوه ما جاء من طرق عن أَبي هريرة مرفوعاً: «إنَّ اللهَ أَمطر على أَيوب جراداً (وفي طريق: فَراشاً) من ذهب فجعلَ يحثي في ثوبه، فأوحى الله إليه: أَلم أُوسع عليك؟! فقال: بلى يا ربِّ! ولكن لا غنى لي عن فضلك»: أَخرجه البخاري (٣٣٩١)، وابن حبان (٦١٩٦ و ٦١٩٧)، وأَحمد (٢ / ٢٠٣، ٣٠٤ و ٣١٤ و ٣٤٧ و ٣٩٠ و ٥١١) وغيرهم.

(٣) بهامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: «هذا رواه البخاري في أَحاديث الأَنبياء من طريق ابن المبارك عن معمر به، فلا معنى لإخراجه هنا».

قلت: وفيه إشارة إلى أنه من أفراد البخاري، وقد صرح بذلك الحافظ ابن كثير؛ فانظر المصدر المذكور أعلاه.

«اللهم اغفر لقومي[١] فإنهم لا يعلمون»].

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣١٧٥): ق .

ooooo

(١) أي: ذنبهم بي من الشجِّ لوجهي؛ لا أنه دعا للكفار بالمغفرة، قاله ابن حبان.

٣٦ - كتاب علامات نبوة نبيّنا ﷺ

١ - باب في أَوّل أَمره

١٧٥٦ - ٢٠٩٣ - عن العرباض بن سارية الفَزاري، قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«إنّي عند الله مكتوبٌ: خاتَمُ النبيين؛ وإنَّ آدمَ لَمُنْجَدِلٌ في طينتِه، وسأخبركم بأوّلِ ذلك: دعوةُ [أبي] إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أُمي التي رأت[١] حين وضعتني: أنّه خرج منها نُور أَضاءت لها منه قصور الشام».

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٥٤٦ و ١٩٢٥)، «الضعيفة» (٢٠٨٥)[٢].

٢ - باب في أَسمائه

١٧٥٧ - ٢٠٩٥ - عن حذيفة[٣]، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول في سكّة من سكك المدينة:

---

(١) أي: في منامها كما هو ظاهر قوله: «ورؤيا».

(٢) قلت: وإنما أوردته فيه لزيادة عند أحمد وغيره في آخره بلفظة: «وكذلك أمهات النبيين ترين»، وهي زيادة منكرة، لم ترد في سائر طرق الحديث، والبيان هناك في المجلد الخامس من «الضعيفة»، وقد طبع والحمد لله.

(٣) الأصل: (عبدالله)، والتصويب من مصادر التخريج، وهو من رواية زر عن حذيفة، وزاد الداراني: «. . وكتب الرجال»! وهذه حداثة أو تشبع؛ لأن مثل هذه الإحالة هنا لا تفيد مطلقاً؛ إذ غاية ما فيها أن (زراً) روى عن حذيفة! لكنه قد روى عن (عبدالله) وهو ابن مسعود، بل هو به أشهر كما لا يخفى على أهل العلم!

«أَنا محمد، وأَحمد، والحاشر، والمقفّي، ونبيّ الرحمة» .

حسن صحيح - «مختصر الشمائل» (رقم ٣١٦)، «الروض النضير» (٤٠١ و ١٠١٧) .

٣ - باب في خاتم النبوّة

١٧٥٨ - ٢٠٩٦ - عن أَبي زيد، قال:

قال لي رسول الله ﷺ:

«ادن منّي فامسح ظهري» .

قال: فكشفتُ عن ظهرِه، وجعلت الخاتم بين أُصبعي، فغمزتها، قيل: وما الخاتم ؟ قال: شعر مجتمع على كتفه .

صحيح - «مختصر الشمائل» (٣١/ ١٧) .

٤ - باب مشي الملائكة خلف ظهره

١٧٥٩ - ٢٠٩٩ - عن جابر بن عبدالله، قال:

كان أَصحاب رسول الله ﷺ إذا خرجوا معه؛ مشوا أَمامه، وتركوا ظهرَه للملائكة .

صحيح - «الصحيحة» (٤٣٦، ١٥٥٧، ٢٠٨٧) .

٥ - باب في عصمته

١٧٦٠ - ٢١٠١ - عن شريك بن طارق، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما منكم من أَحد إلّا وله شيطان» .

قالوا: ولك يا رسول الله ؟!

قال: «ولي؛ إلّا أنَّ الله أَعانني عليه فأَسلمَ» .

صحيح الإسناد [١] - : م (٨ / ١٣٩) - ابن مسعود وعائشة .

١٧٦١ - ٢١٠٢ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من نبيّ إلّا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تَأْلوه خَبالاً، فمن وُقي شرها فقد وُقي» .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٤١ و ٢٢٧٠) .

١٧٦٢ - ٢١٠٣ - عن ابن عباس، قال:

لمّا نزلت ﴿ تبت يدا أَبي لهب ﴾؛ جاءت امرأة أَبي لهب إلى النبيّ ﷺ ومعه أَبو بكر، فلمّا رآها أَبو بكر قال: يا رسولَ الله! إنّها امرأة بذيئة، وأَخاف أن تؤذيك، فلو قمتَ! قال:

«إنَّها لن تراني» .

فجاءت فقالت: يا أَبا بكر! إنَّ صاحبَك هجاني، قال: لا، وما يقول الشعر، قالت: أَنت عندي مصدق، وانصرفت، فقلت: يا رسول الله! لم ترك ؟! قال:

«لا، لم يزل ملك يسترني منها بجناحيه» .

حسن لغيره - «التعليقات الحسان» (٦٤٧٧) .

١٧٦٣ - ٢١٠٤ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رجاله ثقات من رجال «التهذيب»؛ غير شيخ ابن حبان (بكر بن محمد بن عبدالوهاب القزاز البصري)، ويبدو أنّه من شيوخه المعروفين، فقد أَخرج له في «صحيحه» عشرة أَحاديث هذا أَحدها، وقد تابعه البزار، فقال (٣ / ١٤٦ / ٢٤٣٩): حدثنا بشر بن معاذ المقدمي . . . بإسناد المؤلف .

«يا عباد الله! انظروا كيف يصرف الله عنّي شتمهم ولعنهم؟!» -يعني: قريشاً-.

قالوا: كيف [ذلك] يا رسولَ الله ؟! قال:

«يشتمون مذمماً، ويلعنون مذمَّماً، وأَنا محمد!» .

صحيح - تخريج «فقه السيرة» (٥٩): خ - قلت: فليس هو على شرط «الزوائد» .

١٧٦٤ - ٢١٠٦ - عن عوف بن مالك الأشجعيّ، قال:

انطلق النبيّ ﷺ يوماً وأنا معه؛ حتّى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يومَ عيدِهم، وكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ:

«يا معشر اليهود! أَروني اثني عشر رجلاً يشهدون أن لا إِله إِلّا الله، وأَنّي رسول الله؛ يُحبِطِ الله عن كلِّ يهوديّ تحت أَديم السماء الغضب الذي كان عليه».

قال: [فأمسكوا وَ] ما أَجابه منهم أَحد، ثمَّ ردَّ عليهم، فلم يجبه أَحد، ثمَّ ثَلَّثَ، فلم يجبه أَحد، فقال:

«[أ] أَبيتم؟! فوالله إِنّي لأَنا الحاشر، وأَنا العاقب، وأَنا المقفِّي، آمنتم أو كَذَّبتم» .

ثمَّ انصرفَ وأَنا معه، حتّى دنا أَن يخرج؛ فإِذا رجل من خلفنا يقول: كما أَنت يا محمد !

قال: فقال ذلك الرَّجل: أَي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود ؟! قالوا: ما نعلم أنّه كانَ فينا رجل أَعلم بكتاب الله ولا أَفقه منك، ولا من

أَبيك من قبلِك، ولا من جدّك قبل أَبيك، قال: فإِنّي أَشهدُ له بالله أَنّه نبيّ الله الذي تجدونه في التوراة، قالوا: كذبت! ثمَّ ردّوا عليه [وقالوا له] شرّاً، فقال رسول الله ﷺ:

«كذبتم، لن يقبل قولكم، أَمّا آنفاً؛ فتثنون عليه من الخير ما أَثنيتم، وأَمّا إذ آمنَ كذبتموه، وقلتم فيه ما قلتم، فلن يقبل [قولكم]» .

قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله ﷺ، وأَنا، وعبدالله بن سلام، فأَنزل الله [فيه]: ﴿ قل أَرأيتم إن كانَ من عند الله وكفرتم [به]. . ﴾ الآية [(١)] .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٩ / ١٤٧) .

---

(١) قلت: تمامها: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾. وجاء في حاشية الكتاب مانصُّه: « استبعد ابن كثير نزولها في عبدالله بن سلام؛ لأَنَّها مكية وابن سلام أَسلم في المدينة» !

قلت: ولا وجه لهذا الاستبعاد، وذلك للوجوه التالية:

الأَوّل: مخالفته لهذا الحديث الصحيح، وله شاهد عن سعد بن أَبي وقاص قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأَحد يمشي على الأَرض: إنّه من أَهل الجنّة إلّا لعبدالله بن سلّام، قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثلِه ﴾: أَخرجه البخاري (٣٨١٢)، وابن جرير (٢٦ / ٧) .

الثاني: أنّه ليس هناك نص صريح في أنَّ الآية مكيّة، فيمكن أن تكون مدنيّة في سورة مكيّة، وبهذا أَجاب ابن سيرين رحمه الله، كما حكاه الحافظ في «الفتح» (٧ / ١٣٠)؛ قال:

«وبه جزم أَبو العباس في «مقامات التنزيل» فقال:

«الأَحقاف مكيّة؛ إلّا قوله: ﴿ وشهد شاهد . . . ﴾ إلى آخر الآيتين» .

وهو اختيار الشيخ الشنقيطي رحمه الله في «أَضواء البيان» (٧ / ٣٨٠ - ٣٨١)، في كلام جيد له في تفسير الآية؛ فليراجع . =

١٧٦٥ - ٢١٠٧ - عن الفَلَتان بن عاصم، قال:

كنّا قعوداً مع النبيّ ﷺ في المسجد، فَشَخَصَ بصرَه إلى رجل يمشي في المسجد، فقال: «يا فلان!»، قال: [لبيك يا رسولَ الله!][1]، قال:

= الثالث: أنّه قول أكثر المفسرين، ومال إليه أخيراً ابن جرير نفسه، وما رواه (٢٦ / ٧) عن مسروق أنها نزلت في مكّة.. مرسل لا تقوم به حجّة، وبخاصة مع معارضته للحديثين الصحيحين، فقول الأخ الداراني المعلّق على «الموارد» هنا: «وهذا إسناد صحيح»! في منتهى الغرابة، ولعلّه غَفلَ أَيضاً عن كون المرسل من أَقسام الحديث الضعيف في مصطلح علم الحديث.

الرّابع: ما ذكره ابن جرير: أنّه لم يجرِ لليهود قبل ذلك ذكر، يعني الآيات الّتي تقدّمت الآية، جوابه: أنَّ ذلك ليس باللازم، فيمكن أَن يذكروا فيها بعد، وهذا هو الواقع، فقد قال تعالى بعدها: ﴿قل أَرأيتم إن كانَ من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ إلى أَن قال بعد آية: ﴿ ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً عربيّاً لينذرَ الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ﴾.

فهذا الخطاب موجه لليهود؛ لأنهم هم الذين يؤمنون بكتاب موسى، وليس المشركين، كما هو ظاهر.

والخامس: أنَّ من المعلوم أنَّ المشركين لا يؤمنون أَيضاً بكتاب موسى، فهل تقام الحجّة على كفرِهم بالقرآن بشهادة شاهد من بني إسرائيل على مثله، سواءً فسر ﴿مثله﴾ بالتوراة كما فسّره ابن جرير، أو بالقرآن نفسه كما رجّحه الشنقيطي؟! اللهم لا، ثمَّ لا، وغفل عن هذا كله الداراني، وذهب إلى ما قاله مسروق، وهذا مما يدل على جهله وقلة فقهه؛ إذ كيف يجوز لمسلم يزعم أنه محقق أن يخالف الحديث الصحيح لقول غير معصوم؟! وقد كان صدر تخريجه إياه بقوله: «إسناده صحيح»، ثم ختمه بمخالفته إلى قول مسروق!! وليس هذا فقط، وخالف شاهده المتقدم عن سعد بن أبي وقاص عند البخاري!!

ومن بلاياه أنه كتمه عن عمد؛ لأنه وقف عليه في «تفسير ابن جرير»، وهو قبل حديث عوف الذي لما خرجه عزاه إليه !!!

(١) هذه الزيادة ثابتة في الأصل، ولقد كدت أن أحذفها؛ لأن السياق صريح أن الرجل ليس مسلماً، وبخاصة أنها لم ترد في طبعتي «الإحسان»، لكني أثبتها حين وجدتها عند البزار والطبراني، وفي رواية لهذا: التصريح بأن الرجل من اليهود، والسياق يدل عليه.

«أَتشهد أنّي رسول الله ؟»، قال: لا، قال:

«أَتقرأ التوراة ؟»، قال: نعم، قال:

«والإنجيل؟»، قال: نعم، قالَ:

«والقرآن؟»، قال: والذي نفسي بيده لو أَشاءُ لقرأته، قال: ثمّ نشَدَه [1] قال:

«[ما] تجدني في التوراة والإنجيل ؟».

قال: نجد مثلَكَ ومثلَ أُمتَك ومخرجِك، وكنّا نرجو أَن تكون فينا، فلمّا خرجت تخوّفنا أَن تكون أَنتَ، فنظرنا فإِذا ليس أَنت هو، قال:

«ولِمَ ذاك ؟»، قال: إنَّ معه من أُمتِه سَبعين [2] أَلفاً ليس عليهم حساب ولا عقاب، وإِنّما معك نفر يسير ؟ قال:

«والذي نفسي بيده لأَنا هو، وإِنّها لأَمتي، وإِنّهم لأَكثر من سبعين أَلفاً، وسبعين أَلفاً، وسبعين أَلفاً» .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٦٥٤٦) .

٧ - باب انشقاق القمر

١٧٦٦ - ٢١٠٨ - عن جبير بن مطعم، قال:

انشقَّ القمر على عهد رسولِ الله ﷺ بمكة .

صحيح الإسناد، ومتواتر عن جمع من الصحابة -«صحيح سنن الترمذي» (٣/ ١١٢).

---

(١) أَي: قال له: نشدتك الله؛ أَي: سألتك بالله.

وكانَ الأَصل: (نشهده) ! فصححته من «الإحسان» .

(٢) الأَصل: (تسعين) وكذا في طبعة الداراني لـ «الموارد»! وعلى هامشه: «في الأَصلين: «تسعون»، والصواب ما أَثبتناه» ! ولعلَّ ما أَثبته خطأ مطبعي؛ فإنّه مخالف لطبعتي «الإحسان» ومصادر الحديث وتمام الحديث .

٨ - باب شهادة الذئب بنبوته

١٧٦٧ - ٢١٠٩ - عن أَبي سعيد الخدري، قال:

بينا راعٍ يرعى بالحَرَّة؛ إِذ عرض ذئب لشاة من شياهه، فجاء الراعي يسعى، فانتزعها منه، فقال للراعي: أَلا تتقي الله ؟! تحول بيني وبين رزق ساقه الله إِلي؟! قال الراعي: العجب لذئب[1] -والذئب مُقْعٍ على ذَنَبه- يكلّمني بكلام الإِنس! فقال الذئب للراعي: أَلا أُحدّثك بأَعجب من هذا؟! هذا رسول الله ﷺ بين الحرتين، يحدّث الناس بأَنباء ما قد سبق، فساق الراعي شاءَه إِلى المدينة، فزواها في زاوية من زواياها، ثمَّ دخلَ على رسولِ الله ﷺ، فقال له ما قالَ الذئب؟! فخرج رسول الله ﷺ فقال للراعي:

[«قم فأَخبره»] [2]، فأَخبرَ الناس بما قال الذئب، فقال رسول الله ﷺ:

«صدق الراعي، أَلا إِنَّ من أَشراط الساعة: كلام السباع الإِنس، والذي نفسي بيده؛ لا تقوم الساعة حتّى تكلّم السباع الإنس، ويكلم الرَّجلَ نعلُه، وعذبة سوطه، ويخبره فخذه بِحَدَثِ أَهله بعده» [3].

صحيح - «الصحيحة» (١٢٢)، «المشكاة» (٥٤٥٩) .

---

(١) هنا زيادة في الأَصل بين معكوفتين: [يتكلم]، فحذفتها لعدم ورودها في «الإحسان»، ولا في «المسند» وغيره .

(٢) من طبعتي «الإحسان»، و «دلائل النبوّة» للبيهقيّ .

(٣) في «الترمذي» وغيره: «بما أَحْدَثَ أهله من بعده».

٩ - باب شهادة الشجر وانقيادها له

١٧٦٨ - ٢١١٠ - عن ابن عمر، قال:

كنّا مع النبي ﷺ في سفر[١]، فأَقبل أَعرابيّ، فلمّا دنا منه؛ قال رسول الله ﷺ:

«أَين تُريد ؟»؛ قال: إلى أَهلي، قال:

«هل لك إلى خير ؟» .

قال: ما هو ؟ قال:

«تشهد أنَّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، [وأنَّ محمداً عبده ورسوله] ؟!» .

قال: هل من شاهد على ما تقول ؟ قال ﷺ:

«هذه الشجرة»، فدعاها رسول الله ﷺ وهي بشاطئ الوادي، فأقبلت تَخُدُّ الأَرض خَدّاً، حتّى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً، فشهدت أنّه كما قال، ثمَّ رجعت إلى منبتها، ورجع الأَعرابيّ إلى قومِه، وقال: إن يتبعوني أَتيتُك بهم؛ وإلّا رجعت إليك فكنت معك .

صحيح - «تخريج المشكاة» (٥٩٢٥) .

١٧٦٩ - ٢١١١ - عن ابن عباس، قال:

جاءَ رجلٌ من بني عامر إلى النبيّ ﷺ؛ كأنّه يداوي ويعالجُ، فقال : يا

(١) الأصل: (مسير)، والتصويب من طبعتي «الإحسان»، ومنه صححت أخطاءً أخرى، والزيادة كانت في الأصل بين معكوفتين، وهي ثابتة في «الإحسان».

محمد! إنّك تقولُ أَشياءَ، هل لك أَن أُداويك ؟!

قال: فدعاه رسول الله ﷺ إلى الله، ثمَّ قال له:

«هل لك أن أُريك آية ؟».

وعنده نخل وشجر، فدعا رسول الله ﷺ عِذقاً منها، فأَقبل إليه وهو يسجد ويرفعُ رأسه، ويسجد ويرفعُ رأسه، حتّى انتهى إليه ﷺ، فقام بين يديه، ثمَّ قال له رسول الله ﷺ:

«ارجع إلى مكانِك».

فرجع إلى مكانه، فقال العامريّ: والله لا أُكذبك بشيءٍ تقوله أَبداً، ثمَّ قال: يا آل عامر بن صعصعة ! واللهِ لا أُكذبه بشيءٍ يقوله .

قال: والعذق: النخلة .

صحيح - «الصحيحة» (٣٣١٥)، «المشكاة» (٥٩٢٦ / التحقيق الثاني) .

١٠ - باب النهي عن سؤال الآيات

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١١ - باب في صفته ﷺ

١٧٧٠ - ٢١١٤ - عن البراء، قال:

كانَ رسول اللهِ ﷺ أَحسنَ الناسِ وجهاً، وأَحسنهم خَلْقاً وخُلُقاً، وليس بالطويل الذاهب، ولا بالقصير .

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٣ / ١ و ٢ / ٢٩٦): ق - فليس على شرط «الزوائد» .

١٧٧١ - ٢١١٥ - عن أَنس، قال:

كان لون رسول الله ﷺ أَسمر .

(قلت): الظاهر أَنّه اشتبه على الراوي: «أَزهر» بـ: «أَسمر»[1] .

صحيح - «مختصر الشمائل» أَيضاً (١٤ / ٢) .

١٧٧٢ - ٢١١٦ - عن عائشة:

أنَّ النبيَّ ﷺ لبسَ بردةً[2] سوداءَ، فقالت عائشة: ما أَحسنها عليكَ يا رسولَ الله! يشوبُ بياضُك سوادها، ويشوب سوادها بياضَك، فثار منها ريح، فألقاها. قالت:

وكان يعجبه الريح الطيبة .

صحيح - «الصحيحة» (٢١٣٦) .

١٧٧٣ - ٢١١٧ - عن علي بن أَبي طالب:

أنّه كانَ إِذا وصفَ النبيّ ﷺ قال:

كانَ عظيمَ الهامة، أَبيض مُشْرَباً حمرةً، عظيمَ اللحية، طويل المَسْرُبَة، شَثْنَ الكفين والقدمين، إِذا مشى كأنّما يمشي في صبب، لم أَرَ مثله قبله ولا بعده ﷺ .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٠٥٣)، مختصر الشمائل (١٥ / ٤) .

---

(١) قلت: كذا قال! والروايتان صحيحتان، ولا اختلافَ كما بيّنه الحافظُ في «الفتح» (٦ / ٥٦٩)، وخلاصته: أنَّ روايةَ: «أَزهر» تعني: «أَبيض مُشْرباً بحمرة» كما في حديث علي الآتي بعد حديث، و: «أَسمر» أَي: أَسمر إِلى بياض، وهذا مصرّح به في بعض الروايات، والله أَعلم .

(٢) الأصل: (خميصة)، والتصويب من طبعتي «الإحسان»، ومنه صححت بعض الأخطاء .

١٧٧٤ - ٢١١٨ - عن أَبي هريرة، أنّه قال:

ما رأيت شيئاً أَحسن من رسول الله ﷺ، كأنّما الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أسرع [في] مشيته [(١)] من رسول الله ﷺ، كأنّما الأَرض تطوى له، إنّا لَنُجْهِدُ أَنفسَنا وإنّه لغير مكترث .

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٠٠ / التحقيق الثاني)، «المشكاة» (٥٧٩٥ / التحقيق الثاني) .

١٧٧٥ - ٢١١٩ و ٢١٢٠ - عن ابن عمر، قال:

رأيتُ شيبَ رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة بيضاء في مُقدِّمِتهِ .

صحيح لغيره - «مختصر الشمائل» (٣٩ / ٣٣)، «الصحيحة» (٢٠٩٦) .

١٧٧٦ - [٦٤٠٥ - عن عائشة:

أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إِذا أَهمّه[(٢)] شيءٌ؛ أَخذَ بلحيتِه هكذا -وقبضَ ابن مسهر على لحيته-] .

حسن لغيره - «الضعيفة» (٧٠٧ - التحقيق الثاني)، و (٤٢٣٧).

١٢ - باب في الخصائص

١٧٧٧ - ٢١٢١ - عن جابر بن سمرة:

أنَّ النبيَّ ﷺ أُتي بقصعة من ثريد فيها ثوم؛ فلم يأكل منها، وأَرسلَ إِلى أَبي أَيوبَ، وكانَ أَبو أَيوبَ يضع يده حيث يرى أَثر يدِ رسولِ الله ﷺ

---

(١) الأَصل: (أسرع مشية)، والتصحيح من طبعتي «الإحسان».

(٢) وفي طبعتي «الإحسان» : (هَمَّه).

وضع يده، فلمّا لم يَرَ أَثَرَ يَدِ رسول الله ﷺ؛ لم يأكل، وأَتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال له: إِنّي لم أَرَ أَثَرَ يدِك فيها! فقال رسول الله ﷺ:

«فيها ريح الثوم، ومعي ملك».

حسن صحيح - «الإرواء» (٨ / ١٥٤ و ١٥٥)؛ وتقدّم (/ ٣٢٠).

١٧٧٨ - ٢١٢٢ - عن أَبي هريرة، قال:

كانَ رسول الله ﷺ إذا أُتي بطعامٍ من غيرِ أَهلِه؛ سأل عنه؟ فإن قيل: هدية؛ أَكل، وإن قيل: صدقة؛ قال:

«كلُوا»؛ لم يأكل.

صحيح - خ (٢٥٧٦)، فليس هو على شرط «الزوائد».

١٧٧٩ - ٢١٢٣ - عن أَبي هريرة، قال:

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقبل الهدية، ولا يقبل الصدقة.

حسن صحيح - «الإرواء» (٦ / ٤٨).

١٧٨٠ - ٢١٢٤ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«تنامُ عيني، ولا ينام قلبي».

حسن صحيح - «الصحيحة» (٦٩٦).

١٧٨١ - ٢١٢٥ - عن عوف بن مالك عن النبيِّ ﷺ قال:

«أُعطيتُ أَربعاً لم يعطهنَّ أَحدٌ كانَ قبلنا، وسألتُ ربي الخامسةَ فأَعطانيها:

كانَ النبيُّ يُبعَثُ إلى قريته ولا يعدوها، وبعثتُ [كافَّةً] إلى النّاسِ.

وَأُرْهِبَ منّا عدوّنا مسيرة شهر .

وجعلت لي الأَرضُ طهوراً ومساجدَ .

وأُحلَّ لنا الخُمُسُ، ولم يحلّ لأَحدٍ كانَ قبلنا .

وسألتُ ربي الخامسة، سألته أَن لا يلقاه عبدٌ من أُمتي يوحده إلّا أَدخله الجنّة، فأعطانيها» .

(قلت): وأَحاديث الشفاعة في «كتاب البعث» [٤١ / ١٤] .

صحيح لغيره - «التعليقات الحسان» (٨ / ١٠٤ / ٦٣٦٥) .

١٧٨٢ - ٢١٢٦ - عن عائشة، قالت:

ما ماتَ رسول الله ﷺ؛ حتّى حَلَّ له من النساءِ ما شاء .

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٢٤) .

١٣ - باب في فضله

١٧٨٣ - ٢١٢٧ - عن عبدالله -يعني: ابن سلام-، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَنا سيدُ ولد آدمَ يومَ القيامة ولا فخر، وأَوّلُ من تنشقُّ عنه الأَرض، وأَوّلُ شافعٍ [ومشفع]، بيدي لواءُ الحمدِ، تحته آدم فمن دونه» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٥٧١)، «ظلال الجنّة» (٧٨٧، ٧٩٢ - ٧٩٦)، التعليق على «بداية السول» (ص ٣٤ و ٣٥) .

١٧٨٤ - ٢١٢٨ - عن أَنس بن مالك:

أنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: يا خيرنا وابن خيرنا! ويا سيدنا وابن سيدنا! فقال رسول الله ﷺ:

«يا أَيّها الناس! قولوا بقولِكم، ولا يستفزَّنَّكم الشيطانُ، أَنا عبدالله ورسولُه» (١).

صحيح - «غاية المرام» (٩٩ / ١٢٧) .

١٤ - باب حسن خلقه ﷺ

١٧٨٥ - ٢١٢٩ و ٢١٣٠ - عن ابن أَبي أَوفى، قال:

كان رسولُ الله ﷺ يُكثِرُ الذكر، وَيُقِلُّ اللغوَ، ويُطيلُ الصلاة، ويُقصرُ الخُطْبة، وكانَ لا يأنف ولا يستكثر أَن يمشي مع الأَرملةِ والمسكين، فيقضي له حاجته .

صحيح - «المشكاة» (٥٨٣٣)، «الروض» (٣٧١) .

١٧٨٦ - ٢١٣١ - عن أَبي عبدالله الجدلي، قال:

قلت لعائشة: كيف كانَ خُلُق رسول اللهِ ﷺ في أَهلِه ؟ قالت:

كانَ أَكرمَ النّاسِ [خُلُقاً]، لم يكن فاحشاً [ولا متفحشاً] ولا سخَّاباً في الأَسواق، ولا يَجزي بالسيئةِ السيئة، ولكن يعفو ويصفح .

صحيح لغيره - «المشكاة» (٥٨٢٠)، «مختصر الشمائل» (١٨٢ / ٢٩٨) .

١٧٨٧ - ٢١٣٢ - عن أَنس، قال:

ما رأيت رجلاً التقمَ أُذُنَ رسول اللهِ ﷺ؛ فَيُنَحّي رأسَه حتّى يُنحي الرّجل رأسه، وما رأيت رجلاً قط أَخذ بيد رسول الله ﷺ؛ فيتركُ يده حتّى

---

(١) قلت: زاد أحمد (٣/ ١٥٣) في رواية صحيحة: «ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل».

يكون الرَّجلُ هو الذي يترك [يده][(١)].

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٤٨٥) .

١٧٨٨ - ٢١٣٣ - ٢١٣٥ - عن عائشة:

سألها رجل: هل كانَ رسول الله ﷺ يعملُ في بيته ؟ قالت: نعم. كانَ رسول الله ﷺ يَخْصِفُ نعلَه، ويَخيطُ ثَوبَه، [وَيَرقَعُ دَلْوه]، ويعملُ في بيته ما يعملُ أَحدُكم في بيته [(٢)].

صحيح - «المشكاة» (٥٩٢٢) .

١٧٨٩ - ٢١٣٦ - وعنها:

أنّها سئلت: ما كانَ يعمل رسول الله ﷺ في بيته ؟ قالت: ما كانَ إِلّا بشرًا من البشر، كانَ يفلي ثوبه، ويحلبُ شاته، ويخدمُ نفسه ﷺ.

صحيح - «الصحيحة» (٦٧١)، «مختصر الشمائل» (١٧٩ / ٢٩٣) .

١٥ - باب في زهدِه وتواضعِه وما عرض عليه ﷺ

١٧٩٠ - ٢١٣٧ - عن أَبي هريرة، قال:

---

(١) زيادة من طبعتي «الإحسان»، ولم يستدركها المعلقون الأربعة، وليس فيه -أعني: «الإحسان»- الشطر الأول من الحديث؛ لكنه ثابت في «مسند أبي يعلى» (٦/ ١٨٧/ ٣٤٧١)، وعنه تلقاه ابن حبان.

(٢) قلت: من تخاليط المعلّق على «الإحسان» (١٤ / ٣٥٢) أنّه عزاه إلى ثلاثة مواضع من «صحيح البخاري»؛ فأَوهمَ القرّاء أنّه عنده بتمامِه، والواقعُ أنّه ليس له منه - ومن طريق آخر - إلّا الجملة الأَخيرة منه بلفظ مختصر جداً: «كانَ يكون في مهنة أَهلِه...»، فهل هو من تخاليط الشيخ شعيب؟! أم من بعض من يعمل تحت يده، ودون إشراف منه ؟!

جلسَ جبريل إِلى النّبيّ ﷺ فنظرَ إِلى السماء؛ فإِذا مَلَكٌ يَنزل، فقال له جبريل: هذا المَلَكُ ما نزل منذ خُلِقَ قبل الساعة، فلمّا نزل قال: يا محمد! أَرسلني إِليك ربّك، أَمَلِكاً أَجعلُكَ أَم عبداً رسولاً ؟ قال له جبريل: تواضع لربّك يا محمد ! فقال رسول الله ﷺ:

«لا؛ بل عبداً رسولاً» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٣ / ١١٢)، «الصحيحة» (١٠٠٢) .

١٧٩١ - ٢١٣٩ - عن أَنس بن مالك، قال:

كانَ رسول الله ﷺ لا يدخر شيئاً لغدٍ .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٤٢) .

١٧٩٢ - ٢١٤٠ - عن أُمّ سَلَمة، قالت:

دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وهو ساهمُ الوجه، قالت: حسبتُ ذلك من وجع، قلت: ما لي أَراكَ صلّى الله عليك وسلّم ساهمَ الوجه ؟! قال:

«من أَجل الدنانير السبعة الّتي أَتتنا بالأَمسِ ولم نَقسمها» .

صحيح - التعليق على «الإحسان» (٥١٣٨) .

١٧٩٣ - ٢١٤١ - عن أَبي أُمامة بن سهل بن حنيف، قال:

دخلت أَنا وعروة بن الزبير على عائشة فقالت:

لو رأَيْتُما نبيَّ اللهِ ﷺ ذات يوم في مرض له، وكانت له عندي ستة دنانير أَو سبعة، [قالت:] فأَمرني أَن أَفرّقها، فشغلني وجع رسول اللهِ ﷺ حتّى عافاه الله، قالت: ثمَّ سأَلني عنها؟ فقلت: لا والله، قد كانَ شغلني

وجعك، قالت: فدعا بها، فوضعها في كفّه، ثمَّ قال:

«ما ظَنُّ نبيّ الله لو لقي الله وهذه عنده ؟!» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٤٢)، «الصحيحة» (١٠١٤) .

١٧٩٤ - ٢١٤٢ و ٢١٤٣ - ومن طريق آخر عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي ماتَ فيه:

«يا عائشة! ما فعلت الذهب ؟» . . . فذكر نحوه .

حسن صحيح - انظر ما قبله .

١٧٩٥ - ٢١٤٤ - عن عُلَيٍّ بن رباح، قال: سمعت عمرو بن العاص يخطبُ الناس يقول:

يا أَيّها النّاس! كانَ نبيّكم ﷺ أَزهد الناسِ في الدنيا، وأَصبحتم أَرغبَ الناسِ فيها .

صحيح - «التعليق» (٤ / ١١٦) .

١٦ - باب زيارته لأصحابه

١٧٩٦ - ٢١٤٥ - عن أنس:

أن النبي ﷺ كان يزور الأنصار، ويسلم على صبيانهم، ويمسح رؤوسهم .

صحيح - «الصحيحة» (١٢٧٨)، (٢١١٢) .

١٧ - باب الشفاء بريقه

١٧٩٧ - ٢١٤٦ - عن بُريدة بن الحُصَيب، قال:

إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تَفَلَ في رِجل عمرو بن معاذ حين قُطِعَتْ رجله، فبرأ.

صحيح - «الصحيحة» (٢٩٠٤).

١٨ - باب بركته في الطعام

١٧٩٨ - ٢١٤٧ - عن ابن عباس:

أنَّ رسول الله ﷺ لمّا نزل (مَرَّ الظهران) [١] -حيث صالح قريشاً-؛ بلغ أَصحابَ رسول الله ﷺ أَنَّ قريشاً تقول: إِنّما بايع أَصحاب محمد ﷺ ضعفاً وهُزْلاً [٢]، فقال أَصحاب النبيّ ﷺ: لو نحرنا [من] ظهرنا، فأَكلنا [من] لحومها وشحومها، وحسونا من المرق؛ أَصبحنا غداً إِذا غدونا عليهم وبنا جَمام، قال:

«لا، ولكن ائتوني بما فَضَلَ من أَزوادِكم».

فبسطوا أَنطاعاً، ثمَّ صبّوا عليها ما فضل من أَزوادِهم، فدعا لهم النبيّ ﷺ بالبركة، فأَكلوا حتّى تضلّعوا شِبَعاً، ثمَّ كَفَتوا ما فضل من أَزوادِهم في جُرُبهم [٣].

---

(١) الأصل: (مرّان)، وكذا في «الإحسان» (٨ / ١٦٣ - لبنان)! وفي مكان آخر منه (٦/ ٤٦): «مرّ [الظهران]»، والمثبت أعلاه من طبعة المؤسسة في الموضعين، وكذا هو في «المسند». (١ / ٣٠٥) بإسناد صحيح.

(٢) الأَصل: (هولاً)، وكذا في «الإحسان» طبع لبنان! والمثبت من الطبعة الأُخرى، وهو المناسب لرواية أَحمد بلفظ: (العجف).

(٣) عزاه المعلّق على «دلائل النبوّة» (٤ / ١٢٠) لمسلم في: (٣١ - كتاب اللقطة)! وهذا فيه إِيهام أنّه عنده من حديث ابن عباس، وإِنّما هو من حديث سلمة بن الأَكوع، وفيه أَنّهم كانوا في غزوة، وليس فيه إلّا قصة الأَزواد والجرب، وما جعل فيها من البركة.

(قلت): فذكر الحديث [١] .

صحيح لغيره - «صحيح أبي داود» (١٦٥٠ و ١٦٥١)، «الصحيحة» (٢٥٧٣) .

١٧٩٩ - ٢١٤٩ - عن سمرة بن جندب:

أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بقصعة من ثريد، فوضعت بين يدي القوم، فتعاقبوها إلى الظهر من غدوة، يقوم قوم، ويجلس آخرون .

فقال رجل لسمرة: أكانت تُمَدُّ ؟ فقال سمرة:

من أَي شيء تتعجّبُ ؟ ما كانت تمدُّ إلّا من ها هنا، وأَشارَ بيده إلى السماء .

صحيح - «المشكاة» (٥٩٢٨) .

١٨٠٠ - ٢١٥٠ - عن أَبي هريرة، قال:

أَتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بتمرات قد صففتهنَّ في يدي، فقلت: يا رسولَ اللهِ! ادع الله لي فيهنَّ بالبركة، فدعا لي فيهنَّ بالبركة، وقال:

«[خذهُنَّ فاجعلهن في مزودٍ -أو قال: في مزودك-، فـ] [٢] إذا أَردتَ أَن تأخذ منهنَّ شيئاً؛ فأَدخل يَدَكَ ولا تنثره نثراً» .

(١) لم يذكر تمام الحديث؛ لأنّه في «مسلم» (٤ / ٦٤) من هذا الوجه، ولكنّه مختصر جداً، ثمّ رواه من وجه آخر عن ابن عباس بأَتمّ منه، ومع ذلك فرواية المؤلفِ أكملُ وأَتمُّ فائدةً، فتمنيتُ لو أنّها لم تحذف، فلنستدركها إذن:

ثم غدوا على القوم، فقال لهم رسول الله ﷺ:

«لا يَرَيَنَّ القوم فيكم غميزة»، فاضطبعَ النبيُّ ﷺ وأَصحابه، فرملوا ثلاثة أَشواط، ومشوا أَربعاً، والمشركون في الحِجر وعند دار الندوة، وكانَ أَصحاب النبيّ ﷺ إذا تغيّبوا منهم بين الركنين: اليماني والأَسود؛ مشوا، ثمّ يطلعون عليهم، فتقول قريش: والله لكأنّهم الغزلان، فكانت سنّة.

(٢) زيادة من «الترمذي»، و«دلائل النبوة» للبيهقي.

قال أَبو هريرة: فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً في سبيل الله، وكنّا نَطْعَمُ منه ونُطْعِمُ، [وكان في حقوي]؛ حتّى انقطع منّي ليالي عثمان.

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٩٣٦)، «تيسير الانتفاع / مهاجر بن مخلد».

١٨٠١ - ٢١٥١ - عن دُكَين بن سعيد المَزَني، قال:

أَتيتُ رسول الله ﷺ في ركب من مزينة، فقال لعمر بن الخطاب: «انطلق فجهزهم».

فقال: يا رسولَ الله! إن هي إلّا آصع من تمر[1]! فانطلق، فأَخرج مفتاحاً من حُزَّتِهِ[2] ففتح الباب؛ فإِذا مثل الفصيل الرابض من التمر، فأَخذنا منه حاجتنا، [قال: فلقد] التفتُّ إِليه وإِنّي لمن آخرِ [أَصحابي]، كأننا لم نرزأه تمرةً.

صحيح - «التعليقات الحسان» (٨/ ١٦٢/ ٦٤٩٤)، «صحيح سنن أبي داود» (٥٢٣٨).

١٨٠٢ - ٢١٥٢ - عن جابر، قال:

توفي أَبي وعليه دَين، فَعَرَضْتُ على غرمائه أَن يأخذوا التمر بما عليه؛ فأَبوا، ولم يعرفوا أنَّ فيه وفاءً، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكرت ذلك له؟! فقال: «إِذا جددته ووضعته؛ فآذني».

فلمّا جددته ووضعته في المربد[3]؛ آذنت رسول الله ﷺ، فجاء ومعه أَبو

---

(١) زاد الحميدي (٨٩٣): تقيظ عيالي (أَي: تكفيهم إِلى الصيف)، فقال أَبو بكر: اسمع وأَطع، فقال عمر: سمعاً وطاعة، قال . . .

(٢) الأَصل: (خزينته)، وهو مخالف لكلِّ مصادر الحديث، والتصحيح من «الإِحسان»، و«مسند أَحمد»، و«الحميدي» وغيره. و (الحجزة): موضع شدّ الإزار. و (نرزأه)؛ أَي: ننقصه.

(٣) في طبعتي «الإِحسان»: (المسجد)! وهو خطأ مخالف لرواية البخاري؛ لكنه وقع على الصواب في رواية أخرى في «الإِحسان» (٦٥٠٢).

بكر وعمر، فجلس، فدعا له بالبركة وقال:

«ادع غرماءك وأَوفهم» .

فما تركت أَحداً له على أبي دين إلّا قضيته، وفضل لي ثلاثة عشر وسقاً عجوةً .

قال: فوافيت مع رسول الله ﷺ صلاةَ المغرب، فذكرت ذلك له، فضحك رسول الله ﷺ وقال:

«ائت أَبا بكر وعمر فأَخبرهما» .

فقالا: قد علمنا -إذ صنع رسول الله ﷺ ما صنعَ- أَن يكون ذلك .

صحيح - «أَحكام الجنائز» (٢٨ و ٢٩)، «صحيح أَبي داود» (٢٥٦٨): خ - فليس على شرط «الزوائد» .

١٨٠٣ - ٢١٥٣ - عن أَبي هريرة، قال:

ذبحت لرسول الله ﷺ شاةً، فقال:

«ناولني الذراع»، فناولته، ثمَّ قال:

«ناولني الذراع»، فناولته، ثمَّ قال:

«ناولني الذراع».

فقلت: يا رسول الله! إنّما للشاة ذراعان؟! قال:

«أَما إنّك لو ابتغيته لوجدته» .

حسن صحيح - «مختصر الشمائل» (٩٦ / ١٤٣) .

١٨٠٤ - [٦٤٧٠ - عن عبدالله بن مسعود، قال:

كنتُ يافعاً في غنم لعقبة بن أبي مُعيط[١] أَرعاها، فأَتى عَليَّ النبيُّ ﷺ وأَبو بكر، فقال:

«يا غلام! هل معك من لبن ؟» .

فقلت: نعم، ولكنّي مؤتمن، قال:

«ائتني بشاة لم يَنزُ عليها الفحل» .

فأتيته بعَناق، فأَعتقلها رسول الله ﷺ، ثمَّ جعلَ يمسح الضرع ويدعو، حتّى أَنزلت، فأَتاه أَبو بكر رضوان الله عليه بشيءٍ، فاحتلب فيه، ثمَّ قال لأَبي بكر:

«اشرب» .

فشرب أَبو بكر رضي الله عنه، ثمَّ شربَ النبيّ ﷺ بعده، ثمَّ قال للضرع:

«اقلص»، فقلص، فعاد كما كانَ، قال:

ثمَّ أَتيتُ النبيّ ﷺ فقلت: يا رسولَ الله! علّمني من هذا الكلام، أَو من هذا القرآن، فمسح رأسي، وقال ﷺ:

«إِنّك غلام معلّم» .

قال: فلقد أَخذت من فيه سبعين سورة؛ ما نازعني فيها بشر] .

---

(١) يكنى بـ (أبي الوليد)، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر، وقتلوه ثم صلبوه، وإنما استجازه النبي ﷺ بلبن الشاة؛ لأنها لم تكن حلوباً، وإنما أنزلت الحليب معجزة له ﷺ.

حسن صحيح - «الروض النضير» (٦٥٢)، وفي (ق) جملة السبعين سورة [١].

١٩ - باب في مرض سيدنا رسول الله ﷺ ووفاته ودفنه

١٨٠٥ - ٢١٥٤ - عن أَسماء بنت عميس، قالت:

أَوّل ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاشتدَّ مرضه حتّى أُغمي عليه، قالت: وتشاوروا في لدِّه! فلدّوه [٢]، فلمّا أَفاقَ قال:

«ما هذا ؟! [٣] [أ]فعل نساء جئن من ها هنا؟!»، وأَشارَ إِلى أَرض الحبشة.

---

(١) وفاتت هذه الفائدة على المعلق على «الإحسان» (٦٥٠٤) فلم يستدركها، ولم ينبه عليها، وقد أخرج الحديث من عدة مصادر «مطولاً ومختصراً»، فكان من أولى الواجبات في فن التخريج هذا التنبيه !

(٢) لديدا الفم: جانباه، واللدود من الأَدوية: ما يسقاه المريض في أَحد شقي الفم. ولدوه: سقوه اللدود .

(٣) الأَصل: «ما هذا [إلّا]» فحذفت الزيادة لأنّها لم ترد في طبعتي «الإحسان»، وما أَثبته موافق لرواية أَحمد (٦ / ٤٣٨)، و «المجمع» عنه (٩ / ٣٣)، و «مشكل الآثار» (٢ / ٣٨٣)، والطبرانيّ في «المعجم الكبير» (٢٤ / ١٤٠) وقالَ: «أَفِعل»؛ فصرّحَ بهمزة الاستفهام، وهي ثابتة في طبعة «المؤسسة»، وكلّهم مع المؤلف أَخرجوه من طريق عبدالرزاق، وهذا في «المصنّف» (٥ / ٤٢٩)، وفيه: «هذا فعل . .» وليس فيه: «ما»، وهكذا وقعَ في «الفتح» (٨ / ١٤٨) معزوّاً إليه، وصحح إسناده، والظاهر أنّه سقط من بعض النسّاخِ سهواً أَو استشكالاً، وعلق عليه الشيخ الأَعظميّ بقولِه:

«وفي (ص): «أَفعل» خطأ» .

ويعني ب (ص) في اصطلاحه الذي نصَّ عليه في المقدمة: الأَصل المخطوط لـ «المصنف»، فلا وجه لهذه التخطئة، بل هو الصواب الموافق لرواية الطبرانيّ، و «المؤسسة»، وللسياق أَيضاً .

وما كان في الأَصل أَقرّه المعلقان الداراني وصاحبه على طبعتها للكتاب وقالا:

«هذه زيادة يقتضيها المعنى، ورواية عبدالرزاق: هذا فعل نساء جئن من هؤلاء» .

وهذا ممّا يؤكد لنا قلّة عنايتها بالتحقيق، واهتمامها البالغ بالتحويش والتقميش والتخريج ! فإنَّ المصادرَ التي اعتمدت عليها فيما تقدّم من التحقيق هي من مراجعهم المذكورة في تخريجهم ! وانظر التعليق الآتي. =

وكانت بنت عميس فيهنَّ، فقالوا: كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله! قال:

«إن [كان] ذلك [لداءً] (١) ما كانَ الله لِيَقذِفَني به (٢)، لا يبقينَّ أَحد في البيت إلّا لُدَّ؛ إلّا عَمَّ رسولِ اللهِ ﷺ» -يعني: عباساً-، قال: فلقد التَدَّتْ ميمونةُ، وإنّها يومئذ لصائمة؛ لعزيمة رسول الله ﷺ.

صحيح - «الصحيحة» (٣٣٣٩).

١٨٠٦ - [٦٥٥٧ - عن عائشة، قالت:

أغمي على رسول الله ﷺ؛ ورأسه في حجري، فجعلت أَمسحه وأَدعو له بالشفاء، فلمّا أَفاقَ قال ﷺ:

«لا بل أَسألُ الله الرفيقَ الأَعلى، مع جبريل وميكائيل وإِسرافيل»].

صحيح - «الصحيحة» (٣١٠٤).

١٨٠٧ - ٢١٥٥ - عن أَبي هريرة، قال:

دخل أَبو بكر المسجدَ؛ وعمرُ يكلّمُ الناس، حين دخل بيتَ النبيّ ﷺ الذي توفي فيه، وهو بيت عائشة زوج النبيّ ﷺ، فكشفَ عن وجهه بُرْدَ

= (تنبيه): ذكر الحافظ للفظِ عبدالرزاق المذكور آنفاً شاهداً من رواية ابن سعد عن عبدالرحمن بن أَبي الزناد بسنده عن عائشة، وهو في «طبقات ابن سعد» (٢ / ٢٣٥) وليس فيه ما ذكر، وكذلك هو عند الطحاويّ من الوجه المذكور، والله أَعلم.

(١) زيادة من المصادر المتقدمة، لم يستدركها المعلقان!

(٢) الأَصل: « ليعذبني »، والتصحيح من طبعتي « الإحسان »، و«المصنف» و«الطبراني»، و«المجمع»، و «المستدرك» (٤ / ٢٠٢)، وما في «المشكل» و «الفتح» موافق للأصل.

وقد وهم وهماً فاحشاً المعلق على «الإحسان» (٨ / ١٩٨ - طبع بيروت)، فعزا ما في «الفتح» إِلى الثلاثة المذكورين: «المصنف» و«الطبرانيّ»، و«المستدرك»!

حِبَرَةٍ كان مُسَجًّى به، فنظر إلى وجهه، ثمَّ أكبَّ عليه فقبله، وقال: بأبي أَنت، فوالله لا يجمع الله عليك موتتين، لقد متَّ الموتة التي لا تموت بعدها.

حسن صحيح - «التعليقات الحسان» (٣٠١٩)، «أحكام الجنائز» (ص ٣١): خ - أتم منه، فليس هو على شرط «الزوائد»؛ إلّا لاختلاف السند.

١٨٠٨ - ٢١٥٦ و ٢١٥٧ - عن عائشة، قالت:

لما اجتمعوا لِغَسلِ رسول الله ﷺ؛ اختلفوا بينهم فقالوا: والله ما ندري؛ أَنُجَرِّدُ رسول الله ﷺ كما نُجَرِّدُ موتانا، أَو نغسله وعليه ثيابه ؟! قالت: فأرسل الله عليهم النوم، حتّى ما منهم رجل إلّا ذَقَنُهُ (١) في صدره، ثمَّ نادى منادٍ من البيت -لا يدرون ما [الرواية الثانية: من] هو-: أَن اغسلوا رسولَ الله ﷺ وعليه قميصُه، قال: فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فغسلوا رسول الله ﷺ وعليه قميصه، يصبون عليه الماء، ويَدلكونه من وراء القميص.

وكان الذي أَجلسه في حجره علي بن أَبي طالب رضوان الله عليه، أَسنده إلى صدره.

قالت: فما رُئي من رسول الله ﷺ شيء ممّا يرى من الميت.

وقالت عائشة: لو استقبلت من أَمري ما استدبرت؛ ما غسله غيرُ نسائه.

صحيح لغيره - «أحكام الجنائز» (ص ٦٦، ٦٧).

١٨٠٩ - ٢١٥٩ - عن أَبي هريرة:

---

(١) بتحريك القاف؛ كما في «القاموس» وغيره من كتب اللغة ووقع في طبعة شعيب والداراني: (ذَقْنه) بسكون القاف! وهي لغة عاميّة شامية!

أَنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثوب نجراني، ورَيْطَتَين [١] .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٦٥٩٦) .

١٨١٠ - ٢١٦٠ - عن جابر بن عبدالله:

أنَّ النبيَّ ﷺ أُلْحِدَ له، ونصب عليه اللَّبن نصباً، ورُفع قبرُه من الأَرض نحواً من شبر .

صحيح لغيره في شطره الأول، وحسن لغيره في شطره الآخر - «أَحكام الجنائز» (١٩٥) [٢] .

١٨١١ - ٢١٦١ - عن ابن عباس، قال:

دخل قبرَ النبيّ ﷺ العباسُ، وعليّ، والفضل، رضوان الله عليهم، وسَوَّى لَحْدَهُ رجلٌ من الأَنصارِ، وهو الذي سوّى لُحود الشهداء يوم بدر .

صحيح - «الأَحكام» (١٨٣) .

٢٠ - باب في اليوم الذي قدم فيه ﷺ واليوم الذي قبض فيه ﷺ

١٨١٢ - ٢١٦٢ - عن أَنس، قال:

---

(١) تثنية (رَيْطة)، ووقع في الداراني: (رِيطة) بكسر الراء ! وهي المُلاءة، كلّها نسج واحد وقطعة واحدة .

(٢) ضعّفَ الداراني وصاحبه رواية (الفضل بن سليمان) هذه؛ فأَصابا، بخلاف المعلّق على «الإحسان» (١٤ / ٦٠٢)؛ فصحح إسناده على شرط مسلم ! وأَظنّه من أَحدِ الطلاب المتمرنين لديه؛ فإنَّ الصوابَ قوله في تعليقه على «مراسيل أَبي داود» (ص ٣٠٣): «وإسناده محتمل للتحسين» .

ثمّ قوى المعلقان الشطر الأوّل منه بشاهد صحيح، والشطر الآخر بشاهد قاصر ليس فيه ذكر (الشبر) ! والشاهد التام مخرّج في «الأَحكام»، وله شاهد آخر في «مصنف عبدالرزاق» (٣ / ٥٠٢ - ٥٠٣) .

لمّا كانَ [الـ] يوم [الذي] دخل رسول الله ﷺ فيه المدينة؛ أَضاء منها كلُّ شيء، فلمّا كانَ اليوم الذي ماتَ فيه ﷺ؛ أَظلمَ منها كلُّ شيء، وما نفضنا عن النبيّ ﷺ الأيدي؛ [وإنا] لفي[1] دفنه، حتّى أَنكرنا قلوبنا .

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٩٦/٣٢٩)، تخريج «فقه السيرة» (ص ٢٠١) .

٢١ - باب تتابع الوحي قبل وفاته ﷺ

١٨١٣ - [٦٦١٢ - عن واثلة بن الأَسقع، قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال:

«أَتزعمون أَنّي من آخركم وفاة؟! إِنّي من أَوّلِكم وفاة، وتتبعوني أَفناداً، يضرب بعضكم رقاب بعض»] .

صحيح - «الصحيحة» (٨٥١) .

١٨١٤ - ٢١٦٣ - عن الزهري، قال:

أَتاه رجل فقال: يا أَبا بكر! كم انقطع الوحي عن النبيّ ﷺ قبل موته؟ فقال: ما سألني عن هذا أَحدٌ منذ وعيتها من أَنس بن مالك، قال أَنس: لقد قُبِضَ من الدنيا وهو أَكثر ما كانَ .

حسن صحيح - «التعليقات الحسان على الإحسان» (١ / ١٢٦): ق - نحوه أَتمّ منه دون سؤال السائل وقول الزهري .

٢٢ - باب لم يترك النبيّ ﷺ ميراثاً من الدنيا

١٨١٥ - ٢١٦٤ و ٢١٦٥ - عن زِرٍّ، قال:

---

(١) الأصل: (من)، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، ومصادر التخريج، والزيادة منها. نعم؛ في رواية لأبي يعلى (٦/ ١١٠ / ٣٣٧٨) بلفظ: (وما نفضنا أيدينا من تراب قبر رسول الله ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا)، وسنده صحيح.

سألت عائشة عن ميراث رسول الله ﷺ؟ فقالت: [تسألوني عن ميراث رسول الله ﷺ ؟!].

ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً، ولا درهماً، [ولا شاة، ولا بعيراً]، [ولا عبداً، ولا أَمَةً]، ولا أَوصى بشيء [١].

صحيح - «مختصر الشمائل» (٢٠٥ / ٣٤٢)، «صحيح أَبي داود» (٢٥٤٩): م - مختصراً من طريق آخر عنها.

ooooo

(١) قلت: هذا الحديث ساقه المصنف من طريقين عن عاصم، عن زر، وإليهما أشرت بالرقمين؛ ولكنه لم يسق إلا لفظاً واحداً، وقال عقب الطريق الأخرى: «فذكر نحوه باختصار».

والواقع أن لفظ هذا الحديث في «الصحيح / الإحسان» أطول من لفظ الأول، ومنه أخذ المؤلف جملة العبد والأمة، ولذلك جعلتها بين معكوفتين، وأسقط منه الجملة التي قبلها، وهي ثابتة في الطريقين؛ ولذلك استدركتها بين المعكوفتين كما فعلت في التي قبلها؛ وهي فيهما أيضاً، واللفظ للأخرى، ولم يستدرك هاتين الزيادتين المعلقون الأربعة.



٣٧ - كتاب المناقب

١ - باب في فضل أَبي بكر الصديق رضي الله عنه

١٨١٦ - ٢١٦٦ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما نفعني مال [قطُّ] ما نفعني مال أَبي بكر» .

قال: فبكى أَبو بكر رضي الله عنه وقال: ما أَنا ومالي إلّا لك !

صحيح - «الصحيحة» (٢٧١٨) .

١٨١٧ - ٢١٦٧ - عن عائشة، قالت:

أَنفق أَبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ أَربعين أَلفاً .

صحيح - «الصحيحة» (٣١٤٤) .

١٨١٨ - ٢١٦٨ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول اللهِ ﷺ:

«رأيت كأنّي أُعطيتُ عُسّاً مملوءاً لَبناً، فشربت منه حتّى مُلِئتُ، فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت منها فضلة فأَعطيتُها أَبا بكر» .

قالوا: يا رسولَ اللهِ ! هذا العلم أَعطاكه الله حتّى إذا تملأت منه فضلت فضلة؛ فأعطيتها أَبا بكر، فقال النبيّ ﷺ:

«قد أَصبتم» .

صحيح بذكر: (عمر) مكان: (أبي بكر)، والعكس شاذ - « التعليقات الحسان » (٦٨١٥)[١].

١٨١٩ - ٢١٦٩ - عن عمر بن الخطاب، قال:

كانَ أَبو بكر رضي الله عنه أَحبَّنا إلى رسول الله ﷺ، وكان خيرنا وسيدنا .

حسن - «المشكاة» (٦٠٨ / التحقيق الثاني)، «ظلال الجنة» (١١٦٦): خ - فليس هو على شرط «الزوائد» .

١٨٢٠ - ٢١٧٠ - عن عائشة:

أنَّ النبيَّ ﷺ أَمر بسدِّ الأَبوابِ الشوارع في المسجد؛ إلّا باب أَبي بكر رضي الله عنه .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٦٨١٨) .

١٨٢١ - ٢١٧١ - عن عبدالله بن الزبير، قال:

كانَ اسمُ أَبي بكر عبدَاللهِ بنَ عثمان، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَنت عتيق الله من النار»؛ فسمي عتيقاً .

صحيح - «المشكاة» (٦٠٢٢ / التحقيق الثاني) .

---

(١) غفل الشيخ شعيب عن هذا الشذوذ في طبعته للكتاب (٢/ ٩٦٦)، مع أنه تنبه له في تعليقه على «الإحسان» (١٥/ ٢٦٩ - ٢٧٠)، لكنه كأنه مال في آخر بحثه إلى تصحيح الروايتين، ولا وجه له عندي! وعليه جرى الحافظ في ثلاثة مواضع من «الفتح»، ولقد عجبت منه كيف لم يتعرض في أي موضع منها لهذه الرواية الشاذة، فالظاهر أنه لم يقف عليها. وأما الأخ الداراني فلم يحسن أن يقول بشذوذ ذكر (أبي بكر)، ولكنه دندن حولها فقال: «في جميع روايات الحديث: «فأعطيتها عمر»، كما في «الصحيحين»، وإذا كان ذلك هو الصواب؛ فمكان الحديث في فضائل عمر، والله أعلم» !

١٨٢٢ - ٢١٧٤ - عن عبدالله بن عمر، قال:

لمّا اشتدَّ برسول الله ﷺ [وجعه] [(١)]؛ قال:

«مروا أَبا بكر فليصلِّ بالناس» .

فقالت له عائشة: يا رسولَ اللهِ! إنَّ أَبا بكر رجل رقيق، إِذا قامَ مقامَك؛ لم يُسمِع الناسَ من البكاء، فقال:

«مروا أَبا بكر فليصل بالناس».

فعاودَتْه مثل مقالتها، فقال:

«إِنّكن صواحبات يوسف[(٢)]! مروا أَبا بكر فليصلِّ بالناسِ» .

صحيح - «فقه السيرة» (٤٦٧)، «الإرواء» (١٤٨)، «ظلال الجنة» (٢/ ٥٥٧/ ١١٦٧): ق - فليس على شرط «الزوائد».

١٨٢٣ - ٢١٧٥ و ٢١٧٦ - عن أَنس بن مالك، قال:

لمّا كانَ يوم الاثنين؛ كشف رسول الله ﷺ سترة الحجرة .

(قلت): فذكر الحديث وهو في «الصحيح»، وقال فيه:

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إِنَّ رسولَ الله ﷺ لم يمت، ولكنّه أُرسل إليه كما أُرسل إِلى موسى، فمكث في قومِه أَربعين ليلة، والله إِنّي لأَرجو أَن يعيشَ رسول الله ﷺ؛ حتّى يقطع أَيدي رجال من المنافقين وأَلسنتَهم؛ يزعمون أَنَّ رسول الله ﷺ قد مات .

---

(١) من «الإحسان» أَيضاً .

(٢) أي: مثلهن في كثرة الإلحاح، كما قال أبو الحسن السندي في حاشية «النسائي»:

وأما حديث: «ويحك يا يا عكاف! إنهن صواحب أيوب وداود ويوسف. . .»؛ فهو منكر، قد خرجته في «الضعيفة» (٦٠٥٣).

قال الزهري: فأَخبرني أَنس بن مالك أنّه سمع خطبة عمر الأَخيرة حين جلس على منبر رسول الله ﷺ؛ وكانَ الغد من يوم توفي رسول الله ﷺ، قال: فتشهد عمر، وأَبو بكر صامت لا يتكلّم، ثمّ قال:

أَمّا بعد؛ فإِنّي قلت أمسِ مقالةً، وإِنّها لم تكن كما قلت، وإِنّي والله ما وجدت المقالةَ الّتي قلت في كتاب [أنزله] الله، ولا [في] عهدٍ عهده إِليَّ رسول الله ﷺ، ولكن كنت أَرجو أَن يعيشَ رسول الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا -يريد بذلك أَن يكون آخرهم-؛ فإِن يك محمد ﷺ قد مات؛ فإِنَّ الله قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به، فاعتصموا به تهتدوا لما هدى اللهُ محمداً ﷺ، ثمَّ إِنَّ أَبا بكر صاحبُ رسولِ الله ﷺ وثاني اثنين، وإِنّه أَولى الناسِ بأُمورِكم، فقوموا فبايعوه .

وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكان[ـت] بيعة العامة على المنبر .

صحيح لغيره - «التعليقات الحسان» (٩ / ١٤) .

١٨٢٤ - ٢١٧٧ - عن عائشة، قالت:

كنتُ عند أَبي بكر حين حضرته الوفاة، فتمثلت بهذا البيت:

من لا يزال دمعه مُقَنَّعاً يوشك أن يكون مدفوقاً (١)

---

(١) أي: مصبوباً، وكانَ الأَصل: (مدفوناً) وهو خطأ ! وقوله: (مقنعاً)؛ قال ابن الأَثير: «فسّروا «المقنع» بأنّه المحبوس في جوفِه، ويجوزُ أَن يرادَ به من كان دمعه مغطى في شؤونه كامناً فيها؛ فلا بدَّ أَنْ يبرزَه البكاءُ» .

فقال: يا بنية! لا تقولي هكذا، ولكن قولي: ﴿ وجاءت سكرةُ الموتِ بالحقِّ ذلك ما كنت منه تحيد ﴾ .

ثمَّ قال: في كم كفن النبيّ ﷺ ؟ فقلت: في ثلاثة أَثواب، فقال: كفنوني في ثوبيَّ هاذين، واشتروا إِليهما ثوباً جديداً؛ فإِنَّ الحيَّ أَحوجُ إِلى الجديدِ من الميت، وإِنّما هي للمهنة [أَو للمهلة] (١) .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٥ / ١٦): خ - بقصة الكفن نحوه .

١٨٢٥ - ٢١٧٨ - عن عائشة، قالت:

قال لي أَبو بكر: أَيَّ يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ قلت: يوم الاثنين، قال: إِنّي لأَرجو أَن أَموت فيه، فمات يوم الاثنين عشيةً، ودفن ليلاً .

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٩٧ / ٣٣٠): خ - فليس على شرط «الزوائد» .

١٨٢٦ - [٧٠٦٣ - عن أَنس، قال:

سئل رسول الله ﷺ: من أَحبّ الناسِ إِليك؟ قال:

«عائشة»، قيل له: ليس عن أَهلِك نسألك؟ قال:

«فأَبوها»] .

صحيح لغيره - «التعليقات الحسان» (٩/ ١١٩/ ٧٠٦٣).

٢ - باب فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٨٢٧ - ٢١٧٩ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) زيادة من «الإحسان»؛ وقد عزاه المعلق عليه للبخاري، وتبعه المعلقان على الكتاب! وهو خطأ؛ لأنّه ليس عنده ما قبل قصة الكفن .

«اللهمَّ! أعزّ الدين بأَحبِّ هذين الرَّجلين إِليك: أَبي جهل بن هشام، أَو عمرَ بنِ الخطابِ» .

فكانَ أَحبّهما إِليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

حسن صحيح - «المشكاة» (٦٠٣٦ / التحقيق الثاني)، «الصحيحة» (٣٢٢٥).

١٨٢٨ - ٢١٨٠ - عن عائشة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«اللهمَّ! أعزّ الإِسلام بعمر بن الخطاب خاصّة» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٢٢٥) .

١٨٢٩ - ٢١٨١ - عن ابن عمر، قال:

لمّا أَسلمَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لم تعلم قريش بإسلامِه، فقال: أَيُّ أَهلِ مكّة أَفشى للحديث ؟ فقالوا: جميل بن معمر الجمحي[١]، فخرج إليه وأَنا [معه] أَتبع أَثره، أَعقِلُ ما أَرى وأَسمع، فأتاه فقال: يا جميل! إِنّي قد أَسلمت، قال: فوالله ما ردَّ عليه كلمةً، حتّى قامَ عامداً إِلى المسجد فنادى أَندية قريش، فقال: يا معشر قريش! إِنَّ ابن الخطاب قد صبأ، فقال عمر: كذب، ولكنّي أَسلمت، وآمنت بالله، وصدَّقْتُ رسولَه، فثاوروه، فقاتلهم حتّى ركدت الشمس[٢] على رءوسهم، حتّى فتر عمر وجلس،[فقاموا على رأسه]، فقال [عمر]: افعلوا ما بدا لكم، فوالله لو كنّا ثلاث مئة رجل؛ لقد تركتموها [لنا]، أَو تركناها لكم.

---

(١) أسلم يوم الفتح، وقد شاخ، ثم شهد فتح مصر، مات زمن عمر، وحزن عليه حزناً شديداً. «التجريد».

(٢) أي: استوت.

فبينا هم كذلك قيام [عليه]؛ إذ جاء رجل عليه حلّة حرير، وقميص قومَسِيٌّ فقال: ما [با]ل لكم ؟! فقالوا: إنَّ ابن الخطابِ قد صبأ، فقال: فمه؟ امرؤ اختارَ ديناً لنفسِه، أفتظنّون أنَّ بني عدي تُسْلِمُ إليكم صاحبهم؟! قال: فكأنّما كانوا ثوباً انكشفَ عنه .

فقلت له بعدُ بالمدينة: يا أَبَةِ! من الرّجل الذي ردّ عنك القوم يومئذ؟ قال: يا بني! ذاك العاص بن وائل [(١)] .

حسن - «التعليقات الحسان» (٩/ ١٦ / ٦٨٤٠) .

١٨٣٠ - ٢١٨٣ - عن ابن عمر، قال:

رأى النبيّ ﷺ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً أبيض، فقال: «أَجديد قميصك أَم غسيل ؟» .

قال: بل جديد، فقال النبيّ ﷺ:

«البس جديداً، وعش حميداً، ومت شهيداً» [(٢)] .

صحيح لغيره دون الزيادة - «الصحيحة» (٣٥٢) .

١٨٣١ - ٢١٨٤ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله جعل الحقَّ على لسان عمر وقلبه» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٦٢٣) .

---

(١) والد عمرو بن العاص فاتح مصر وغيرها ، مات والده العاص مشركاً.

(٢) هنا في الأصل ما نصُّه: «قال عبدالرزاق: وزاد فيه الثوري عن إسماعيل بن أَبي خالد: «ويرزقك الله قرّة العين في الدنيا والآخرة. .»! فحذفته للقاعدة.

١٨٣٢ - ٢١٨٥ - عن ابن عمر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ جعلَ الحقَّ على لسان عمر وقلبه» .

قال ابن عمر: ما نزل بالناسِ أَمر قط، فقالوا فيه، وقال فيه عمر بن الخطاب؛ إلّا نزل القرآن على نحْوٍ مما قال عمر رضي الله عنه .

حسن صحيح - «المشكاة» (٦٠٣٤ / التحقيق الثاني)، «صحيح أَبي داود» (٢٦٢٣) .

١٨٣٣ - ٢١٨٦ - عن بريدة بن الحُصَيب، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنّي لأَحسبُ الشيطان يفرُّ منك يا عمر !» .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٠٩) .

١٨٣٤ - ٢١٨٧ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

«عمر بن الخطاب من أَهل الجنّة» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٩١٦) .

١٨٣٥ - ٢١٨٨ و ٢١٨٩ - عن أَنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«دخلت الجنّة؛ فإِذا أَنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر ؟ فقالوا: لفتى من قريش، فظننت أنّه لي، فقلت: من هو ؟ قالوا: عمر بن الخطاب، يا أَبا حفص! لولا ما أَعلم من غيرتِك لدخلته» .

فقال: يا رسولَ اللهِ! من كنت أَغار عليه؛ فإِنّي لم أكن أَغار عليك .

صحيح - «الصحيحة» أيضاً (١٤٢٣) .

١٨٣٦ - ٢١٩٠ - عن أَبي رافع، قال:

كانَ أَبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأَرْحاء[١]، وكانَ المغيرة يستغله كلَّ يوم [بـ] أَربعة دراهم، فلقي أَبو لؤلؤة عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه فقال: يا أَميرَ المؤمنين! إنَّ المغيرة قد أَثقلَ عليّ غَلَّتي، فكلِّمه يخفف عنّي، فقال له عمر: اتقِ اللهَ وأَحسن إلى مولاك -[ومن نية عمر أَن يلقى المغيرة فيكلمه يخفف]-[٢]، فغضب العبد وقال: وسع الناسَ كلَّهم عدلُك غيري! فأَضمرَ على قتلِه، فاصطنعَ خِنجراً له رأسان، وسَمَّه، ثمَّ أَتى به الهرمزان؛ فقال: كيف ترى هذا؟ فقال: أَرى أَنّك لا تضرب بهذا أَحداً إلّا قتلته.

قال: وتحين أَبو لؤلؤة عمر، فجاءه في صلاة الغداة، حتّى قامَ وراء عمر، وكانَ عمر إذا أُقيمت الصلاة يقول: أَقيموا صفوفكم، فقال كما كانَ يقول؛ فلمّا كبَّرَ عمر؛ وَجَأَه أَبو لؤلؤة في كتفه، وَوَجَأه في خاصرته، وسقط عمر، وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلاً، فهلك منهم سبعة، وحُمل عمر، فَذُهب به إلى منزلِه، وصاح الناس؛ حتّى كادت تطلع الشمس، فنادى الناسَ عبدُالرحمن بن عوف: يا أَيّها النّاس! الصلاةَ الصلاةَ .

قال: ففزعوا إلى الصلاة، فتقدّم عبدالرحمن بن عوف؛ فصلّى بهم بأَقصر سورتين في القرآن، فلمّا قضى صلاتَه؛ توجهوا إلى عمر، فدعا عمر بشراب

---

(١) جمع (الرحا): الأداة التي يطحن بها، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر، ويدار الأعلى على قطب. «المعجم الوسيط».

(٢) زيادة من «مسند أَبي يعلى» (٥ / ١١٦)؛ فإنَّ المؤلف رواه عنه .

لينظرَ ما قَدْرُ جُرحِه، فأُتي بنبيذ [١] فشربه، فخرجَ من جُرْحِه، فلم يدرِ أَنبيذ هو أم دم ؟ فدعا بلبن فشربه؛ فخرج من جرحه، فقالوا: لا بأس عليك يا أَمير المؤمنين ! فقال: إن يكن القتل بأساً فقد قتلت، فجعل الناس يثنون عليه، يقولون: جزاك الله خيراً يا أَمير المؤمنين! كنتَ وكنتَ، ثمَّ ينصرفون، ويجيءُ قومٌ آخرون يثنون عليه، فقال عمر: أَمّا والله على ما تقولون؛ ودِدْتُ أَنّي خرجت منها كفافاً لا عليَّ ولا لي، وأنَّ صحبةَ رسول الله ﷺ سَلِمَت لي .

فتكلّم ابن عباس وكان عند رأسه، وكان خَليطَه؛ كأَنّه من أَهلِه، وكانَ ابن عباس يُقرئه القرآن، فتكلّم ابن عباس فقال: لا والله لا تخرج منها كفافاً، لقد صحبتَ رسولَ الله ﷺ، فصحبته وهو عنك راضٍ بخير ما صحبه صاحب، كنتَ له، وكنت له، وكنت له، حتّى قُبضَ رسولُ الله ﷺ وهو عنك راضٍ، ثمَّ صحبتَ خليفة رسول الله ﷺ؛ فكنت تنفذ أَمره، وكنت له، وكنت له، ثمَّ وُلِّيتَها يا أَمير المؤمنين! أَنتَ، فَوَليتها بخير ما وليها [والٍ] [٢]؛ وإنك كنتَ تفعل، وكنتَ تفعل، فكانَ عمر يستريح إلى حديث ابن عباس، فقال له عمر: كرّر [عليَّ] حديثَك، فكرر عليه.

فقال عمر: أَما والله على ما تقول؛ لو أنَّ لي طِلاع [٣] الأَرض ذهباً

---

(١) النبيذ: منقوع التمر أو غيره مما يكون فيه شراب حلو، ويسمى نبيذًا وإن لم يسكر .

(٢) الأَصل: (ما وليها وإنك)! والتصحيح من «طبعة المؤسسة» و «مسند أَبي يعلى» .

(١) بكسر الطاء؛ أَي: ما يملأ الأرض ذهباً حتّى يطلع عنها ويسيل .

لافتديت به اليوم من هول المُطَّلَع [١]! قد جعلتها شورى في ستة: عثمانَ، وعليٍّ بن أَبي طالب، وطلحةَ بن عبيدالله، والزبيرِ بن العوام، وعبدِالرحمن ابن عوف، وسعدٍ بن أَبي وقّاص، رضوان الله عليهم أَجمعين [٢].

وجعل عبدالله بن عمر معهم مشيراً، وليس منهم، وأَجَّلهم ثلاثاً، وأَمر صهيباً أَن يصليَ بالناسِ، رحمة الله عليهم ورضوانه [٣].

صحيح - «التعليقات الحسان» (٩ / ٢٥ - ٢٧ / ٦٨٦٦).

١٨٣٧ - ٢١٩١ - عن ابن عباس:

أنّه دخل على عمر حين طعن، فقال: أَبشر يا أَميرَ المؤمنين! أَسلمتَ مع رسول الله حين كفرَ الناسُ، وقاتلتَ مع رسول الله ﷺ حين خَذَلَه الناسُ، وتوفي رسولُ الله ﷺ وهو عنك راضٍ، ولم يَختلف في خلافتِك رَجلان، وقُتِلْتَ شهيداً.

فقال: أَعد، فأَعادَ، فقال:

المغرور من غررتموه، لو أنَّ لي ما على الأَرض من بيضاء وصفراء؛ لافتديتُ به من هول المُطَّلعِ!

صحيح لغيره دون قوله: المغرور من غررتموه - «التعليقات الحسان» (٦٨٥٢).

٣ - باب فيما اشترك فيه أَبو بكر وعمر وغيرهما من الفضل

١٨٣٨ - ٢١٩٢ - عن أَبي جحيفة، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) يريد به الموقف يوم القيامة، وما يشرف عليه من أَمر الآخرة عقب الموت، فشبّهه بالمطّلعِ الذي يشرف عليه من موضع عالٍ. «النهاية».

(٢ و٣) جملة الترضي هذه كأنّها من بعض النسّاخ، ولم ترد في مطبوعة المؤسسة، ولا في «مسند أبي يعلى».

«أَبو بكر وعمر سيّدا كهول أَهل الجنّة من الأَوّلين والآخرين؛ إِلّا النبيين والمرسلين» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٨٢٤) .

١٨٣٩ - ٢١٩٣ - عن حذيفة، قال:

كنّا عند رسول الله ﷺ فقال:

«إِنّي لا أَرى مقامي فيكم إِلّا قليلاً، فاقتدوا باللذين من بعدي -[وأشار إلى] أَبي بكر وعمر-، واهتدوا بهدي عمّار، وما حدّثكم ابن مسعود فاقبلوه» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٢٣٣) .

١٨٤٠ - [٦٤٥٨ - عن سهل بن سعد:

أنَّ (أُحُداً) ارتجَّ، وعليه النبيُّ وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فقال النبيُّ ﷺ:

«اثبت أُحد! فما عليك إلّا نبيّ وصدّيقٌ وشهيدان»] .

صحيح - «الصحيحة» (٨٧٥): خ أنس

٤ - باب فضل عثمان رضي الله عنه

١٨٤١ - ٢١٩٥ - عن مرّة البهزي، قال:

بينما نحن مع رسول الله ﷺ في طريق من طرق المدينة؛ قال:

«كيف تصنعون في فتنة تثور في أَقطار الأَرض، كأنّها صياصي[1] بقر؟»،

---

(١) أي: قرونها.

قالوا: نصنع ماذا يا نبيَّ الله ؟! قال:

«عليكم بهذا وأَصحابِه» .

قال: فأسرعت حتى عطفت إلى الرَّجل؛ قلت: هذا يا نبيَّ الله ؟! قال:

«هذا»؛ فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

صحيح - «الصحيحة» (٣١١٨) .

١٨٤٢ - ٢١٩٦ - عن النعمان بن بشير:

أنّه أرسله معاوية بن أَبي سفيان بكتاب إلى عائشة، فدفعه إليها فقالت: أَلا أُحدّثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ؟! قلت: بلى، قالت:

إنّي عنده ذات يوم أَنا وحفصة، فقال ﷺ:

«لو كانَ عندنا رجل يحدّثنا» .

فقلت: يا رسول الله! أبعث [إلى أَبي بكر يجيءُ فيحدثنا ؟! قالت: فسكت، فقالت حفصة: يا رسولَ الله! أبعث] [1] إلى عمر فيجيء فيحدثنا؟! قالت: فسكت .

قالت: فدعا رجلاً فأَسَرَّ إليه بشيءٍ دوننا، فذهب فجاء عثمان، فأَقبل عليه بوجهه، فسمعته يقول ﷺ:

«يا عثمان! إنَّ اللهَ لعلّه يقمصك قميصاً، فإن أَرادوك على خلعِه، فلا تخلعه» (ثلاثاً) .

---

(١) استدركتها من طبعتي «الإحسان» ومن مصادر الحديث، وأمّا المعلقان الداراني وصاحبه فهما في شغل عن هذا، مع أنهما قد عزواه إلى تلك المصادر، ومنها «الإحسان» !

قلت: يا أُمّ المؤمنين! فأين كنتِ عن هذا الحديث ؟ قالت: يا بنيّ! أُنْسِيتُه كأنّي لم أَسمعه قط .

صحيح - «المشكاة» (٦٠٦٨) .

١٨٤٣ - ٢١٩٧ - عن عائشة، قالت:

قال رسول الله ﷺ [في مرضه]:

«وددتُ أنَّ عندي بعض أَصحابي» .

قالت: فقلنا: يا رسولَ اللهِ! أَلا ندعو لك أَبا بكر؟! فسكت، فقلنا: عمر؟! فسكت، فقلنا: علي؟! فسكت، قلنا: عثمان؟! قال:

«نعم»، قالت: فأرسلنا إِلى عثمان فجاء، فجعل رسول الله ﷺ يكلّمه ووجهه يتغيّر.

قال قيس: فحدثني أَبو سهلة أنَّ عثمان قال يوم الدار: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عهد إِليَّ عهداً، وأَنا صابر عليه، قال قيس: كانوا يرون أنّه ذلك اليوم.

صحيح - «المشكاة» (٦٠٧٠)، «الظلال» (١١٧٥ و ١١٧٦) .

١٨٤٤ - ٢١٩٨ - عن أَبي عبدالرحمن السلمي، قال:

لمّا حُصِرَ عثمان وأُحيطَ بدارِه؛ أَشْرَفَ على النّاسِ فقال:

نشدتكم بالله؛ هل تعلمون أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حين انتفضَ بنا حراء قال:

«اثبت حِراء! فما عليك إِلّا نبيّ، أَو صديق، أَو شهيد » ؟!

قالوا: اللهم! نعم .

قال: نشدتكم بالله؛ هل تعلمون أنَّ رسولَ الله ﷺ قال في غزوة العسرة:

«من ينفق نفقة متقبلة ؟»، والناس يومئذٍ مُعْسِرون مَجْهودون، فَجَهَّزْتُ ثُلُثَ ذلك الجيش من مالي؟!

فقالوا: اللهم! نعم .

[ثم] قال: نشدتكم بالله؛ هل تعلمون أنَّ (رُومةَ) لم يكن يُشْرَبُ منها إلّا بثمن، فابتعتها [بمالي، فجعلتها] للغنيِّ والفقير وابن السبيل؟!

قالوا: اللهم! نعم . . . في أَشياء عددها .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٨٧٥)، «الإرواء» (١٥٩٤) [١] .

١٨٤٥ - ٢٢٠٠ - عن الأَحنف بن قيس، قال:

قدمنا المدينة، فجاء عثمان، فقيل: هذا عثمان، وعليه مُلَيَّة [٢] له صفراء، قد قنع بها رأسه، فقال: ها هنا علي ؟ قالوا: نعم، قال: ها هنا طلحة ؟ قالوا: نعم، قال:

أَنْشُدُكُم بالله الذي لا إله إلّا هو؛ أَتعلمون أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«من يبتاع مِربدَ بني فلان، غفر الله له؟»؛ فابتعته بعشرين ألفًا أو خمسة وعشرين ألفًا، فأتيت النبي ﷺ فقلت [له]: قد ابتعته، فقال:

---

(١) صحح إسناده على شرط مسلم المعلّق على «الإحسان» (١٥ / ٣٤٨)؛ غافلاً أو متغافلاً عن اختلاط أَبي إسحاق السبيعي، وتنبه لذلك المعلقان على الكتاب (٧ / ١٢٠)؛ فقالا: «إسناده ضعيف..»، ولكنّهما قد أَغفلا بيان مرتبة الحديث مع إطالتهما الكلام جدّاً في تخريجه في خمس صفحات، والإكثار من العزو والكلام على الرواة، دون خلاصة يفهمها عامّة القرّاء !!

(٢) مُليّة -بضم الميم وتشديد الياء-: مصغر ملاءة .

«اجعله في مسجدنا وأجره لك»؟!

قال: فقالوا: اللهم! نعم .

قال: [فقال] فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو؛ هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال:

«من يبتاع بئر رومة غفر الله له؟»؛ فابتعتها بكذا وكذا، فأتيته فقلت: قد ابتعتها؛ فقال:

«اجعلها سقايةً للمسلمين وأجرها لك»؟!

فقالوا: اللهم! نعم .

قال: أَنشدكم بالله الذي لا إله إلّا الله هو؛ هل تعلمون أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نظر في وجوه القوم فقال:

«من جهز [هؤلاء] غفر الله له؟» -يعني: جيش العسرة-؛ فجهزتُهم حتّى لم يَفْقِدوا عِقالاً ولا خِطاماً ؟!

فقالوا: اللهم! نعم .

قال: اللهمَّ! اشْهد (ثلاثاً) .

صحيح لغيره - «المشكاة» (٦٠٦٦ / التحقيق الثاني) .

١٨٤٦- [٦٨٧٠ - عن حبيب بن أَبي [مُليكة] قال:

سألَ رجلٌ ابن عمر عن عثمان: أَشهد بدرًا ؟ فقال: لا . فقال: أشهد بيعة الرضوان ؟ قال: لا . قال: كانَ فيمن تولى يوم التقى الجمعان؟[1]

---

(١) يعني: يوم أحد، يشير إلى قوله تعالى: ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم﴾.

قال: نعم . قال الرجل: الله أكبر! ثم انصرف .

فقيل لابن عمر: ما صنعت ؟! ينطلق هذا فيخبر الناس أَنك تنقصت عثمان!

قال: ردّوه عليَّ، فلما جاء قال: تحفظ ما سألتني عنه ؟ فقال: سألتك عن عثمان: أشهد بدرًا ؟ فقلت: لا . قال:

فإن رسول اللهِ ﷺ بعثه يوم بدر في حاجة له، وضرب له بسهم .

وقال: وسألتك: أشهد بيعة الرضوان ؟ فقلت: لا . فقال:

إن رسول الله ﷺ بعثه في حاجة له، ثم ضرب بيده على يده، أَيهما خير يدُ رسولِ اللهِ ﷺ أَو يد عثمان ؟

قال: وسألتُك: هل كان فيمن تولى يوم التقى الجمعان ؟ فقلت: نعم . قال:

فإن الله يقول: ﴿إنّما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم﴾! اذهب فاجهد على جهدك] .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٤٣٧) .

٥ - باب في فضل علي رضي الله عنه

١٨٤٧ - ٢٢٠١ - عن سعد بن أبي وقاص، [و] عن أُم سلمة:

أنَّ النبيّ ﷺ قال لعلي:

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؛ غير أنّه لا نبيَّ بعدي ؟!» .

(قلت): حديث سعد في «الصحيح» .

صحيح لغيره، بل هو متواتر - «الإرواء» (٨ / ١٢٧ / ٢٤٧٣): ق - سعد .

١٨٤٨ - ٢٢٠٢ - عن عمرو بن شاس، قال:

قال لي رسول الله ﷺ:

«قد آذيتني» !

قلت: يا رسولَ الله! ما أُحبُّ أَن أُؤذيَك؟! قال:

«من آذى عليّاً فقد آذاني» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٢٩٥) (١).

١٨٤٩ - ٢٢٠٣ - عن عمران بن حصين، قال:

بعث رسول الله ﷺ سرِيَّةً واستعمل عليهم عليّاً، فمضى في السَّرِيّة، فأَصابَ جاريةً، فأنكر ذلك عليه أَصحابُ رسول الله ﷺ، وقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أَخبرناه بما صنع عليٌّ، [قال عمران:] وكانَ المسلمون إذا قدموا من سفر؛ بدأوا برسول الله ﷺ، فسلموا عليه، ونظروا إليه، ثمَّ ينصرفون إلى رحالهم، فلمّا [قدمت السرية](٢) سلموا على رسول الله ﷺ . فقام أَحد الأَربعة فقال: يا رسولَ الله! أَلم تَرَ أنَّ عليّاً صنع كذا وكذا ؟! فأَعرض عنه، [ثمَّ قامَ آخر فقال: يا رسولَ الله! ألم تَرَ أنَّ عليّاً صنع كذا وكذا ؟! فأعرض عنه]، ثمَّ قام آخر فقال: يا رسولَ اللهِ! أَلم تَرَ أنَّ عليّاً صنع كذا وكذا ؟! فأقبل إليه رسول الله -والغضب يعرف في وجهه- فقال:

«ما تريدون من علي (ثلاثاً) ؟! إنَّ عليّاً مني، وأَنا منه، وهو وليّ كلِّ مؤمن بعدي» .

---

(١) قلت: أخطأ فيه المعلقون الأربعة، أما الداراني وصاحبه؛ فجوّدا إسناده وفيه جهالة، وأما الشيخ شعيب وصاحبه؛ فضعَّفا الحديث هنا، وغفلا عن شاهده بسند حسن عن سعد؛ حسنه هو أيضاً في تعليقه على «الإحسان» (١٥/ ٣٦٦).

(٢) سقطت من الأصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان»، ولم يستدركها الداراني !

(قلت): ويأتي أَحاديث في تزويجه بفاطمة رضي الله عنهما في «فضل فاطمة» [١٣- باب].

صحيح - «الصحيحة» (٢٢٢٣) .

١٨٥٠ - ٢٢٠٤ - عن بريدة بن الحُصَيب، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كنت وليه؛ فعليّ وليه» .

صحيح - «الصحيحة» (١٧٥٠)، «الروض» (١٧١) .

١٨٥١ - ٢٢٠٥ - عن أَبي الطفيل، قال:

قال علي: أَنشُدُ اللهَ كلَّ امرئٍ سمع رسولَ الله ﷺ يقول يوم غدير (خُمٍّ)[(١)] لَمَّا قامَ! فقام أُناسٌ فشهدوا أنّهم سمعوه يقول:

«أَلستم[(٢)] تعلمون أنّي أَولى الناس بالمؤمنين من أَنفسهم ؟»

قالوا: بلى يا رسولَ الله! قال: فقال:

«من كنت مولاه؛ فإنَّ هذا مولاه، اللهمَّ! والِ من والاه، وعادِ من عاداه» .

فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء، فلقيت زيد بن أَرقم، فذكرت ذلك له؟! فقال: قد سمعناه من رسولِ الله ﷺ يقول ذلك له.

قال أبو نعيم[(٣)]: فقلت لفطر: كم بين هذا القول وبين موته؟ قال:

---

(١) هو موضع بين مكة والمدينة، تصب فيه عين هناك، كما في «النهاية».

(٢) الأصل: «ألم تعلموا»! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، وغفل عنه المعلقون الأربعة.

(٣) هو (فضيل بن عياض). و(فطر): هو (ابن خليفة) الراوي عن (أبي الطفيل) -واسمه (عامر ابن واثلة الليثي)-، ولد عام أحد، وهو آخر من مات من الصحابة.

مئة يوم[(١)] .

صحيح - «الصحيحة» أيضاً (٤ / ٣٣١) .

١٨٥٢ - ٢٢٠٦ - عن علي بن أَبي طالب رضي الله عنه، قال:

قال لي رسول الله ﷺ:

«يا عليّ ! أَلا أُعلمك كلماتٍ إِذا قلتهن غُفرَ لك مع أنّه مغفور لك ؟! لا إله إِلّا الله العليّ العظيم، لا إِله إِلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربِّ السمواتِ السبعِ وربِّ العرشِ العظيم، والحمد للهِ ربِّ العالمين» .

صحيح لغيره - «الروض النضير» (٦٧٩ و ٧١٧) .

١٨٥٣ - ٢٢٠٧ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله» .

قال أَبو بكر: أَنا هو يا رسولَ اللهِ ؟! قال:

«لا»، قال عمر: أَنا هو يا رسولَ اللهِ ؟! قال:

«لا، ولكن خاصف النعل» .

قال: وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها .

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٨٧) .

١٨٥٤ - ٢٢١٠ - عن علي [بن أبي طالب]، قال:

قال لي عبدالله بن سلام؛ وقد وضعت رجلي في الغرز[(٢)]؛ وأَنا أُريد العراق:

---

(١) قال ابن حبان -عقبه-: يريد موت علي -رضي الله عنه-.

(٢) هو ركاب الرحل من جلد مخروز يعتمد عليه في الركوب. «المعجم الوسيط».

لا تأتِ أهلَ العراق؛ فإنّك إن أَتيتهم أَصابَك ذَنَبُ [(١)] السيف بها .

قال علي: وأَيم الله؛ لقد قالها [لي] رسول الله ﷺ .

قال أَبو الأَسود: فقلت في نفسي: ما رأيت كاليوم رجلاً محارباً، يحدّث الناس بمثل هذا .

حسن - «التعليقات الحسان» (٦٦٩٨)، تخريج «الأَحاديث المختارة» (٤٧٤) .

١٨٥٥ - ٢٢١١ - عن هُبَيْرَة بن يَريم، قال:

سمعت الحسن بن علي قام فخطب الناس، فقال:

يا أَيّها النّاس! لقد فارقكم أمسِ رجلٌ ما سبقه الأَوّلون[(٢)]، ولا يُدركه الآخِرون، لقد كان رسول الله ﷺ يبعثه البعث فيعطيه الراية، فما يرجع حتّى يبعث الله عليه: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، ما ترك بيضاء ولا صفراء؛ إلّا سبع مئة درهم؛ فضلت من عطائه، أَراد أَن يشتري بها خادماً .

حسن لغيره - «الصحيحة» (٢٤٩٦) .

٦ - باب فضل طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه

١٨٥٦ - ٢٢١٢ - عن الزبير، قال:

خرجنا مع رسول الله ﷺ [مُصعِدين] [(٣)] في (أُحد)، فذهب رسول الله ﷺ لينهض على صخرة، فلم يستطع، فبرك طلحة بن عبيد الله تحته،

---

(١) كذا الأَصل تبعاً لأَصله «الصحيح»! وفي «مسند الحميدي» (١ / ٣٠)، و «مسند أَبي يعلى» (١ / ٣٨١)، و «المختارة»: «ذباب»، وهو الصواب؛ وهو حد السيف .

(٢) سقطت هذه الكلمة من طبعتي «الإحسان» !

(٣) من طبعتي «الإحسان» .

فصعِدَ رسول الله ﷺ على ظهرِه حتّى جلس على الصخرة، قال الزبير: فسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَوجب طلحة» .

ثمَّ أَمر رسول الله ﷺ عليَّ بن أَبي طالب رضي الله عنه، فأتى (المهْراسَ) [1]، فأتاه بماء في دَرَقَتِه، فأرادَ رسول الله ﷺ أَن يشربَ منه، فوجد له ريحاً؛ فعافه، فغسل به الدم الذي في وجهه، وهو يقول:

«اشتدّ غضب الله على من دَمَّى وَجْهَ رسول الله ﷺ» .

حسن - «الصحيحة» (٩٤٥) .

٧ - باب فضل الزبير بن العوام رضي الله عنه

١٨٥٧ - ٢٢١٤ - عن هشام بن عروة، عن أَبيه، قال:

قال ابن الزبير لأَبيه: يا أَبت! حدثني عن رسول الله ﷺ حتّى أُحدِّثَ عنك؛ فإِن كلَّ أَبناء الصحابة يحدّث عن أَبيه؟! قال:

يا بني! ما من أَحدٍ صحبَ النبيَّ ﷺ بصحبة إلّا وقد صحبته بمثلِها أَو أَفضل، ولقد علمتَ يا بني! أنَّ أُمّكَ أَسماء بنت أَبي بكر كانت تحتي، ولقد علمتَ أنَّ عائشةَ بنتَ أَبي بكر خالتُك، ولقد علمتَ أنَّ أُمي صفيّة بنت عبدالمطلب، وأنَّ أَخوالي حمزة [بن عبد المطلب] وأَبو طالبٍ والعباس، وأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ابن خالي، ولقد علمتَ أنَّ عمّتي خديجة بنت خويلد كانت تحته، وأنَّ ابنتَها فاطمةَ بنتُ رسول الله ﷺ، ولقد علمتَ أنَّ أُمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وأنَّ أُمَّ صفيّة وحمزة هالة بنت وهب [بن

(١) ماء بأُحد .

عبد مناف بن زهرة]، ولقد صحبته بأَحسن صحبة والحمد لله، ولقد سمعته ﷺ يقول:

«من قالَ عليَّ ما لم أَقل؛ فليتبوأ مقعده من النّار» .

قلت: له في «الصحيح»: «من كذب عليَّ متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من النار» .

صحيح لغيره دون القصة - «الصحيحة» (٣١٠٠). وهو في «صحيح البخاري» باللفظ الذي ذكره الهيثميّ، لكن ليس فيه عنده لفظة: «متعمداً» وهي محفوظة عند غيره فيه وفي غيره، ومن ذلك حديث عقبة بن عامر المتقدّم (٧٠ / ١٦٨) .

٨ - باب فضل سعد بن أَبي وقاص رضي الله عنه

١٨٥٨ - ٢٢١٥ - عن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللهمَّ! استجب له إِذا دعاك» -يعني: سعداً- .

صحيح - «المشكاة» (٦١١٦) .

٩ - باب فضل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه

١٨٥٩ - ٢٢١٦ - عن عائشة:

أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يقول:

«إِن أَمركنَّ لَمِمَّا يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن بعدي إِلّا [الصابر]» .

قال: ثمَّ تقول: فسقى الله أَباك من سلسبيل الجنة -تريد: عبدالرحمن بن عوف-؛ وقد كان وصل أُمّهات المؤمنين أَزواج النبيّ ﷺ بمال؛ بيع بأَربعين (١) أَلفاً.

حسن صحيح - «المشكاة» (٦١٢١ و ٦١٢٢)، «الصحيحة» (١٥٩٤).

(١) الأصل: (يبلغ أربعين)! والتصحيح من «الإحسان»، وبعض مصادر الحديث كـ«الترمذي»، و«الحاكم».

[٩ / ٢ - فضل أَبي عبيدة

١٨٦٠ - ٦٩٦٣ - عن عبدالرحمن بن عوف، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«عشرة في الجنّة: أَبو بكر في الجنّة، وعمر في الجنّة، وعثمان في الجنّة، وعليّ في الجنّة، والزبير في الجنّة، وطلحة في الجنّة، وابن عوف في الجنّة، وسعد في الجنّة، وسعيد بن زيد في الجنّة، وأَبو عبيدة بن الجرّاح في الجنّة»].

صحيح - «المشكاة» (٦١١٠ و ٦١١١)، «تخريج الطحاوية» (٧٢٧/٤٨٧ و ٧٢٨).

[٩ / ٣ - فضل العباس بن عبد المطلب

١٨٦١ - ٧٠١٢ - عن سعد بن أَبي وقاص، قال:

بينما رسول الله ﷺ يجهزُ بعثاً -في موضع سوق النخاسين اليوم-؛ إِذ طلعَ العباس بن عبدالمطلب، فقال رسول الله ﷺ:

«العباس عمُّ نبيّكم؛ أَجود قريش كفّاً وأَوصلها»] .

حسن - «التعليقات الحسان» (٧٠١٢) .

١٠ - باب فضل جماعة من أَصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم

١٨٦٢ - ٢٢١٧ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«نِعْمَ الرَّجل أَبو بكر، نعم الرَّجل عمر، نعم الرَّجل أَبو عبيدة ابن الجراح، نعم الرَّجل أُسَيْد بن حضير، نعم الرَّجل ثابت بن قيس بن شَمَّاس، نعم الرَّجل معاذ بن عمرو بن الجَموح، بئس الرَّجل فلان وفلان».

سماهم رسول الله ﷺ، ولم يسمهم لنا سهيل (١).

(١) قلت: وهو ابن أبي صالح، والظاهر أنه لم يسمهم نسياناً.

صحيح - «الصحيحة» (٨٧٥)، «المشكاة» (٦٢٢٤) .

١٨٦٣ - ٢٢١٨ و ٢٢١٩ - عن أَنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَرحم أُمتي بأُمتي أَبو بكر، وأَشدّهم في أَمر الله عمر، وأَصدقهم حياءً عثمان، وأَقضاهم عليّ[1]، وأَقرؤُهم لكتابِ الله أُبَيّ بن كعب، وأفرضُهم زيد بن ثابت، وأَعلمهم بالحلالِ والحرامِ معاذ بن جَبَل[2]، أَلا وأن لكلِّ أُمّةٍ أَميناً؛ وأَمينُ هذه الأُمّةِ أَبو عبيدة بن الجرّاح» .

صحيح - «المشكاة» (٦١١١)، «الصحيحة» (١٢٢٤) .

١٨٦٤ - [٦٩٥٧ - عن عبدالله بن ظالم المازنيّ، قال:

[قام] خطباء يتناولون عليّاً رضي الله عنه، وفي الدار سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل؛ فأَخذ بيدي وقال: أَلا ترى هذا الرَّجل الذي أَرى يلعن رجلاً من أَهل الجنّة، وأَشهدُ على التسعة أَنّهم في الجنّة، ولو شهدت على العاشر لم آثم؟! فقلت: من التسعة فقال:

كانَ رسول الله ﷺ على حراء فقال:

---

(١) قلت: جملة عليّ هذه لم ترد في طبعتي «الإحسان»؛ ولا في مصادر التخريج التي وقفت عليها؛ إلا في «سنن ابن ماجه» (رقم ١٥٤)، ووجدت لها شاهداً من مرسل قتادة -عند عبدالرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٢٥ / ٢٠٣٨٧).

وآخر موقوفاً على عمر؛ رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٦٥)، ورجاله ثقات؛ غير (محمد بن جعفر بن الهيثم) فلم أعرفه.

(٢) كان هنا في الأصل ما نصُّه: «وما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء على رجل أَصدق ذي لهجة من أبي ذر، أشبه عيسى في ورعه»، فحذفتها؛ لأنها لم ترد في «الإحسان» أيضاً، ولا في مصدر من مصادر الحديث، فظننت أنه مقحم من بعض النساخ! نعم؛ قد جاء نحوه عن بعض الصحابة عند ابن حبان وغيره دون قوله: «أشبه عيسى في ورعه»، ولم أجد له ما أقويه، وأصله المشار إليه سيأتي (٢٢٥٨) هنا في «الصحيح».

«أَثبت حراء! فإِنَّ عليك نبيّاً وصديقاً وشهيداً».

قلت: من هم؟ قال: رسول الله ﷺ، وأَبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمن بن عوف.

قلت: من العاشر ؟ فتفكر ساعة؛ ثمَّ قال: أَنا .

صحيح - «الصحيحة» (٨٧٥) .

١٨٦٥ - [٧٠٤١ - عن عبدالله، قال:

كانَ أَوْل من أَظهر إِسلامَه سبعة: رسول الله ﷺ، وأَبو بكر، وعمار، وأُمّه سميّة، وصهيب، وبلال، والمقداد.

فأَمّا رسول الله ﷺ؛ فمنعه الله بعمّه أَبي طالب، وأَمّا أَبو بكر؛ فمنعه الله بقومِه، وأمّا سائرهم؛ فأَخذهم المشركون وأَلبسوهم أَدراع[1] الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم أَحد إِلّا وأَتاهم على ما أَرادوا؛ إِلّا بلالاً؛ فإِنّه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه؛ فأَخذوه فأَعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكّة، وهو يقول: أَحد، أَحد] .

حسن - «صحيح السيرة النبويّة» .

١١ - باب في أَهل بدر

١٨٦٦ - ٢٢٢٠ - عن أَبي هريرة:

أَنَّ رجلاً من الأَنصار عَمِيَ، فبعثَ إِلى رسولِ الله ﷺ: أَن تعال فاخطط في داري مسجداً أَتخذه مصلّى، فجاء رسول الله ﷺ، واجتمع إِليه قومه، وبقي رجل منهم، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) الأصل: (ذراع) والتصويب من «إحسان المؤسسة»، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٢/ ١٤٩/ ١٢٣٨٣)؛ فإن ابن حبان عنه تلقاه، ومن غيره.

[أَين فلان ؟» .

فغمزه بعض القوم؛ فقال: إنّه، وإنّه، فقال رسول الله ﷺ:]

«أَليسَ قد شهد بدراً ؟!» .

قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ! ولكنّه كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ:

«لعلَّ الله اطّلعَ على أَهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم؛ فقد غفرتُ لكم» .

حسن صحيح - لكن الراجح أن آخرَ الحديث إنّما هو في حاطب، كما في الحديث بعده - «الصحيحة» (٢٧٣٢) .

١٨٦٧ - ٢٢٢١ - عن جابر:

أنَّ [حاطبَ] [١] بنَ أَبي بلتعة كتبَ إِلى أَهلِ مكّة؛ يذكر أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَرادَ غزوَهم، فدلّ رسولُ الله ﷺ على المرأة الّتي معها الكتاب، فأَرسل إليها، فأَخذ كتابَها من رأسها، فقال:

«يا حاطب! أَفعلت ؟» .

قال: نعم، أَما إِنّي لم أَفعله غِشّاً لرسول الله ﷺ ولا نفاقاً، ولقد علمتُ أنَّ الله سيظهرُ رسولَه ويتمُّ أَمرَه، غير أَنّي كنتُ غريباً بين ظهرانيهم، وكانت أَهلي معهم، فأردت أَن اتخذها عندهم يداً ! فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أَلا أَضربُ رأسَ هذا ؟! فقال رسول الله ﷺ:

«أَتقتلُ رجلاً من أَهل بدر ؟! ما يدريك؛ لعلَّ الله اطلعَ على أَهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم؟!» .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٤٧٧٧) .

---

(١) زيادة من «الإحسان» .

١٢ - باب في أيِّ النساء أَفضل

١٨٦٨ - [٦٩٧١ - عن ابن عباس، قال:

خطَّ رسول الله ﷺ في الأَرض خطوطاً أَربعة قال:

«أَتدرون ما هذا ؟»؛ قالوا: الله ورسوله أَعلم! فقال رسول الله ﷺ:

«أَفضل نساء أَهل الجنّة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» .

صحيح - «الصحيحة» (١٥٠٨) .

١٨٦٩ - [٦٩١٣ - عن عائشة، قالت:

قلت لفاطمة بنت رسول الله ﷺ:

رأيتكِ أكببتِ على النبيِّ ﷺ في مرضه فبكيت، ثمَّ أَكببتِ عليه الثانية فضحكتِ؟! قالت:

أَكببت عليه، فأَخبرني أنّه ميت؛ فبكيت، ثمَّ أَكببتُ عليه الثانية، فأَخبرني أَنّي أَوّل أَهلِه لحوقاً به، وأَنّي سيدة نساء أَهل الجنّة؛ إلّا مريم بنت عمران؛ فضحكت] .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٩٤٨) .

١٨٧٠ - ٢٢٢٢ - عن أَنس بن مالك، [قال] : قال رسول الله ﷺ:

«خير نساء العالمين: مريمُ بنتُ عمران، وخديجةُ بنت خويلد، وفاطمة بنتُ محمد ﷺ، وآسيةُ امرأةُ فرعون» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٥٠٨) .

١٣ - باب في فضل فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها

١٨٧١ - ٢٢٢٣ - عن أُمِّ المؤمنين عائشة، أنّها قالت:

ما رأيتُ أَحداً كانَ أَشْبَهَ كلاماً وحديثاً برسولِ الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه؛ قامَ إليها فقبَّلها ورحَّبَ بها، وأَخذَ بيدها، وأجلسها في مجلسه، وكانت هي إذا دخل عليها؛ قامت إليه؛ فقبلته وأَخذت بيده.

(قلت): فذكر الحديث [1].

صحيح - «تخريج المشكاة» (٤٦٨٩)، و«نقد نصوص حديثية» (٤٤ - ٤٥).

١٤ - باب تزويج فاطمة بعلي رضي الله عنهما

١٨٧٢ - ٢٢٢٤ - عن بريدة، قال:

خطبَ أَبو بكر وعمر فاطمة رضي الله عنها، فقال رسول الله ﷺ: «إنّها صغيرة».

فخطبها عليّ، فزوجها منه.

صحيح - «المشكاة» (٦٠٩٥).

١٨٧٣ - ٢٢٢٦ - عن علي، قال:

---

(١) قلت: تمامه: فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فأسرّ إليها فبكت، ثم أَسرّ إليها فضحكت، فقالت [عائشة]: كنتُ أَحسبُ أنّ لهذه المرأة فضلاً على النساء؛ فإذا هي امرأة منهنَّ، بينا هي تبكي إذا هي تضحك! فلمّا توفي رسول الله ﷺ سألتها عن ذلك؟ فقالت: أَسرّ إليَّ أنّه ميت فبكيت، ثمَّ أَسرّ إليَّ؛ فأَخبرني أنّي أَوّل أَهلِه لحوقاً به، فضحكت.

وإنّما لم يسقه المؤلف؛ لأنّه في «الصحيحين» من طريق أُخرى عنها، ولكن ليس عندهما جملة «الحسبان»، فكان الأَولى ذكرها.

وفي فضل فاطمة رضي الله عنها ما تقدم في آخر حديث عائشة، وحديث أنس المذكورين في الباب (١٢)، وما يأتي من الزيادة في حديث حذيفة في (١٥ - باب ما جاء في الحسن والحسين).

جهَّزَ رسول الله ﷺ [فاطمة] في خميلة [١] ووسادة [أَدَم] حشوها ليف.

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ١١٩).

[فضل خديجة

١٨٧٤ - ٦٩٦٩ - عن عائشة:

أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يكثر ذكر خديجة، [ف]قلت: لقد أَخلفَك الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين[٢]! فتمعرَ وجهه ﷺ تمعراً ما كنت أَراه منه إِلّا عند نزول الوحي، وإِذا رأى المخيلة[٣]؛ حتّى يعلم أَرحمة أَو عذاب؟!].

صحيح - «الصحيحة» تحت الحديث (٢١٦): ق دون قولِه: فتمعر وجهه . . . إلخ.

[فضل عائشة

١٨٧٥- [٧٠٦٧ - عن عائشة أنها، قالت:

لمّا رأيت من النبيّ ﷺ طِيبَ نفسٍ؛ قلت: يا رسول الله! ادع الله لي! فقال:

(١) الأَصل: (جهز رسول الله ﷺ في جهازه وسادة) ! والتصحيح من طبعتي «الإِحسان» و«الترغيب».

وقال ابن حبان عقب الحديث: «الخميلة: قطيفة بيضاء من الصوف».

(٢) تثنية (الشِّدق) - وهو جانب الفم مما تحت الخد -، وإنما قالت ذلك؛ من غيرتها حينما كانت تسمع ثناءَ النبيّ ﷺ عليها، ففي «البخاريّ» (٣٨١٨): ما غرت على أَحد من نساء النبيّ ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كانَ يكثر ذكرها . . فربما قلت له: كأنّه لم يكن في الدنيا امرأة إلّا خديجة؟! فيقول: «إنّها كانت وكانت؛ وكان لي منها ولد».

(٣) المخيلة: هي السحابة الخليقة بالمطر، كما في «النهاية».

«اللهمَّ! اغفر لعائشة ما تقدّم من ذنبها وما تأخر، وما أَسرت وما أَعلنت».

فضحكت عائشة حتّى سقطَ رأسها في حجرها من الضحك، قال لها رسول الله ﷺ:

«أَيسركِ دعائي ؟» .

فقالت: وما لي لا يسرني دعاؤك ؟! فقال ﷺ:

«والله إِنّها لدعائي لأُمتي في كلِّ صلاة»] .

حسن - «الصحيحة» (٢٢٥٤) .

[باب في فضل عائشة رضي الله عنها

١٨٧٦ - ٧٠٥٤ - عن عائشة، أنّها قالت:

يا رسولَ الله! من أَزواجُك في الجنّة ؟ قال:

«أَما إِنّك منهنّ».

قالت: فخيل إِليَّ أنَّ ذلك؛ أنّه لم يتزوج بِكراً غيري] .

صحيح - «الصحيحة» (٣٠١١) .

١٥ - باب ما جاء في الحسن والحسين رضي الله عنهما

١٨٧٧ - ٢٢٢٨ - عن أَبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ، قال:

«الحسن والحسين سيدا شباب أَهل الجنّة؛ إِلّا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريّا صلّى الله عليهما».

صحيح لغيره دون الاستثناء[١] - «الصحيحة» (٧٩٦)، «المشكاة» (٦١٥٤) .

١٨٧٨ - ٢٢٢٩ - عن حذيفة، قال:

أَتيت النبيّ ﷺ فصليت معه المغرب، ثمَّ قامَ يصلي حتّى صلّى العشاء [٢]، ثمَّ خرجَ، فاتبعته فقال:

«عَرَضَ لي مَلَكٌ استأذن ربّه أن يسلّمَ عليَّ، ويبشرني أنَّ الحسن والحسين سيّدا شباب أَهل الجنّة؛ [وأن فاطمة سيدة نساء الجنة][٣]» .

صحيح - المصدر نفسه .

١٨٧٩ - ٢٢٣٠ و ٢٢٣١ - عن بريدة، قال:

كانَ رسول الله ﷺ يخطب؛ إذ جاء الحسن والحسين، عليهما قميصان أَحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحملهما فوضعهما بين يديه، ثمَّ قال:

«صدق الله: ﴿ إنّما أَموالُكم وأولادكم فتنة ﴾! نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أَصبر حتّى قطعت حديثي فرفعتهما» .

(١) قلت: خلط المعلقون الأربعة على هذا الحديث؛ فصححوه مطلقاً! أما الأخ الداراني فجوّد إسناده، وفيه من لينّ، وخالفه الثقة وغيره، فلم يذكر الاستثناء! ثم خرّج طرقه وشواهده، وليس فيها الاستثناء، بل في بعضها استثناء آخر صحيح يأتي التنبيه عليه في الحديث التالي. وأما الشيخ شعيب فخالفه في التجويد فأصاب، وخالفه في إطلاقه التصحيح فأخطأ هنا، وفي «الإحسان» (١٥/ ٤١٢)، وقد روي الحديث عن عشرة من الصحابة، وبطرق عديدة ليس فيها الاستثناء إلا في الإسناد اللين، فانظرها -إن شئت- في «الصحيحة».

(٢) الأَصل: (الغداة)! والتصحيح من «الإحسان» وغيره .

(٣) هذه الزيادة من «مصنف ابن أبي شيبة» (١٢/ ٩٦ / ١٢٢٢٦ و١٢٧ / ١٢٣٢١)؛ فإنه في الكتاب من طريقه، وحسنها الترمذي، وصححها الحاكم والذهبي.

صحيح - «صحيح أبي داود» (١٠١٦)، «المشكاة» (٦١٥٩) .

١٨٨٠ - ٢٢٣٢ - عن أَبي بكرة، قال:

كانَ رسول الله ﷺ يصلي بنا، وكان الحسن يجيءُ وهو صغير، فكان كلمّا سجد رسول الله ﷺ؛ وثبَ على رقبته وظهرِه، فيرفع النبيّ ﷺ [رأسه] رفعاً رفيقاً حتّى يَضَعَه.

فقالوا: يا رسولَ الله! إنّك تصنعُ بهذا الغلامِ شيئاً ما رأيناك تصنعُه بأَحد ؟! فقال:

«إنَّه ريحانتي من الدنيا» .

(قلت): فذكر الحديث [1] .

حسن لغيره - «الصحيحة» (٥٦٤) .

١٨٨١ - ٢٢٣٣ - عن عبدالله [هو ابن مسعود]، قال:

كانَ النبيّ ﷺ يصلي؛ والحسنُ والحسين يَثبان على ظهرِه، فيباعدهما الناس، فقال النبيّ ﷺ:

«دعوهما بأبي هما وأُمي، من أَحبّني فليحبَّ هذين» .

حسن - «التعليقات الحسان» (٦٩٣١)، «الصحيحة» (٤٠٠٢) .

١٨٨٢ - ٢٢٣٦ - عن أَبي هريرة، قال:

---

(١) قلت: وتمامه: «إن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»؛ وإنما لم يذكره المؤلف؛ لأنه في «البخاري»، وهو مخرج في «الإرواء» (١٥٩٧) .

كانَ رسول الله ﷺ يَدْلَعُ لسانَه [(١)] للحسن[(٢)]، فيرى الصبيّ حمرةَ لسانِه فيهشُّ إليه، فقال عيينة بن بدر: أَلا أَراه يصنع هذا بهذا، فوالله إنّه يكون لي الولد قد خرج وجهه[(٣)]، وما قبلتُه قطّ ! فقال النبيّ ﷺ:

«من لا يرحم لا يرحم» .

(قلت): له في «الصحيح»: «من لا يرحم لا يرحم» فقط .

حسن - «التعليقات الحسان» (٦٩٣٦) .

١٨٨٣ - ٢٢٣٧ - عن جابر بن عبد الله، أنه قال:

من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة؛ فلينظر إلى الحسين بن علي؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقوله.

صحيح - «الصحيحة» (٤٠٠٣) .

١٨٨٤ - ٢٢٤٠ - عن يعلى العامري:

أنّه خرجَ مع رسولِ الله ﷺ إلى طعام دُعوا إليه؛ فإذا حسين مع الصبيان يلعب، فاستقلّ [(٤)] أمام القوم، ثمَّ بسطَ يده، فطفق الصبي يفرُّ ها هنا

(١) أَي: يخرجه حتّى ترى حمرته فيهش إليه، يقال: دَلَع وأَدلع: «نهاية» .

(٢) كذا الأصل! خلافاً لطبعتي «الإحسان»، والمثبت موافق لما في «أخلاق النبي ﷺ»، وأصله في «الصحيحين»، وهو مخرج في «تخريج مشكلة الفقر» (٧٠ / ١٠٨).

(٣) قلت: كأنه يعني شعر وجهه؛ أي: لحيته.

(٤) كذا الأَصل! ولعلّه بتشديد اللام؛ بمعنى: ارتفع وتقدّم، أو محرّف (استقبل)، فإنّه هكذا وقعَ في «مصنّف ابن أَبي شيبة» (١٢/ ١٠٢/ ١٢٢٤٤)، وعنه تلقاه المؤلفُ، وهو رواية لأَحمد (٤/ ١٧٢)، وفي رواية له: (فاستمثل)، وكذا هو في كتابه «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٧٢/ ١٣٩١)، وفي «الأدب المفرد» (٢٧٩ / ٣٦٤- «صحيح الأَدب المفرد» و «تاريخ البخاري» (٤/ ٢/ ٤١٤): (فأسرع)، وفي «النهاية» وقد ذكر طرف الحديث: «(فاسْتَنْتَلَ)؛ أَي: تقدم، و(والنتل): الجذب إلى قدّام»، ولعلّ هذا أَقرب، والله أَعلم .

مرّة، وها هنا مرّة، وجعل رسول الله ﷺ [يضاحكه، حتى أخذه رسول الله ﷺ، فجعل] إحدى يديه تحت ذقنِه، والأُخرى تحت قفاه، ثمَّ قَنَّعَ رأسه، فوضعَ فاه على فيه، فقبّله، وقال:

«حسين منّي، وأَنا من حسين، أَحبَّ اللهُ من أَحبَّ حسيناً، حسين سِبْط من الأَسباط».

حسن لغيره - «الصحيحة» (١٢٢٧).

١٨٨٥ - ٢٢٤١ - عن أَنس بن مالك، قال:

استأذنَ ملك القَطْر ربّه أن يَزورَ النبيَّ ﷺ، فأَذنَ له، فكانَ في يوم أُمِّ سلمة، فقال النبيّ ﷺ:

«احفظي علينا الباب؛ لا يدخل علينا أَحدٌ».

فبينا هي على الباب؛ إذ دخل الحسين بن علي، فَطَفَر فاقتحمَ، ففتح الباب فدخل، فجعل يَتَوَثَّبُ على ظهرِ النبيّ ﷺ، وجعلَ النبيّ ﷺ يَتَلَثَّمه ويُقَبِّله، فقال له الملك: [أ] تحبّه؟ قال:

«نعم»، قال: أَما إِنَّ أُمتَك ستقتله، إنْ شئتَ أَريتك المكان الذي يقتل فيه؟ قال:

«نعم»، فقبضَ قبضةً من المكان الذي يقتل فيه، فأَراه إِيّاه، فجاء بسهلةٍ أَو ترابٍ أَحمر، فأَخذته أُمّ سلمة، فجعلته في ثوبِها.

قال ثابت: كنّا نقول: إنّها كربلاء.

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٨٢١ و ٨٢٢).

١٨٨٦ - ٢٢٤٢ - عن الشعبيّ، قال:

بلغَ ابنَ عمر -وهو بمالٍ له- أنَّ الحسين بن علي قد توجّه إِلى العراق،

فلحقه على مسيرة يومين أَو ثلاثة، فقال: إلى أَين ؟ فقال: هذه كتب أَهل العراق، وبَيْعتُهم، فقال: لا تفعل، فأَبى، فقال له ابن عمر:

إنَّ جبريلَ عليه السلام أَتى النبيّ ﷺ، فخيرّه بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا .

وإنّكم بَضْعةٌ من رسول الله ﷺ، كذلك يريده بكم، فأَبى، فاعتنقه ابن عمر؛ وقال: استودعتك الله؛ والسلام .

حسن - «التعليقات الحسان» (٢٩٢٩) .

١٨٨٧ - ٢٢٤٣ - عن أنس بن مالك، قال:

كنتُ عند ابن زياد؛ إذ جيء برأسِ الحسين، فجعل يقول بقضيبه في أَنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا حُسناً! فقلت: أَما إِنّه كان من أَشبههم برسولِ الله ﷺ (١) .

صحيح - «المشكاة» (٦١٧٠ / التحقيق الثاني): خ - مختصراً .

[فضل جعفر

١٨٨٨ - ٧٠٠٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أُريتُ جعفراً مَلَكاً يطيرُ بجناحيه في الجنّة»] .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٢٢٦)، «تخريج المشكاة» (٦١٥٣) .

١٨٨٩ - [٧٠٠٦ - عن علي رضوان الله عليه، قال:

قال رسول الله ﷺ لجعفر: «أَشبهتَ خَلقي وخُلقي»] .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣ / ١٧٨) .

---

(١) بهامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: «هو في «الصحيح» من طريق محمد بن سيرين عن أَنس نحوه».

١٦ - باب فضل أَهل البيت

١٨٩٠ - ٢٢٤٥ - عن واثلة بن الأسقع، قال:

سألتُ عن علي في منزلِه؟ فقيل لي: ذهبَ يأتي برسولِ الله ﷺ؛ إذ جاء، فدخل رسول الله ﷺ ودخلت، فجلس رسول الله ﷺ على الفراش وأَجلسَ فاطمة عن يمينه، وعليّاً عن يسارِه، وحسناً وحسيناً بين يديه، وقال:

«﴿ إنّما يريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أَهلَ البيتِ ويطهرَكم تطهيراً ﴾، اللهم! هؤلاء أَهل بيتي» .

قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأَنا يا رسولَ اللهِ! من أَهلِك ؟ قال:

«وأنتَ من أَهلي» .

قال واثلة: [إِنّها] لمن أَرجى ما أَرتجي .

صحيح - «الروض» (٩٧٦ و ١١٩٠) .

١٨٩١ - ٢٢٤٦ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده؛ لا يبغضنا [أهلَ البيت] رجلٌ؛ إلّا أَدخله الله النار» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٤٨٨) .

١٨٩٢ - [٧٠٥٣ - عن عائشة:

أنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ فاطمةَ، قالت: فتَكَلَّمْتُ أنا، فقال:

«أَما ترضين أَن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟!»، قلت: بلى والله!

قال:

«فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة»] .

صحيح - «الصحيحة» (٣٠١١) .

١٨٩٣ - [٧٠٦٤ - عن ابنِ أَبي مُلَيكَةَ، قال:

جاء عائشةَ عبدُالله بنُ عباس يستأذنُ عليها، قالت:

لا حاجةَ لي به، قال عبدالرحمن بن أَبي بكر: إنَّ ابن عباس من صالحي بنيك، جاءك يعودك! قالت: فأْذَنْ له، فدخل عليها؛ فقال:

يا أَمّاه! أَبشري؛ فوالله ما بينك وبين أَن تَلقي محمداً ﷺ والأَحِبَّة إلّا أن تفارقَ روحك جسدَك، كنتِ أَحبَّ نساء رسول الله ﷺ إليه، ولم يكن يحبُّ رسولُ الله ﷺ إلّا طيِّبة .

قالت: وأَيضاً ؟ قال:

هلكتْ قِلادتك بـ (الأبواء)، فأصبحَ رسول الله ﷺ، فلم يجدوا ماءً، فتيمموا صعيداً طيباً، فكانَ ذلك بسببك وبركتِك ما أَنزلَ الله لهذه الأُمّةِ من الرخصة، وكانَ [١] من أَمر مِسْطَح ما كان، فأَنزلَ الله براءَتك من فوق سبعِ سموات، فليس مسجد يذكر فيه الله إلّا وشأْنُك يتلى فيه آناء الليل وأَطرافَ النهار، فقالت:

يا ابن عباس! دعني منك ومن تَزكيتِك؛ فواللهِ لوددتُ أَنّي كنتُ نسياً منسيّاً !] .

---

(١) الأَصل: (فكان) .

صحيح لغيره [١] .

١٧ - باب ما جاء في صفية رضي الله عنها

١٨٩٤ - ٢٢٤٧ - عن عائشة، قالت:

كانت صفيّة من الصَّفِيِّ [٢] .

---

(١) في إسنادِ هذا الحديث ثلاث علل:

الأولى: جهالة الهيثم بن جَنَّاد الحلبي؛ فإنّه لا يعرف إلّا بهذه الرواية، كذلك أورده المؤلف في «ثقاته» (٩ / ٢٣٧)، ولم يروِ له في «صحيحه» إلّا هذا الحديث.

الثانية: يحيى بن سُليم -وهو الطائفي-؛ فإنّه وإن كانَ من رجالِ الشيخين؛ فقد تُكلّمَ فيه من قبل حفظِه، حتّى إنَّ أحمد تركه لأنّه يخلطُ في الأحاديثِ، ووثقه غيره، وفي «التقريب»: «صدوق سيّىء الحفظ».

قلت: ويؤيّدهُ روايتُه لهذا الحديث مرسلاً إن كانَ الحلبيّ قد حفظه عنه.

الثالثة: الإرسال؛ فإنَّ قولَ ابن أَبي مليكة:

«جاء عائشة . .» صورته صورة الإرسال، فإنّه ليس في القصّة أنّ ابن أبي مليكة كانَ حاضراً، وهكذا رواه البخاري (٤٧٥٣) من طريق أُخرى عنه مختصراً.

لكن قد وصله جماعة؛ فذكروا الواسطة بين ابن أَبي مُليكة وعائشة: أَخرجه أَحمد (١ / ٢٧٦ و ٣٤٩)، وابن سعد (٨ / ٧٥)، وأَبو يعلى (٥ / ٥٦ - ٥٧)، والطبراني (١٠ / ٣٩٠ - ٣٩١) من طرق أَربعة عن ابن خثيم عن ابن أَبي مليكة عن ذَكوان مولى عائشة: أَنّه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت، وعندها . . . الحديث نحوه على اختلاف يسير في بعض الأحرف، وليس عندهم جميعاً جملة (مسطح)، والسند صحيح على شرط مسلم.

ثمّ رواه البخاريّ (٣٧٧١) من طريق أُخرى عن ابن عباس . . مختصراً جدًّا؛ ولذلك فإنّي أَقول:

لقد أَساءَ المعلّقُ على «مسند أَبي يعلى» ولبّسَ على قرّائِه؛ إذ لم يبيّن الفرق الشاسع بين رواية ابن خثيم المطولة هذه، وروايتي البخاري المختصرتين، فعطفهما في أَثناء التخريج عليها ! وشاركه في الأُولى منهما المعلّق على «الإحسان» (١٦ / ٤٢) !

(٢) الصفي: ما كان يختاره رئيس الجيش لنفسِه من الغنيمة قبل القسمة.

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٦٤٨) .

١٨٩٥ - ٢٢٤٨ - عن أَنس، قال:

بلغَ صفية أنَّ حفصة قالت [لها]: ابنة يهودي ! فدخل عليها النبيّ ﷺ وهي تبكي، فقال ﷺ:

«ما يبكيك ؟!» .

قالت: قالت لي حفصة: [إني] [1] بنت يهودي! فقال النبيّ ﷺ:

«إنّك لابنة نبي، وإنّ عمّك لنبيّ، وإنّك لتحت نبيّ، فَبِمَ تفخر عليكِ؟!» .

ثمّ قال ﷺ:

«اتقي الله يا حفصة !» .

صحيح - «المشكاة» (٦١٨٣) .

١٨ - باب في أُمّ الرسول ﷺ الّتي أَرضعته

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٩ - باب في فضل أَبي طلحة رضي الله عنه

١٨٩٦ - ٢٢٥٠ - عن أنس بن مالك:

أنَّ أَبا طلحة كانَ يرمي بين يدي رسول الله ﷺ، فكان ﷺ يرفعُ رأسه من خلفِه؛ لينظرَ أَين يقعُ نَبله ؟ فيتطاول أَبو طلحة بصدرِه يتّقي به رسول الله ﷺ؛ يقول: هكذا يا نبيّ الله! جعلني الله فداك، نَحري دون نَحرك .

(١) زيادة من «مصنّف عبدالرزاق» (١١/ ٤٣٠)، و «مسند أَبي يعلى» (٦/ ١٥٨)، وقد أَخرجه من طريقه، ومنه تلقاه ابن حبان .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٤٥٦٣): ق - دون قولِه: جعلني الله فداك. . . - «فقه السيرة» (٢٥٨) .

١٨٩٧ - ٢٢٥١ - عن أَنس:

أنَّ أَبا طلحة قرأ سورة (براءة)، فأَتى على هذه الآية: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ فقال: أَلا أَرى ربّي يستنفرني شابّاً وشيخاً؟! جهزوني، فقال له بنوه: قد غزوتَ مع رسول الله ﷺ حتّى قبضَ، وغزوت مع أَبي بكر حتّى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك! [فقال: جهزوني،] فجهزوه وركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرةً يدفنوه فيها إِلّا بعد سبعة أَيّام، فلم يتغيّر .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٩ / ١٥٧ / ٧١٤٠) .

[فضل عمار

١٨٩٨ - ٧٠٣٤ - عن علي رضي الله عنه، قال:

كنا جلوسًا عند النبي ﷺ، فجاء عمار يستأذن، فقال النبي ﷺ: «ائذنوا له؛ مرحبًا بالطيب المطيب!» .

صحيح لغيره - «المشكاة» (٦٢٢٦)، «الصحيحة» (٢ / ٤٦٦)، «الروض» (٧٠٢) .

[فضل عبدالله بن عمر

١٨٩٩ - ٧٠٣٣ - عن نافع، قال:

كانَ ابن عمر يتتبع أَثر رسول الله ﷺ، وكلّ منزل نزله رسول ﷺ ينزلُ فيه، فنزل رسول الله ﷺ تحت سَمُرَةٍ، فكان ابن عمر يجيءُ بالماءِ،

فيصبّه في أَصل السمرة كي لا تيبس] .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٩ / ١٠٤) .

[ذكر البراء بن معرور رضوان الله عليه

١٩٠٠ - [٦٩٧٢ - عن كعب بن مالك:

أنّهم واعدوا رسولَ اللهِ ﷺ أن يلقوه من العام القابل بمكة [(١)]، حتّى إذا كنّا بظاهر البيداء؛ قال البَرَاء بن معرور بن صخر بن خنساء -وكان كبيرَنا وسيدَنا-: قد رأيتُ رأياً، والله ما أَدري أَتوافقوني عليه أَم لا ؟ إِنّي قَد رأيتُ أن لا أجعلَ هذه البُنْيَة مني بظهر -يريد: الكعبة-، وإِنّي [لمصلٍّ] [(٢)] إِليها! فقلنا: لا تفعل، وما بلغنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ يصلي إِلّا إِلى الشام، وما كُنّا نصلي إِلى غيرِ قبلتِه، فأَبينا عليه ذلك، وأَبى علينا، وخرجنا في وجهنا ذلك، فإذا حانت الصلاةُ صلّى إِلى الكعبة، وصلينا إِلى الشام، حتّى قدمنا مكّة، قال كعب بن مالك: قال لي البَرَاءُ بن معرور: والله يا ابنَ أَخي ! قَدْ وَقعَ في نفسي ما صنعتُ في سفري هذا !

---

(١) هنا زيادة في طبعة المؤسسة (١٥ / ٤٧١) قدر سطرين، لم أَتشجع لاستدراكها؛ لأني ظننتُ أنها مقحمة من بعض النساخ؛ فإنّها لم ترد في «سيرة ابن إسحاق» (٢ / ٤٧ -رواية ابن هشام)، ومن طريقه رواه المؤلفُ، وكذلك المصادرُ الأُخرى التي تلقته عنه، مثل «المسند» (٣ / ٤٦٠)، و «تاريخ الطبري» (٢ / ٢٣٧)، و«معجم الطبراني» (١٩ / ٨٧ / ١٧٤)، و«المستدرك» (٣/ ٤٤١)، و«الدلائل» (٢ / ٤٤٤) كلّهم رووه عن ابن إسحاق دونها، وللفائدة أذكرها: . .فيمن تبعهم من قومهم، فخرجوا من العام القابل سبعون رجلاً فيمن خرج من أرض الشرك من قومهم، قال كعب. . .

(٢) هكذا الأَصل بين معكوفتين، وهو موافق لـ «السيرة». وفي طبعة المؤسسة: (أُصلي) .

قال: وكنّا لا نعرفُ رسولَ الله ﷺ، وكنّا نعرفُ العباسَ بن عبد المطلب؛ كانَ يختلفُ إلينا بالتجارة ونراه، فخرجنا نسألُ [عن] [(١)] رسول الله ﷺ بمكة، [وكنّا لا نعرفه، لم نره من قبل ذلك] [(١)]؛ حتّى إذا كنّا بالبطحاء لَقِيَنا رجل، فسألناه عنهُ؟ فقال: هل تعرفانه ؟ قلنا: لا والله، قال: فإذا دخلتُم؛ فانظروا الرَّجلَ الذي مَعَ العباسِ جالساً؛ فهوَ هُوَ، تركته معه الآنَ جالساً .

قال: فخرجنا حتّى جئناه ﷺ؛ فإذا هو مع العباسِ، فسلمنا عليهما، وجلسنا إليهما، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«هل تعرف هذين الرجلين يا عباس ؟!».

قال: نعم، هذان الرَّجلان مِنَ الخَزرج - وكانت الأَنصارُ إنّما تُدعى في ذلك الزمان أَوْسَهَا وخَزْرَجها-؛ هذا البَراءُ بن معرور؛ وهو رجل من رجالِ قومِه، وهذا كعبُ بن مالكٍ، فوالله ما أَنسى قولَ رسولِ الله ﷺ: «الشاعرُ؟»، قالَ: نعمْ .

قال البراء بن معرور: يا رسولَ الله ! إنّي قَدْ صنعتُ في سفري هذا شيئاً أَحببتُ أن تخبرني عنهُ؛ فإنّه قَد وَقعَ في نفسي منه شيءٌ؛ إنّي قد رأيتُ أنْ لا أَجعلَ هذه البنية مني بظهر، وصليتُ إليها، فعنّفني أَصحابي وخالفوني؛ حتّى وقعَ في نفسي من ذلكَ ما وقعَ؟! فقال رسولُ الله ﷺ:

«أَما إنّك قد كنتَ على قبلةٍ؛ لو صبرتَ عليها!»، ولم يَزده على ذلك .

(١) زيادة من «السيرة»، و «المسند» .

قال: ثمَّ خرجنا إلى منى، فقضينا الحجّ، حتى إذا كنّا وسطَ أيّامِ التشريق؛ اتّعدنا نحنُ ورسولُ اللهِ ﷺ العقبة، فخرجنا مِنْ جوفِ الليلِ نتسللُ مِنْ رحالنا، ونخفي ذلك ممن معنا من مشركي قومنا، حتّى إذا اجتمعنا عندَ العقبة؛ أتى رسولُ اللهِ ﷺ ومعه [عَمُّهُ] العباسُ بن عبد المطلبِ، فتلا علينا رسولُ اللهِ ﷺ القرآن، فأجبناه، وصدقناه، وآمنّا به، ورضينا بما قال، ثمَّ إنَّ العباسَ بن عبدالمطلبِ تكلّمَ فقالَ: يا معشرَ الخزرج! إنَّ محمداً ﷺ منّا حيثُ قَدْ عَلمتُم، وإنّا قد منعناهُ ممنْ هُوَ على مثلِ ما نحنُ عليه، وهو في عشيرتِهِ وقومِهِ ممنوعٌ، فتكلّمَ البراءُ بن معرورٍ -وأَخذ بيدِ رسولِ الله ﷺ-، وقال: بايعنا، قال:

«أُبايعكُم على أَن تمنعوني ممّا تمنعون منهُ أنفسكُمْ ونساءكم وأبناءكم».

قال: نعم، والذي بعثَكَ بالحقّ، فنحنُ -واللهِ- أَهلُ الحربِ؛ ورثناها كابراً عَنْ كابر] .

حسن - «تخريج فقه السيرة» (ص ١٥).

٢٠ - باب في فضل عبدالله بن مسعود وعبدالله بن سلام وغيرهما

١٩٠١ - [٧٠٢٢ - عن عبدالله بن مسعود، قال:

لقد رأيتني سادس ستة؛ ما على الأَرض مسلم غيرنا] .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٩ / ١٠٠ / ٧٠٢٢) .

١٩٠٢ - [٧٠٢٣ - عن عبدالرحمن بن يزيد، قال:

قلنا لحذيفة بن اليمان: أَنبئنا برجل قريب الهدي والسمت من رسولِ الله ﷺ؛ نأخذُ عنه؟ فقال:

ما أَعرف [أقرَبَ] سمتاً وهدياً ودَلّاً برسولِ الله ﷺ؛ من ابن أُمِّ عبد، حتّى يواريه جدار بيته، ولقد علم المحفوظون من أَصحابِ محمد ﷺ اَنَّ ابنَ أُمِّ عبدٍ من أَقربهم إِلى الله وسيلةً] .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٩ / ١٠١ / ٧٠٢٣): خ - مختصراً دون قولِه: حتّى يواريه . . . إلخ .

١٩٠٣ - [٧٠٢٤ - عن عبدالله بن مسعود، قال:

قرأت على رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة؛ وإِنَّ زيداً له ذؤابتان يلعبُ مع الصبيان] .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٠٢٧) .

١٩٠٤ - ٢٢٥٢ - عن يزيد بن عَمِيرةَ:

أنَّ معاذَ بن جبل لمّا حضرته الوفاة قالوا: يا أَبا عبدالرحمن! أَوصنا؟ قال: أَجلسوني، ثمَّ قال:

إنَّ العلمَ [١] والإيمانَ مظانَّهما؛ من التمسهما وجدهما، والعلم والإيمان مكانَهما، من التمسهما وجدهما، فالتمسوا العلم عند أَربعة: عند عويمر أَبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبدالله بن مسعود، وعند عبدالله بن

---

(١) في طبعتي «الإحسان» هنا: (العمل) مكان: (العلم) ! بخلاف الجملة التي بعدها، ومن الظاهرِ أنَّ أَحدَ الرواةِ تردد بينهما وشكَّ، والمحفوظُ الجملةُ الأُخرى؛ فإنَّ الأُولى لم ترد في شيءٍ من المصادرِ التي وقفتُ عليها؛ أَي: أنَّ طرفَ الحديث فيها بلفظ: إنَّ العلمَ والإيمانَ مكانهما .

سلام الذي كانَ يهوديّاً فأَسلمَ؛ فإِنّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

«إِنّه عاشرُ عَشرةٍ في الجنّةِ» .

صحيح - «المشكاة» (٦٢٣١) .

١٩٠٥ - [٧٠٣٥ - عن هانئ بن هانئ، قال:

استأذنَ عمّار على علي رضوان الله عليه، فقال: مرحباً بالطيّب المطيّبِ! سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«عمّار ملئَ إيماناً إلى مشاشه» -أَي: مثانته- .

صحيح لغيره -«الصحيحة» (٨٠٧)، «تخريج الإيمان» (٣١ / ٩١ - ٩٢) .

١٩٠٦ - [٧٠٢٦ - عن عبدالله [بن مسعود]:

أنَّ أَبا بكر وعمر رضوان الله عليهما بشراه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«من سَرّه أَن يقرأَ القرآنَ غضّاً كما أُنزلَ؛ فليقرأْهُ على قراءة ابن أُمّ عبد»] .

صحيح - «الصحيحة» (٢٣٠١) .

١٩٠٧ - [٧٠٢٩ - عن زر بن حبيش:

أنَّ عبدالله بن مسعود كان يجتني لرسولِ الله ﷺ سواكاً من أَراك، وكانَ في ساقيه دقة، فضحكَ القومُ، فقال النبيّ ﷺ:

«ما يضحككم من [دقة] ساقيه؟! والذي نفسي بيده إِنّها أَثقلُ في الميزان من أُحُد!»] .

صحيح - «الصحيحة» (٣١٩٢) .

٢١ - باب فضل عبدالله بن سلام

١٩٠٨ - ٢٢٥٣ - عن أَنس:

أنَّ رسولَ الله ﷺ قدمَ المدينةَ؛ وعبدالله بن سلام في نخل له، فأَتى عبدُالله بنُ سلام رسولَ اللهِ ﷺ فقال: إِنّي سائلُك عن أَشياءَ لا يَعلمها [إِلّا نبيّ]؛ فإن أنتَ أَخبرتني بها آمنت بك، فسأله عن الشَّبَهِ، وعن أول شئ يَحشُرُ الناسَ، وعن أَوّل شيءٍ يأكلُه أَهلُ الجنّة ؟

فقال رسول الله ﷺ:

«أخبرني بهنَّ جبريل آنفاً» .

قال: ذلك عَدُوُّ اليهود ! فقال رسول الله ﷺ:

«أَما الشبهُ؛ إذا سبقَ ماءُ الرَّجلِ ماءَ المرأة؛ ذهب بالشبه، وإذا سبقَ ماء والمرأة ماءَ الرَّجلِ؛ ذهبَتْ [(١)] بالشبه .

وأوّل شيء يحشرُ الناسَ؛ نارٌ تجيء من قبل المشرق، فتحشر الناس إلى المغرب .

وأوّل شيء يأكله أَهل الجنّة؛ رأس ثور [(٢)] وكَبِدُ حوت» .

[فآمن، وقال: أَشهد أنّك رسول الله] [(٣)] .

---

(١) وكذا في «المسند» (٣ / ٢٧١)، وفي الطبعتين: «ذهب»؛ أَي: الماء .

(٢) كذا في الطبعتين، ولم ترد: «رأس ثور» في مسند أَحمد (٣ / ٢٧١)، و«أَبي يعلى» (٦/ ١٣٩)، وهي زيادة صحيحة ثابتة في أحاديث.

(٣) من «المسندين»؛ أَحمد وأبي يعلى.

ثمَّ قال: يا رسولَ الله! إنَّ اليهود قومٌ بُهتٌ، وإنّهم إن سمعوا بإيماني بك؛ بَهَتُوني ووقعوا فيَّ، فاخْبَأني، وابعثْ إليهم [1] [وسلهم عنّي] [2]، فجاءوا، فقال:

«ما عبدالله بن سلام ؟» .

قالوا: سيّدنا وابنُ سيّدنا، وعالِمُنا وابنُ عالِمِنا، وخيرُنا وابنُ خيرنا، فقال رسول الله ﷺ:

«أَرأيتم إن أَسلم؛ أَتسلمون ؟!» .

فقالوا: أَعاذه الله أَن يفعلَ ذلك! ما كانَ ليفعلَ ! فقال:

«اخرج يا ابن سلام!»، [فخرج] [إليهم] فقال: أَشهد أن لا إِله إلّا الله، وأَشهدُ أنَّ محمداً رسول الله، فقالوا: [بل هو] شرُّنا وابنُ شرّنا، وجاهلُنا وابن جاهلِنا، فقال: أَلَم أُخبرك يا رسول الله! أنّهم قوم بُهت ؟!

صحيح - «التعليقات الحسان» (٧٣٨٠): خ - باختصار قليل .

١٩٠٩ - ٢٢٥٤ - عن سعد بن أبي وقاص:

أنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بقصعة، فأَصبْنَا منها، فَفَضَلَتْ فَضلة، فقال رسول الله ﷺ:

«يطلعُ رجل من هذا الفج -يأكل هذه القصعة- من أَهل الجنّة» .

---

(١) وكذا في «المسندين»: «مسند أحمد»، و«أبي يعلى»، وهو الصواب. ووقع في الطبعتين: (ووقعوا فيّ، فأحب أني أبعث إليهم، فبعث فجاؤوا) ! وهو خطأ ظاهر .

(٢) زيادة من «المسندين» أيضاً.

فقال سعد: وكنت تركت أَخي عُميراً يتطهر، فقلت: هو أَخي، فجاء عبدالله بن سلام، فأَكلها .

حسن - «التعليقات الحسان» (٧١٢٠)، «الصحيحة» (٣٣١٧).

[باب في فضل سعد بن معاذ

١٩١٠ - ٦٩٩٨ - عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، قال:

[دخلتُ على أَنسِ بن مالك، فقالَ لي: مَن أَنتَ ؟ قلتُ: أَنا واقدُ بن عَمرو بن سعد بن معاذ، فقال:] (١) إِنَّكَ بسعدٍ لشبيه، ثمَّ بكى فأَكثَرَ البكاءَ، قالَ: رحمةُ اللهِ على سعدٍ، كانَ من أَعظم الناس وأَطولِهم، ثم قال:

بعث رسول اللهِ ﷺ جيشًا إِلى (أُكَيْدِرِ دَومَةَ)، فأَرسل إِلى رسول الله ﷺ [بجبةِ] ديباجٍ منسوجٍ فيها الذهب، فلبسها رسولُ الله ﷺ، فقام على المنبر أَو جلس، فلم يتكلم، ثم نزل، فجعل الناس يلمسون الجبة، وينظرون إليها، فقال رسول الله ﷺ:

«أَتعجبونَ منها ؟!» .

قالوا: ما رأينا ثوبًا قط أَحسن منه! فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

«لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أَحسن مما ترون»] .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٣٤٦) .

١٩١١ - [٦٩٩٤ - عن جابر بن عبدالله، قال:

قال رسول ﷺ لسعد:

«هذا الرجلُ الصالح الذي فتحت له أَبواب السماء، شدد عليه ثم فرج

(١) سقطت من الأَصل، واستدركتها هي والتي بعدها من طبعة المؤسسة، و«مصنف ابن أَبي شيبة».

عنه»] .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٣٤٨) .

١٩١٢ - [٦٩٩٣ - عن أنس:

أَن النبي ﷺ قال -وجنازة سعد موضوعة-:

«اهتزَّ لها عرش الرحمن» .

فطفقَ المنافقون في جنازتِه، وقالوا: ما أَخفَّها ! فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال:

«إِنّما كانت تحمله الملائكةُ معهم»] .

صحيح - «المشكاة» (٦٢٢٨)، «الصحيحة» (٣٣٤٧) .

٢٢ - باب ما جاء في فضل سلمان الفارسي

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٢٣ - باب فضل أَبي هريرة

١٩١٣ - ٢٢٥٦ - عن مضارب بن حزن، قال:

بينا أَنا أَسيرُ من الليل؛ إِذا رجل يكبّر، فأَلحقته بعيري، فقلت: من هذا المكبّر؟! قال: أَبو هريرة، قلت: ما هذا التكبير؟! قال: شكراً، قلت: على مه؟! قال: على أَنّي كنتُ أَجيراً لِبُسْرةَ بنت غزوان؛ بعُقبة رِجلي[(١)]، وطعام بطني، فكان القومُ إِذا ركبوا سقت لهم، وإِذا نزلوا خدمتهم، فزوَّجنيها الله، فهي امرأتي اليوم، فإِذا ركبَ القوم ركبتُ، وإِذا نزلوا خُدِمتُ.

صحيح لغيره - «التعليقات الحسان» (٩/ ١٤١)، «تيسير الانتفاع / مضارب».

(١) أي: نوبتي ووقت ركوبي. «نهاية».

٢٤ - باب فضل أَبي ذر الغفاري رضي الله عنه

١٩١٤ - [٧٠٩٠ - عن أَبي ذَر، قال:

كنت رُبُعَ الإسلام، أَسلم قبلي ثلاثة وأَنا الرّابع[١]، أَتيتُ نبيّ الله ﷺ فقلت له: السلام عليك يا رسولَ الله! أَشهد أن لا إله إلّا الله، وأَشهدُ أنّ محمداً عبده ورسوله، فرأيتُ الاستبشارَ في وجه رسول الله ﷺ، فقال: «من أَنتَ ؟».

فقلت: إنّي جندب؛ رجل من بني غفار] .

حسن لغيره - «التعليقات الحسان» (٩/ ١٣٥/ ٧٠٩٠).

١٩١٥ - ٢٢٥٨ و ٢٢٥٩ - عن أَبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«ما تُقِلُّ الغبراء، ولا تُظِلُّ الخضراء على ذي لهجة أَصدق وأوفى من أَبي ذر، شبيه عيسى بن مريم» -على نبيّنا وعليه السلام-؛ قال: فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا نبيّ الله! أَفنعرفُ ذلك له ؟ قال: «نعم، فاعرفوا له» .

صحيح لغيره دون قال: فقام عمر ... إلخ فإنّه منكر [٢] - «المشكاة» (٦٢٢٩ و٦١١١)، «الصحيحة» (١٢٢٤ و ٢٣٤٣) .

---

(١) أفاد ابن حبان أنه يعني: من قومه فقط؛ لأنه في ذلك الوقت أسلم الخلق من قريش وغيرهم.

(٢) قلت: وذلك لأنَّ فيه مالك بن مرثد عن أَبيه، قال الذهبي: «مرثد فيه جهالة، لم يرو عنه غير ابنه»، وقد توبعَ على أَصل الحديث من طرق دونها، وقد أَحسن المعلّق على «الإحسان» بقولِه هذه المرّة (١٦ / ٧٦): «حديث حسن لغيره، مالك بن مرثد وأَبوه لم يوثقهما غير المؤلف والعجلي»؛ ولكنّه لم يتنبّه للنكارة حين جاء الحديث في مكان آخر منه (١٦ / ٨٤) بالزيادة؛ فقال: «إسناده كسابقه» ! فإنَّ هذا يعني تحسين الحديث أَيضاً بالزيادة؛ وإلّا لبيّن .

٢٥ - باب فضل أَبي موسى والأَشعريّين رضي الله عنهم

١٩١٦ - ٢٢٦٢ - عن أَبي موسى، قال:

خرجنا إِلى رسولِ الله ﷺ في البحر، حتّى إِذا جئنا مكةَ وإِخْوتي [أَبو عامر بن قيس، وأَبو رهم بن قيس، ومحمد بن قيس] [(١)] معي في خَمسين من [(٢)] الأَشعريين، وستة من (عَكٍّ)؛ قال أَبو موسى: فكانَ رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ للنّاسِ هجرةً واحدةً، ولكم هجرتان» [(٣)] .

حسن صحيح - «التعليقات الحسان» (٧١٥٠) .

١٩١٧ - ٢٢٦٣ - عن عائشة:

أَنَّ رسولَ الله ﷺ سمعَ قراءةَ أَبي موسى الأَشعريّ، [فَ] قال:

«لقد أُوتي هذا من مزامير [آل] داود» .

= على أنَّ شيخَ ابن حبان فيه غيره في الأوّل، ولذا قال المعلّقُ على «الموارد»: «ما وجدتُ له ترجمة»، ولهذا لم يصدر الحديث بمرتبته، كما هي غالب عادته، ولكنّه قال في حديث الشيخ الأَوّلِ: «إسناد صحيح»؛ غير مبالٍ بتجهيل الذهبي لمرثد، وقول الحافظ فيه: «مقبول»؛ يعني: عند المتابعة؛ وإلّا فلين الحديث عند التفرّد، فكيف عند المخالفة ؟! علماً أنّه تجاهلَ أنَّ الشيخَ المشارَ إليه قد توبعَ عند الحاكم (٣ / ٣٤٢) وصححه على شرط مسلم؛ فردّه المعلّق بقولِه: «مرثد وابنه لم يخرج لهما مسلم شيئاً»!

(١) زيادة من «مسند أَبي يعلى» (١٣ / ٢٠٢ / ٧٢٣٢)، وعنه رواه المصنّف .

(٢) الأَصل: (خمسة) ! والتصحيح من «المسند»، ولم يتنبّه الأخ الداراني لهذا الخطأ الفاحش، ولا لسقوط الزيادة !! ومثله في «الإحسان».

قلت: وهو الموافق (أي خمسين) لـ«الموارد» و«الصحيحين» أيضاً، فمن بالغ الجهل العدول عنه!

(٣) في هامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: «هو في «الصحيح» بغير هذا السياق ».

صحيح - «التعليقات الحسان» (٧١٥١) .

١٩١٨ - ٢٢٦٤ - عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ سمع قراءة أبي موسى الأشعري قال:

«لقد أُوتي هذا من مزامير آل داود»

صحيح - «التعليقات الحسان» (٧١٥٢) .

١٩١٩ - ٢٢٦٥ و ٢٢٦٦- عن أَنس بن مالك، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«يقدَمُ عليكم قومٌ أَرقّ منكم قلوباً» .

فقدم الأَشعريّون؛ وفيهم أَبو موسى، فكانوا أوّلَ من أَظهر المصافحة في الإسلام، فجعلوا -حين دنوا المدينة- يرتجزون ويقولون:

غداً نلقى الأَحبّه محمداً وحزبه

صحيح - «الصحيحة» (٥٢٧) .

[٢٥ / ٢ - باب في فضل سعد بن معاذ

١٩٢٠ - ٦٩٩٤ - عن جابر بن عبدالله، قال:

قال رسول الله ﷺ لسعد:

«هذا الرَّجل الصالح الذي فتحت له أَبواب السماء، شدّد عليه، ثمَّ فرّج عنه» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٣٤٨).

١٩٢١ - [٦٩٩٥ - عن ابن عمر قال:

دخل رسول الله ﷺ قبرَه -يعني: سعد بن معاذ- فاحتبس، فلمّا خرجَ قيل: يا رسولَ الله! ما حبسُك ؟! قال:

«ضُمَّ سعد في القبر ضمّةً، فدعوت اللهَ، فكشف عنه»] .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٤ / ٢٧٠) .

٢٦ - باب فضل أشج عبد القيس

١٩٢٢ - ٢٢٦٧ - عن ابن عباس:

أنَّ النبيَّ ﷺ قال للأَشجّ أَشجّ عبدالقيس:

«إنَّ فيك خَصلتين يحبهما اللهُ: الحلمُ والأَناة» .

(قلت): وقد وردَ هذا من حديث الأَشج نفسه في حديث طويل في الأَدعية.

صحيح - «ظلال الجنة» (١ / ٨٤ / ١٩٠)، «المشكاة» (٢/ ٦٢٥/ ٥٠٥٤ - التحقيق الثاني): م - فليس على شرط «الزوائد» .

٢٧ - باب ما جاء في فضل جُلَيبيب

١٩٢٣ - ٢٢٦٨ - عن أَنس بن مالك، قال:

خطبَ رسول الله ﷺ على جُليبيب امرأةً من الأَنصارِ إلى أَبيها، فقال: حتّى استأمرَ أُمّها، قال:

«[فَـ] نعم إذاً»، فذهبَ إلى امرأته فذكر ذلك لها؟ فقالت: لاها لله إذاً، وقد منعناها فلاناً وفلاناً ! قال: والجارية في سترها تسمع، فقالت الجارية: أَتردون على رسولِ الله ﷺ أَمرَه ؟! إن كانَ قد رضيه لكم فأَنكحوهُ، قال: فكأَنّها حَلَّتْ[1] عن أَبويها، قالا: صَدَقْتِ، فذهبَ أَبوها إلى رسولِ الله ﷺ؛ فقال: إن رضيته لنا رضيناه، قال:

---

(١) كذا -بالحاء المهملة-، وزاد البزار: (عقالاً، أو كلمة نحوها).
ووقعت في «المسند» (٣/ ١٣٦): (جَلّت) بالجيم.

«فإنّي أَرضاه»؛ فزوجها .

ففزِعَ أَهل المدينة، فركب جُليبيب، فوجدوه قد قُتل؛ وحوله ناس[(١)] من المشركين قتلهم .

قال أَنس: فما رأيتُ بالمدينة ثَيِّباً[(٢)] أَنفقَ منها .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٤٠٤٧) .

١٩٢٤ - ٢٢٦٩ - عن أَبي برزة الأَسلمي:

أنَّ جُلَيبيباً كانَ امرءاً من الأَنصارِ، وكان يدخل على النساء، وكان يتحدّث إليهنَّ .

قال أَبو برزة: [ف] قلت لامرأتي: لا يدخلَنَّ عليكم جُليبيب .

قال: فكانَ أَصحاب رسول الله ﷺ إذا كانَ لأَحدهم أَيّمٌ[(٣)]؛ لم يزوجها حتّى يعلمَ أَلرسولِ ﷺ فيها حاجة أَم لا ؟ فقال رسول الله ﷺ ذات يوم لرجل من الأَنصارِ :

«[يا فلان !] زوّجني ابنتَك» .

قال: نعم، ونُعْمى عين[(٤)] ! قال:

---

(١) الأصل: (وخرجت امرأة جليبيب وقتها، فوجدت زوجها قد قتل، وتحته قتلى)! والتصحيح من مصادر التخريج، منها «مصنف عبدالرزاق»؛ فإنه في الكتاب من طريقه، وغفل عنه المعلقون الأربعة، وفيهم شعيب، وقد غفل عنه أيضاً في تعليقه على «الإحسان» (٩/ ٣٦٦) !!

(٢) الأصل: (بنتاً) وكذا في «مصنف عبدالرزاق» الذي عنه رواه المؤلف، وعنه أحمد أيضاً ! لكن وقعَ فيه «بيت»! والصواب: (ثيباً) كما في طبعتي «الإحسان»، و «مسند البزار»، وعزاه في «المجمع» إليه وإلى أحمد بلفظ: «أيم»، ويشهد له حديث أبي برزة بعده .

(٣) هي التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً، مطلقة كانت أو متوفى عنها .

(٤) أي: قرة عين؛ يعني: أقر عينك بطاعتك واتباع أمرك. «نهاية».

«إنّي لست لنفسي أُريدها» .

قال فلمن ؟ قال:

«لجُليبيب»، قال: يا رسولَ الله! حتّى أَستأمر أُمّها، فأتاها فقال: [إنَّ] رسولُ الله ﷺ يخطبُ ابنتَك، قالت: نَعَم، ونُعْمى عين! قال: إنّه ليس لنفسِه يريدها، قالت: فلمن يريدها ؟ قال: لجُليبيب، قالت: حلقى[1]! [أَ] لجليبيب؟! قالت: لا لعمر الله، لا أُزوج جُلَيبيباً، فلمّا قامَ أَبوها ليأتي النبيّ ﷺ؛ قالت الفتاة من خِدرها لأمها:

من خطبني إليكما ؟ قالا: رسول الله ﷺ، قالت: أتردون على رسولِ الله ﷺ أَمرَه ؟! ادفعوني إلى رسولِ الله ﷺ؛ فإنّه لن يضيعني .

فذهب أَبوها إلى النبيّ ﷺ؛ فقال: شأنُك بها فزوجها جُلَيبيباً.

قال حماد: قال إسحاق [بن عبدالله] بن أَبي طلحة:

هل تدري ما دعا لها به رسول الله ﷺ ؟ قال: وما دعا لها به ؟ قال:

«اللهمَّ صُبَّ الخيرَ عليهما صبّاً، ولا تجعل عيشهما كدّاً» .

قال ثابت: فزوجها إيّاه، فبينا رسول الله ﷺ في غزاةٍ؛ قال:

«تَفقِدون من أحد ؟» .

قالوا: نفقد فلاناً، ونفقدُ فلاناً، ثمَّ قال ﷺ:

«هل تفقدون من أَحد؟»][2] .

قالوا: لا، قال:

(١) أي: أصابها وجع في حلقها خاصة! كأنها تدعو على نفسها إن فعلت !

(٢) قلت: من قوله: قالوا. . . ، إلى هنا سقط من طبعتي «الإحسان»، وهو ثابت في «المسند».

«لكنّي أَفقدُ جُليبيباً؛ فاطلبوه في القتلى».

فوجدوه إِلى جنبِ سبعة؛ قد قتلهم ثمَّ قتلوه، فقال رسول الله ﷺ:

«أَقتلَ سبعةً ثمَّ قتلوه؟! هذا منّي وأَنا منه» -يقولها مرتين[(١)]-؛ فوضعه رسول الله ﷺ على ساعديه، ما له سريرٌ إِلّا ساعدي رسول الله ﷺ، حتّى وضعه في قبرِه.

قال ثابت: وما كانَ في الأَنصارِ أَيّم أنفق منها [(٢)].

صحيح - «أَحكام الجنائز» (ص ٧٣): م - بقصة فقد جليبيب.

[٢٧ / ٢ - باب فضل عبد الله بن عمرو بن حَرام

١٩٢٥ - ٦٩٨١ - عن جابر بن عبدالله، قال:

أَمر أَبي بخَزيرة[(٣)] فصنعت، ثمَّ أَمرني فحملتها إِلى رسولِ الله ﷺ، فأَتيته وهو في منزلِه، فقال:

«ما هذا يا جابر! أَلحم ذا؟».

قلت: لا، ولكنها خزيرة، فأمر بها فقبضت، فلمّا رجعتُ إِلى أَبي؛ قال: هل رأيتَ رسولَ الله ﷺ؟ فقلت: نعم، فقال: هل قال شيئاً؟ فقلت:

---

(١) الأصل في كل طبعاته، وفي طبعتي «الإحسان»: (سبعاً)، وهو تحريف من بعض النساخ، أو شذوذ من بعض الرواة لا نعرف له مثيلاً في الأحاديث! والتصحيح من «كبرى النسائي» (٥/ ٦٨/ ٨٢٤٦)، وسائر المصادر، زاد في بعضها: (أو ثلاثاً)، ولم يتنبه لهذا الخطأ الغريب المعلقون الأربعة!

(٢) قال أبو عبدالرحمن ابن الإمام أحمد عقبه:

«ما حدث به في الدنيا أحد؛ إلا حماد بن سلمة، ما أحسنه من حديث!».

(٣) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. «نهاية».

نعم، قال:

«ما هذا يا جابر! أَلحم ذا ؟».

فقال أَبي: عسى أَن يكونَ رسولُ الله ﷺ قد اشتهى اللحم! فقامَ إِلى داجنٍ[1] عنده فذبحها، ثمَّ أَمر بها فشويت، ثمَّ أَمرني فحملته إِلى رسولِ اللهِ ﷺ؛ فانتهيتُ إِليه وهو في مجلسِه ذلك، فقال:

«ما هذا يا جابر ؟!».

فقلت: يا رسولَ الله! رجعتُ إِلى أَبي فقال: هل رأيتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقلت: نعم، فقال: هل قالَ شيئاً ؟ قلت: نعم؛ قال:

«ما هذا ؟ أَلحم ذا ؟».

فقال أَبي: عسى أَن يكونَ رسولُ الله ﷺ قد اشتهى اللحمَ، فقامَ إِلى داجن عنده فذبحها، ثمَّ أَمرَ بها فشويت، ثمَّ أَمرني فحملتها إِليك، فقال رسول الله ﷺ:

«جزى الله الأَنصارَ عنّا خيراً، ولا سيّما عبدالله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عُبادة»] .

صحيح - «الصحيحة» (٤٦١) .

١٩٢٦ - ٦٩٨٣ - عن جابرٍ، قال :

لقيني النبيّ ﷺ فقال لي:

---

(١) هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم. «نهاية».

«يا جابر! ما لي أَراك منكسراً ؟!».

فقلت: يا رسولَ الله! استشهدَ أَبي وترك عيالاً وديناً ! فقال:

«أَلا أُبشرك بما لقي اللهُ به أَباك ؟!».

قلت: بلى يا رسولَ الله! قال:

«ما كلّمَ الله أَحداً قطّ إلّا من وراءِ حجاب، وإنَّ الله أَحيى أَباكَ فكلمه كِفاحاً، فقال: يا عبدي! تمنَّ أُعطك، قال: تحييني؛ فأُقتل قتلةً ثانية، قال الله: إنّي قضيتُ أنّهم لا يرجعونَ، ونزلت هذه الآية: ﴿ ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيلِ الله أَمواتاً بل أَحياءٌ عند ربّهم يرزقون ﴾»] .

حسن - «الصحيحة» (٣٢٩٠)، «التعليق الرغيب» (٢/ ١٩٠)، «ظلال الجنّة»(٦٠٢).

٢٨ - باب فضل ثابت بن قيس

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٢٩ - باب فضل أَبي الدحداح

١٩٢٧ - ٢٢٧١ - عن أَنس بن مالك، قال:

أَتى رجلٌ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله ! إنّ لفلان نخلة، وأَنا أُقيم حائطي بها، فمرْه يعطيني (١) أُقيم بها حائطي، فقال رسول الله ﷺ:

«أعطِه إيّاها بنخلة في الجنّة»، فأَبى، فأتاه أَبو الدحداح فقال: بعني نخلتَك بحائطي، ففعل، فأتى أَبو الدحداح النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنّي [قد] ابتعتُ النخلةَ بحائطي، فاجعلها له، فقال النبيّ ﷺ:

---

(١) زاد الطبراني وغيره: .. إيّاها حتّى...، ومعنى (أقيم)؛ أي: أصلحه، والله أعلم.

«كم من عَذْق [(١)] دوّاح لأَبي الدحداح في الجنّة» (مراراً) .

فأَتى أَبو الدحداح امرأَته، فقال: يا أُمَّ الدحداح! اخرجي من الحائط؛ فقد بعته بنخلة في الجنّة، فقالت: رَبحَ البيعُ [(٢)] !

١٩٢٨ - [٦٩٨٥ - عن جابر، قال:

جاء عمرو بن الجموح إِلى رسولِ الله ﷺ [يوم أحد]، فقال:

يا رسولَ الله! من قتل اليوم دخل الجنّة ؟ قال:

«نعم».

قال: فوالذي نفسي بيده؛ لا أَرجعُ إِلى أَهلي حتّى أَدخلَ الجنّة، فقال له عمر بن الخطاب: يا عَمرو ! لا تَأَلَّ على الله! فقال رسول الله ﷺ:

«مهلاً يا عمر ! فإِنَّ منهم من لو أَقسمَ على اللهِ لأَبرّه؛ منهم عمرو بن الجموح، يخوضُ في الجنّة بعرجتِه»] .

حسن - «التعليقات الحسان» (٩/ ٨٤/ ٦٩٨٥).

٣٠ - باب فضل حارثة الأَنصاري

١٩٢٩ - ٦٩٧٥ - عن عائشة، أنّها قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) هو بالفتح: النخلة. (دواح): العظيم الشديد العلو، وكلّ شجرة عظيمة دوحة. «نهاية» .

(٢) الأصل: السعر، وكذا في طبعتي «الإحسان»! والتصحيح من «المسند» وسائر مصادر الحديث، منها «الأَحاديث المختارة» للضياء المقدسي .

وإنَّ من أَخطاء المعلقين هنا قولهم: «ويشهد له حديث ابن مسعود عند أَبي يعلى (٨ / ٤٠٤) برقم (٤٩٨٦)» ! وليس فيه ما يشهد لما هنا، بل هي قصة أُخرى تختلف عن هذه تماماً، مع ضعف إسنادِها، فهل هو الجهل بعلم الشواهد والمتابعات، أم المقصود تكثير السطور والصفحات ؟!

«دخلتُ الجنّة فسمعتُ قراءةً، فقلت: من هذا ؟ قيل: هذا حارثة بن النعمان [(١)]، كذاكم البر، كذاكم البر» .

قال: وكانَ من أَبرِّ الناسِ بأُمّه] .

صحيح - «الصحيحة» (٩١٣) .

١٩٣٠ - ٢٢٧٢ - عن أَنس، قال:

انطلق حارثة ابن عمتي نظّاراً يوم بدرٍ، مَا انطلقَ لقتال، فأَصابه سهم فقتله، فجاءت عمتي أُمُّهُ إِلى النبيّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! ابني حارثة؛ إِن يكن في الجنّة أَصبر وأَحْتَسِبْ؛ وإِلّا فسترى ما أَصنعُ؟! فقال النبي ﷺ:

«يا أُمَّ حارثةَ! إِنّها جنان كثيرة، وإِنّ حارثة في الفردوس الأَعلى» .

(قلت): وله طريق في سؤال الجنّة في الأَدعية .

صحيح - «الصحيحة» (١٨١١) .

٣١ - باب فضل عمرو بن أَخطب

١٩٣١ - ٢٢٧٣ - عن عمرو بن أَخطب، قال:

استسقى رسول الله ﷺ، فأَتيته بإِناءٍ فيه ماء، وفيه شعرة، فرفعتها، فناولته، فنظرَ إِليَّ رسول الله ﷺ، فقال:

«اللهمَّ ! جمّله» .

قال: فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين؛ وما في رأسِه ولحيته شعرة بيضاء.

صحيح - «التعليقات الحسان» (٧١٢٨) .

---

(١) زاد النسائي وأَحمد: قال رسول الله ﷺ. . .

١٩٣٢ - ٢٢٧٤ و ٢٢٧٥ - عن أَبي زيد [١]:

أنَّ رسولَ الله ﷺ مسح وجهه، ودعا له بالجمال .

صحيح - «التعليقات» أيضاً (٧١٢٦ و ٧١٢٧) .

٣٢ - باب فضل زاهر بن حرام

١٩٣٣ - ٢٢٧٦ - عن أَنس بن مالك:

أنَّ رجلاً من أَهل البادية -يقال له: زاهر بن حَرام- كان يُهدي للنبيّ ﷺ الهدية [من البادية]، فيجهزه [رسول الله ﷺ] [٢] إذا أَرادَ أَن يخرجَ، فقال رسول الله ﷺ:

«[إن] زاهراً باديتنا، ونحن حاضروه» .

قال: فأَتاه النبيّ ﷺ وهو يبيع متاعَه، فاحتضنه من خلفِه، والرَّجل لا يبصره، فقال: أَرسلني، من هذا ؟! فالتفت إليه، فلمّا عرفَ أَنّه النبيّ ﷺ؛ جعل يلزقُ ظهرَه بصدرِه، فقال رسول الله ﷺ:

«من يشتري هذا العبد ؟» .

فقال زاهر: [إذن والله] تجدني يا رسولَ الله! كاسداً، فقال:

«لكنّك عند الله لَسْتَ بكاسدٍ»؛ أو قال ﷺ:

«بل أَنتَ عند الله غالٍ» .

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٢٧ / ٢٠٤) .

---

(١) أَبو زيد: هو عمرو بن أخطب رضي الله تعالى عنه .

(٢) زيادتان من «مصنّف عبدالرزاق» (١٠ / ٤٥٥)، وعنه رواه المصنف، وكذا الترمذي في «الشمائل»، وفيه الزيادتان اللّتان بعدها، والحديث صححه الحافظ في «الإصابة».

٣٣ - باب فضل عمرو بن العاص

١٩٣٤ - ٢٢٧٧ - عن عمرو بن العاص، قال: قالَ رسول الله ﷺ:

«يا عمرو! اشدُدْ عليك سلاحَك وثيابَك» .

قال ففعلتُ، ثمَّ أَتيته فوجدته يتوضأ، فرفع رأسه، فصعَّد فيَّ النظر وصوّبه، ثمَّ قال:

«يا عمرو! إنّي أُريدُ [أنْ] أَبعثك وجهاً؛ فَيُسلِّمُكَ الله وُيُغَنِّمُكَ! وأرغب لك من المال رَغبةً صالحة» .

قال: قلت: يا رسولَ الله! لم أُسْلِم رَغبةً في المال؛ إنّما أَسلمتُ رغبةً في الجهادِ والكينونة معك! قال:

«يا عمرو! نِعِمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح» .

صحيح - ومضى مختصراً (٢٦٨ / ١٠٨٩) .

[فضل جرير بن عبدالله البجلي

١٩٣٥ - [٧١٥٥ - عن جرير بن عبد الله، قال:

لمّا دنوت من مدينة رسول الله ﷺ؛ أَنختُ راحلتي وحللتُ عَيبتي، فلبستُ حُلتي، فدخلت (١) ورسولُ الله ﷺ يخطبُ، فسلم عليَّ رسول الله ﷺ، فرماني الناس بالحَدَق، فقلت لجليس[ي]: يا عبدالله! هل ذكر رسول الله ﷺ من أَمري شيئاً ؟ قال: نعم، ذكرك بأَحسن الذكر؛ بينما هو يخطبُ إِذ عرض له في خطبتِه، فقال:

(١) الأَصل: (على)، وكذا في طبعة المؤسسة! ولعلَّ الأَصح ما أَثبته، وهو رواية البيهقي عن ابن خزيمة شيخ المصنف فيه، ورواية لأَحمد.

«إِنّه سيدخلُ عليكم من هذا الباب -أو من هذا الفج- مِن خير ذي يمنٍ، وإنّ على وجهه مسحة ملك».

فحمدت الله على ما أَبلاني] .

صحيح - «الصحيحة» (٣١٩٣) .

٣٤ - باب في معاوية

١٩٣٦ - ٢٢٧٨ - عن العرباض بن سارية السلمي، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اللَّهم! علّم معاويةَ الكتابَ والحسابَ، وقِهِ العذَابَ» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٢٢٧) [(١)] .

[فضل أبي حذيفة بن عتبة]

١٩٣٧ - ٧٠٤٦ - عن عائشة، قالت:

أَمر رسول الله ﷺ بقتلى بدر؛ فسحبوا إِلى القليب، فطرحوا فيه، ثمَّ جاءَ حتّى وقف عليهم؛ فقال:

«يا أَهل القليب! هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً؟! فإِنّي وجدتُ ما وعدني ربّي حقّاً».

---

(١) ضعّف إسناده المعلّق على «الإحسان» برجل لم يوثقه غير ابن حبان، وجهله ابن عبدالبر والذهبيّ، فأَصابَ؛ ولكنّه أخطأ في تضعيف الحديث رغم شواهده التي ساقَ بعضها، وأَحدها قوي كما نقله عن الذهبي، وأمّا إعلاله هو بسعيد بن عبدالعزيز؛ فقد رددت عليه في المصدر المذكور أَعلاه، وخالفه المعلقان هنا؛ فحسَّنا إسناده على قاعدتهم في عدمِ المُبالاة بمخالفة الحفّاظ لابن حبان، فأخطآ !ثم أفاضا في استيعاب الشواهد وتقوية الحديث بها، فأحسنا، والله يحب الإنصاف.

قالوا: يا رسولَ الله! تكلم قوماً موتى؟! قال:

«لقد علموا أنَّ ما وعدتهم حقٌّ».

فلما رأى أَبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أَباه يسحب إلى القليب؛ عرف رسول الله ﷺ الكراهية في وجهه فقال:

«كأنّك كاره لما ترى؟!».

فقال: يا رسولَ الله! إنّ أَبي كان رجلاً سيداً حليماً، فرجوت أَن يهديه الله إلى الإسلامِ، فلمّا وقع بالموقع الذي وقع به؛ أَحزنني[1] ذلك، فدعا رسول الله ﷺ لأَبي حذيفة بخير] .

حسن - تخريج «فقه السيرة» (٢٣١ / التحقيق الثاني)، «التعليقات الحسان» (٩/ ١٠٨).

[فضل حنظلة بن أَبي عامر غسيل الملائكة

١٩٣٨ - ٦٩٨٦ - عن عبدالله بن الزبير، قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول -وقد كانَ الناسُ انهزموا عن رسولِ الله ﷺ حتّى انتهى بعضهم إلى دون (الأَعراض)[2] إلى جبل بناحية المدينة، ثمَّ رجعوا إلى رسولِ الله ﷺ -وقد كانَ حنظلة ابن أَبي عامر التقى هو وأَبو سفيان بن حرب، فلمّا استعلاه حنظلة؛ رآه شداد بن الأَسود، فعلاه شداد بالسيف حتّى قتله، وقد كاد يقتل أَبا سفيان، فقال رسول الله ﷺ-:

(١) الأصل: (أخذني)، والتصحيح من «المستدرك» (٣/ ٢٢٤)؛ فإنه رواه من طريق ابن إسحاق التي في الكتاب، ومن «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٨٣) التي هي مختصر «السيرة» لابن إسحاق.

(٢) هي: قرى المدينة التي فيها أَوديتها، وفيها الزرع والنخل.

«إِنَّ صاحبَكم تغسله الملائكة، فسلوا صاحبتَه».

فقالت: خرجَ وهو جنب لمّا سمعَ الهائعة، فقال رسول الله ﷺ:

«فذاك قد[1] غسلته الملائكة»] .

حسن - «أَحكام الجنائز» (٥٠ - ٥١)، «الصحيحة» (٣٢٦) .

١٩٣٩ - [٧٠١٦ - عن عائشة، قالت:

عثر أُسامة بن زيد بعتبة الباب، فشجّ وجهه، فقال النبيّ ﷺ لعائشة:

«أَميطي عنه الأَذى».

فقذرته! قالت: فجعل رسول الله يمجّها؛ ويقول:

«لو كان أُسامة جارية؛ لحليته وكسوته حتّى أَنفِّقَه»] .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٠١٩) .

١٩٤٠ - [٧٠١٨ - عن عائشة، قالت:

أَراد رسول الله أَن يمسح مخاط أُسامة بن زيد، فقالت عائشة: دعني حتى أَكون أنا الذي أَفعله، قال:

«يا عائشة! أَحبيه؛ فإِنّي أُحبّه»] .

حسن - «المشكاة» (٦١٦٧) .

٣٥- باب ما جاء في عدي بن حاتم

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٣٦ - باب في ثمامة بن أُثال الحنفي

---

(١) كذا الأصل! وفي «المستدرك»، و«سنن البيهقي»، و«الإصابة»: «لذلك غسلته. . .»، ولعله الصواب.

١٩٤١ - ٢٢٨١ - عن أَبي هريرة:

أنَّ ثمامة الحنفي أُسِرَ، فكانَ النبيّ ﷺ يعودُ إليه فيقول:

«ما عندك يا ثُمامة ؟!» .

فيقول: إن تَقْتُل تَقْتُل ذا دم، وإِن تَمُنَّ تَمُنَّ على شاكر، وإِن تُرِدِ المالَ تُعطَ ما شئتَ .

قال: فكانَ أَصحابُ النبيّ ﷺ يحبّونَ الفِداء، ويقولون: ما نصنعُ بقتل هذا ؟!

فمرّ به النبيّ ﷺ يوماً فأسلم، فبعثَ به إِلى حائط أَبي طلحة، فأمره أَن يغتسلَ، فاغتسلَ، وصلّى ركعتين، فقال رسول الله ﷺ:

«لقد حسن إِسلامُ صاحبِكم» .

(قلت): بعضه في «الصحيح» .

صحيح - «الإرواء» (١ / ١٦٤) .

٣٧ - باب فضل أَصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم

١٩٤٢ - ٢٢٨٢ و ٢٢٨٣ - عن جابر بن سمرة، قال:

خطبنا عمرُ بن الخطاب بـ (الجابية)، فقال: إِنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ في مثلِ مقامي هذا، فقال:

«أَحسنوا إِلى أَصحابي، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ يفشو الكذب، حتّى يَحلفَ الرَّجلُ على اليمين قبل أن يُستحلفَ عليها، ويشهد على الشهادة قبل أَن يُستشهدَ عليها، فمن أَحبَّ منكم أَن ينالَ بَحبوحَةَ الجنّة؛ فليلزم

الجماعةَ؛ فإنَّ الشيطانَ مع الواحدِ، وهو من الاثنين أَبعد.

أَلا لا يخلونّ رجل بامرأة؛ فإِنَّ ثالثَهما الشيطان.

أَلا ومن كان منكم تسوؤه سيئتُه، وتسرّه حسنتُه؛ فهو مؤمن».

صحيح - «الصحيحة» (٤٣٠ و ١١١٦)، «المشكاة» (٦٠٠٣).

١٩٤٣ - ٢٢٨٥ - عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيرُ الناسِ قَرني، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم [ثم الذين يلونهم]» [(١)].

صحيح - «الصحيحة» (٦٩٩)، «المشكاة» (٦٠٠٣).

١٩٤٤ - ٢٢٨٦ - عن النعمان بن بشير، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«خيرُ الناسِ قرني، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم [(٢)]، ثمَّ يأتي قومٌ يسبقُ أَيمانُهم شهادتَهم، وشهادتُهم أَيمانَهم».

(قلت): ويأتي أَحاديث في قولِه: «طوبى لمن رآني وآمن بي» في باب بعد هذا بقليل.

حسن صحيح - «الصحيحة» (٧٠٠): ق - ابن مسعود.

١٩٤٥ - ٢٢٨٧ - عن جرير بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«المهاجرون والأَنصارُ؛ بعضهم أَولياء بعض في الدنيا والآخرة، والطلقاءُ من قريش والعتقاء من ثقيف؛ بعضهم أولياءُ بعض في الدنيا والآخرة».

---

(١) هكذا وقع للمؤلف من طريق ابن أَبي شيبة في «المصنّف» (١٢ / ١٧٦ / ١٢٤٦) عن شيخِه وكيع، وله في «المسند» عنه تتمة، فانظرها في «الصحيحة».

(٢) كانَ في الأَصل زيادة: «ثمَّ الذين يلونهم» في المرّة الثالثة، ولما لم تقع في طبعتي «الإحسان»، ولم تقع في رواية البزار، ومشكل الآثار»، وحديث ابن مسعود وغيره، فحذفتها.

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٠٣٦) .

١٩٤٦ - [٧٠٤٨ - عن عبدالرحمن بن أَزهر :

أنَّ خالدَ بن الوليد خرجَ مع رسولِ الله ﷺ، [يوم حنين] فكانَ على خيل رسولِ الله ﷺ[1] ، قال ابن الأَزهر: فلقد رأيتُ النبيّ ﷺ وهو يقول:

«من يدلُّ على رحل خالد بن الوليد ؟» .

قال ابن الأَزهر: فمشيتُ -أو قال: سعيتُ- بين يديه وأنا محتلم، أَقولُ: من يدلُّ على رحل خالد بن الوليد؟ حتّى دُلِلنا علَى رحلِه؛ فإذا هو قاعد مستند إلى مُؤَخَّر رحلِه، فأتاه رسول الله ﷺ فنظر إلى جُرْحه.

قال الزهري: وحسبتُ أنّه قال: ونفثَ فيه رسول الله ﷺ .

صحيح لغيره - «التعليقات الحسان» (٧٠٤٨) .

٣٨ - باب فضل قريش

١٩٤٧ - ٢٢٨٨ - عن عمرو بن عثمان، قال:

قال لي أَبي عثمانُ بن عفّان: أَي بُنيَّ! إنْ وَلِيتَ من أَمرِ المُسلمين شيئاً؛ فأَكرم قريشاً؛ فإنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«من أَهانَ قريشاً أَهانَه الله» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١١٧٨) .

١٩٤٨ - ٢٢٨٩ - عن جبير بن مطعم، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«للقرشيّ قوة الرَّجلين من غير قريش» .

---

(١) يعني: في غزوة الفتح، كما في رواية لأحمد (٤/ ٣٥٠ - ٣٥١).

فسأل سائل ابن شهاب: ما يعني بذلك ؟ قال: نبل الرأي .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٩٧) .

١٩٤٩ - ٢٢٩٠ - عن أَبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«الأَنصارُ أَعِفّةٌ صُبُرٌ، و[إنَّ] الناسَ تبعٌ لقريش في هذا الأمر؛ مؤمنهم تبعُ مؤمِنِهم، وفاجرهم تبعُ فاجرهم» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٠٠٦) .

٣٩ - باب فضل الأَنصار

١٩٥٠ - ٢٢٩١ - عن الحارث بن زياد صاحبِ رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أَحبّ الأَنصار؛ أَحبّه الله يومَ يلقاه، ومن أَبغضَ الأَنصار؛ أَبغضه الله يومَ يلقاه» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٩٩١) .

١٩٥١ - ٢٢٩٢ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأَنصار، ولو يندفعُ [الناس] شِعباً، والأَنصار في شِعبهم؛ لاندفعت مع الأنصار في شِعبهم» .

صحيح - «الصحيحة» (١٧٦٨) .

١٩٥٢ - ٢٢٩٣ - عن أَنس بن مالك:

أنَّ النبيّ ﷺ خرجَ يوماً عاصباً رأسه، فتلقاه ذراري الأَنصار وخدمُهم

ما هم بوجوه[١] الأَنصار يومئذٍ، فقال:

«والذي نفسي بيده؛ إنّي لأُحبّكم» (مرتين أو ثلاثاً)، ثمَّ قال:

«إنَّ الأَنصار قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي عليكم، فأَحسنوا إلى محسنِهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

صحيح - «الصحيحة» (٩١٦)، وهو في «البخاري» نحوه من طريق آخر دون جملة الحب.

١٩٥٣ - ٢٢٩٤ - عن قدامة بن إبراهيم، قال:

رأيتُ الحجاج يضرب عباس بن سهل في إمرةِ ابن الزبير، فأتاه سهل ابن سعد -وهو شيخ كبير له ضفيرتان، وعليه ثوبان إزار ورداء-، فوقفَ بين السّماطين فقال: يا حجاج! أَلا تحفظُ فينا وصية رسولِ الله ﷺ؟! فقال: وما أَوصى به رسول الله ﷺ فيكم؟ قال:

أوصى أن يُحسَنَ إلى محسنِ الأَنصار، ويُعفى عن مسيئهم.

حسن - «التعليقات الحسان» (٧٢٤٣).

١٩٥٤ - ٢٢٩٥ - عن رِفاعة الزرقي، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الأصل: (ذخرة)! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، و«الفضائل» للنسائي (١٨٦ / ٢٢٣). والحديث من رواية إسماعيل بن جعفر: أخبرني حميد، عن أنس، وهذا إسناد صحيح؛ لكن خالفه محمد بن أبي عدي عن حميد به، فقال: فتلقاه الأنصار ونساؤهم وأبناؤهم؛ فإذا هو بوجوه الأنصار فقال . . . أخرجه أحمد (٣ / ٢٠٥ - ٢٠٦)، و «الفضائل» (٢ / ٧٩٩ - ٨٠٠)، وإسناد صحيح أيضًا وثلاثي.

وتابعه معتمر قال: سمعت حميدًا، وذكر أنه سمع أنسًا، وإسناده صحيح أيضًا.

فقد خالفاه، فلم يذكرا: (الخدم)، وأثبتا: (الوجوه)، وروايتهما أصح -بداهة-.

«اللهمَّ! اغفر للأنصارِ، ولذراري الأنصار، ولذراري ذراريهم، ولمواليهم، وجيرانهم» .

صحيح لغيره دون: «وجيرانهم» - «الضعيفة» (٦٣٩٩) .

١٩٥٥ - ٢٢٩٦ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«ما ضرَّ امرأة نزلت بين بيتين من الأنصارِ، أو نزلت بين أبويها» .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٧٢٢٣)، «الصحيحة» (٣٤٣٤) .

١٩٥٦ - ٢٢٩٧ - عن أنس بن مالك، قال:

أتى أُسَيْدُ بنُ حُضَيْر الأَشهلي النقيبُ إلى رسولِ الله ﷺ، فذكَرَ له أَهلَ بيتٍ من الأَنصارِ فيهم حاجة، قال: وقد كانَ قسمَ طعاماً، فقال النبيُّ ﷺ:

«تركتنا حتّى ذهبَ ما في أَيدينا! فإِذا سمعتَ بشيءٍ قد جاءنا؛ فأذكِرني - أو قال فاذكر لي - أَهلَ ذلك البيت» .

قال: فجاءه بعد ذلك طعام من خبز شعير وتمر، قال: وجُلُّ أَهل ذلك البيت نسوة .

قال: فقسمَ في الناس، وقسمَ في الأَنصار فأجزل، وقسم في أهل ذلك البيت فأجزل، فقال له أسيد بن حضير يشكر له: جزاك الله عنا يا نبي الله أطيب الجزاء -أو قال: خيرًا-، فقال ﷺ:

«وأنتم -معشرَ الأنصار!- فجزاكم الله أَطيبَ الجزاء -أَو قال خيراً-؛ فإِنكم -ما علمتكم- أَعِفَّةٌ صُبُرٌ، وسترون بعدي أَثَرَةً في الأَمر والعيش،

فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٩٦) .

٤٠ - باب فضل أَهل اليمن

١٩٥٧ - ٢٢٩٩ - عن ابن عباس، قال:

بينما النبيّ ﷺ بالمدينة؛ إِذ قال:

«الله أَكبر! الله أَكبر! جاءَ نصر الله والفتح، وجاء أَهل اليمن، قومٌ نقيةٌ قلوبهم، لينة طباعهم، الإيمان يمانٍ، والفقه يمانٍ، والحكمة يمانيّة» .

صحيح لغيره - «التعليقات الحسان» (٧٢٥٤)، «الصحيحة» (٣٣٦٩) .

٤١ - باب في بني عامر

١٩٥٨ - ٢٣٠٠ - عن أَبي جحيفة، قال:

دخلتُ على النبيّ ﷺ أَنا ورجلان من بني عامر، فقال:

«من أَنتم ؟».

فقلنا: من بني عامر، فقال ﷺ:

«مرحباً بكم، أَنتم منّي» .

صحيح - «الصحيحة» (٣٢١٢) .

٤٢ - باب في أَهل المشرق

١٩٥٩ - ٢٣٠١ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيرُ أَهل المشرق عبدُ القيس؛ أَسلم الناسُ كَرهاً، وأَسلموا طائعين».

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٨٤٣) .

٤٣ - باب فيمن آمنَ بالنبيّ ﷺ ورآه ومن آمنَ به ولم يره

١٩٦٠ - ٢٣٠٢ - عن أَبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ:

أنَّ رجلاً قال [له]: يا رسولَ الله! طوبى لمن رآك وآمنَ بك! قال: «طوبى لمن رآني وآمنَ بي، وطوبى ثمَّ طوبى لمن آمنَ بي ولم يرني» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٢٤١) .

١٩٦١ - ٢٣٠٣ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«طوبى لمن رآني وآمنَ بي، وطوبى سبع مرات لمن آمنَ بي ولم يرني» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» أيضاً .

٤٤ - باب فضل أُمّة نبيّنا محمد ﷺ

١٩٦٢ - ٢٣٠٤ - عن أَبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَنا حظّكم من الأَنبياء، وأنتم حظي من الأُمم» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٢٠٧) .

١٩٦٣ - ٢٣٠٥ - عن أَنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما صُدّق نبيٌّ ما صُدقت؛ إنَّ من الأَنبياء من لم يصدقه من أُمتِه إلّا رجل واحد» .

صحيح - «الصحيحة» (٣٩٧): م - قلت: فليس هو على شرط «الزوائد» .

١٩٦٤ - ٢٣٠٦ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده؛ لَتَدْخُلُنَّ الجنّة كلُّكم؛ إلّا من أَبى وشردَ على الله كشِراد البعير» .

قالوا: يا رسولَ الله! ومن يأبى أن يدخلَ الجنّة ؟! فقال:
«من أَطاعني دخل الجنّة، ومن عصاني فقد أَبى» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٠٤٣ و ٢٠٤٤ و٣١٤١): خ - أبي هريرة .

١٩٦٥ - ٢٣٠٧ - عن عمّار، قال: قال رسول الله ﷺ:
«مثل أُمتي مثل المطر؛ لا يدرى أوّله خير أو آخره !» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٢٨٦) .

٤٥ - باب في عالم المدينة

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٤٦ - باب في ناس من أَبناء فارس

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٤٧ - باب فضل أَهل الحجاز

١٩٦٦ - ٢٣١٠ - عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:
«غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ: في أَهلِ المشرقِ، والإيمان: في أَرضِ الحجاز» .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٩ / ٢٠٤ / ٧٢٥٢)، «الصحيحة» (٣٤٣٦): م - فليس على شرطِ «الزوائد» .

٤٨ - باب ما جاء في الشام وأَهله

١٩٦٧ - ٢٣١١ - عن زيد بن ثابت، قال:
قال رسول الله ﷺ يوماً ونحن عندَه [1]:

---

(١) زاد الترمذي وغيره: نؤلف القرآن من الرقاع . . . وهي عند المصنّف (١ / ١٦٣ / ١١٤) بلفظ: كنّا عند رسولِ الله ﷺ نؤلف . . . إلخ، وهو ممّا فاتَ الهيثميّ؛ فاستدركته هنا .

«طوبى للشامِ[١]! [قال] إنَّ ملائكةَ الرحمن لَباسطةٌ أَجنحتها عليه» .

صحيح - «الصحيحة» (٥٠٣)، «المشكاة» (٦٦٢٤)، «تخريج فضائل الشام» (رقم١) .

١٩٦٨ - ٢٣١٢ - عن عبدالله [بن عمر]، قال: قال رسول الله ﷺ

«ستخرجُ عليكم في آخر الزمان نارٌ من حضرموت تحشرُ الناس» .

قال: قلنا: بما تأمرنا يا رسولَ الله ؟! قال:

«عليكم بالشام» .

صحيح - «تخريج الفضائل» (رقم: ١١) .

١٩٦٩ - ٢٣١٣ - عن قرّة بن إياس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا فسدَ أَهلُ الشامِ؛ فلا خيرَ فيكم» .

صحيح - «الصحيحة» (٤٠٣)، «فضائل الشام» (رقم: ٥)؛ وهو تمام الحديث المتقدم برقم (١٨٥١) .

١٩٧٠ - [٧٢٦٢ - عن عبدالله بن حَوالة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّكم سَتُجَنِّدون أَجناداً؛ جنداً بالشامِ، وجنداً بالعراقِ، وجنداً باليمن» .

قال: قلت: يا رسولَ الله! خِر لي ؟ قال:

«عليك بالشام، فمن أَبى فليلحق بيمنِه، وَلْيَسْقِ من غُدُرِهِ[٢]؛ فإنَّ الله تكفّل لي بالشامِ وأَهلِه» .

---

(١) زاد أَحمد وغيره: ولم ذلك يا رسول الله ؟! قال . . .

(٢) جمع (غدير)، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل، كما في «التاج» وغيره، وفيه الحضُّ على العناية بالزرع والسقي.

صحيح - «تخريج فضائل الشام» (٢) .

٤٩ - باب في أَهل عُمان

١٩٧١ - ٢٣١٤ - عن أَبي برزة الأَسلمي، قال:

بعثَ رسول الله ﷺ رجلاً إلى حيٍّ من أَحياء العربِ في شيء -لا أَدري ما قال؟-، فسبّوه وضربوه، فرجع إلى النبيّ ﷺ، فشكا إليه، فقال:

«لكنَّ أَهل عُمان لو أتاهم رسولي؛ ما سبّوه ولا ضربوه» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٣٠): م - فليس على شرط «الزوائد» .

٥٠ - باب في أَهل مصر

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

ooooo



٣٨ - كتاب الأَذكار

١ - باب فضل الذكر والذاكرين

١٩٧٢ - ٢٣١٦ - عن كريمة بنت الحسحاس، قالت: سمعتُ أَبا هريرة في بيت أُمّ الدرداء يحدّثُ، عن النبيّ ﷺ، قال:

«قال الله تعالى: أَنا مع عبدي؛ ما ذكرني وتحركت بي شفتاه» .

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٢٧) .

١٩٧٣ - ٢٣١٧ - عن عبدالله بن بسر، قال:

جاء أَعرابيّان إلى النبيّ ﷺ، فقال أَحدهما: يا رسولَ الله! أَخبرني بأمرٍ أَتشبثُ به؟ قال:

«لا يزالُ لسانُك رَطباً من ذكر الله تعالى» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٢٧) .

١٩٧٤ - ٢٣١٨ - عن معاذ بن جبل، قال:

سألتُ رسولَ الله ﷺ: أي الأَعمالِ أَحبّ إلى الله تعالى ؟ قال:

«أَن تموتَ ولسانُك رطبٌ من ذكر الله» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٨٣٦)، تخريج «الكلم الطيب» (٢٥ / ٣) .

٢- باب فيمن ترك الذكر والصلاة على النبيّ ﷺ في شيء من أَحواله

١٩٧٥ - ٢٣٢١ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما جلسَ قوم مجلساً لم يَذكروا الله فيه؛ إلّا كان عليهم تِرةً، وما مشى أَحدٌ ممشى لم يَذكُرِ اللهَ فيه؛ إلّا كانَ عليه تِرةً، وما أَوى أَحدٌ إِلى فراشِه ولم يذكر الله؛ إلّا كانَ عليه تِرة» .

صحيح - «الصحيحة» (٧٨) .

١٩٧٦ - ٢٣٢٢ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«ما قعدَ قوم مقعداً لا يذكرون الله فيه، ويصلّون على النبيّ ﷺ؛ إلّا كانَ عليهم حسرةً يومَ القيامة، وإن دخلوا الجنّة للثواب» .

صحيح - «الصحيحة» (٧٦) .

٣ - باب إِخفاء الذكر

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٤ - باب فضل التسبيح والتهليل والتحميد

١٩٧٧ - ٢٣٢٥ - عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر؛ صدقه ربه، قال: صدق عبدي: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده؛ صدقه ربه، قال: صدق عبدي: لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله لا

شريك له؛ صدقه ربه، قال: صدق عبدي: لا إله إلا أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك [وله الحمد][1]؛ صدقه ربه، قال: صدق عبدي: لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا بالله؛ صدقه ربه، وقال: صدق عبدي: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي».

صحيح لغيره - «المشكاة» (٢٣١٠ / التحقيق الثاني)، «الصحيحة» (١٣٩٠).

١٩٧٨ - ٢٣٢٦ - عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول:

«أفضلُ الذكر: لا إله إلّا الله، وأفضلُ الدعاء: الحمد لله».

حسن لغيره - «المشكاة» (٢٣٠٦)، «الصحيحة» (١٤٩٧).

١٩٧٩ - ٢٣٢٧ - عن البراء، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«من قالَ: لا إله إلّا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، يحيى ويميتُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير -عشر مرّات-؛ كانَ كعدلِ رقبة أو نسمة».

صحيح دون: «يحيى ويميت» هنا - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٤١)، «الضعيفة» (٣٢٧٦).

---

(١) زيادة من «سنن الترمذي» (٣٤٢٦)، و«مسند أبي يعلى» (١١/ ١٤)، وهي ضرورية لتنسجم مع جملة التصديق التي بعدها، وكان تخلل في الأصل بين قوله: «لا إله إلا أنا»، وقوله: «لي الملك ولي الحمد»، قولُه: «وإذا قال: لا إله إلا الله له الحمد؛ صدقه ربه؛ قال: صدق عبدي: لا إله إلا أنا»! ولا أصل لها في طبعتي «الإحسان»، وهي ظاهرة في الإقحام! فحذفتها.

وأما المعلقون الأربعة فهم في شغل عن المقابلة والتصحيح! ولا سيما الشيخ شعيب؛ فإنه على الأقل كان يجب عليه أن يقابله بما في طبعته من «الإحسان» على الأقل، ولو أنه فعل؛ لوجد أن هذه الزيادة لا أصل لها فيه، مع أن السياق ينافيها لمن تأمله!

١٩٨٠ - ٢٣٢٨ - عن أَبي سلمى راعي رسول الله ﷺ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«بخٍ بخٍ! - وأشارَ بيده بخمس- ما أَثقلهنّ في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أَكبر، والولدُ الصالحُ؛ يُتوفّى للمرءِ المسلمِ، فيحتسبه» .

صحيح - «الصحيحة» (١٢٠٤) .

١٩٨١ - ٢٣٢٩ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خير الكلامِ أَربعٌ، لا يضرّك بأيّهنّ بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أَكبر» .

(قلت): له حديث في «مسلم» غير هذا .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٤٤) .

١٩٨٢ - ٢٣٣١ - عن أَبي أُمامة الباهليّ:

أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ به وهو يحرّكُ شفتيه، فقال:

«ماذا تقولُ يا أَبا أُمامة ؟!» .

قال: أَذكرُ ربّي. قال:

«أَلا أُخبرك بأَكثر - أَو أفضل - من ذكرِك الليل مع النّهار، والنّهار مع الليل ؟! أنْ تقولَ: سبحان الله عدد ما خلق، وسبحان الله ملءَ ما خلق، وسبحان الله عدد ما في الأَرض والسماء، وسبحان الله ملءَ ما في الأَرضِ والسماء، وسبحانَ الله عددَ ما أَحصى كتابُه، وسبحانَ الله عددَ كلِّ شيءٍ،

وسبحانَ الله ملءَ كلِّ شيءٍ، وتقول: الحمد لله مثل ذلك» .

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٥٢ و ٢٥٣)، «الصحيحة» (٢٥٧٨).

١٩٨٣ - ٢٣٣٣ - عن يُسيرة: - وكانت إحدى المهاجرات -، قالت:

قال لنا رسول الله ﷺ:

«عليكنَّ بالتسبيح والتهليل والتقديس، فَاعْقِدْنَ بالأناملِ؛ فإنّهنَّ مسؤولاتٌ، ومستنطقات» .

حسن لغيره - «الضعيفة» تحت الحديث (٨٣)، «المشكاة» (٢٣١٦)، «صحيح أَبي داود» (١٣٤٥)، «الرد على الحبشي» (ص ١٣)[1].

١٩٨٤ - ٢٣٣٤ - عن عبدالله بن عمرو، قال:

رأيتُ النبيّ ﷺ يعقدُ التسبيحَ بيده [2] .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٤٦)، تخريج «الكلم الطيب» (٦٨ - ٦٩)، «الضعيفة» تحت الحديث (٨٣) .

---

(١) قلت: تناقض في هذا الحديث تحقيق الشيخ شعيب، والأخ الداراني، فجزم الأول بضعفه هنا (٢/ ١٠٥٢)، وفي تعليقه على «الإحسان» (٣/ ١٢٢)، فأخطأ، وأعل إسناده هناك بجهالة (حميضة بنت ياسر)، وتفرُّدِ ابن حبان بتوثيقها؛ فأصاب، وخالف الداراني -كعادته- فقال (٧/ ٣٣٩): «ما رأيت فيها جرحاً»! (ما شاء الله!!)، وركن إلى توثيق ابن حبان، فقال: «إسناده جيد»! والصواب ما أثبته أعلاه: (حسن لغيره)؛ لشواهده، كحديث ابن عمرو الصحيح الآتي بعده، وأثر امرأة من بني كليب قالت: رأتني عائشة أسبح بتسابيح معي، فقالت: أين الشواهد؟ يعني الأصابع.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٩٠) بسند صحيح عنها، ولولا أن المرأة لم أعرفها لكان الإسناد إلى عائشة صحيحاً؛ على أن من المحتمل أن تكون صحابية؛ لأن الراوي عنها (أبا تميمة) -واسمه (طريف ابن مجالد)، وهو تابعي- روى عن جماعة من الصحابة، فلا أقل من أن يستشهد بأثرها، كيف لا؛ وكلامُ اللهِ أكبرُ شاهدٍ على ذلك: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾.

(٢) أي: اليمنى، كما في رواية لأبي داود، وحسنها الحافظ، فانظر -إن شئت- تخريج «الكلم».

١٩٨٥ - ٢٣٣٥ - عن جابر، عن النبيّ ﷺ، قال:

«من قالَ: سبحان الله العظيم وبحمده؛ غرست له نخلة في الجنّة» .

(قلت): وفي رواية: «شجرة» بدل: «نخلة» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٦٤) .

١٩٨٦ - ٢٣٣٦ - عن أَبي مالك الأَشعريّ [١]، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إِسباغُ الوضوءِ شطرُ الإيمان، والحمدُ لله تملأ الميزان، والتسبيح والتكبير ملء السماوات والأَرض، الصلاةُ نور، والزكاة برهان، والصبرُ ضياءٌ، والقرآن حجّة لك أَو عليك، كلُّ النّاسِ يغدو، فبائعٌ نفسه: فمعتقها أَو موبقها».

صحيح - «تخريج مشكلة الفقر» (٣٥ / ٥٩): م بلفظ: «الطهور شطر. . .» نحوه.

٥ - باب في قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله

١٩٨٧ - ٢٣٣٨ - عن أَبي أَيوب صاحبِ رسول الله ﷺ:

أنَّ النبيّ ﷺ ليلة أُسري به؛ مَرّ على إِبراهيم خليلِ الرحمن ﷺ، فقال [إبراهيم] لجبريل ﷺ: من معك يا جبريل؟! قال جبريل: هذا محمد ﷺ، فقال إِبراهيم: يا محمد! مرّ أُمتَك أن يكثروا [من] [٢] غراس الجنّة؛ فإنّ ترتبتها طيبة، وأرضها واسعة، فقال رسول الله ﷺ لإبراهيم:

(١) في هامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله: «هذا أَخرجه مسلم بتمامه، لكنّه عنده من رواية ابن سلّام عن أَبي مالك، لم يذكر بينهما عبدالرحمن بن غنم» .

قلت: هذا منقطع، والمحفوظ ذكر عبدالرحمن بن غنم، كما في الكتاب وغيره.

(٢) سقطت من الأَصل، ومن «الإحسان» أَيضاً، واستدركتها من فهرس الأَصل! وهي ثابتة في «مسند أَحمد» (٥ / ٤١٨)، و «معجم الطبراني» (٤ / ١٥٧)، و «شعب الإيمان» (١ / ٤٤٤)، و «مسند الحارث» (ق ١٢٥ / ١- البغية)، وكذا هي في الشاهد من حديث ابن عمر عند الطبراني (١٢ / ٣٦٤)، و «الموضح» (١ / ٤١٧) .

«وما غراس الجنّة ؟»، قال:

لا حولَ ولا قوّة إِلّا بالله» .

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (٢/ ٢٥٦)، «الصحيحة» (١٠٥)، تخريج «الكلم الطيب» (٢٩ / ١٥) .

١٩٨٨ - ٢٣٣٩ - عن أَبي ذر، قال:

كنتُ أَمشي خلف النبيّ ﷺ، فقال لي:

«يا أَبا ذر، أَلا أَدلُّك على كنزٍ من كنوزِ الجنّة ؟!» .

قلت: بلى [يا رسول الله!]، قال:

«لا حولَ ولا قوّةَ إِلّا بالله» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٥٦)، «الصحيحة» (١٥٢٨).

٦ - باب ما يقول من الذكر بعد الصلاة

١٩٨٩ - ٢٣٤٠ - عن زيد بن ثابت، أنّه قال:

أمرنا أنّ نسبّحَ في دبرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين، ونحمدَ ثلاثاً وثلاثين، ونكبر أربعاً وثلاثين، فَأُتِيَ رجلٌ في منامِه؛ فقيل له:

[إنّه] [١] أَمركم محمد ﷺ أن تسبّحوا في دبرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين، وتحمدوا ثلاثاً وثلاثين، وتكبروا أربعاً وثلاثين؟ قال: نعم، قال: اجعلوها خمساً وعشرين، واجعلوا فيها التهليلَ، فلمّا أَصبحَ أَتى رسولَ الله [٢] فأَخبره؟! فقال النبيّ [٢] ﷺ:

(١) من «الإحسان» .

(٢) كذا الأصل في الموضعين، وهو من رواية ابن خزيمة، وهو فيه على القلب: (النبيّ) في الموضع الأوّل، و (رسول الله) في الموضع الآخر، وكذا في «المسند» .

«فافعلوه» .

صحيح - «المشكاة» (٩٧٣) .

١٩٩٠ - ٢٣٤١ - عن أَبي أَيوب، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قالَ دبر صلاتِه إذا صلّى [وفي رواية: إذا أَصبح] [١]: لا إله إلّا الله وحده لا شريكَ له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، عشرَ مرّات؛ كتب له بهنَّ عشر حسنات، ومحا بهنَّ عنه عشر سيئات، ورفع له بهنّ عشر درجات، وكنّ له عتق عشر رقاب، وكنّ له حرساً من الشيطان حتّى يمسي.

ومن قالهنّ حين يمسي؛ كانَ له مثل ذلك حتّى يصبح».

(وفي رواية):

«وكن له عدل عتاقة أَربع رقاب، [وكن له حرساً من الشيطان حتى يمسي]، ومن قالهنَّ إذا صلّى المغربَ دبرَ صلاتِه؛ فمثل ذلك [حتى يصبح]».

(قلت): وله حديث في «الصحيح» غير هذا .

حسن صحيح - «الصحيحة» (١١٣ و٢٥٦٣) .

---

(١) يعني: صلاة الصبح، بقرينة قوله في آخر الرواية الآتية بلفظ: «إذا صلى المغرب»، وهي تمام هذه الرواية: «إذا أصبح»، وإنما ذكرتها بين معكوفتين؛ لأنه لم يذكرها الهيثمي، وهي في «الإحسان» (٢٠٢٠) بنفس سند الأُولى؛ إلّا أنّ في هذه ذكر القاسم بن مخيمرة، وفي الأُخرى: مكحولاً، وسياق الرواية الأُولى له، وليس فيها: «عشر مرات» وإنّما هي في رواية القاسم، وكذلك فيها الرواية الأُخرى التي ذكرها الهيثمي، وهي تبين أن المراد بقوله فيما قبلها: «حين يمسي»: أن المراد دبر صلاة المغرب، فتنبه؛ فإنه مما أغفله المعلقون!

١٩٩١ - ٢٣٤٢ - عن أنس بن مالك، قال:

جاءت أُمّ سليم إلى النبيّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! علّمني كلماتٍ أَدعو بهنَّ في صلاتي [١]؟ فقال:

«سبّحي الله عشراً، واحمديه عشراً، وكبريه عشراً، ثمَّ سَليه حاجتك».

صحيح لغيره دون قوله: «ثم سليه حاجتك» - «الصحيحة» (٣٣٣٨)، «الضعيفة» (٣٦٨٨)، «التعليقات الحسان» (٢٠٠٨).

١٩٩٢ - ٢٣٤٣ و ٢٣٤٤ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خصلتان لا يحصيها عبد إلّا دخلَ الجنّة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل: يسبّحُ [الله] أَحدكم دبر كلّ صلاة عشراً، ويحمده عشراً، ويكبره عشراً، تلك مئة وخمسون باللسان، وألف وخمس مئة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه؛ يسبح ثلاثًا وثلاثين، ويحمد ثلاثًا وثلاثين، ويكبر أربعًا وثلاثين؛ فتلك مئة باللسان، وألف في الميزان». قال رسول الله ﷺ:

«فأَيّكم يعملُ في يومٍ وليلةٍ ألفين وخمس مئة سيّئة ؟!».

قال عبدالله [بن عمرو]:

رأيتُ رسولَ الله ﷺ يعقدهنَّ بيده [٢].

قال: فقيل: يا رسولَ الله! وكيفَ لا نحصيها ؟! قال:

---

(١) أي: دعائي وذكري، ففي حديث محمد بن عمرو بن عطاء: «سبّحي الله في كلِّ غداة عشراً...» الحديث، وهو مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أي: اليمنى، كما تقدم قريباً (١٩٨٤ / ٢٣٣٤).

«يأتي أَحدَكم الشيطانُ وهو في صلاتِه فيقول له: اذكر كذا، اذكر كذا، ويأتيه عند منامه فينوّمه».

صحيح - مضى بإسناده ومتنه (٤٤٩ / ٥٣٩).

٧ - باب الدعاء بعد الصلاة

١٩٩٣ - ٢٣٤٥ - عن معاذ بن جبل:

أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذَ بيد معاذ يوماً، فقال:

«يا معاذ! والله إِنّي لأحبّك».

فقال معاذ: بأبي أَنتَ وأُمّي [يا رسولَ الله!] والله إِنّي لأُحبّك [1]، قال:

«يا معاذ! أُوصيك [أن] لا تدعَنَّ في دبر كلِّ صلاةٍ أَن تقولَ: اللهمَّ! أَعني على ذكرِك [وشكرك] وحسن عبادتك».

قال: فأوصى بذلك معاذٌ الصنابحيَّ، وأوصى بذلك الصنابحيُّ أَبا عبدالرحمن، وأوصى بذلك أَبو عبدالرحمن عقبةَ بن مسلم [2].

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٦٢).

٨ - باب قراءة المعوذات دبر الصلاة

١٩٩٤ - ٢٣٤٧ - عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) كذا هو في موضع من «الإحسان»، وكذا هو في «صحيح ابن خزيمة» (١ / ٣٦٩). وفي الموضع الآخر: (وأنا والله أُحبّك). وكذا هو في «عمل النسائي» (١٨٧/ ١٠٩)، وهو المناسب للسياق، والغريب أنّه في الموضعين بإسناد واحد، والزيادة من الموضع الآخر، والنسائي، وأحمد (٥/ ٢٤٥).

(٢) قلت: ثمَّ اشتهرَ الحديثُ عند المحدثين بروايته هكذا مسلسلاً بالوصية حتّى عصرنا هذا.

«اقرأوا المعوِّذات في دبر كلِّ صلاة» .

صحيح - «صحيح أبي داود» (١٣٦٣)، «الصحيحة» (٦٤٥) .

٩ - باب ما يقول بعد السلام

١٩٩٥ - ٢٣٤٨ - عن ابن مسعود، قال:

كانَ رسول الله ﷺ لا يجلس بعد التسليم إلّا قدر ما يقول:

«اللهمّ! أَنتَ السلامُ، ومنك السلامُ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام!» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٠٧٤): م - عائشة .

١٠ - باب ما يقول إِذا أَصبحَ وإِذا أَمسى وإِذا أوى إِلى فراشِه

١٩٩٦ - ٢٣٤٩ - عن أَبي هريرة، قال:

قال أَبو بكر: يا رسولَ الله! أَخبرني ما أَقولُ إِذا أَصبحتُ وإِذا أَمسيتُ؟

قال:

«قل: اللهمَّ! عالمَ الغيبِ والشهادة! فاطرَ السماواتِ والأَرضِ! ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكه! أَشهدُ أن لا إِله إِلّا أَنتَ؛ أَعوذُ بكَ من شرِّ نفسي، ومن شرِّ الشيطان وشركه»، قال النبيّ ﷺ:

«قله إِذا أَصبحتَ، وإِذا أَمسيتَ، وإِذا أَخذتَ مضجعَك» .

صحيح - تخريج «الكلم الطيب» (٢٢ / ٣٢)، «الصحيحة» (٢٧٥٣) .

١٩٩٧ - ٢٣٥٠ و ٢٣٥١ - عن البرَاء بن عازب، عن رسول الله ﷺ :

أنّه كانَ إِذا اضطجعَ لينامَ؛ وضع [يده] اليمنى تحت خدّه الأَيمن، وقال:

«اللهمَّ قني عذابَك يوم تبعثُ عبادَك» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٧٥٤)، «مختصر الشمائل» (١٤٢ / ٢١٦) .

١٩٩٨ - ٢٣٥٢ - عن أَبان بن عثمان، عن عثمان، قال: قال رسول الله ﷺ:
«من قال حين يصبحُ [ثلاث مرات][1]: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأَرض ولا في السماء، وهو السميعُ العليم؛ لم تفجأه فاجئة بلاء حتّى يمسي، ومن قالها حين يمسي؛ لم تفجأه فاجئة بلاء حتّى يصبح» .
[وقد كانَ أَصابه الفالج، فقيل له: أَين ما كنت تحدثنا به؟! قال: إنَّ الله حينَ أَرادَ ما أَرادَ أنسانيها] [1].

صحيح - «التعليق الرغيب» (١ / ٢٢٧)، تخريج «الكلم الطيب» .

١٩٩٩ - ٢٣٥٣ - عن بريدة بن الحُصَيب، عن النبيّ ﷺ، قال:
«من قال [2]: اللهمَّ أنت ربي لا إله إلّا أَنتَ، خلقتني وأَنا عبدُك، وأَنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ، أَعوذ بكَ من شرِّ ما صنعتُ، أَبوءُ بنعمتِك عليَّ [3]، وأبوء بذنبي، فاغفر لي؛ إنّه لا يغفرُ الذنوبَ إلّا أنتَ، فماتَ من يومِه أَو ليلتِه؛ دخل الجنة» .

صحيح - «الصحيحة» (١٧٤٧) .

---

(١) هذه الزيادة، وما قبلها من طبعتي «الإحسان»، والمقصود بالذي أصابه الفالج؛ إنما هو (أبان ابن عثمان)، كما في «أَبي داود» (٥٠٨٨) أيضاً، ولفظ أَبي داود: غضبتُ فنسيت أَن أَقولها .

(٢) زاد أَحمد وغيره: «حين يصبح، أوحين يمسي . . .» .

(٣) سقطت جملة النعمة هذه من طبعتي «الإحسان».

٢٠٠٠ - ٢٣٥٤ و ٢٣٥٥ - عن أَبي هريرة:

أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقول إِذا أَصبحَ:

«اللهمَّ! بكَ أَصبحنا، وبكَ أَمسينا، وبكَ نحيا، وبكَ نموتُ، وإِليكَ المصير [(١)]، وإليك النشور». وإِذا أَمسى قال:

«اللهمّ! بك أَمسينا، وبكَ أَصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت».

صحيح - «الصحيحة» (٢٦٢)، «الكلم الطيب».

٢٠٠١ - ٢٣٥٦ - عن عبدالله بن عمر، قال:

لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح:

«اللهمّ! إِنّي أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهمّ! إِنّي أَسألك [العفو و] العافية في ديني، ودنياي، وأَهلي، ومالي، اللهمّ! استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم! احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأَعوذُ بعظمتِك أن أغتالَ من تحتي».

قال وكيع: يعني: الخسف.

صحيح - تخريج «الكلم الطيب» (٢٧)، «المشكاة» (٢٣٩٧ / التحقيق الثاني).

---

(١) إلى هنا ينتهي الحديثُ في «الإحسان» (٩٦٠) في هذه الطريق، وكذلك في طريق حماد الآتية، فالظاهرُ أنها ملحقة من بعض النسّاخ، بدليل الجمع بن جملتي: «وإليك المصير» و «إليك النشور»؛ فإنَّ هذا الجمعَ لا أَصلَ له في شيءٍ من الروايات، وإنّما هو من اختلاف الرواة كما ذكرتُ في «الصحيحة»، وقد رواه الإمام البغويّ بتمامه في «شرح السنّة» (٥/ ١١٢) من طريق شيخ المصنّف، دون قولِه: «وإليك النشور»، وزاد في آخره: «وإليك المصير» أَيضاً.

ورواه البخاريّ في «الأدبِ المفرد» عن (وهيب) الذي في طريق المصنف، فجعلَ في دعاء الصباح: «وإليك النشور»، وفي دعاء المساء: «وإليك المصير»؛ ولعلّه أَليق من حيث المعنى، والله أَعلم.

٢٠٠٢ - ٢٣٥٧ - عن ابن عمر:

أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يقول إذا تبوّأ مضجعَه:

«الحمد لله الذي كفاني وآواني، [وأَطعمني] وسقاني [1]؛ الحمد للهِ الذي منّ عليّ فأفضل، والحمد للهِ الذي أعطاني فأجزل، والحمد لله على كلِّ حال.

اللهمّ! ربَّ كلِّ شيءٍ! ومالكَ كلّ شيءٍ! وإلهَ كلّ شيءٍ! لك كلُّ شيءٍ، أَعوذُ بك من النارِ».

صحيح - «التعليقات الحسان» (٥٥١٣).

٢٠٠٣ - ٢٣٥٨ - عن عائشة، قالت:

كانَ رسول الله ﷺ إذا تضورَ [2] من الليل؛ قال:

«لا إله إلّا الله الواحد القهار، ربّ السماوات والأَرض وما بينهما العزيز الغفار».

صحيح - «الصحيحة» (٢٠٦٦).

٢٠٠٤ - ٢٣٦٠ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«من قالَ حين يمسي: أَعوذُ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلقَ (ثلاث مرّات)؛ لم تضرّه حُمَةٌ [3] إلى الصباح».

---

(١) الأَصل: «وشفاني»! والتصويب من «الإحسان» ومصادر التخريج منها «مسند أَحمد» (٢ / ١٧٧) -والزيادة منه-، و «عمل اليوم» للنسائي (٤٦٦ / ٧٩٨) وغيرهما.

(٢) أَي: تلوى وأرق.

(٣) بالضمّ والتخفيف: السم، ووقع في طبعات الكتاب الثلاث، وطبعتي «الإحسان»: «حيّة»! والتصحيح من «الترمذي» (٣٦٠٠)، و«المسند» (٢/ ٢٩٠). وغفل عنها المعلقون الأربعة، مع مخالفتها لما ذكرت، وشذوذها عن سائر الروايات والمصادر التي ذكروها !!

قال: وكان إذ لُدِغَ إنسان من أَهلِه قال: أَما قال [١] الكلمات؟!
[وفي رواية: قال: فكانَ أَبو هريرة إذا لُدغَ إنسان منّا؛ أَمره أَن يقولها/ ١٠٣٣] .

(قلت): له حديث في «الصحيح» غير هذا في العقرب .

صحيح - «التعليق الرغيب» (١ / ٢٢٦)، تخريج «الكلم الطيب» (٣٣ / ٢٣) .

٢٠٠٥ - ٢٣٦٣ و ٢٣٦٤ - عن نوفل، أنَّ رسول الله ﷺ [٢] قال:
«فمَجِيءُ ما جاءُ بك ؟» .

قال: جئت لتعلمني شيئاً أَقوله عند منامي؟ قال:
«اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، ثمّ نم على خاتمتها؛ فإنّها براءة من الشرك» .

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (١ / ٢٠٩)، «التعليقات الحسان» (٧٨٦ و ٧٨٧)، «المشكاة» (٢١٦١ / التحقيق الثاني) .

---

(١) قلت: كذا على هامش الأَصل، والمعنى واضح، ولكنّي في شكٍّ من ثبوت هذا القول مرفوعاً؛ كما بينته في «التعليقات الحسان» (٢ / ١٨١)، بل هو موقوف كما في الرواية المستدركة من «الإحسان» (١٨٥ - ١٨٦/ ١٠٣٣)؛ فإنها صريحة في الوقف.

ثم إن قوله: «لم تضره»، قال ابن حبان:

«أراد به: أنك لو قلت ما قلنا؛ لم يضرك ألم اللدغ، لا أن الكلام الذي قال؛ يدفع قضاء الله عليه» .

قلت: ويؤيد ما قال زيادة أحمد عقب الحديث -وظاهرها الوقف-:

قال: فكان أهلنا قد تعلموها، فكانوا يقولونها، فلدغت جارية منهم؛ فلم تجد لها وجعاً.

وسنده صحيح.

(٢) قلت: في الأصل ما نصّه: قال: «هل لك في رَبيبة لنا فتكفلها [قال: أَراها] زينب ؟»؛ [قال علي: هذا من زهير] .

قال: ثمَّ جاء فسأله النبيّ ﷺ؟ فقال: تركتها عند أُمّها. . . فحذفته؛ لأنه ليس على شرط الكتاب.

وتجاهل المعلقون الأربعة اختلاط أبي إسحاق السبيعي وعنعنته؛ فصححوا الإسناد !!

٢٠٠٦ - ٢٣٦٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:

«من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلّا الله وحده لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله والحمدُ لله، ولا إله إلا الله والله أكبر؛ غُفِرت له[1] ذنوبه -أو خطاياه؛ شك مسعر- وإن كانت مثل زبد البحر».

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (١/ ٢١٠).

١١ - باب كفارة المجلس

٢٠٠٧ - ٢٣٦٦ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«من جلسَ في مجلس كثر فيه لغطه، ثمَّ قال قبلَ أن يقومَ: سبحانَك اللهمَّ [ربنا]! وبحمدك، لا إِله إِلّا أنت، أَستغفرك وأَتوبُ إليك؛ إِلّا غفر له ما كان في مجلسه ذلك».

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٣٦)، «المشكاة» (٢٤٣٣).

١٢ - باب فيمن قال: رضيت بالله ربّاً

٢٠٠٨ - ٢٣٦٨ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قالَ: رضيتُ بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبيّاً؛ وجبت له الجنّة».

صحيح - «الصحيحة» (٣٣٤)، «صحيح أَبي داود» (١٣٦٨).

---

(١) كذا الأصل، وكذا في نقل المنذري عن «المؤلف» ونحوه عند النسائي، وأوقفه، وفي طبعتَي «الإحْسان»: «غفر الله».

١٣ - باب ما يقول عند الكرب

٢٠٠٩ - ٢٣٦٩ - عن عائشة:

أنَّ النبيّ ﷺ جمعَ أَهلَ بيتِه فقال[1]:

«إذا أَصابَ أَحدَكم غمٌّ أو كربٌ؛ فليقل: اللهُ اللهُ ربي، لا أُشرك به شيئاً»[2].

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٧٥٥).

٢٠١٠ - ٢٣٧٠ - عن أَبي بكرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«دعوات المكروب: اللهمَّ! رحمتَك أَرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأَصلح لي شأني كلّه، لا إله إلّا أنت»[3].

حسن - «تمام المنّة» (٢٣٢)، تخريج «الكلم» (١٢١)، «التعليق الرغيب» (٣ / ٤٢).

---

(١) الأصل: (كان يجمع أهل بيته فيقول)! والتصويب من طبعتي «الإحسان»، وغفل عنه الشيخ شعيب!

(٢) تكررت هذه الجملة في الأصل؛ خلافاً لـ «الإحسان»، وكل الطرق! وغفل عن ذلك المعلقون الأربعة!

(٣) قلت: هذا الحديث مما أخل ابن حبان بالشرط الخامس من شروط رواة «صحيحه»، وهو التعري عن التدليس[1]، فإن في إسناده (عبدالجليل بن عطية)، وقد رماه ابن حبان في «ثقاته» (٨/ ٤٢١) بالتدليس، وقد رواه بالعنعنة! فلا أدري لِمَ لَم يعله بهذا الغارق في تقليده في توثيق المجاهيل، بل اكتفى بتحسين إسناده (٧/ ٤٠٢)؟! وأحال في ترجمته إلى (٥/ ١٧)، وهناك -وفي حديث آخر شاهد- نقل عبارة ابن حبان بوصفه بالتدلس وسكت! فكان عليه هنا أن يجيب عن هذه العلة؛ كأن يقول مثلاً: زالت العلة بتصريحه بالتحديث عند فلان! وهذا هو الواقع في «مسند الطيالسي»، و«أحمد»، «ومصنف ابن أبي شيبة»، وهذه من المصادر التي عزا الحديث إليها! ولكنها الغفلة أو الحداثة، فقد رأيته في الحديث المتقدم (٨٠١ / ٩٦٣)، قد رفض وصف ابن حبان إياه بالتدليس قائلاً: «لم يسبقه أحد»!

---

(١) انظر «المقدمة» (ص ٧٣).

٢٠١١ - ٢٣٧١ - عن علي بن أَبي طالب، أنّه قال:

لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات، وأَمرني إِذا أَصابني كرب أَو شدّة أَن أَقولهنّ:

«لا إِله إلّا الله الحليم الكريم، سبحانه وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين» .

حسن صحيح - «الروض النضير» (٦٧٩) .

١٤ - باب ما يقول إِذا أصابه همٌّ أَو حُزن

٢٠١٢ - ٢٣٧٢ - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما قال عبد -قط- إِذا أَصابه هم أَو حزن:

(اللهم! إِنّي عبدُك ابن عبدِك ابنُ أَمتِكَ، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أَسألك بكلِّ اسمٍ هو لكَ سمّيتَ به نفسَك، أَو أنزلته في كتابِك، أو عَلَّمته أَحداً من خلقِك، أَو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندك: أَن تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي، ونورَ بصري، وجِلاءَ حُزْني، وذهابَ هَمّي):

إِلّا أَذهبَ الله همّه، وأَبدله مكانَ حُزْنِه فرحاً» [(١)].

قالوا: يا رسولَ الله! ينبغي لنا أَن نتعلّمَ هذه الكلماتِ ؟! قال:

(١) كذا بالحاء المهملة، وهو الموافق لأصله «الإحسان» (٣/ ٢٥٣ - المؤسسة)، و«مسند أبي يعلى» (٥٢٩٧)، وعنه تلقاه ابن حبان.

ووقع في طبعة بيروت منه (٢/ ١٦٠): «فَرَجاً» -بالجيم-.

وعلى الوجهين وقع في «مسند أحمد» (١/ ٣٩١ و٤٥٢) -حتى في طبعة أحمد شاكر (٣٧١٢ و٤٣١٨)-، وهو عندهم جميعاً عن (يزيد بن هارون)، فالله أعلم.

«أَجل، ينبغي لمن سمعهنَّ أَن يتعلمهنّ» .

صحيح - «الصحيحة» (١٩٩)، تخريج «الكلم الطيب» (٧٤ / ١٢٣).

١٥ - باب ما يقول إِذا خافَ قوماً

٢٠١٣ - ٢٣٧٣ - عن عبدالله بن قيس:

أنَّ النبيّ ﷺ كانَ إِذا خافَ قوماً قال:

«اللهمَّ! إِنا[١] نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورِهم» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٧٥)، تخريج «الكلم الطيب» (٧٥ / ٨٢) .

١٦ - باب ما يقول إِذا رأى الهلال

٢٠١٤ - ٢٣٧٤ - عن ابن عمر، قال:

كانَ رسولُ الله ﷺ إِذا رأى الهلالَ قال:

«اللهمَّ! أَهِلَّه علينا بالأَمن والإِيمان، والسلامة والإِسلام، والتوفيق لما تحبُّ وترضى، ربّنا وربُّكَ الله» .

صحيح لغيره إلا جملة التوفيق - تخريج «الكلم الطيب» (٩١ / ١٦١)، «الصحيحة» (١٨١٦) .

١٧ - باب ما يقول إِذا خرجَ من بيته

٢٠١٥ - ٢٣٧٥ - عن أَنس بن مالك، أنَّ النبيّ ﷺ قال:

«إِذا خرجَ الرَّجل من بيتِه فقال: بسم الله، توكلت على الله، لا حولَ ولا قوّةَ إِلّا بالله؛ قال: فيقال له: حَسبُكَ، قد كُفيتَ وهُدِيتَ ووُقيتَ،

(١) في طبعات الكتاب الثلاث: «إنّي»، والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، ومصادر التخريج، وغفل عنها الشيخ شعيب !

فَيَلقى الشيطان شيطاناً آخر فيقول له: كيف لك برجل قد كُفيَ وهُدِيَ وَوُقِيَ ؟!» .

صحيح - تخريج «الكلم الطيب» (٥٩) .

١٨ - باب ما يقول عند الوداع

٢٠١٦ - ٢٣٧٦ - عن مجاهد، قال:

خرجتُ إلى العراق أنا ورجل معي، فشيَّعَنا عبدالله بن عمر، فلما أَرادَ أَن يفارقنا، قال: إنّه ليس معي ما أُعطيكما، ولكن سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إذا استُودِعَ اللهُ شيئاً حفظه».

وإنّي أَسْتَوْدِعُ اللهَ دينَكما وأَمانتَكما وخواتيمَ عملِكما.

صحيح - «الصحيحة» (١٤)، «الكلم الطيب» (٩٣ / ١٦٨ و ٦٦٩) .

١٩ - باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها

٢٠١٧ - ٢٣٧٧ - عن صهيب: حدّثه:

أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يرى قريةً يريد دخولها؛ إلّا قالَ حين يراها:

«اللهمَّ! ربَّ السماواتِ السبعِ وما أَظلَلْنَ! وربَّ الأَرضين السبع وما أَقْلَلْنَ! وربَّ الرياح وما ذرين! وربّ الشياطين وما أَضللن! نسأَلُك خيرَ هذه القرية وخيرَ أَهلِها، ونعوذُ بك من شرّها وشرِّ أَهلِها وشرِّ ما فيها» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٥٩)، تخريج «الكلم الطيب» (فصل ٣٧ - الطبعة الجديدة).

[ما يقول إذا سمع صياح الديكة ونهاق الحمير

٢٠١٨ - ١٠٠١ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«إذا سمعتم أَصواتِ الديكة؛ فإنّها رأت ملكاً، فاسألوا الله وارغبوا إليه، وإذا سمعتم نُهاقَ الحمير؛ فإنّها رأت شيطاناً، فاستعيذوا بالله من شرِّ ما رأت»] .

صحيح - «الصحيحة» (٣١٨٣): ق - دون قوله: «وارغبوا إليه» .

٢٠ - باب وصية المسافر والدعاء له

٢٠١٩ - ٢٣٧٨ و ٢٣٧٩ - عن أَبي هريرة، قال:

جاءَ رجل يريد سفراً فقال: يا رسولَ اللهِ! أَوصني، فقال له رسول الله ﷺ:

«أُوصيك بتقوى الله، [والتكبير على كلِّ شَرَف]» (١) .

فلما ولّى الرّجل قال النبيّ ﷺ:

«اللهمّ! ازْوِ له الأَرضَ، وهوّن عليه السفر» .

حسن - «الصحيحة» (١٧٣٠)، «تخريج الكلم الطيب» (٩٤ / ١٧١) .

٢١ - باب ما يقول إذا ركبَ الدابّة

٢٠٢٠ - ٢٣٨٠ و ٢٣٨١ - عن علي بن ربيعة الأَسدي قال: ركبَ عليّ دابةً فقال:

---

(١) من طبعتي «الإحسان»، و«مستدرك الحاكم»، ولم يستدركها الشيخ شعيب، وكذا الداراني، إلا أنّ هذا نبه عليها في الهامش! ومن شططه أنه قال: «إسناده صحيح»! متجاهلاً اختلاط السبيعي وعنعنته، ولا سيما وقد أسقط بينه وبين ربيعة واسطتين كما حققه الحافظ! وتوسَّط شعيب فحسنه!!

بسم الله.

فلمّا استوى عليها قال:

الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات، وفَضَّلنا على كثير ممّن خلقَ تفضيلاً، ﴿ سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين. وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ﴾، ثمَّ كبرّ ثلاثاً، ثمَّ قال:

اللهمَّ! اغفر لي إنّه لا يغفرُ الذنوبَ غيرك .

ثمَّ قال: فعل رسول الله ﷺ بمثل هذا وأنا رديفه .

(وفي رواية) عنه قال:

شهدتُ عليّاً أُتي بدابّة ليركبها، فلما وضع رِجله في الركاب قال:

بسم الله .

فلمّا استوى على ظهرِه قال:

الحمد للهِ [ثلاثاً]، ثمَّ قال: ﴿ سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كُنّا له مُقرنين ﴾ [إلى قولِه:] ﴿ وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ﴾، ثمَّ قال:

«الحمدُ للهِ (ثلاثاً)، الله أكبر (ثلاثاً)، سبحانَك إنّي ظلمتُ نفسي؛ فاغفر لي، إنّه لا يغفرُ الذنوبَ إلّا أنتَ» .

ثمَّ ضحكَ، فقلت: من أيِّ شيءٍ ضَحكتَ يا أميرَ المؤمنين ؟! قال: رأيتُ النبيّ ﷺ صنعَ كما صنعتُ ثمَّ ضحك، فقلت: من أيِّ شيءٍ ضحكتَ يا رسولَ الله ؟! قال:

«إنَّ ربّك ليعجب من عبده إذا قال: [ربِّ!] اغفر لي ذنوبي، قال:

علم عبدي أنّه لا يغفر الذنوب غيري».

صحيح لغيره - «صحيح أَبي داود» (١٣٤٢)، تخريج «الكلم الطيب» (٩٥ / ١٧٢).

ooooo



٣٩ - كتاب الأَدعية

١ - باب الدعاء بأسماء الله تعالى

٢٠٢١ - ٢٣٨٢ - عن أَنس بن مالك، قال:

كنتُ مع رسول الله ﷺ جالساً في الحلقة، ورجل قائمٌ يصلي، فلمّا ركعَ وسجدَ، وتشهد دعا؛ فقال في دعائه:

اللهمَّ! إنّي أَسألكَ بأنَّ لك الحمد، لا إله إلّا أنتَ [الحنّان] المنان، بديعَ السماوات والأَرض، يا ذا الجلال والإكرام! يا حيّ يا قيوم! اللهمَّ! إنّي أَسألك . . ، فقال النبيّ ﷺ:

«أَتدرونَ [بِـ] ما دعا ؟».

قالوا: الله ورسوله أَعلم! فقال:

«والذي نفسي بيده؛ لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دعي به أَجاب، وإِذا سئل به أَعطى» .

صحيح لغيره - «صحيح أَبي داود» (١٣٤٢)، «صفة الصلاة»، «التعليق الرغيب» (٢/ ٢٧٤).

٢٠٢٢ - ٢٣٨٣ - حدثنا بريدة بن الحُصيب :

أنَّ النبيّ ﷺ سمعَ رجلاً يقول:

اللهمَّ! إنّي أَسألكَ بأني أَشهدُ أنّك لا إله إلّا أَنتَ، الأَحدُ الصمدُ.

الذي لم يلد ولم يولد. ولم يكن لك كُفُواً أَحد . . . فقال النبيّ ﷺ:
«لقد سألتَ الله بالاسمِ الذي إِذا سئلَ به أَعطى، وإِذا دُعي أَجابَ».
[وإِذا رجل يقرأ في جانب المسجد، فقال رسول الله ﷺ:
«لقد أعطي مزماراً من مزامير آل داود»؛ وهو عبدالله بن قيس.
قال: فقلت له: يا رسول الله! أخبره؟ فقال:
«أخبره»، فأخبرت أبا موسى، فقال: لن تزال لي صديقاً][(١)].

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٤١).

٢٠٢٣ - ٢٣٨٤ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:
«إِنّ للهِ تسعةً وتسعين اسماً؛ مائة إِلّا واحداً، إِنّه وتر يحبُّ الوتر، من أَحصاها دخل الجنّة . . .».

صحيح دون سرد الأَسماء؛ فإنه منكر - «المشكاة» (٢٢٨٨ / التحقيق الثاني).

٢ - باب الصلاة على النبيّ ﷺ

٢٠٢٤ - ٢٣٨٦ - عن مالك بن الحويرث، قال:
صَعِدَ رسولَ اللهِ ﷺ المنبر، فلما رَقِيَ عتبةً قال:
«آمين»، ثمَّ رَقِيَ [عتبة] أُخرى فقال: «آمين»، ثم رَقِيَ عتبةً ثالثة فقال:
«آمين»، ثمَّ قالَ:
«أَتاني جبريل فقال: يا محمدُ! من أَدَرك رمضان فلم يُغفرْ له؛ فأَبعده الله، فقلت: آمين! قال:

---

(١) قلت: هذه الزيادة استدركتها من رواية أخرى في «الإحسان» (٢/ ١٢٥/ ٨٨٩) عقب الرواية الأولى، ولمسلم (٢/ ١٩٢ - ١٩٣) منها جملة المزامير.

ومن أَدرك والديه أَو أَحدَهما فدخلَ النّار؛ فأَبعده الله، فقلت: آمين!

[ف]قال:

ومن ذُكِرْتَ عنده فلم يصل عليكَ؛ فأَبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين!».

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (٢ / ٦٦ و ٢٨٣).

٢٠٢٥ - ٢٣٨٧ - عن أَبي هريرة:

أنَّ النبيَّ ﷺ صعدَ المنبر فقال:

«آمين! آمين! آمين!».

قيل: يا رسول الله! إنّكَ [حين] صعدتَ المنبر قلت: «آمين آمين آمين»؟! فقال:

«إنَّ جبريل أَتاني فقال:

من أَدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار؛ فأَبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين!

ومن أَدركَ أَبويه أَو أَحدهما فلم يبرهما، فماتَ فدخل النارَ؛ فأَبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين!

ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك، فمات فدخل النار؛ فأَبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين!».

حسن صحيح - «فضل الصلاة على النبيّ ﷺ» (٩ / ١٨)، «التعليق الرغيب» (٣/ ٢١٦)، وتقدم (١٧٠٢ / ٢٠٢٨).

٢٠٢٦ - ٢٣٨٨ - عن حسين، عن النبيّ ﷺ، قال:

«[إنَّ] البخيل من ذكرتُ عنده فلم يصلِّ عليّ» .

صحيح - «تخريج المشكاة» (٩٣٣) .

٢٠٢٧- ٢٣٨٩ - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاةً» .

حسن لغيره - «التعليق الرغيب» (٢/ ٢٨٠).

٢٠٢٨ - ٢٣٩٠ - عن أَنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صلّى عليَّ [صلاةً] واحدةً؛ صلّى الله عليه عشرَ صلوات، وحَطَّ عنه عشر خَطيئات» .

صحيح - «تخريج المشكاة» (٩٢٢) .

٢٠٢٩ - ٢٣٩١ - عن أَبي طلحة، قال:

خَرَجَ رسول الله ﷺ وهو مسرور، فقال:

«إنَّ المَلَكَ جاءني فقال لي: يا محمد! إنَّ اللهَ تعالى يقول لك: أَما ترضى أن لا يصلّي عليك عبدٌ من عبادي [صلاة]؛ إلّا صليتَ عليه بها عشراً، ولا يسلّمُ عليك تسليمةً؛ إلّا سلمت عليه بها عشراً ؟! قلت: بلى أَي ربّ!» .

حسن صحيح - «صحيح الترغيب» (٦٥- الدعاء/ ٧ - باب)، «الصحيحة» (٨٢٩).

٢٠٣٠ - [٢ ٩٠٢ - عن أَبي هريرة، أنَّ النبيّ ﷺ قال:

«من صلّى عليَّ مرّةً واحدةً؛ كُتِبَ له بها عشرُ حسنات» .

صحيح - «فضل الصلاة على النبيّ ﷺ» (رقم ١١) .

٢٠٣١ - ٢٣٩٢ - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ للهِ ملائكةً سياحين في الأَرض، يبغلوني عن أُمتي السلام» .

(قلت): وقد تقدّمَ في الصلاة بعض هذا في التشهد .

صحيح - «المشكاة» (٥٢٤) .

٣ - باب حسن الظنّ بالله تعالى

٢٠٣٢ - ٢٣٩٣ - عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول، عن الله جلّ وعلا، أنّه قال:

«أنا عند ظنّ عبدي بي؛ فليظنّ بي ما شاء» .

صحيح - مضى (٥٩٤ / ٧١٦) بأتم مما هنا .

٢٠٣٣ - ٢٣٩٤ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال:

«إنَّ الله جلَّ وعلا يقول: أنا عند ظنّ عبدي بي؛ إن ظنَّ خيراً فله، وإِنْ ظنَّ شرّاً فله» .

(قلت): في «الصحيح» بعضه .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٦٣) .

٤ - باب ما جاء في فضل الدعاء

٢٠٣٤ - ٢٣٩٦ - عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدعاءُ هو العبادة»، ثمَّ قرأَ هذه الآية: ﴿ ادعوني أَستجب لكم إنَّ الذينَ يَستكبرون عن عبادتي[1] سيدخلونَ جهنّم داخرين ﴾ .

---

(١) أي: عن دعائي. ﴿داخرين﴾؛ أي: أذلاء.

قلت: ومثلهم الذين يخشعون لغير الله، ويدعونهم من دون الله، ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾.

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٢٩) .

٢٠٣٥ - ٢٣٩٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ليس شيءٌ أَكرمَ على اللهِ من الدعاء» .

حسن - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٧١)، «المشكاة» (٢٢٣٢) .

٢٠٣٦ - ٢٣٩٩ و ٢٤٠٠ - عن سلمان، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ جلَّ وعلا يستحي من العبدِ أَن يرفعَ إِليه يديه فيردّهما خائبتين» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٨٧٧) .

٥ - باب لا يتعاظم على الله تعالى شيء

٢٠٣٧ - ٢٤٠١ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إِذا دعا أَحدُكم؛ فليعُظِم الرغبةَ؛ فإنّه لا يتعاظمُ على اللهِ شيء» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٣٣): م - بزيادة فيه، فليس هو على شرط «الزوائد» .

٦ - باب سؤال العبد جميع حوائجه

٢٠٣٨ - ٢٤٠٣ - عن عائشة؛ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إِذا سألَ أَحدُكم فليكثر؛ فإِنّه يسألُ ربّه» .

صحيح - «الصحيحة» (١٢٦٦ و ١٣٢٥) .

٧ - باب الإشارة في الدعاء

٢٠٣٩ - ٢٤٠٥ - عن أَبي هريرة:

أنّ النبيَّ ﷺ أَبصرَ رجلاً يدعو بإصبعيه جميعاً، فنهاه، وقال [(١)]:

«بإحداهما، باليمنى» .

«صحيح أَبي داود» (١٣٤٤) .

(قلت): تقدّم حديث سلمان الفارسي في الباب [٤] قبل هذا:

«إنَّ الله تعالى يستحي من عبدِهِ إذا رفعَ إليه يديه أن يردّهما خائبتين» .

٨ - باب في دعوة المظلوم والمسافر في الطاعة والصائم وغيرهم

٢٠٤٠ - ٢٤٠٦ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«ثلاث دعوات مستجابات لا شكَّ فيهنَّ: دعوة المظلومِ، ودعوةُ المُسافرِ، ودعوةُ الوالدِ على ولدِه» .

حسن - «الصحيحة» (٥٩٦)، «صحيح أبي داود» (١٣٧٤).

٢٠٤١ - ٢٤٠٨ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«دعوةُ المَظلومِ تحملُ [(٢)] على الغَمامِ، وتفتحُ لها أَبوابُ السماواتِ، ويقولُ الرَّبُّ تباركَ وتعالى: وعزّتي لأَنصرنّكَ ولو بعد حين» .

حسن لغيره - «الصحيحة» (٨٧٠) .

٢٠٤٢ - ٢٤٠٩ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتّقوا دعوة المظلوم» .

صحيح - «الصحيحة» (٨٧٠) .

---

(١) أَي: أَشار .

(٢) الأَصل: «ترفع»! والتصحيح من «الإحسان»، و«مسند أَحمد» وغيره، وكذا في حديث خزيمة .

٩- باب إعادة الدعاء

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٠ - باب النهي عن دعاء الإنسان على نفسه وعلى غيرها

٢٠٤٣ - ٢٤١١ - عن جابر بن عبدالله، قال:

سرنا مع رسول الله ﷺ وهو يطلبُ المَجْدِيّ بن عمرو الجهني، وكانَ الناضحُ يعتقبه [منا] الخمسة والستة والسبعة، فدنا عقبة رجل من الأَنصارِ على ناضح له، فأَناخه فركبه، ثمَّ بعثه، فتَلَدَّنَ عليه بعض التلدن، فقال: سَأْ [١]؛ لَعَنَكَ الله! فقال النبيّ ﷺ:

«من هذا اللاعنُ بعيره؟».

فقال: أَنا يا رسولَ الله! فقال:

«انزل عنه؛ فلا تَصحبنا[٢] بملعون، لا تدعوا على أَنفسِكم، ولا [تدعوا] على أَولادِكم، ولا تدعوا على أَموالِكم؛ لا توافقوا من [الله] الساعةَ [٣] [يُسألُ فيها عطاء]؛ فيستجيبَ لكم».

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٧١): م - فليس هو على شرط «الزوائد».

---

(١) كذا الأصل: (سأ) بالسين المهملة، وفي «الإحسان»، و«مسلم»: (شأ) بالمعجمة، وكلاهما كلمة زجر للبعير.

(٢) الأصل: «يصحبنا»، وفي الطبعتين الأخريين: «يصحبنا ملعون»! والتصحيح من طبعتي «الإحسان»، و«مسلم».

(٣) الأَصل: «الإجابة الساعة»! والتصحيح من «الإحسان»، وفيه: «الساعة»، والتصويب والزيادتان من «صحيح مسلم» و «سنن أَبي داود»؛ وهما ضروريتان حتّى تستقيم العبارة ويصحَّ المعنى: وغفل عن ذلك كله المعلقون الأربعة!!

١١ - باب في الجوامع من الدعاء

٢٠٤٤ - ٢٤١٢ - عن عائشة، قالت:

كانَ رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء .

صحيح - «صحيح أبي داود» (١٣٣٢) .

٢٠٤٥ - ٢٤١٣ - عن عائشة:

أنَّ رسولَ الله ﷺ علَّمها أَن تقولَ:

«اللهمَّ! إنّي أَسأُلك من الخيرِ كلِّه؛ عاجلِه وآجله، ما علمتُ منه وما لم أَعلمُ، وأَعوذُ بكَ من الشرِّ كلِّه؛ عاجلِه وآجله، ما علمتُ منه وما لم أَعلم.

اللهمَّ! إنّي أَسألك من [الـ] خير ما سألك منه عبدُك ونبيّك، وأَعوذُ بك من [الـ] شرِّ ما عاذَ منه عبدُك ونبيّك .

وأَسألك الجنّة وما قرّب إليها من قولٍ وعمل، وأَعوذُ بكَ من النّارِ وما قرب إليها من قولٍ وعمل، وأَسألك أَن تجعلَ كلَّ قضاءٍ قضيتَه لي خيراً» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٥٤٢).

١٢ - باب أَدعية رسول الله ﷺ

٢٠٤٦ - ٢٤١٤ و ٢٤١٥ - عن ابن عباس، قال:

كانَ النبيّ ﷺ يقول:

« ربِّ! أَعني ولا تعن عَلَيّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، [وامكر لي ولا تمكر عليّ،] واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغي عليّ .

ربِّ! اجعلني لك شكّاراً، لك ذكّاراً، لكَ أَوّاهاً، لكَ مِطواعاً، إليكَ مُخبتاً، إليكَ أوّاهاً منيباً .

ربِّ! تقبّل توبتي، واغسل حوبتي، وأَجب دعوتي، وثبت حجّتي، واهدِ قلبي، وسدد لساني، واسْلُلْ سَخيمةَ قلبي» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٥٣)، «ظلال الجنة» (٣٨٤)، «تخريج المشكاة» (٢٤٨٨ / التحقيق الثاني).

٢٠٤٧ - ٢٤١٦ - عن شداد بن أَوس:

أنَّ رسولَ الله ﷺ [كانَ يقولُ في صلاتِه] [١]:

«اللهمَّ! إِني أَسألك الثباتَ في الأَمر، وعزيمة الرّشد، وشكر نعمتِك، وحسن عبادتك، وأَسألك قلباً سَليماً، وأَسألك من خيرِ ما تعلمُ، وأَعوذُ بك من شرِّ ما تعلمُ، وأستغفرُك لما تعلم» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٢٢٨) .

٢٠٤٨ - ٢٤١٧ - عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ:

أنّه كان يدعو:

«اللهمَّ! اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا، وهزلَنا وجِدَّنا وعَمدنا، وكلّ ذلك عندنا .

اللهمَّ! [إنّي] أَعوذُ بك من غلبة الدَّينِ، وغلبة العدو[٢]، وشماتة الأَعداء».

حسن - «الصحيحة» (١٥٤١)، «صحيح الأَدب المفرد» (٢٤٩ / ٥١٩ / ٦٦٩) .

٢٠٤٩ - ٢٤١٨ - عن أَبي عبيد الله مسلم بن مِشْكَم، قال:

---

(١) زيادة من طبعتي «الإحسان»، و «سنن النسائي»، و «الطبراني الكبير» .

(٢) الأَصل في كل الطبعات: «العباد»، وكذا في طبعتي «الإحسان» ! وهو تحريف؛ صححته من مصادر الحديث، ولم يتنبه له المعلقون !

خرجتُ مع شداد بن أَوس، فنزلنا (مَرْجَ [١] الصُّفَّر) فقال: ائتوني بالسُّفرة نعبثْ بها، فكان [القوم] يحفظونها منه، فقال: يا بني أخي! لا تحفظوها عنّي، ولكن احفظوا منّي ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول:

«إذا اكتنزَ الناسُ الدنانيرَ والدراهمَ؛ فاكتنز[وا] هؤلاءِ الكلمات:

اللهمَّ! إنّي أَسألك الثباتَ في الأَمرِ، والعزيمةَ على الرُّشدِ، وأَسألك شكرَ نعمتِك، وحُسنَ عبادتِك، وأَسأَلك من خيرِ ما تعلمُ، وأَعوذُ بك من شرِّ ما تعلم، وأَستغفرك لما تعلمُ، إنَّك أَنتَ علّامُ الغيوبِ» .

صحيح لغيره المرفوع فقط دون القصة - «الصحيحة» (٣٢٢٨) [٢] .

٢٠٥٠ - ٢٤١٩ - عن النواس بن سمعان، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«ما من قلب إلّا بين إصبعين من أَصابعِ الرحمن: إن شاءَ أَقامَه، وإنْ شاءَ أَزاغَه».

قال: وكانَ رسول الله ﷺ يقول:

«يا مقلّبَ القلوبِ! ثبت قلوبَنا على دينِك»، قال:

«والميزان بيد الرحمن؛ يرفعُ قوماً ويخفضُ [آخرين إلى يوم القيامة][٣]» .

صحيح - «ظلال الجنة» (٢١٩ و ٢٣٠ و ٥٥٢)، «الصحيحة» (٢٠٩١) .

---

(١) الأَصل: (منزل) ! والتصحيح من «الحلية» وغيرها .

(٢) ضعفه المعلقون على الكتاب بـ (سويد بن عبد العزيز) فأصابوا، ولكنهم غفلوا عن الطريق الأخرى التي خرجتها ثمة، فأخطأوا ! مع أن الشيخ شعيبًا حسنها حين خرج الحديث المتقدم (٢٤١٦)، فكأنه نسي، فسبحان الله ﴿ لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ !

(٣) زيادة من طبعتي «الإحسان»، لم يستدركها المعلقون الأربعة.

٢٠٥١ - [٩٣٤ - عن ثابت:

أَنّهم قالوا لأنس بن مالك: ادعُ الله لنا ! فقال:

اللهمَّ! آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقنا عذابَ النارِ.

قالوا: زدنا، فأَعادها، قالوا: زدنا، فأَعادها، فقالوا: زدنا، فقال: ما تريدون ؟! سألتُ لكم خيرَ الدنيا والآخرة، قال أنس:

وكان رسول الله ﷺ يكثر أن يدعو بها:

«اللهمَّ! آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذابَ النّارِ» .

صحيح - «صحيح الأدب المفرد» (٥٢٥ / ٦٧٧).

٢٠٥٢ - [٩٤٧ - عن عبدالله بن عباس:

أنّه قال: يا رسولَ الله! ما أَسأل الله ؟ قال:

«سل الله العفو والعافية» .

ثمَّ قال: ما أَسأل الله ؟ قال:

«سل الله العفو والعافية»] .

صحيح لغيره - «الروض النضير» (٩١٧) .

١٣ - باب

٢٠٥٣ - ٢٤٢٠ - عن أَوسط بن عامر البجلي، قال:

قدمتُ المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ، فلقيت أَبا بكر يخطبُ النّاسَ، وقال:

قامَ فينا رسول الله ﷺ عامَ أَوّل -فخنقته العَبرة ثلاث مرّات-، ثمَّ قال:

«[يا] أَيّها الناسُ! سلوا اللهَ المعافاة؛ فإنّه لم يُعطَ أَحدٌ مثل اليقين بعد المعافاة، ولا أَشد من الريبة بعد الكفر، وعليكم بالصدق؛ فإنّه يَهدي إلى البر، وهما في الجنّة، وإيّاكم والكذبَ؛ فإنّه يهدي إلى الفجور، وهما في النَّار».

صحيح - «الروض النضير» (٩١٧).

٢٠٥٤ - ٢٤٢١ - عن أَبي هريرة، قال: سمعتُ أَبا بكر رضوان الله عليه على هذا المنبر يقول... فذكر نحوه باختصار؛ إلّا أنّه قال:

«لن تؤتوا شيئاً بعد كلمة الإخلاص مثل العافية، فسلوا اللهَ العافية».

صحيح بما قبله.

٢٠٥٥ - ٢٤٢٢ - عن زياد بن علاقة، عن عمّه [1]، قال:

كانَ النبيّ ﷺ يقول:

«اللهمّ! جنبني منكرات [الأخلاق و][2] الأَهواء، [والأَسواء][3] والأَدواء».

صحيح - «المشكاة» (٢٤ / التحقيق الثاني)، «ظلال الجنة» (١ / ١٢ / ١٣).

٢٠٥٦ - ٢٤٢٣ - عن ابن مسعود، قال:

كانَ رسول الله ﷺ يقول:

«اللهم! حسَّنت خَلْقي؛ فحسِّن خُلُقي».

صحيح - «الإرواء» (٧٤).

---

(١) هو قطبة بن مالك.

(٢) سقطت من الأصل، وهي ثابتة في طبعتي «الإحسان»، ولم يستدركها الداراني -كعادته-!

(٣) من «الإحسان».

٢٠٥٧ - ٢٤٢٦ - عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اللهمَّ! إنّي أَسأُلك علماً نافعاً، وأَعوذُ بك من علمٍ لا ينفعُ».

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٥١١)، «تخريج المشكاة» (٢٤٩٨)، «التعليق الرغيب» (١ / ٧٥).

٢٠٥٨ - ٢٤٢٧ - عن أَنس بن مالك، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«اللهمَّ! لا سهلَ إلّا ما جعلته سهلاً، وأنتَ تجعلُ الحَزْنَ سَهْلاً إِذا شئتَ».

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٨٦).

٢٠٥٩ - ٢٤٢٨ - عن عثمان بن أَبي العاص، وامرأة من قريش، أنّهما سمعا رسولَ الله ﷺ يقول:

«اللهمَّ! اغفر لي ذنوبي؛ خَطَئِي وعمدي».

وقال الآخر: إِنّي سمعته يقول:

«اللهمَّ! إِنّي أَستهديك لأرشد أَمري، وأَعوذُ بك من شر نفسي».

صحيح - «التعليقات الحسان» (٨٩٨).

١٤ - باب

٢٠٦٠ - ٢٤٣١ - عن حصين، قال:

أَتى رسولَ اللهِ ﷺ رجل [(١)] فقال: يا محمد! عبدُ المطلبِ خيرٌ لقومِه منك، كانَ يطعمهم الكبد والسنامَ، وأنت تنحرهم! فقال له ما شاءَ الله،

(١) هو حصين -نفسه- والد عمران، جاء ذلك صريحاً في رواية أحمد (٤ / ٤٤٤) وغيره.

فلمّا أَرادَ أَن ينصرفَ قال: ما أَقولُ ؟ قال:

«قل: اللهمَّ! قني شرَّ نفسي، واعزم لي على أَرْشَدِ[1] أَمري» .

فانطلقَ الرَّجلُ ولم يكن أَسلمَ، فأسلمَ وقال: يا رسولَ الله! إِنّي أتيتك فقلتُ: عَلِّمْني، فقلتَ:

«اللهم! قني شرّ نفسي، واعزم لي على رشدِ أَمري»؛ فما أَقولُ الآن حين أسلمتُ ؟ قال:

«قل: اللهمَّ! قني شرَّ نفسي، واعزم لي على [أ] رشدِ أَمري، اللهم! اغفر لي ما أَسررتُ، وما أَعلنتُ، وما أَخطأتُ، وما عَمَدْتُ، وما جَهِلْتُ» .

صحيح - «المشكاة» (٢٤٧٦ / التحقيق الثاني) .

١٥ - باب فيمن منعَ الخيرَ عن أَكثرِ المسلمين

٢٠٦١ - ٢٤٣٢ - عن عبدالله بن عمرو:

أنَّ رجلاً قال: اللهمَّ! اغفر لي ولمحمد وحدَنا! فقال رسول الله ﷺ: «لقد حجبتها عن ناسٍ كثير» .

صحيح لغيره - «التعليقات الحسان» (٩٨١ - ٩٨٣): خ - عن أَبي هريرة نحوه.

١٦ - باب في سؤال الجنّة والاستجارة من النّار

٢٠٦٢ - ٢٤٣٣ - عن أَنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سألَ اللهَ الجنّةَ ثلاث مرّاتٍ؛ قالت الجنّة: اللهمَّ! أَدخله الجنّةَ، ومن

---

(١) الأصل: «رشد»، وكذا في «إحسان بيروت»، وكذلك هو في «عمل اليوم والليلة» (٩٩٣ - ٩٩٥)! وفي المصادر الأخرى مثل «مصنف ابن أبي شيبة»، و«المسند»، و«الدعاء» للطبراني (٣/ ١٤٥١)، و«إحسان المؤسسة» ما أثبته، وهو الموافق لحديث عثمان بن أبي العاص المتقدم قبله.

و(الرشد): الاستقامة على طريق الحق مع تصلّب فيه، كما في «القاموس».

استجارَ من النَّارِ ثلاثَ مرّاتٍ؛ قالت النَّار: اللهمَّ! أَجره من النَّار» .

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (٤ / ٢٢٢)، «المشكاة» (٢٤٧٨) .

٢٠٦٣ - ٢٤٣٤ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أُمَّ حارثة! إنّها لجنان، وإِنَّ حارثةَ في الفردوس الأَعلى، فإِذا سألتم اللهَ؛ فسلوه الفردوسَ الأَعلى» .

صحيح - «الصحيحة» (١٨١١)، وتقدّمت قصتها حين قتل ابنها حارثة (١٩٣٠ / ٢٢٧٢)، وأَصلها في «البخاري».

١٧ - باب فيمن همته الآخرة

٢٠٦٤ - ٢٤٣٥ - عن أَبي موسى، قال:

أَتى النبيُّ ﷺ أَعرابيّاً فأكرمه، فقال له:

«ائتنا»، فأَتاه، فقال له رسول الله ﷺ:

«سل حاجتَك» . قال: ناقة نركبها، وأَعنز يحلبها أَهلي، فقال [رسول الله ﷺ]:

«أَعجزتم أَن تكونوا مثلَ عجوزِ بني إِسرائيل ؟!» .

قالوا: يا رسولَ الله! وما عجوزُ بني إِسرائيل؟ قال:

«إِنَّ موسى عليه السلامُ لما سارَ ببني إِسرائيل من مصر؛ ضَلّوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: [إِنَّ] يوسفَ عليه السلام لمّا حضره الموتُ ؛ أَخذَ علينا موثقاً من الله، أَن لا نخرجَ من مصر حتّى ننقلَ

عظامَه [(١)] معنا، قال: [فـ] من يعلمُ موضعَ قبره؟ قال: عجوز من بني إسرائيل، فبعثَ إليها، فأَتته فقال: دلِّيني على قبرِ يوسفَ، قالت: حتّى تعطيني حُكمي، قال: وما حكمكِ ؟ قالت: أَكونُ معَكَ في الجنّة، فكره أَن يعطيها ذلك، فأَوحى اللهُ إليه أَن أَعطها حكمَها، فانطلقت بهم إلى بحيرة [موضع] مستنقعِ ما، فقالت: انضبوا هذا الماء، فأنضبوه، فقالت: احتفروا، فاحتفروا، فاستخرجوا عظامَ يوسف، فلما أَقلّوه إلى الأَرضِ؛ فَإذا الطريقُ مثل ضوء النّهار» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣١٣) .

٢٠٦٥ - ٢٤٣٦ - عن زر:

أنَّ ابن مسعود كانَ قائماً يصلي، فلمّا بلغَ رأسَ المائة من النساء [(٢)]؛ أَخذَ يدعو، فقال النبيّ ﷺ:

«سل تعطه» ثلاثاً، فقال: اللهم! إنّي أَسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفذُ، ومرافقة محمد ﷺ؛ في أَعلى جنة الخلد .

---

(١) أَي: بدنه، من باب إطلاق الجزء، وإرادة الكُلِّ، فلا يخالفُ قوله ﷺ المتقدم في آخر الحديث (٤٥٨ / ٥٥٠): «إنَّ اللهَ حرّم على الأَرض أَن تأكلَ أَجسادَ الأَنبياء»، كما كنت بيّنته في «الصحيحة».

وهي فائدة كنت ذكرتها هناك، فتلقفها الأخ الداراني في تعليقه على «الموارد» (٨/ ٨٣) لقمة سائغةً دون عزو! حاذفاً استشهادي بآية، إلى قول له تمويهاً! والله المستعان.

وأما الشيخ شعيب؛ فاستراح من ذلك وضعف الحديث! مع علمه بطرقه الدائرة على ابن فضيل: حدثنا يونس بن عمرو، عن أبي بردة، عن أبي موسى. . . وهذا إسناد صحيح لا غبار عليه؛ سوى استغراب ابن كثير إياه، وهذا لا شيء، ولعله خفي عليه الجمع المذكور، والله أعلم.

وللزيادة راجع «الصحيحة» .

(٢) أَي: رأس مئة آية من سورة النساء .

حسن صحيح - «المشكاة» (٩٣١)، تخريج «المختارة» (٢٥٥) .

١٨- باب

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٩ - باب الاستعاذة

٢٠٦٦ - ٢٤٤٠ - عن أَنس بن مالك:

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يقول:

«اللهمَّ! إِنّي أَعوذُ بك من علم لا ينفعُ، وعملٍ لا يُرفعُ، وقلبٍ لا يخشعُ، وقولٍ لا يسمعُ» .

صحيح - «تخريج علم أبي خيثمة» (١٤٨ / ١٦٥)، «التعليق الرغيب» (١ / ٧٥) .

٢٠٦٧ - ٢٤٤١ - ومن طريق أُخرى عنه:

«اللهمَّ! إِنّي أَعوذُ بك من نفسٍ لا تشبعُ [١]، وأَعوذُ بك من دعاء لا يسمعُ، وأَعوذُ بك من قلبٍ لا يخشعُ» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (١٣٨٥) .

٢٠٦٨ - ٢٤٤٢ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعّوذوا باللهِ من الفقر، [والقلّة][٢]، والذلّة، وأَنْ تَظلِمَ، أو تُظْلَمَ» .

---

(١) هنا في الأصل الجملة التالية: «وأعوذ بك من صلاة لا تنفع»؛ فحذفتها؛ لأنها لم ترد في طبعتي «الإحسان»، ولم أجد ما يشهد لها إلا عند أبي داود بإسنادٍ فيه ضعيف، ولذلك أودعته في «ضعيف أبي داود» (٢٧٢) بعد أن كنت تورطت بورودها هنا في «الموارد» قبل طبع «الإحسان» بعشرات السنين، والله الموفق الهادي.

وأما الجملة التي قبلها؛ فلها شواهد كثيرة، أحدها عن زيد بن أرقم؛ في «مسلم» (٨/ ٨١ - ٨٢).

(٢) وقعت هذه الزيادة في الأصل دون «الإحسان» في طبعتيه، فأثبتها؛ لورودها في «سنن النسائي».

صحيح - «الإرواء» (٣ / ٣٥٥ - ٣٥٦) .

٢٠٦٩ - ٢٤٤٣ - عن أَبي هريرة:

أنَّ النبي ﷺ كانَ يقول:

«اللهمَّ! إِنّي أَعوذُ بك من الفقر والفاقة، وأَعوذُ بك [من] أن أظلِمَ أو أُظلَمَ» .

صحيح - «الصحيحة» (١٤٤٥)، «الإرواء» (٨٦٠)، «صحيح أَبي داود» (١٣٨١) .

٢٠٧٠ - ٢٤٤٤ - عن أَبي هريرة، قال:

كانَ من دعاء النبيّ ﷺ:

«اللهمَّ! إِنّي أَعوذُ بك من الجوعِ؛ فإِنّه بئسَ الضجيعُ، وأَعوذُ بك من الخيانة؛ فإِنَّها بئست البطانة» .

حسن - «صحيح أَبي داود» (١٣٨٣) .

٢٠٧١ - ٢٤٤٥ - عن عمرو بن ميمون، قال:

حججت مع عمر بن الخطاب حجتين؛ إِحداهما التي أُصيبَ فيها، فسمعته يقول بـ (جمع):

أَلا إنَّ رسولَ الله ﷺ: كانَ يتعوّذُ من خمس:

«اللهمَّ! إِنّي [أَعوذُ بكَ من البخلِ والجُبْنِ، و][1] أَعوذُ بك من سوءِ العمر، وأَعوذُ بك من فتنة الصدر، وأَعوذُ بك من عذابِ القبر» [2] .

(١) لم تقع هذه الزيادة في طبعتي «الإحسان»، وهي ثابتة في مصادر التخريج، وعدد (خمس) يقتضيها كما هو ظاهر.

(٢) في إسناده أَبو إسحاق -وهو السبيعي-، وكان اختلطَ، ومن طريقه أَخرجه جمع منهم أَبو داود، وقد كنت خرجته في «ضعيف أَبي داود» (٢٧٠) . =

صحيح لغيره - انظر «التعليق».

٢٠٧٢ - ٢٤٤٦ و ٢٤٤٧ - عن أَنس، قال:

كانَ النبيّ ﷺ [يدعو] يقولُ:

«اللهمّ! إِنّي أَعوذُ بك من العجزِ والكسل، والبخل والهرم، والقسوة والغفلة، والذِّلَّة [والمسكنة]، وأَعوذُ بك من الفقر والكفر، والشرك والنفاق، والسمعة والرياء، وأَعوذ بك من الصَّمَمِ والبَكم، والجنون والبَرَص، والجذام، وسيّىء الأَسقام» .

صحيح لغيره - «الإرواء» (٣/ ٣٥٧)، «صحيح أَبي داود» (١٣٩٠)، «الروض النضير» (٨٧).

٢٠٧٣ - [٩٧٦ - عن أَبي هريرة، قال:

= وأَزيد هنا فأَقول: كانَ أَبو إسحاق يضطرب في إسناده، فتارةً يجعله من حديث عمر كما هنا، وتارة يجعله عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود، أَخرجه النسائي (٢ / ٣١٤)، وتارة يقول: عن عمرو بن ميمون قال: حدثني أَصحاب محمد ﷺ، رواه النسائي أَيضاً (٢ / ٣١٧)، وفي كلٍّ هذه الروايات ذكر فتنة الصدر؛ فهي ضعيفة من هذا الوجه لما ذكرت من الاختلاط .

ثُمّ وجدتُ لهذه الزيادة شاهداً من حديث ابن عباسٍ، غير حديث سعد المستدرك الآتي، وفيه قابوس بن أَبي ظبيان عن أبيه عنه. أخرجه البزار (٣٢٠٥)، والطبراني في «الدعاء» (٣ / ١٤٥٣، ١٣٩٨)، وإسناده حسن في الشواهد، ورجاله رجال الصحيح؛ غير قابوس؛ ففيه لين، وقد عزاه الهيثميّ (١٠ / ١٤١) للطبراني، ولم أَره في شيءٍ من «معاجيمه» الثلاثة !

وله شاهد آخر؛ لكن فيه الجزري وهو متروك، أَخرجه الطبرانيّ أَيضاً (١٣٦١) .

وأمّا بقية الجملِ؛ فلها شواهد عديدة في «الصحيحين» وغيرهما، ولذا قررتُ نقله إلى «صحيح أَبي داود».

وحديث سعد في «الإحسان» (١٠٠٧) بسند صحيح، وهو في «البخاري» (٦٣٩٠) دون: «فتنة الصدر».

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فذكر دوساً فقال: إنهم [عصوا][1]؛ فذكر رجالهم ونساءهم، فرفعَ النبيّ ﷺ يديه، فقال الرَّجل: إنّا للهِ وإنّا إليه راجعون، هلكت دوس وربِّ الكعبة، فرفع النبيّ ﷺ يديه، وقال:

«اللهمّ! اهدِ دوساً»] .

صحيح - «الصحيحة» (٢٩٤١): ق - مختصراً .

٢٠٧٤ - [١٠٠٧ - عن سعد، عن نبيّ الله ﷺ:

أنّه كانَ يدعو بهؤلاءِ الكلماتِ:

« أَعوذُ باللهِ أَن أُردّ إلى أَرذلِ العمرِ، وأَعوذُ باللهِ من البخلِ والجبن، وأَعوذُ باللهِ من فتنةِ الصدرِ، وبغي الرِّجال »] .

صحيح - انظر التعليق المتقدم .

ooooo

(١) الأصل في طبعتي «الإحسان»: «إنهم. . .» هكذا بياض في الأصل، والتصحيح من «مسند إسحاق بن راهويه» (١/ ١٨٦/ ١٣٥)، فإنه في الكتاب من طريقه، وعلق عليه محققه الدكتور البلوشي بقوله: «هكذا جاء في المخطوط. «إلهم»، وأثبت ما استظهرته لتنسجم العبارة، والله أعلم».

قلت: وما جاء في المخطوط يشبه إلى حد كبير ما في «الإحسان»: «إنهم»؛ فتأمل! وما أثبته في «مسند أحمد» أيضاً.



٤٠ - كتاب التوبة

١ - باب ما جاء في الذنوب

٢٠٧٥ - ٢٤٤٨ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«إنَّ العبدَ إِذا أَخطأ خطيئة؛ نُكِتَت في قلبِه نُكتة؛ فإِن هو نزعَ واستغفر وتابَ صُقِلَت، فإن عادَ زيدَ فيها، [فإن عاد زيد فيها]، حتى تعلو فيه، فهو الران الذي ذكر الله: ﴿ كلّا بل رانَ على قلوبِهم ما كانوا يكسبون ﴾».

حسن - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٦٨).

٢ - باب إِلى متى تقبل التوبة

٢٠٧٦ - ٢٤٤٩ - عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ، قال:

«إنَّ اللهَ تبارَك وتعالى يقبلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغَرغِر».

حسن لغيره - «تخريج المشكاة» (٢٣٤٣).

٣ - باب المؤمن يسهو ثمَّ يرجع

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٤ - باب في الندم على الذنب والتوبة منه

٢٠٧٧ - ٢٤٥٢ - عن حميد الطويل، قال:

قلت لأنس بن مالك: [أَ]قال النبيُّ ﷺ:

«الندم توبة» ؟

قال: نعم .

صحيح - «الروض النضير» (٦٤٢ ، ١١٥٠)، «التعليق الرغيب» (٤/ ٧٦).

٥ - باب فيمن أَذنبَ ثمَّ صلّى واستغفر

٢٠٧٨ - ٢٤٥٤ - عن علي رضي الله عنه، قال:

كنتُ إذا سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً؛ ينفعني الله بها شاءَ أَن ينفعني، و[كان] إذا حدثني عن النبي ﷺ بعضُ أَصحابِه استحلفتُهُ؛ فإن حلفَ لي صدقته، وإنّه حدثني أَبو بكر -وصدقَ [أبو بكر]-، عن النبيِّ ﷺ، أنه قال:

«ما من عبدٍ يُذنبُ ذنباً، ثم يتوضأ، ثمَّ يصلي ركعتين، ثمَّ يستغفر [الله] لذلك الذنب؛ إلا غفر الله له» .

حسن أو صحيح وفي ثبوت جملة الاستحلاف وقفة - «صحيح أَبي داود» (١٣٦١)، التعليق على «المختارة» (٧)، «تخريج المشكاة» (١٣٢٤) .

٦ - باب فيما يكفر الذنوب في الدنيا

٢٠٧٩ - ٢٤٥٥ - عن عبدالله بن المغفل:

أنّ رجلاً لقي امرأة كانت بَغِيّاً في الجاهليّة، فجعل يلاعبها؛ حتى بسطَ يده إِليها، فقالت: مه؟! فإنَّ اللهَ قد أَذهبَ الشركَ وجاء بالإسلامِ، فتركها وولى، فجعل يلتفت خلفه، وينظرُ إليها؛ حتّى أَصابَ وجهُهُ حائطاً، ثمَّ أَتى النَبيّ ﷺ والدمُ يسيلُ على وجههِ، فأَخبره بالأَمرِ؟ فقال ﷺ:

«أنتَ عبدٌ أَرادَ الله بكَ خيراً» . ثمَّ قال:

«إنَّ الله جلَّ وعلا إذا أَرادَ بعبدٍ خيراً؛ عجّلَ عقوبةَ ذنبه، وإذا أَرادَ بعبدٍ شرّاً؛ أمسكَ [عليه] ذَنبَه؛ حتّى يوافي يوم القيامة كأنّه عائر» [(١)] .

صحيح المرفوع منه دون قوله: «أنت عبد .... خيرًا» ودون القصة - «الصحيحة» (١٢٢٠) .

٧ - باب ما جاء في الاستغفار

٢٠٨٠ - ٢٤٥٦ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي لأَستغفرُ الله وأَتوبُ إليه في اليومِ أكثر من سبعين مرّة» .

صحيح - «الضعيفة» تحت الحديث (٤٤١٠): خ - فليس على شرط الكتاب .

٢٠٨١ - ٢٤٥٧ - عن أَنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي لأَتوبُ في اليومِ سبعين مرّة» .

صحيح - المصدر نفسه .

٢٠٨٢ - ٢٤٥٩ - عن ابن عمر، قال:

ربّما عُدَّ لرسولِ الله ﷺ في المجلس الواحدِ مئة مرّة:

«ربِّ! اغفر لي وتب عليّ؛ إنّك أَنتَ التوّابُ الرَّحيم» .

صحيح والأصح: «الغفور» مكانَ: «الرَّحيم» - «صحيح أَبي داود» (١٣٥٧)، «الصحيحة» (٥٥٦) .

---

(١) كذا وقع للمصنف، وفي «المسند» (٤ / ٨٧) وغيره: «عير»، قال ابن الأثير: «و (العير): الحمار الوحشي، وقيل: أَرادَ الجبل الذي بالمدينة اسمه (عير)، شبّه عظمَ ذنوبِه به» .

٢٠٨٣ - ٢٤٦٠ - عن أَبي هريرة، قال:

ما رأيتُ أَحداً أَكثرَ أَن يقولَ: (أَستغفر اللهَ وأَتوبُ إِليه)؛ من رسول الله ﷺ .

صحيح بما قبله .

٨- باب فيمن عمل حسنةً أو غيرها أو همَّ بشيء من ذلك

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٩ - باب في طول عمر المسلم والنهي عن تمنيه الموت

٢٠٨٤ - ٢٤٦٢ - ٢٤٦٤ - عن أَنس بن مالك، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لا يتمنَّ أَحدُكم الموتَ لِضُرٍّ نزلَ به في الدنيا، ولكن ليقل: اللهمَّ! أَحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إِذا كانت الوفاة خيراً لي وأَفضل» .

صحيح - «أَحكام الجنائز» (١٢)، «الإرواء» (٣ / ١٤٦ - ١٤٧): ق - نحوه .

٢٠٨٥ - ٢٤٦٥ - عن أَبي هريرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«أَلا أُنبئكم بخياركم ؟!» .

قالوا: بلى يا رسولَ الله! قال:

«خيارُكم أَطولكم أَعماراً، وأَحسنُكم أَعمالاً» [(١)].

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٢٩٨) .

---

(١) قلت: وفي لفظ: «أخلاقاً»، وتقدم برقم (١٦١٢ / ١٩١٩) هذا، وقد كنتُ ذكرتُ في «الصحيحة» (١٢٩٨) حديث أَبي هريرة هذا شاهداً؛ وقلت: «وهو جيد لولا عنعنة ابن إسحاق» .

ثمَّ طبعَ «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» طبع دار الكتب العلميّة، ثمَّ طبع المؤسسة، فإذا الحديث في الطبعتين الأُولى برقم (٢٩٧٠) والأُخرى برقم (٢٩٨١) قد صرّح ابن إسحاق بقوله: =

٢٠٨٦ - ٢٤٦٦ - عن طلحة بن عبيدالله، قال:

= «حدثني محمد بن إبراهيم التيمي» وبذلك يظهرُ أنَّ الإسناد جيد أو قويٌّ، كما قال المعلق على طبعة المؤسسة، ولكنّي في شك كبير من ثبوت هذا التصريح بالتحديث من ابن إسحاق، وذلك لما يأتي:

أولاً: عدم ورود التصريح في «الموارد»، وكل من مؤلف «الموارد» -وهو الهيثميّ-، و«الإحسان» -وهو الأَمير الفارسي- رجع إلى الأَصل -ولا بد-، وهو «صحيح ابن حبان»، فإمّا أن يكونَ الخطأ من أَحدهما، أو من نسختهما من «الصحيح».

الثاني: وعلى افتراض أنَّ الصحيح ثبوت التصريح في «الصحيح»؛ ففي الطريق إلى ابن إسحاق: محمد بن عثمان العقيلي، فهذا انفرد بالتصريح المذكور، وهو وإن كانَ روى عنه جمع من الحفاظ كالنسائي وغيره، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩ / ٩٨)، ومع أنّه تفرّد بتوثيقه؛ فقد قال فيه:

«يغرب». وكذا قال الحافظ.

وأمّا الذهبي فبيّض له في «الكاشف»، ولم يَذكر فيه شيئاً! فيخشى أن يكونَ تصريحه من غرائبه! ويؤكده:

الثالث: أنه قد رواه جمع من الثقات عن ابن إسحاق معنعناً، وهم:

١ - جعفر بن عون عند ابن حبان أَيضاً (رقم ٤٨٤ - الإحسان) و(الموارد فيما تقدم ١٩١٩ نحوه)، وابن أَبي شيبة (١٣ / ٢٥٤ - ٢٥٥)، والبزار (١٩٧١)، وأعله الشيخ شعيب في تعليقه على «الإحسان» بالعنعنة.

٢- ابن أَبي عدي -وهو محمد بن إبراهيم بن أَبي عدي-، رواه أَحمد (٢/ ٢٣٥): ثنا ابن أَبي عدي به.

٣ - محمد بن سلمة -وهو الحراني-، رواه أَحمد أيضاً (٢ / ٤٠٣)، كلهم قالوا في روايتهم عن ابن إسحاق: «عن محمد بن إبراهيم».

ولذلك قال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٣/ ٢٥٩/ ٢١): «رواه البزار وابن حبان في «صحيحه»؛ كلاهما من رواية ابن إسحاق، ولم يصرح بالتحديث».

ومن المُستبعد عادة أن يَحفظَ الثقة الواحد ما لم يحفظه الثقات، بل ما خالفهم فيه! بل هذا هو الشاذ عند المحدثين، وهذا لو لم يكن موصوفاً بالإغراب. وقد وهمَ المعلق على مسند أَبي يعلى (٦ / ٢١٤) وهماً فاحشاً حين عزا التصريح المذكور لـ «مسند أَحمد» (٢ / ٢٣٥ و ٤٠٣)! كما غفل عن شذوذ رواية التصريح عند ابن حبان من طريق العقيلي، ووافقه على ذلك المعلّق على طبعة المؤسسة (٧ / ٢٤٨)، والله المستعان على قلة التحقيق، وكثرة التسويد!

قدمَ على النبيّ ﷺ رجلان من (بَلِيٍّ) وكانَ إسلامهما جميعاً واحداً، وكانَ أَحدهما أَشدَّ اجتهاداً من الآخر، فغزا المجتهد فاستشهد، وعاشَ الآخر سنة؛ حتّى صامَ رمضان، ثمَّ مات، فرأى طلحةُ بن عبيدالله خارجاً خرجَ من الجنّة؛ فأذن للذي توفي آخرَهما[1]، ثمَّ خرج، فأذن للذي استشهد، ثمَّ رجعَ إلى طلحة فقال: ارجع فإنّه لم يأنِ لك .

فأصبحَ طلحة يحدّث به الناس، فبلغَ ذلكَ النبيّ ﷺ، فحدثوه الحديث وعجبوا، فقالوا: يا رسولَ الله! كانَ أَشدَّ الرجلين اجتهاداً، واستشهدَ في سبيل الله؛ ودخل هذا الجنّة قبله ؟! فقال النبيّ ﷺ:

«أَليس قد مكثَ هذا بعده سنة ؟!».

قالوا: نعم، قال:

«وأدركَ رمضان وصامه، وصلّى كذا وكذا في المسجد في السنة ؟!» .

قالوا: بلى يا رسول الله! قال:

«فَلَما بينهما أَبعد ممّا بين السماءِ والأَرض» .

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (١ / ١٤٢) .

١٠ - باب أَعمار هذه الأُمّة

٢٠٨٧ - ٢٤٦٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَعمارُ أُمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأَقلّهم من يجوزُ ذلك» .

قال ابن عرفة: [و] أَنا من ذلك الأَقل [2] .

---

(١) أي: بدخول الجنة قبل الذي استشهد.

(٢) قلت: وأَنا أَيضاً من ذلك الأَقلّ، فقد جاوزت الرابعة والثمانين، سائلاً المولى سبحانه =

حسن صحيح - «الصحيحة» (٧٥٧) .

١١ - باب في حسن الظنّ

٢٠٨٨- ٢٤٦٨ - عن واثلة بن الأَسقعِ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول، عن الله جلّ وعلا قال:

«أَنا عند ظنّ عبدي بي؛ فليظنّ بي ما شاء» .

صحيح - وهو مكرر (٢٠٣٢/ ٢٣٩٣)، ونحوه (٥٩٤/ ٧١٦) وفيه قصة.

ooooo

= وتعالى أن أكونَ ممّن طالَ عمره، وحسن عمله، ومع ذلك فإنّي أكاد أَتمنى الموت؛ لما أَصابَ المسلمين من الانحراف عن الدين، والذل الذي نزل بهم حتّى من الأذلين، ولكن حاشا أن أتمنى، وحديث أَنس ماثل أَمامي منذ نعومةِ أَظفاري، فليس لي إلّا أَن أَقولَ كما أَمرني نبيّي ﷺ: «اللهمَّ! أَحيني ما كانت الحياةُ خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي»، وداعياً بما علمنيه عليه الصلاة والسلام: «اللهم! متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعلها الوارث منا»، وقد تفضل سبحانه فاستجاب ومتعني بكل ذلك، فها أنا ذا لا أزال أبحث وأحقق، وأكتب بنشاط قل مثيله، وأصلي النوافل قائماً، وأسوق السيارة بنفسي المسافات الشاسعة، وبسرعةٍ ينصحني بعض الأحبة بتخفيفها؛ ولي في ذلك تفصيل يعرفه بعضهم! أقول هذا من باب: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾، راجياً من المولى سبحانه وتعالى أن يزيدني من فضله، فيجعل ذلك كله الوارث مني، وأن يتوفاني مسلماً على السنة التي نذرت لها حياتي دعوة وكتابةً، ويلحقني بالشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، إنه سميع مجيب !



٤١ - كتاب الزهد

١ - باب فتنة المال

٢٠٨٩ - [٦٩٣ - عن أَبي موسى الأَشعري، قال: قال رسول الله ﷺ:
«أَلا إنَّ الدينار والدرهم أَهلكا من كانَ قبلَكم، وهما مُهلكاكم»] .

صحيح - «الصحيحة» (١٧٠٣) .

٢٠٩٠ - ٢٤٧٠ - عن كعب بن عياض، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«لكلِّ أُمّةٍ فتنة، وإنَّ فتنةَ أُمتي المال» .

صحيح - «الصحيحة» (٥٩٣) .

٢٠٩١ - ٢٤٧١ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ :
«لا تتخذوا الضَّيعةَ؛ فترغبوا في الدنيا» .

قال عبدالله: كيف بالمدينة[١]، [و] ما بـ (المدينة)، وما (براذان)، [و] ما (براذان) ؟! [٢].

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٢) .

---

(١) الأصل: (كيف بالمدينة)، وكذا في «الإحسان» (٢/ ٤٧/ بيروت) ! والتصحيح من «مسند أبي يعلى» (٩/ ١٢٧)؛ فإنه في الكتاب عنه، وكذا في «إحسان المؤسسة» (٢/ ٤٨٨)، وإنما جاءت هذه الزيادة في «مسند أحمد» (١/ ٤٣٩) بلفظ:

(فكيف بأهل براذان)، وأهل (المدينة)، وأهل كذا؟ وفي لفظ: كيف من له ثلاثة أهلين؟ أهل بـ (المدينة)، وأهل بكذا، وأهل بكذا؟! وجزم الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص ٤٧٩) أن ابن مسعود يعني بذلك نفسه، والله أعلم.

(٢) (براذان): قرية بنواحي، المدينة كما في «معجم البلدان»؛ أو كورتان بسواد بغداد .

٢ - باب فيمن يحرص على المال والشرف

٢٠٩٢ - ٢٤٧٢ - عن كعب بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما ذئبان جائعان [أرسلا] في غنم؛ بأفسد لها من حِرص الرجل -على المال والشَرَف- لدينه»

صحيح - «الروض النضير» (رقم ٥ - ٧)، «المشكاة» (٥١٨١) .

٣- باب فيمن أحبّ دنياه أو آخرته

٢٠٩٣ - ٢٤٧٣ - عن أبي موسى، أن رسول الله ﷺ قال:

«من أحبّ دنياه أَضرَّ بآخرته، ومن أحبّ آخرته أضرَّ بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى».

صحيح لغيره - .... (٣٢٨٧).

٤ - باب إذا أَحبّ الله عبداً حماه الدنيا

٢٠٩٤ - ٢٤٧٤ - عن قتادة بن النعمان، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أحب الله عبدًا؛ حماه الدنيا، كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء» .

صحيح - «المشكاة» (٥٢٥٠ / التحقيق الثاني) .

٥ - باب منه

٢٠٩٥ - ٢٤٧٥ - عن فضالة بن عبيد، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«اللهمَّ! من آمنَ بكَ، وشهدَ أَني رسولك؛ فحبب إِليه لقاءَك، وسهّل عليه قضاءَك، وأقلل له من الدنيا [(١)] .

(١) أي - والله أَعلم -: أن لا يناله منها ما يلهيه ويطغيه، فأمّا من وسع عليه في الدنيا، فصرفها في وجوه الخير؛ فإنّما أكثر له من الآخرة. كذا على هامش الأَصل .

ومن لم يؤمن بك، ولم يشهد أنّي رسولُك؛ فلا تحبب إليه لقاءك، ولا تُسَهِّل عليه قضاءك، وأكثر له من الدنيا» .

صحيح - «الصحيحة» (١٣٣٨) .

٦ - باب فيما قلّ وكفى

٢٠٩٦ - [٦٦٩ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبيّ ﷺ، أنّه قال:

«قد أَفلحَ من أَسلمَ، وكانَ رزقه كفافاً؛ فصبر عليه»] .

حسن - «الصحيحة» (١٢٩): م - بلفظ: «وقنّعه الله بما آتاه» .

٢٠٩٧ - ٢٤٧٦ - عنَ أَبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ، قال:

«ما طلعت شمس قط إلّا بِجَنَبَتَيْهَا مَلَكان يناديان؛ يُسمعان من على الأَرض غير الثقلين:

أَيّها الناسُ! هلمّوا إلى ربّكم؛ ما قَلَّ وكفى خيرٌ ممّا كَثُرَ وأَلهى، ولا غربت إلّا بِجَنَبَتَيْهَا مَلَكان يناديان:

اللهم! أَعط منفقاً خلفاً، وأَعطِ ممسكاً تلفاً» .

صحيح - «الصحيحة» (٤٤٣ ، ٩٤٧، ٩٢٠)، «الإحسان»، «المشكاة» (٥٢١٨) [تقدّم بعضه ٨١٤] .

٧ - باب فيمن تفرّغ لطاعة الله تعالى

٢٠٩٨ - ٢٤٧٧ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«إنَّ اللهَ يقول: يا ابنَ آدمَ! تفرّغ لعبادتي؛ أَملأ صدرَك غِنىً، وأَسدّ فقرَك؛ وإن لا تفعل ملأتُ يديك شُغلاً، ولم أَسدَّ فقرك» .

صحيح - «الصحيحة» (١٣٥٩) .

٨ - باب فيما يكفي من الدنيا

٢٠٩٩- ٢٤٧٨ - عن سمرة بن سهم، قال:

نزلت على أبي هاشم بن عتبة [بن ربيعة]، وهو مطعون؛ فأتاه معاوية يعودُه، فبكى أبو هاشم، فقال معاوية: ما يبكيك أي خال؟ أو وجعٌ أم على الدنيا؛ فقد ذهب صفوها؟ فقال: على كلٍّ لا، ولكن رسول الله ﷺ عهدَ إليّ عهداً وددتُ أنّي كنتُ تبعته؛ قال:

«لعلّك أن تدرك أموالاً تقسمُ بين أقوام، وإنّما يكفيك من ذلك خادم ومركب في سبيل الله»، فأدركت وجمعت.

حسن لغيره - «الصحيحة» تحت (٢٢٠٢)، «التعليق الرغيب» (٤/ ١٢٤) [1].

٢١٠٠ - ٢٤٧٩ - عن أَبي هريرة، قال: قال النبيّ ﷺ:

«ما أَخشى عليكم بعدي الفقرَ، ولكنّي أَخشى عليكم التكاثر، وما أَخشى عليكم الخطأ، ولكنّي أَخشى عليكم العمد» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٢١٦) .

٢١٠١ - ٢٤٨٠ - عن عامر بن عبدالله:

أنَّ سلمان الخير حين حضره الموت؛ عرفوا منه بعض الجزع، فقالوا: ما يجزعك يا أَبا عبدالله؟! وقد كانت لك سابقة في الخير، شهدتَ مَعَ رسولِ الله ﷺ مغازي حسنة، وفتوحاً عظاماً ؟! قال: يجزعني أنَّ حبيبنا ﷺ حين فارقنا عهد إلينا قال:

---

(١) قلت: وكعادة الداراني في الشذوذ والمخالفة؛ فقد صحّح إسناده، ضارباً صفحاً بأقوال الحفاظ بجهالة (ابن سهم) هذا ومقلداً لابن حبان في توثيقه إياه !! وانظر المقدمة.

«ليكف المرءَ[1] منكم كزادِ الرّاكب» .

فهذا الذي أَجزعني، فَجُمِعَ مالُ سلمان؛ فكانَ قيمته خمسة عشر درهماً!

صحيح - «الصحيحة» (١٧١٦) .

٩ - باب فيمن يأكلُ نصيب الفقراء وهو غني

٢١٠٢ - ٢٤٨١ - عن عبدالله، قال:

توفي رجل من أَهل الصُّفَّة، فوجدوا في شملتِه دينارين، فذكروا ذلك، للنبيّ ﷺ، فقال:

«كيتان» .

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٤٣) .

٢١٠٣ - ٢٤٨٢ - عن سلمة بن الأَكوعِ، قال:

كنتُ مع النبيّ ﷺ، فأُتِيَ بجنازةٍ، فقالوا: صلِّ عليها يا رسولَ الله! قال:

«ترك عليه ديناً ؟»، قالوا: لا، قال:

«فهل تركَ من شيءٍ ؟»، قالوا: ثلاثة دنانير، قال:

---

(١) قلت: هذا هو الموافق لما في «الترغيب» (٤/ ١٢٤) برواية ابن حبان، وقريب منه لفظ «الحلية»: «المؤمن».

ووقع في طبعتي «الإحسان» بلفظ: «اليوم»! وهو خطأ مخالف لكل طرق الحديث؛ انظر: «الترغيب» (٤/ ٩٩).

ووقع فيها خطأ آخر، وهو (ديناراً)! ومن الغريب أنه وقع كذلك في «حلية أبي نعيم»؛ لكنه خطأه بقوله: «كذا قال (عامر بن عبدالله): (ديناراً) ! واتفق الباقون على (بضعة عشر درهماً)».

«ثلاث كيّات» . . . فذكر الحديث [١] .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٤٤)، «أحكام الجنائز» (٨٥) .

١٠ - باب لا يملأُ جوفَ ابن آدمَ إلّا التراب

٢١٠٤ - ٢٤٨٣ - عن ابن عباس، قال:

جاء رجلٌ إلى عمرَ يسأله، فجعل ينظرُ إلى رأسِه مرّة، وإلى رجليه أُخرى؛ لما يرى عليه من البؤس، فقال له [عمر]: ما مالك ؟ قال: أَربعون [من الإبل] [٢]، قال: فقال ابن عباس: فقلت: صدق الله ورسوله:

«لو كانَ لابنِ آدمَ واديان من ذهبٍ؛ لابتغى إليهما الثالث، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدم إلّا التراب، ويتوبُ اللهُ على من تاب» .

قال: فقال لي عمر: ما تقول ؟! قال: قلت: هكذا أَقرأنيها أُبيّ بن كعب، قال: فقم بنا إليه، [قال:] فأتاه فقال: ما يقول هذا ؟! قال أُبيّ: هكذا أَقرأنيها رسول الله ﷺ .

صحيح - «الروض النضير» (٣٣٢)، «الصحيحة» (٢٩٠٩): ق - المرفوع فقط دون القصة مع عمر وأُبي.

٢١٠٥ - ٢٤٨٤ - ٢٤٨٦ - عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول:

---

(١) لم يسق المؤلف تمام الحديث؛ لأنّه عند البخاريّ، ومع ذلك فإنما أورده في «الزوائد»؛ لأنّه ليس عند البخاري قوله: «ثلاث كيّات» .

(٢) زيادة من «الإحسان»، ومنه صححتُ بعض الأخطاءِ التي كانت في الأَصل .

«لو أنَّ لابن آدمَ وادياً مالاً (وفي طريق آخر: وادٍ من نخل / ٢٤٧٥)؛ لأَحبّ أَن يكونَ له إِليه مثلُه، ولا يملأُ نفسَ ابن آدمَ إِلّا التراب، والله يتوبُ على من تابَ» .

صحيح - «الروض» أيضاً .

١١ - باب فيما لابن آدمَ من الدنيا

٢١٠٦ - ٢٤٨٧ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ العبدُ: مالي مالي، وإِنّما له من مالِه ثلاثة: ما أَكلَ فأَفنى، أَو [ما] أَعطى فأَبقى[1]، أو لبسَ فأَبلى، وما سوى ذلك؛ فهو ذاهبٌ وتاركه للنّاسِ» .

صحيح: م - (٨ / ٢١١)، فليس هو على شرطِ «الزوائد» .

١٢ - باب الدنيا سجن المؤمن

٢١٠٧ - ٢٤٨٨ - عن أَبي هريرة، قال: قال النبيّ ﷺ:

«الدنيا سجنُ المؤمنِ وجنّةُ الكافر» .

صحيح - م (٨ / ٢١٠)، فليس هو على شرطِ «الزوائد» .

١٣ - باب مثل الدنيا

٢١٠٨ - ٢٤٨٩ - عن أُبيّ بن كعبٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

---

(١) في «المسند» (٢ / ٣٦٨ و ٤١٢): «فأقنى»، وكذلك هو في بعض نسخ «مسلم»؛ كما قال النووي؛ أي: أرضى .

وفي «سنن البيهقي» (٣ / ٣٦٩)، و «شعب الإيمان» (٧/ ٢٧٣): «فأمضى»؛ فالله أَعلم.

«إِنَّ مطعمَ ابنِ آدمَ ضُرِبَ للدنيا مثلاً، بِما خرجَ من ابنِ آدمَ -وإِن قزَّحَه وملَّحه-؛ فانظر إِلى ما يصير إِليه ؟!» .

صحيح - «الصحيحة» (٣٨٢) .

١٤ - باب المواعظ

٢١٠٩ - ٢٤٩٠ - عن النعمان بن بشير، قال [(١)]: قال رسول الله ﷺ:

«أُنذِرُكم النارَ، أُنذركم النار، أُنذركم النار».

حتّى لو كانَ في مقامي هذا -وهو بالكوفة- سمعه أَهلُ السوق؛ حتّى وقعت خميصة كانت على عاتقه على رجليه .

صحيح - «المشكاة» (٥٦٨٧)، «التعليقات الحسان» (٦٤٣) .

٢١١٠ - ٢٤٩١ و ٢٤٩٢ - عن أَبي هريرة، قال:

مرَّ رسول الله ﷺ على رهطٍ من أَصحابِه يضحكون، فقال:

«لو تعلمون ما أَعلمُ؛ لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً».

فأتاه جبريل فقال: إِنَّ الله يقولُ لك: لم تُقَنِّطُ عبادي ؟! قال: فرجع إِليهم فقال:

«سدِّدوا، [وقاربوا][(٢)]، وأبشروا» .

صحيح - «الصحيحة» (٣١٩٤) .

---

(١) زاد الطيالسي: وسمعتُ رسول الله ﷺ يخطبُ وهو يقولُ. . . فذكره مختصراً .

(٢) زيادة في رواية لابن حبان (١/ ١٦٢ - ١٦٣/ ١١٣)، ساق إسنادها المؤلف ولم يذكرها، وهو المشار إليه بالرقم الثاني (٢٤٩٢)، وهي ثابتة في رواية البخاري في «الأدب المفرد»، وعند غيره، انظر «صحيح الأدب» (١٩١ / ٢٥٤).

٢١١١ - [٣٦١ - عن أبي ذر، قال:

يا رسول الله! أوصني؟ قال:

«أوصيك بتقوى الله؛ فإنه رأس الأمر كله».

قلت: يا رسول الله! زدني؟ قال:

«عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله؛ فإنَّه نورٌ لك في الأرض، وذخر لك في السماء».

قلت: يا رسول الله! زدني؟ قال:

«إياك وكثرة الضحك؛ فإنه يميت القلب».

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٥٥٥ ، ٩٣٠).

١٥ - باب

٢١١٢ - ٢٤٩٣ - عن أَنس، قال:

قال أَصحابُ رسول الله ﷺ: إِنّا إِذا كنّا عند النبيّ ﷺ؛ رأينا من أَنفسنا ما نحبُّ، وإِذا رجعنا إِلى أَهالينا فخالطناهم؛ أَنكرنا أنفسَنا، فذكروا ذلك للنبيّ ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ:

«لو تدومونَ على ما تكونون عليه عندي في الحال؛ لصافحتكم الملائكةُ حتّى تظلَّكم بأجنحتِها، ولكن ساعة وساعة» .

صحيح - «الصحيحة» (١٩٦٥) .

١٦ - باب الخوف من اللهِ تعالى، وأنّه سبحانه يعذب من يشاءُ ويرحم من يشاء

٢١١٣ - ٢٤٩٤ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، فيما يروي عن ربه جلّ

وعلا، أنّه قال:

« وعزتي لا أَجمعُ على عبدي خوفين وأَمنين، إذا خافني في الدنيا أَمَّنته يومَ القيامة؛ وإذا أمِنَني في الدنيا؛ أَخَفْتُهُ يومَ القيامة».

حسن صحيح - «الصحيحة» (٧٤٢) .

٢١١٤ - ٢٤٩٥ و ٢٤٩٦ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو يؤاخذني اللهُ وابنَ مريم بما جنت هاتان - يعني: الإبهام والتي تليها -؛ لعذبنا؛ ثمَّ لم يظلمنا شيئاً» .

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٠٠) .

١٧ - باب اجتناب المحقرات

٢١١٥ - ٢٤٩٧ - عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا عائشة! إيّاك ومُحقَّراتِ الأَعمال؛ فإنّ لها من اللهِ طالباً» .

صحيح - «الصحيحة» (٥١٣)، «الروض النضير» (تحت الحديث ٣٥١).

١٨ - باب فيما كرهه اللهُ تعالى من العبد

٢١١٦ - ٢٤٩٨ - عن أُسامة بن شريك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما كره الله منك شيئاً؛ فلا تفعله إذا خَلَوتَ» .

حسن لغيره - «الصحيحة» (١٠٥٥) [١].

---

(١) قلت: ضعفه المعلقون الأربعة! وخفي عليهم شاهده الذي كنت خرجته فيه، وحسنته به.

١٩ - باب ما جاء في الرياء

٢١١٧ - ٢٤٩٩ و ٢٥٠٠ - عن أَبي سعيد -[أو أبي][١] سعد- بن أَبي فضالة الأَنصاري -وكانَ من الصحابة-، قال: سمعت رسول الله يقول:

«إذا جمعَ اللهُ الأَولين والآخرين يومَ القيامة ليومٍ لا ريبَ فيه؛ نادى منادٍ: من كانَ أَشركَ في عملِه للهِ أَحداً؛ فليطلب ثوابه من عنده؛ فإنَّ اللهَ أَغنى الشركاءِ عن الشركِ» .

حسن صحيح - «تخريج المشكاة» (٥٣١٨)، «التعليق الرغيب» (١/ ٣٥): م مختصراً.

٢١١٨ - ٢٥٠١ - عن أُبيٍّ بن كعبٍ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«بشّر [هذه الأمة][٢] بالنصرِ والسناء والتمكين، فمن عمل منهم عملَ الآخرة للدنيا؛ لم يكن له في الآخرة من نَصيب».

حسن صحيح - «أَحكام الجنائز» (٧٠)، «التعليق الرغيب» (١ / ٣١) [٣].

٢١١٩ - ٢٥٠٢ - عن شُفَيٍّ الأَصبحي:

---

(١) هذه الزيادة مني يقتضيها السياق؛ فإن المؤلف ساق الحديث بإسنادين لابن حبان، وقد وقع في «الإحسان» في الموضعين: «أبي سعد بن أبي فضالة»، وعقب ابن حبان على الموضع الثاني بقوله: «الصحيح: هو أبو سعيد بن أبي فضالة».

ومن الغريب أن ابن حبان لم يورده في «الصحابة» من كتابه «الثقات» ! والله أعلم.

(٢) سقطت من الأصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان»، ومصادر التخريج، وليس فيها حرف: «من» الذي في آخره، وهو ثابت في رواية الحاكم (٤ / ٣١٨)، والبيهقيّ في «الشعبِ» (٥ / ٣٣٤ و ٧ / ٢٨٧)، وفي «الترغيب» (١ / ٣١) وقد عزاه للمذكورين جميعاً .

(٣) قلت: صحح إسناده الأخ الداراني، فأخطأ؛ لأنه من رواية الربيع بن أنس، وحسنه الشيخ شعيب؛ فأصاب، ولكنه غفل عن متابعة أيوب إياه، ذكرها في آخر تعليقه على «الإحسان» (٢/ ١٢٢)! كما ذكرها الداراني ساكتاً عنه، وإسناده بالتصحيح أولى من إسناد الربيع!!

أنّه دخل مسجدَ المدينة؛ فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ قالوا: أَبو هريرة، قال: فدنوتُ منه حتّى قعدتُ بين يديه، وهو يحدّثُ الناسَ، فلمّا سكتَ وخلا؛ قلت له: أَنشدُك [بحق] (١) لما حدثتني حديثاً سمعتَه من رسولِ الله ﷺ عقلته وعلمتَه؟ فقال أَبو هريرة: أَفعلُ، لأُحدّثنّكَ حديثاً سمعته من رسولُ اللهِ ﷺ [عقلته وعلمته، ثم] نَشَغَ أَبو هريرة نَشغةً (٢)، فمكثَ قليلاً ثمَّ أَفاقَ، فقال: لأحدّثنّك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ [أَنا وهو] في هذا البيت، ما معنا أَحدٌ غيري وغيره، ثمَّ نشغَ أَبو هريرة نشغة [أُخرى]؛ فمكثَ [كذلك]؛ ثمَّ أَفاقَ [فمسحَ عن وجهه] فقال: أفعلُ، لأحدثنّك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ [وأَنا وهو] في هذا البيت ما معنا أحدٌ غيري وغيره، ثمَّ نشغَ نشغةً شديدةً، ثمَّ مالَ خارّاً على وجهه، وأسندتُه (٣) طويلاً، ثمَّ أَفاقَ فقال: حدثني رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله تباركَ وتعالى -إذا كان يوم القيامة- ينزلُ إِلى العبادِ ليقضيَ بينهم، وكلُّ أُمّةٍ جاثية، فأوّل من يدعو به: رجل جمعَ القرآن، ورجل يقتلُ في سبيل الله، ورجل كثيرُ المالِ.

فيقول الله تباركَ وتعالى للقارئ: أَلم أُعلِّمك ما أَنزلتُ على رسولي ﷺ؟!

---

(١) استدركته من «الإحسان»، وهو فيه: «بحقي»! وأظنّه خطأً؛ لأنّه سؤالَ بحق مخلوق، وهو غير مشروع، فصححته من «الترمذي» (٧ / ١١٣)، و «الحاكم» (١ / ٤١٨)، وهو فيها مكرر: «بحق وبحق»، وكذا في «الترغيب» (١ / ٢٩).

(٢) النشغ: الشهيق حتّى يكاد يبلغ به الغشي.

(٣) الأَصل: (واشتدّ به)، وكذا في «الإحسان»، والطبعتين الجديدتين لهذا الكتابِ: «الموارد»! والتصحيح من «الترمذي»، و «الحاكم»، و «الترغيب».

قال: بلى يا ربِّ! قال: فماذا عَمِلْتَ فيما عَلِمْتَ؟ قال: كنتُ أَقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النّهارِ، فيقولُ الله تباركَ وتعالى له: كذبتَ! وتقولُ له الملائكةُ: كذبتَ! ويقول الله: بل أَردتّ أَن يُقالَ: فلان قارئ، وقد قيل ذلك.

ويؤتى بصاحبِ المالِ، فيقولُ الله له: أَلَم أُوسِّعْ عليك حتّى لم أدعك تحتاجُ إِلى أَحدٍ؟! قال: بلى يا ربِّ! قال: فماذا عملتَ فيما آتيتُك ؟ قال: كنتُ أَصلُ الرحمَ وأَتصدّقُ، [قال:] فيقول الله له: كذبتَ! وتقول له الملائكةُ: كذبت! [ويقول الله:] بل [إِنّما] أَردّتَ أن يقال: فلان جَواد، فقد قيل ذلك.

ويؤتى بالذي قتل في سبيلِ اللهِ، فيقال له: في ماذا قتلت ؟ فيقول: أُمِرتُ بالجهادِ في سبيلِك، فقاتلتُ حتّى قتلتُ، فيقول الله له: كذبتَ! وتقول له الملائكةُ: كذبت! ويقول الله: بل أَردتَ أن يقالَ: فلان جَريءٌ، فقد قيل ذاك».

ثمَّ ضربَ رسول الله ﷺ ركبتي، ثم قال:

«يا أَبا هريرة! أُولئكَ الثلاثةُ أَوّلُ خلقِ اللهِ تُسعَّرُ بهم النّار يوم القيامة».

قال الوليد بن أَبي الوليد: أخبرني عقبةُ أنَّ شُفَيّاً هو الذي دخلَ على معاوية، فأَخبره بهذا الخبر.

قال أَبو عثمان الوليد: وحدثني العلاءُ بن [أَبي] حكيم: أنّه كانَ سيّافاً لمعاوية، قال: فدخلَ عليه رجل فحدّثه بهذا عن أَبي هريرة، فقال معاوية: قد فعلَ بهؤلاءِ مثل هذا، فكيفَ بمن بقي من الناسِ؟! ثمَّ بكى معاوية بكاءً شديداً؛ حتّى ظننا أنّه هالك، فقلنا: قد جاءنا هذا الرَّجلُ بشرٍّ، ثمَّ أَفاقَ معاوية ومسحَ عن وجهه فقال: صدقَ الله ورسولُه: ﴿ من كانَ يريدُ الحياةَ

الدنيا وزينتَها نُوَفِّ إليهم أَعمالَهم فيها وهم فيها لا يُبْخَسُونَ. أُولئكَ الذين ليس لهم في الآخرة إلّا النّارُ وحبطَ ما صنعوا فيها وباطلٌ ما كانوا يعملون ﴾ .

(قلت): رواه مسلم من حديث سليمان بن يسار باختصار عن هذا .

صحيح - «التعليق الرغيب» (١ / ٢٩ - ٣٠): م - مختصراً .

٢٠ - باب فيمن أَصبحَ آمناً معافى

٢١٢٠ - ٢٥٠٣ - عن [أَبي] الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أَصبحَ معافىً في بدنِه، آمناً في سِرْبِه، عنده قوت يومِه؛ فكأنّما حيزت له الدنيا» .

حسن لغيره - «الصحيحة» (٢٣١٨) .

٢١ - باب في المتقين

٢١٢١ - ٢٥٠٤ - عن معاذ بن جبل، قال:

لـمّا بعثه رسولُ الله ﷺ إلى اليمن؛ خرجَ معه رسول الله ﷺ يوصيه -معاذ راكب، ورسول الله ﷺ تحت راحلتِه-، فلما فرغَ قال:

«يا معاذ! إنّك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلّك [١] أن تمرَّ بمسجدي وقبري» .

فبكى معاذ جَشَعاً [٢] لفراق رسول الله ﷺ، ثمَّ التفت رسولَ اللهِ ﷺ

---

(١) كذا الأَصل، وكذا في «المسند» (٥ / ٢٣٥)، و«كبير الطبراني» (٢٠ / ١٢١) ! وفي «الإحسان»: «لعلّك» بإسقاط الواو، والأول أَصحّ .

(٢) الأَصل (خشعاً) -بالمعجمة-، وكذا في «الإحسان»، وهو تصحيف! والتصحيح من «المسند»، و «نهاية ابن الأَثير»، وقال:

«والجشَعُ: الجزعُ لفراقِ الالف» . ويؤيده رواية الطبراني (٢٠ / ١٢١): (جزعاً) .

نحوَ المدينة فقال:

«إنَّ أَهلَ بيتي هؤلاءِ يرونَ أَنَّهم أولى الناسِ بي، وإنّه أولى الناسِ بي المتقون؛ من كانوا وحيثُ كانوا، اللهمَّ! إنّي لا أُحِلُّ لهم فسادَ ما أَصلحتُ، وايمُ اللهِ لَيَكفَأُنَّ أُمتي عن دينها كما يُكفأُ الإناءُ في البطحاء» .

صحيح - «فقة السيرة» (٤٨٥)، «المشكاة» (٥٢٢٧ / التحقيق الثاني) .

٢٢ - باب محبّة النبيّ ﷺ

٢١٢٢ - ٢٥٠٥ - عن عبدالله بن مغفل، قال:

أَتى رجلٌ النبيّ ﷺ فقال: [والله] يا رسولَ الله! إنّي لأُحبّك، فقال له رسول الله ﷺ:

«إنَّ البلايا أسرعُ إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه».

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٥٨٦).

٢٣ - باب المرء مع من أَحبّ

٢١٢٣ - ٢٥٠٦ - عن أَبي ذر:

أنّه قال: يا رسولَ الله! الرَّجلُ يحبُّ القومَ؛ ولا يستطيعُ أَن يعملَ كعملهم؟ [قال:

«إنك يا أبا ذر! مع من أحببت»، قال: فإني أحِبُّ الله ورسوله»][١]، قال:

«أنتَ يا أَبا ذر مع من أَحببت» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٥٠) .

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان».

٢١٢٤ - ٢٥٠٧ - عن صفوان بن عسال:

أنَّ رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ فقال: يا محمد! -بصوت له جَهْوَرِيّ- فقلنا: ويلك اخْفِضْ من صوتِك؛ فإنّك قد نُهيتَ عن هذا ! فقال: لا والله حتّى أُسمعَه، فقال له النبيّ ﷺ بيده:

«هاؤم»[٢].

فقال: أَرأيتَ رجلاً أَحبّ قوماً ولمّا يلحقُ بهم ؟! قال:

«ذلك مع من أَحبّ» .

حسن صحيح - «الروض النضير» (٣٦٠) .

٢١٢٥ - [٥٦٥ - عن أَنس بن مالك:

أنَّ رجلاً قال: يا نبيَّ الله! متى الساعةُ ؟ قال:

«أما إنّها قائمةٌ؛ فما أَعددتَ لها ؟» .

قال: ما أَعددت لها كثير عمل؛ إلّا أنّي أُحبُّ الله ورسولَه. قال رسول الله ﷺ:

«فإنّك مع من أَحببت، ولك ما احتسبت»] .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٢٥٣) .

٢٤ - باب في المتاحبين لله

٢١٢٦ - ٢٥٠٨ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ مِن عِبادِ الله عباداً ليسوا بأنبياءَ، يَغبِطُهم الأَنبياءُ والشهداء» .

---

(١) في «النهاية»: «أصلها (هاك)؛ أي: خذ، يقال للواحد: هاء، وللاثنين: هاؤما، وللجميع: هاؤم».

قيل: من هم ؟ لعلّنا نُحِبُّهم! قال:

«هم قوم تحابُّوا بنورِ الله، من غيرِ أَرحام ولا أَنسابٍ، وجوههم نور، على منابر من نورٍ، لا يخافون إذا خافَ النّاسُ، ولا يحزنونَ إذا حزنَ النّاسُ»، ثمَّ قرأ ﴿ أَلا إنَّ أَولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٤٧ - ٤٨) .

٢١٢٧ - ٢٥٠٩ - عن أَنس بن مالك، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«ما تحابَّ اثنان في اللهِ؛ إلّا كانَ أفضلَهما أَشدُّهما حبّاً لصاحبِه» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٤٥٠) .

٢١٢٨ - ٢٥١٠ - عن أَبي إدريس الخولاني، أنّه [قال]:

دخلتُ مسجدَ دمشق؛ فإذا فتى برّاق الثنايا، وإذا الناس معه؛ إذا اختلفوا في شيءٍ أَسندوه إليه، وصدروا عن رأيه، فسألتُ عنه ؟ فقيل لي: هذا معاذُ بن جبلٍ، فلما كان الغد هَجَّرْتُ، فوجدته قد سبقني بالتهجير، ووجدته يصلي [قال:]، فانتظرته حتّى قضى صلاته، ثمَّ جئته من قِبَلِ وجهه، فسلّمتُ عليه [و] قلت: واللهِ إنّي لأُحبّكُ للهِ! فقال: آلله ؟ فقلت: آلله! فأَخذَ بحبوةِ ردائي، فجبذني إليه وقال: أَبشر؛ فإنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

« قال الله [تبارك و] تعالى: وَجَبَتْ محبّتي للمتحابّين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتجالسين فيَّ » .

صحيح - «المشكاة» (٥٠١١)، «التعليق الرغيب» (٤ / ٤٧) .

٢١٢٩ - [٢٥١٠/ ٢ - و[في طريق أخرى][١] عن أَبي مسلم [الخولاني]، قال:

قلت لمعاذ [بن جبل]: واللهِ إِنّي لأُحبّك لغير دنيا أَرجو أنْ أُصيبها [منك]، ولا قرابةٍ بيني وبينك، قال: فلأي شيءٍ ؟! قلت: لله! [قال:] [فجذبَ حبوتي ثمَّ] قال: أَبشر إِن كنتَ صادقاً؛ فإِنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«المتحابّون في اللهِ في ظلِّ العرشِ يومَ لا ظلَّ إِلّا ظلّه، يَغبطهم بمكانهم النبيّون والشهداء».

[ثمَّ] قال: [فخرجت فأَتيت] عبادةَ بن الصامتِ فحدثته بحديث معاذ، فقال [عبادة بن الصامت]: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول، عن ربّه تبارك وتعالى:

«حقّت محبّتي على المتزاورين فيّ[٢]، وحقّت محبّتي على المتحابين في، وحقّت محبتي على المتناصحين فيّ، وحقّت محبتي على المتباذلين فيّ، [و] هم على منابر من نور؛ يغبطُهم النبيّون والصديقون [بمكانهم]»[٣] .

(١) قلت: هذه الزيادة مني؛ لأنها في الأصل قد جاءت بدون إسناد معطوفة على إسناد الرواية التي قبلها، وهي من طريق أبي حازم بن دينار، عن أبي إدريس الخولاني. . . وأما هذه فهي -كما في «الإحسان» (١/ ٣٩٢/ ٥٧٦)- من طريق عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولاني؛ ولذلك أعطيتها رقمها في التسلسل العام.

(٢) هذه الخَصلة هي الثالثة في «الإحسان»؛ أَي: بعد خصلة «.. المتناصحين»، ولم ترد مطلقاً في «الترغيب» (٤ / ٤٧)، وقد عزاه لابن حبّان، وهي في رواية أَحمد (٥ / ٢٣٧) وفي رواية ابنه عبدالله في «زوائد المسند» (٥ / ٣٢٨)، مكان خصلة: «المتناصحين»، والظاهر أن كلتيهما محفوظتان، حفظَ بعضُهم ما لم يحفظ الآخر .

(٢) زيادة من «الإحسان»، و «زوائد المسند»؛ والزيادات التي قبلها من «الإحسان» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤/ ٤٧).

٢٥ - باب إعلام الحبّ

٢١٣٠ - ٢٥١١ - عن معاذ بن جبل:

أنَّ رسولَ الله ﷺ أَخذَ بيد معاذ يوماً فقال:

«يا معاذُ! واللهِ إنّي لأُحبّك» .

فقال معاذ: بأبي أَنتَ وأُمّي؛ والله إنّي لأُحبّك !!

(قلت): فذكر الحديث، وهو في الأدعية في باب الدعاء بعد الصلاة .

صحيح - انظر رقم (١٩٩٣ / ٢٣٤٥) .

٢١٣١ - ٢٥١٢ - عن ابن عمر، قال:

بينا أَنا جالسٌ عند النبيّ ﷺ؛ إذ أَتاه رجل، فسلّم عليه، ثمَّ ولّى عنه، [فـ] قلت: يا رسولَ اللهِ! إنّي لأُحبُّ هذا للهِ، قال:

«فهل أَعلمته ذاك ؟».

قلت: لا، قال:

«فأعلم ذاك أَخاك».

قال: فاتبعته فأدركته، فأَخذت بمنكبِه، فسلمتُ عليه، وقلت: واللهِ إنّي لأُحبّك للهِ، قال هو: واللهِ إنّي لأُحبّك [لله]، قلت: لولا أنَّ النبيَّ ﷺ أَمرني أن أُعلمَك لم أَفعل .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٢٥٣) .

٢١٣٢ - ٢٥١٣ - عن أَنس بن مالك، قال:

كنتُ جالساً عند النبيّ ﷺ؛ إذ مرّ رجل، فقال رجل من القوم: يا

رسولَ اللهِ! إنّي لأُحبّ هذا الرَّجل، قال:

«هل أعلمته ذاك ؟».

قال: لا، قال:

«قم فأعلمه» .

فقامَ إليه فقال: يا هذا ! والله إنّي لأُحبّك، قال: أحبّك الذي أحببتني له.

صحيح - «الصحيحة» (٤١٨ و ٣٢٥٣) .

٢١٣٣ - ٢٥١٤ - عن المقدامِ بن مَعدي كَرِب، أنَّ النبيّ ﷺ قال:

«إذا أَحبّ أَحدُكم أَخاه؛ فليعلمه» .

صحيح - «الصحيحة» (٤١٧ و ٩٩:١) .

٢٦- باب علامة حب الله تعالى

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٢٧- باب فيمن يُسَرُّ بالعمل

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٢٨ - باب ما جاء في الشهرة

٢١٣٤ - ٢٥١٧ - عن أَبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«لكلِّ عملٍ شِرَّة، ولكلِّ شرة فترة، فإنْ كانَ صاحبها سادد وقارب[1]؛ فارجوه، وإن أُشير إليه بالأصابع؛ فلا تعدّوه» .

(١) انظر التعليق على الحديث حيث تقدم بالرقم المذكور أعلاه.

حسن - مكرر (٥٤١ / ٦٥٢).

٢٩ - باب فيمن جاهد نفسه

٢١٣٥ - ٢٠١٨ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليسَ الشديدُ من غَلَبَ [الناسَ] [١]؛ وإِنّما الشديدُ من غَلَبَ نَفْسَه» .

صحيح - «صحيح الأَدبِ المفرد» (٩٨٩): ق نحوه أَتم منه .

٢١٣٦ - ٢٠١٩ - عن فضالة بن عبيد، قال: سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول:

«المُجاهدُ من جاهدَ نفسَه في اللهِ» .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٢٥٨) .

٣٠ - باب الغنى غنى النفس

٢١٣٧ - ٢٠٢٠ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«ليسَ الغنى عن كثرة العَرَضِ؛ إِنّما الغنى غنى النفس» .

صحيح - «تخريج مشكلة الفقر» (١٦): ق - قلت: فليس هو على شرط «الزوائد» .

٢١٣٨ - ٢٠٢١ - عن أَبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أَبا ذر ! أَترى كثرةَ المالِ هو الغنى ؟» .

قلتُ: نعم يا رسولَ الله ! قال:

«فترى قلّةَ المالِ هو الفقر ؟».

قلت: نعم يا رسولَ الله ! قال:

«إِنّما الغنى غنى القلبِ، والفقر فقر القلبِ» .

---

(١) هذه اللفظة ثابتة في الأصل دون «الإحسان»، وهي في بعض مصادر التخريج، مثل «مشكل الآثار» وغيره.

(قلت): فذكر الحديث .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٩٢ - ٩٣) .

٣١ - باب فيمن يصلح للصحبة

٢١٣٩ - ٢٥٢٢ - عن أَبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، قال:

«لا تصاحب إِلّا مؤمناً، ولا يأكلُ طعامَك إِلّا تَقيّ» .

(قلت): ولهذا الحديث طريقان في «البر والصلة» [أو] «الأَدب» [1] .

حسن - «التعليق الرغيب» (٤ / ٥٠) .

٣٢ - باب في الخوف والرجاء

٢١٤٠ - ٢٥٢٣ - عن أَبي هريرة، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لو يعلمُ المؤمنُ ما عند اللهِ من العقوبة؛ ما طمعَ في الجنّة أَحد، ولو يعلمُ الكافرُ ما عند الله من الرّحمةِ؛ ما قَنَطَ من الجنّة أَحدٌ» .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٣٤) ق - فليس على شرط «الزوائد» .

٢١٤١ - ٢٥٢٤- عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله سَيُخَلِّصُ رجلاً من أُمتي على رءوسِ الخلائقِ يومَ القيامة، فينشرُ عليه تسعة وتسعين سِجلّاً، كلُّ سِجِلٍّ مَدَّ البصر، ثمّ يقولُ له: أَتنكرُ شيئاً من هذا؟ أَظَلَمَك كَتَبَتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربّ! فيقول: أَفلَك

(١) قلت: ليس في «الأَدب» شيء. وفي «البر . .» هذه الطريق فقط (. . ./٢٠٤٩)، وإِنما ساق عقبه إِسناداً آخر لابن حبان عن عبدالله بن المبارك بإِسناده الذي هنا، فالطريق واحد؛ خلافاً لما يتبادر من قولِه ، فهو يعني إِذن: (طريقان عن شيخ ابن المبارك: حيوة بن شريح بسنده عن أَبي سعيد! ومثل هذا الإِيهام قد بلوته كثيراً من الإِمام النووي -رحمه الله- في «رياض الصالحين»، وغيره.

عُذرٌ أَو حسنة؟ فيبهت الرَّجلُ ويقول: لا يا ربّ! فيقول: بلى؛ إنَّ لك عندنا حسنة، وإنّه لا ظلمَ عليكَ اليومَ، فَيُخرجُ له بطاقةً فيها: أَشهدُ أن لا إله إلّا الله، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضُرْ وزنَك، فيقول: يا ربِّ! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟! فيقول: إنّك لا تُظلمُ، فتوضعُ السجلاتِ في كِفّة، والبطاقة في كِفّة، فطاشت السجلّات، وثقلت البطاقة، قال: فلا يثقلُ مع اسم اللهِ شيء».

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢ / ٢٤٠ - ٢٤١).

باب فضل الفقراء

يأتي في آخر الزهد

٣٣ - باب ما جاء في عيش السلف

٢١٤٢ - ٢٥٢٥ - عن أَنس:

أنَّ النبيّ ﷺ كانَ على سرير وهو مُرْمَلٌ بشريط، قال: فدخل عليه ناسٌ من أَصحابِه، ودخل عمر رضوان الله عليه فانحرفَ النبيّ ﷺ؛ فإذا الشريط [١] قد أَثَّر بجنبِه، فبكى عمر وقال: واللهِ إنّا لنعلمُ أنّك أَكرمُ على اللهِ من كسرى وقيصر، وهما يعيثان فيما يعيثان [٢] فيه؟! قال ﷺ:

---

(١) هو خوص مفتول يشرط به السرير ونحوه، كما في «القاموس». وكان الأَصل: (السرير)! والتصحيح من «مسند أَحمد»، و«مسند أبي يعلى» (٥/ ١٦٧). و(مرمل)؛ أي: منسوج.

(٢) الأَصل: (يعيشان فيما هم)! فصححته من «مسند أَحمد»، و«أَبي يعلى»، وهو في الكتاب عنه و«أَدبِ البخاري» (ص ١٦٩ - هنديّة)، ومن فوائدِه تصريح الحسن البصري والمبارك عنه بالتحديث، وفات ذلك المعلقين على الكتابِ؛ فضعفوه بالعنعنة. كما فاتهم استدراك كلمة: (يعيثان) الثانية، وهي ثابتة في الكتب المذكورة !!

«أما ترضى أَن تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة ؟!» .

قال: بلى، قال: فسكت [١] .

صحيح لغيره - «التعليق الرَّغيب» (٤ / ١١٤)، «صحيح الأدب المفرد» (٨٨٦).

٢١٤٣ - ٢٥٢٦ - عن ابن عباس، قال:

دخل عمر رضوان الله عليه على النبيِّ ﷺ وهو على سرير؛ قد أَثَّرَ في جنبه، فقال: يا رسولَ الله! لو اتخذت فراشاً أَوثرَ من هذا ! فقال:

«يا عمر ! ما لي وللدنيا، وما للدنيا ولي ؟! والذي نفسي بيده؛ ما مثلي ومثل الدنيا؛ إِلّا كراكبٍ سارَ في يومٍ صائف، فاستظلَّ تحتَ شجرة ساعةً من نهار، ثمَّ راحَ وتركها» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٤٣٩) .

٢١٤٤ - ٢٥٢٨ - عن أَنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لقد أُوذيتُ في الله؛ وما يؤذى أَحدٌ، ولقد أُخفت في الله؛ وما يُخافُ أَحدٌ، ولقد أَتت عليَّ ثلاث من بين يومٍ وليلة؛ وما لي طعامٌ إِلّا ما واراه إِبط بلال» .

صحيح - «مختصر الشمائل» (١١٦)، «الصحيحة» (٢٢٢٢) .

٢١٤٥ - ٢٥٢٩ - عن أَنس بن مالك:

أنَّ أُمَّ سُليم بعثت معه بقناع فيه رطب إِلى النبيّ ﷺ، فجعلَ يقبضُ القبضة، فيبعثُ بها إِلى بعضِ أَزواجِه، ثمَّ يقبضُ القبضة فيبعثُ بها [إِلى أزواجه، ثم يبعث بها]؛ وإِنّه ليشتهيه، فعل ذلك غير مرّة؛ [وإِنّه ليشتهيه].

(١) قلت: ولفظُ البخاري: بلى يا رسولَ الله! قال: «فإِنّه كذلك»؛ وهذا المرفوع في «المسند» أَيضاً.

صحيح - «التعليقات الحسان» (٦٩٤) .

٢١٤٦ - ٢٥٣٠ - عن عائشة، قالت:

من حدّثكم أنّا كنّا نشبعُ من التمر؛ فقد كَذَبَكم، فلمّا افتتحَ رسول الله ﷺ قريظة؛ أَصبنا شيئاً من التمر والوَدَك .

حسن - «التعليق الرَّغيب» (٤ / ١١٢) .

٢١٤٧ - ٢٥٣١ - عن جابر بن عبدالله، قال:

جاءنا رسول الله ﷺ وأَبو بكر وعمر رضي الله عنهما؛ فأَطعمناهم رُطباً، وسقيناهم من الماءِ، فقال رسول الله ﷺ:

«هذا من النعيم الذي تُسألون عنه» .

صحيح - «الروض النضير» (١ / ٤٠٣) .

٢١٤٨ - ٢٥٣٢ - عن أَنس:

أنَّ نبيّ الله ﷺ قال ذاتَ يوم:

«ما أَصبحَ في آل محمد ﷺ صاعُ بُرٍّ، ولا صاع تمر»؛ وإنَّ له يومئذٍ تسع نسوة ﷺ .

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٠٤) .

٢١٤٩ - ٢٥٣٣ - عن أَنس بن مالك:

أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم؛ إلّا على ضفف [(١)] .

صحيح - «مختصر الشمائل» (٧٦ / ١٠٩ و ٨٤ / ١١٧) .

---

(١) أَي: على ضيق وشدّة .

٢١٥٠ - ٢٥٣٤ - عن عائشة، قالت:

تُوفي رسولُ اللهِ ﷺ وتركَ عندنا شيئاً من شعير، فما زلنا نأكلُ منه؛ حتّى كالته الجارية، فلم يلبث أَن فني، ولو لم تَكِلْه؛ لرجوتُ أَن يبقى أَكثر.

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤/ ١١٦/ ٤١): ق - فليس هو على شرطِ «الزوائد».

٢١٥١ - ٢٥٣٥ - عن أَبي هريرة، قال:

ما كانَ لنا على عهدِ رسول الله ﷺ طعام إِلّا الأَسودان: التمر والماء.

صحيح لغيره - «مختصر الشمائل» (٧٧ / ١١١).

٢١٥٢ - ٢٥٣٧ - عن عبدالله بن لُحَي الهَوْزني، قال:

لقيت بلالاً مؤذنَ رسولِ الله ﷺ، فقلت: يا بلالُ! أَخبرني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ؟ قال:

ما كانَ له [من] شيءٍ، وكنتُ أَنا الذي أَلِي ذلك منذ بعثه الله حتّى تُوفي ﷺ، فكانَ إِذا أَتاه الإنسانُ المسلمُ [فرآه] عارياً؛ يأمرني، فأنطلقُ فأستقرضُ، فأشتري البردة أَو النَّمِرَةَ، فأكْسوه وأُطعِمه، حتّى اعترضني رجل من المشركين فقال: يا بلال! إِنَّ عندي سعةً؛ فلا تستقرض من أَحدٍ إِلّا منّي، ففعلت، فلمّا كان ذات يوم؛ توضأت ثمَّ قمتُ أُؤذنُ بالصلاة؛ فإِذا المشرك في عصابة من التجار، فلمّا رآني قال: يا حبشي! قلت: يا لَبَّيْهِ! فَتَجَهَّمني [1] وقال لي قولاً غليظاً؛ وقال: أَتدري كم بينك وبين الشهر؟! قلت: قريب، قال [لي]: إِنّما بينك وبينه أَربع، فآخذك بالذي عليك؛ فإِنّي لم أُعطك الذي أَعطيتُك من كرامتِك علي، ولا كرامة صاحبِك؛ و[لكنّي]

(١) أَي: قابلني بوجه عابس كريه.

إنّما أَعطيتُك لِتَجِبَ لي عبداً، فأردَّكَ ترعى الغنم كما كنتَ قبل ذلك ! فأَخذ في نفسي ما يأخذ الناس، فانطلقتُ ثمَّ أَذَّنتُ بالصلاة، حتّى إذا صليتُ العتمةَ؛ رجعَ رسول الله ﷺ إلى أَهلِه، فاستأذنتُ عليه، فأَذنَ لي، فقلت: يا رسولَ الله! بأَبي أنت، إنَّ المشركَ الذي ذكرت لك أني كنت أَتَدَيَّنُ منه قال لي كذا وكذا، وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي، وهو فاضحي، فَأْذَنْ لي أَن أَتوجّه [1] إلى بعضِ هؤلاءِ الأَحياءِ الذين أَسلموا؛ حتّى يرزقَ الله [2] ما يقضي عنّي؟! فقال ﷺ:

«إذا شئتَ اعتمدت» .

قال: فخرجتُ حتّى آتي منزلي، فجعلتُ سيفي وجَعبتي ومِجَنِّي ونعلي عند رأسي، واستقبلت بوجهي الأُفق، فكلما نمت ساعة استنبهت، فإذا رأيتُ عليّ ليلاً نمت، حتّى أَسفرَ الصبح الأَوّل [3]، أردتُ أن أَنطلق؛ فإذا إنسان يسعى يدعو: يا بلال ! أجب رسولَ ﷺ، فانطلقت حتّى أَتيته؛ فإذا أَربع ركائب مُناخاتٍ عليهنَّ أَحمالُهنَّ، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فاستأذنتُه، فقال [لي] رسول الله ﷺ:

«أَبشر؛ فقد جاءَ الله بقضائك»، فحمد [ت] الله، وقال لي:

«[أَلَمْ] تَمرُّ على الرَّكائبِ المناخاتِ الأَربع ؟!» .

---

(١) في «الإحسان» (أَنوء)، والمعنى واحد .

(٢) زاد أَبو داود (رسوله) .

(٣) يعني: البياض العمودي الذي يمتد إلى السماء قبل أن يمتدّ طولاً في الأُفق يميناً ويساراً، ويسميه البعض بالفجر الكاذب، وهو وقت الأذانِ الأَوّل الذي فيه: (الصلاة خيرٌ من النوم) قبل الأذان الثاني بقليل، انظر «تمام المنّة» (١٨٦ - ١٨٧) .

فقلت: بلى، فقال:

«إنَّ لَكَ رِقابَهُنَّ وما عليهن من كسوةٍ وطعامٍ، أَهداهنّ إليّ عظيم (فَدَك)، فاقبضهن، ثمَّ اقضِ دينَك» .

قال: ففعلتُ، فَحَطَطتُ عنهنَّ أَحمالهنّ، ثمَّ عَقلتُهُنَّ، ثمَّ عَمَدْتُ إلى تأذين صلاة الصبح، حتّى إذا صلّى رسولُ الله ﷺ؛ خرجتُ إلى البقيع؛ فجعلتُ إصبعي في أُذني فناديْتُ: من كانَ يطلبُ رسولَ اللهِ ﷺ دَيناً فليحضر، فما زلتُ أَبيعُ وأقضي، وأَعرض فأقضي[1]، حتّى إذا فضل في يدي أُوقيتان أَو أُوقية ونصف؛ انطلقت إلى المسجدِ وقد ذهب عامّة النهارِ؛ فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجدِ وحده، فسلمتُ عليه، فقال لي:

«ما فعلَ ما قبلك ؟!» .

فقلت: قد قضى الله كلَّ شيء [كان] على رسولِه ﷺ؛ فلم يبقَ شيءٌ، فقال [رسولُ الله] ﷺ:

«أفضلَ شيءٌ ؟» .

قلت: نعم، قال:

«انظر أَن تريحني منها» .

فلمّا صلّى رسول الله ﷺ العتمة؛ دعاني فقال:

«ما فعل ما قبلك ؟»؛ [قال:] قلت: هو معي لم يأتنا أَحد، فباتَ في المسجد حتّى أَصبحَ، فظلّ في المسجد اليوم الثاني؛ حتّى كان في آخر النهار

---

(١) زاد الطبراني (١ / ٣٥١)، والبيهقي في «الدلائل» (١ / ٣٥٠): حتّى لم يَبق على رسولِ الله دين في الأَرض .

جاء راكبان، فانطلقتُ بهما، فكسوتهما وأَطعمتهما، حتّى إذا صلّى العتمة؛ دعاني فقال ﷺ:

«ما فعل الذي قبلك ؟»، فقلت: قد أَراحك الله منه يا رسول الله! فكبّر وحمد الله؛ شفقاً أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثمَّ اتبعته حتّى جاء أَزواجَه، فسلّم على امرأةٍ امرأة، حتّى أَتى مَبيتَه؛ فهذا الذي سألتني عنه .

صحيح - «صحيح أَبي داود» (٢٦٨٨) .

٢١٥٣ - ٢٥٣٨ - عن فضالة بن عبيد، قال:

كانَ رسولُ الله ﷺ إذا صلّى بالناسِ؛ يخرُّ رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الحاجة، وهم أَصحاب الصُّفَّة، حتّى يقول الأعراب: [إنَّ] هؤلاءِ لمَجَانين، فإذا قضى رسول الله ﷺ صلاته قال:

«لو تعلمون ما لكم عند الله؛ لأَحببتم أَن تزدادوا فاقةً وحاجةً» .

قال فضالة: وأنا مع رسول الله ﷺ يومئذ .

صحيح - «الصحيحة» (٢١٦٩) .

٢١٥٤ - ٢٥٣٩ - عن طلحة بن عَمْرٍو، قال:

كانَ الرَّجلُ إذا قدمَ المدينة؛ فإنْ كانَ له -يعني: بها- عريف[1] نزلَ على عريفِه، وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفّة، قال: فكنتُ ممّن نزل الصفّة، قال: فوافقت رجلاً، فكان يُجري علينا من رسولِ الله ﷺ كلَّ يوم مدًّا من تمر [بين] رجلين، فسلّم ذات يوم من الصلاة، فناداه رجلٌ منّا فقال: يا رسولَ اللهِ ! قد أَحرَقَ التمرُ بطوننا، قال: قام النبيّ ﷺ إلى منبره،

(١) هو القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس؛ يلي أمورهم، ويتعرف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل. «نهاية».

[فَصَعِدَ] فحمد الله وأَثنى عليه، ثمَّ ذكر ما لَقِيَ من قومِه، [قال]:

«حتّى مكثتُ [أنا] وصاحبي بضعةَ عشرَ يوماً، ما لنا طعام إلا البَرِير -والبرير: ثمر الأَراك-، حتّى قدمنا على إخواننا من الأنصار، وعُظْم طعامهم التمر، فواسونا فيه، والله لو أَجِدُ لكم الخبزَ واللحمَ لأَطعمتكموه، ولكن لعلّكم تدركون زماناً -أو من أَدركه منكم- يَلْبسون فيه مثل أَستار الكعبة، ويُغدَى عليهم بالجفان ويُراح» [(١)].

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٨٦) .

٢١٥٥ - [٦٨٨٣ - عن علي، قال:

شكت لي فاطمة من الطحين، فقلت: لو أَتيتِ أَباك فسألتيه خادماً؟! قال: فأَتت النبيّ ﷺ فلم تصادفه، فرجعت مكانها، فلمّا جاءَ أُخْبِر، فأَتانا وعلينا قطيفة، إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا، وإذا لبسناها عرضاً خرجت أَقدامنا ورؤسنا، قال:

«يا فاطمة! أُخبِرتُ أنّك جئتِ، فهل كانت لك حاجة؟».

قالت: لا، قلت: بلى شكت إليّ من الطحين، فقلت: لو أَتيتِ أَباك فسألتيه خادماً ؟! فقال:

«أَفلا أَدلُّكما على ما هو خير لكما من خادم ؟! إذا أَخذتما مضاجعكما تقولان ثلاثاً وثلاثين، وثلاثاً وثلاثين، وأَربعاً وثلاثين: تسبحيةً، وتحميدة، وتكبيرة»] .

صحيح - «التعقيب على حجاب المودودي».

---

(١) جمع (الجَفْنَة): القصعة.

٣٤ - باب في القناعة

٢١٥٦ - ٢٥٤١ - عن فضالة بن عبيد، أنّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول:

«طوبى لم هُدِيَ إلى الإسلامِ، وكان عيشُه كفافاً، وقَنَّعه الله به» .

صحيح - «الصحيحة» (١٥٠٦) .

٣٥ - باب ما جاء في اللسان

٢١٥٧ - ٢٥٤٢ - عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَيمنُ[١] امرئٍ وأَشأمه: ما بين لحييه» .

قال وهب: يعني: لسانه .

صحيح - «الصحيحة» (١٢٨٦) .

٢١٥٨ - ٢٥٤٣ - ٢٥٤٥ - عن سفيان بن عبدالله الثقفي، قال:

يا رسولَ الله! حدثني بأمر أَعتصمُ به؟ قالَ رسول الله ﷺ:

«قل: ربي الله، ثمَّ استقم» .

قلت: يا رسولَ اللهِ! ما أَخوف ما تخافُ علي ؟ قال:

«هذا»؛ وأَشارَ إلى لسانِه .

(قلت): في «الصحيح» منه إلى قولِه: «ثمَّ استقم» .

صحيح لغيره - «ظلال الجنة» (١٥ / ٢٢)، «تخريج المشكاة» (١٥ و ٤٨٤٣): م - دون جملة اللسان .

٢١٥٩ - ٢٥٤٦ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) من (اليُمن)؛ وهو البركة، وضده الشؤم، كما في «النهاية».

«من وُقِيَ شَرَّ ما بين لحييه، وما بين رجليه؛ دخل الجنّة» .

(قلت): وقد تقدّم في حسن الخلق [١٦١٤ - ١٩٢٣]:

ما أَكثر ما يدخل الناسَ النار ؟ قال: «الأَجوفان: الفم والفرج» .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٥١٠) .

٢١٦٠ - ٢٥٤٧ - عن عبادة بن الصامت، أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

«اضمنوا لي ستّاً أَضمنْ لكم الجنّة: اصْدُقوا إذا حَدَّثتم، وأَوفوا إذا وعدتم، وأَدّوا إِذا اؤْتُمِنْتُم، واحفظوا فروجَكم، وغضّوا أَبصارَكم، وكفّوا أَيديَكم» .

صحيح لغيره - مضى برقم (٩٢/ ١٠٧) .

٣٦ - باب ما جاء في التوكل

٢١٦١ - ٢٥٤٨ - عن عمر بن الخطاب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لو أَنّكم [(١)] توكلون على اللهِ حَقَّ توكلِه؛ لرزقكم [الله] كما يرزقُ الطير: تغدو خِماصاً، وتروحُ بِطاناً» .

(قلت): وقد تقدّم في أَوائل البيوع [٩٠٩/ ١٠٨٧]:

«إنَّ الرِّزقَ ليطلبَ العبد كما يطلبه أَجله» .

صحيح - «الصحيحة» (٣١٠) .

٢١٦٢ - ٢٥٤٩ - عن عمرو بن أُميّة، قال:

قال رجل للنبيّ ﷺ: أُرسِلُ ناقتي وأتوكلُ؟ قال: «اعقلها وتوكّل» .

---

(١) لم ترد في «الإحسان» من الطبعتين كلمة: «أنكم».

حسن لغيره - «تخريج مشكلة الفقر» (٢٣ / ٢٢) .

٢١٦٣ - ٢٥٥٠ - عن أَنس:

أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يدخر شيئاً لغد .

صحيح - مكرر رقم (١٧٩١/ ٢١٣٩) .

٣٧ - باب في الورع

٢١٦٤ - ٢٥٥١ - عن النعمان بن بشير، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اجعلوا بينكم وبين الحرامِ سُترةً من الحلالِ، من فعل ذلك؛ استبرأ لدينه وعِرضه، ومن أَرتعَ فيه؛ كان كالمرتعِ إلى جنبِ الحمى» .

حسن - «الصحيحة» (٨٩٦)، «غاية المرام» (٣٠/ ٢٠)، «الروض النضير» (٥١١ و٨٩٠): ق نحوه أُتم منه.

٢١٦٥ - ٢٥٥٢ - عن أَبي رَزِين العُقَيلي، عن النبيّ ﷺ، قال:

«مثل المؤمنِ مثل النحلة: إِن أَكلتَ أَكلتَ طيّباً، وإِن وضعتَ وضعتَ طيباً» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٥٥ ، ٢٢٨٨).

٢١٦٦ - ٢٥٥٣ - عن كعب بن عجرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا كعب بن عجرةَ! إِنّه لا يدخلُ الجنّة لحم ودم نبتا على سحت، النار أَولى به، يا كعب بن عجرة! الناس غاديان: فغادٍ في فكاك نفسه فمعتقها، وغادٍ موبقها، يا كعب بن عجرة! الصلاة قربان، والصدقة برهان، والصوم جُنّة، والصدقة تطفئُ الخطيئة كما يذهبُ الجليد على الصفا» .

صحيح دون: «الصدقة برهان» و: «كما يذهب ..» كما سبق (٢٣/ ٢٦١) .

٣٨ - باب قرب الأَجل

٢١٦٧ -- [٣٢٣٢ - عن خبَّاب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الرَّجل ليؤجر في نفقته كلِّها، إلّا في هذا التراب»] .

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٣١): خ - موقوفاً.

٢١٦٨ - ٢٥٥٤ - عن أَنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«هذا ابن آدمَ، وهذا أَجله» .

ووضعَ يدَه عند قفاه، ثمَّ بسط يده فقال:

«وثَمّ أمله، وثَمَّ أمله» .

صحيح - «تخريج المشكاة» (٥٢٧٧ / التحقيق الثاني) .

٢١٦٩ - ٢٥٥٥ و ٢٥٥٦ - عن عبدالله بن عمرو، قال:

مَرَّ بي النبيّ ﷺ وأَنا وأُمي نصلحُ خُصّاً لنا، فقال:

«ما هذا يا عبدَالله ؟!».

قال: قلت: خُصٌّ لنا [وهى] نصلحه، فقال:

«الأَمر أَسرعُ من ذلك» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ١٣٢) .

٢١٧٠ - ٢٥٥٧ و ٢٥٥٨ - عن أَنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«تسألوني عن الساعة؟! والذي نفسي بيده ما على الأَرض نفس منفوسة [اليوم][١] يأتي عليها مئة سنة» .

---

(١) سقطت هذه الزيادة هنا وهناك، وسقوطها مفسد للمعنى كما سبق، ومع ذلك كله؛ غفل عن استدراكها المعلقون الأربعة في الموضعين !!

صحيح لغيره - تقدّم برقم (٩٩ / ١١٣) .

٣٩ - باب ذكر الموت

٢١٧١ - ٢٥٥٩ - ٢٥٦١ - عن أَبي هريرة، قال:

كانَ رسولُ الله ﷺ يكثرُ أَن يقولَ:

«أَكثروا ذكرَ هاذمِ اللذّاتِ: الموت» .

حسن صحيح - «المشكاة» (١٦٠٧)، «الإرواء» (٦٨٢) .

٢١٧٢ - ٢٥٦٢ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«أَكثروا ذكرَ هاذمِ اللذاتِ؛ فما ذكره عبد قطّ وهو في ضيق إلّا وسعه عليه، ولا ذكره وهو في سعةٍ إلّا ضيقه عليه» .

حسن - «الإرواء» أيضاً .

٤٠ - باب ما جاء في الفقراء ومن لا يُؤبهُ له

٢١٧٣ - ٢٥٦٣ - عن أَبي ذر، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«يا أَبا ذر ! أَترى كثرة المال هو الغنى ؟» .

قلت: نعم يا رسولَ الله! قال:

«فترى قلّةَ المالِ هو الفقر ؟» .

قلت: نعم يا رسولَ الله! قال:

«إنّما الغنى غنى القلبِ، والفقر فقرُ القلب» .

ثمّ سألني عن رجل من قريش؛ فقال:

«هل تعرف فلاناً ؟».

قلت: نعم يا رسولَ الله! قال:

«فكيفَ تَراه -أَو تُراه -؟».

قلت: إِذا سأل أُعطِيَ، وإِذا حَضَر أُدخِلَ .

قال: ثمَّ سألني عن رجلٍ من أَهل الصُّفَّةِ، [فَ] قال:

«هل تعرف فلاناً ؟».

قلت: لا واللهِ ما أَعرفه يا رسولَ الله! [قال]: فما زالَ يُحَلِّيه وينعتُه حتّى عرفته، فقلت: قد عرفته يا رسولَ الله! قال:

«فكيفَ تراه -أو تُراه- ؟» فقلت: هو رجل مسكين من أَهل الصُّفّةِ، فقال:

«هو خير من طِلاعِ الأَرض من الآخر» .

قلت: يا رسولَ اللهِ! أَفلا يُعطى من بعضٍ ما يُعطى الآخر ؟! فقال:

«إِذا أُعطي خيراً؛ فهو أَهله، وإِذا صُرِفَ عنه؛ فقد أُعطي حسنةً» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٩٢ و ٩٣)، ومضى طرفه الأوّل (برقم ٢٥٢١).

٢١٧٤ - ٢٥٦٤ - عن أَبي ذر، قال:

بينما أَنا مع رسول الله ﷺ في المسجد؛ إذ قال:

«انظر أَرفعَ رجلٍ في المسجد في عينك» (١) .

فنظرتُ؛ فإذا رجل في حُلّة جالس يحدّثُ قوماً، فقلت: هذا، قال:

«انظر أَوضعَ رجلٍ في المسجد في عينك» (١) .

---

(١) في «الإحسان»: «عينيك».

قال: فنظرتُ؛ فإذا رُوَيجلٌ مسكين في ثوب له خَلَقٍ، قلت: هذا، قال النبيّ ﷺ:

«هذا خير عند الله يوم القيامة من قُرابِ الأَرض مثلِ هذا» .

صحيح - المصدر نفسه (٤ / ٩٣) .

٢١٧٥ - ٢٥٦٥ - عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال:

«هل تدرون مَن أَوّل من يدخلُ الجنّة من خلق الله ؟» .

قالوا: الله ورسوله أَعلم! قال:

«أَوّلُ من يدخلُ الجنّة من خلق الله: الفقراءُ المهاجرون الذين تُسدّ بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموتُ أَحدهم وحاجتُه في صدرِه لا يستطيعُ لها قضاءً، فيقول الله لـ [من يشاءُ من] (١) ملائكتهِ: ائتوهم فحيُّوهم، فتقول الملائكة: ربَّنا! نحنُ سكانُ سماواتِك، وخِيرتُك من خلقِك، أَفتأمرنا أن نأتيَ هؤلاءِ فنسلمَ عليهم؟! قال: إنّهم كانوا عباداً لي، يعبدوني لا يشركون بي شيئاً، وتسدُّ بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموتُ أَحدُهم وحاجتُه في صدرِه لا يستطيعُ لها قضاءً، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كلِّ باب ﴿ سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعمَ عقبى الدار ﴾ » .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٨٦) .

٢١٧٦ - ٢٥٦٦ - عن عبدالله بن عمرو، قال:

بينا أَنا جالسٌ في المسجدِ؛ [وحلقة من فقراء المهاجرين وَسَطَ

(١) زيادة من «الإحسان»، و «المسند» (٢ / ١٦٨) .

المسجدِ][1] جلوسٌ، فدخلَ رسولُ اللهِ ﷺ المسجدَ نصفَ النَّهارِ، فانطلقَ إليهم فجلسَ معهم، فلمّا رأيت النبيَّ ﷺ جلسَ إليهم؛ قمتُ إليه، فأدركتُ من حديثه وهو يقول:

«بشّر فقراءَ المهاجرين: إنّهم ليدخلون الجنّةَ قبلَ الأغنياءِ بأربعين عاماً».

(قلت): في «الصحيح» طرف من آخره.

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤/ ٨٧)، «تخريج المشكاة» (٥٢٥٨ / التحقيق الثاني): م - جملة الدخول.

٢١٧٧ - ٢٥٦٧ - عن أَبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«يدخلُ فقراءُ المؤمنين الجنّةَ قبل الأغنياءِ بنصفِ يوم: خمس مئة سنة».

حسن صحيح - «تخريج المشكاة» (٥٢٤٣)، التعليق على «كشف الأستار» (ص ١٠٦).

٢١٧٨ - ٢٥٦٨ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ، قال:

«دخلتُ الجنّة فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراء، واطلعتُ في النّارِ فرأيتُ أكثر أَهلها الأغنياء والنساء[2]، ورأيتُ فيها ثلاثةً يعذبون: امرأة من حمير

---

(١) زيادة من «الإحسان»، و «سنن الدارمي» (٢ / ٣٣٩). والأصل: (ونفر جلوس). وغفل عن هذا التصحيح الأخ الداراني وصاحبه على عادتها الغالبة!

(٢) الأصل: «النساء والسا»! فصححته من فهرس الخطأ والصواب في آخر الكتاب، ومن «المسند» (٢ / ١٧٣)، وقد رواه من طريق ابن أَبي شيبة الذي هو عنه في الكتاب، وهذا من الكثير الذي خفي على المعلقين عليه وعلى «الإحسان» أيضاً، وقال أَحدهم: «ما وجدتها عند غيرِ المؤلف»! ولذلك اقتصروا على كلمة: «النساء»! وحذفوا التي بعدها!

أَقول هذا تحقيقاً للنص؛ وإلّا فإنّي لم أَجد لهذا اللفظ «الأغنياء» شاهداً معتبراً نقويه به، كما حققته في «الضعيفة» (٢٨٠٠)، بخلاف سائر الحديث، فشواهده كثيرة.

طوالةً، ربطت هرةً لها لم تُطعمها، ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خشخاش الأرض، فهي تنهش قُبُلَها وَدُبُرَها، ورأيتُ فيها أخا بني دَعْدَع الذي كانَ يسرقُ الحاج بمحجنِه، فإذا فُطنَ له قال: إنّما تعلّق بمحجني! والذي سرقَ بدنتي رسول الله ﷺ» .

(قلت): وقد تقدّم حديث فضالة بن عبيد في «باب عيش السلف» [٢١٥٠/ ٢٥٣٨].

(قلت): ويأتي لعبدالله بن عمر حديث في الفقراء في البعث [٦٤١ / ٢٥٨٧] .

صحيح لغيره - «التعليق الرغيب» (٣ / ١٥٩ و ١٦٠) .

٢١٧٩ - ٦٤٤٩ - عن أَبي هريرة، أَن رسول الله ﷺ قال:

«رُبَّ أَشعثَ ذي طِمرين؛ لو أَقسم على الله لأَبرَّه»] .

صحيح - «صحيح الترغيب» (٢٤ - الزهد / ٦): م نحوه[1] .

ooooo

(١) هو عنده في موضعين (٨ / ٣٦ و ١٥٤) عن شيخه سُويد بن سعيد -والكلامُ فيه معروف- بلفظ: «رب أَشعث مدفوع بالأَبواب، لو أَقسم . . .» .



٤٢ - كتاب البعث

١- باب ما جاء في الصور

٢١٨٠ - ٢٥٦٩ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«كيفَ أَنعم وصاحبُ الصور قد التقمَ القرن، وحنى جبهته؛ ينتظرُ متى يؤمرُ أَن ينفخَ ؟!» .

قال: قلنا: يا رسولَ اللهِ ! فما نقول يومئذٍ [1] ؟ قال:

«قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، [على الله توكّلنا] [2]» .

صحيح - «الصحيحة» (١٠٧٩)، «تخريج المشكاة» (٥٥٢٧ / التحقيق الثاني) .

٢١٨١ - ٢٥٧٠ - عن عبدالله (هو ابن عمرو):

أنَّ أَعرابيّاً سألَ النبيّ ﷺ: ما الصور ؟ قال:

«قرن ينفخُ فيه» .

صحيح - «الصحيحة» (١٠٨٠) .

---

(١) هذه اللفظة لم ترد في أكثر طرق الحديث، فأخشى أن تكون مقحمة، والله أعلم.

(٢) هذه الزيادة في الأصل تمام الحديث، وقد ساقه المؤلف من طريق شيخ ابن حبان (عبدالله بن البخاري)، وليست فيه، وإنما هي عنده (٢/ ٩٥/ ٨٢٠ - «الإحسان») عن شيخه أبي يعلى، ساقه عنه بإسناد الشيخ الأول؛ إلّا أنه قال: «بنحوه، قال: قولوا. . .» إلخ.

ومن عادة المؤلف أن يذكر مثل هذا، فكأنه ذهل هنا أو سقط من الناسخ، وهو في في «مسند أبي يعلى» (٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠)، ولم يتنبه لهذا المعلقون الأربعة !!

٢ - باب قيام الساعة

٢١٨٢ - ٢٥٧١ - و ٢٥٧٢ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَتقومَنَّ [1] الساعةُ؛ و [قد نشر الرَّجلان] [2] ثوبهما بينهما؛ لا يتبايعانه ولا يطويانه، ولَتقومنَّ الساعةُ وقد انصرفَ [الرَّجل] بِلَبَن لقحته لا يطعمه، ولتقومَّنَّ الساعةُ [وهو] يلوطُ حوضَه لا يسقيه، ولتقومَنَّ الساعةُ؛ ورفع [أحدكم] لقمته إلى فيه لا يطعمها» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ١٩١): خ، م - لكن ليس عنده الفقرة الأخيرة، فليس الحديث على شرط «الزوائد» .

٢١٨٣ - ٢٥٧٤ - عن أَبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«كلُّ ابن آدمَ يأكله الترابُ؛ إلّا عَجْب الذَّنَبِ، منه خلق، ومنه يركب» [3] .

صحيح - «ظلال الجنّة» (٨٩١): م، خ - نحوه، فليس على شرط «الزوائد».

---

(١) الأَصل: «لتقوم» في الفقرات الأَربع! والظاهرُ أنَّه هكذا وقعت الرواية لابن حبّان؛ فإنّه كذلك في طبعتي «الإحسان»، وكذلك هو في «ترغيب المنذري» (٤ / ١٩١) معزوّاً لأَحمد، وابن حبّان في «صحيحه»، ومن الغريب أنَّ هذه اللفظة تحرفت إلى: «لتقم» في «مسند أَحمد» (٢ / ٢٦٩)، ووقعت على الصوابِ في «أَطراف المسند» (٧ / ٣٧١ / ٩٨٨٤) للحافظ ابن حجر: «لتقومَنَّ»، وكذلك هو في «صحيح البخاري» (٦٥٠٦) .

(٢) هذه الزيادة وما بعدها من «صحيح البخاري» .

(٣) في هامش الأَصل: من خط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله:

«هذا الحديث أَخرجه مسلم من طريق المغيرة بن عبدالرحمن، عن أَبي الزناد بهذا اللفظ، فلا وجه لاستدراكه، وأَخرجه أَيضاً من طريق همام عن أَبي هريرة، وأَخرجه الشيخان في أثناء حديث من طريق أَبي صالح عنه» .

٤ - باب كيف يبعثُ الناس ؟

٢١٨٤ - ٢٥٧٥ - عن أَبي سعيد الخدري، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«الميتُ يبعثُ في ثيابِه[١] التي قبضَ فيها» .

صحيح - «الصحيحة» (١٦٧١) .

٢١٨٥ - ٢٥٧٦ - عن عبدالله، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«إِنّكم محشورون حفاةً عُراةً غُرلاً، وأوّلُ الخلائقِ يكسى يومَ القيامةِ: إبراهيم» .

صحيح عن عبدالله بن عباس، وشاذ عن عبدالله؛ وهو ابن مسعود - «التعليقات الحسان» (٩/ ٢١٤/ ٧٢٨٤) .

٥ - باب في مقدارِ يوم القيامة

٢١٨٦ - ٢٥٧٨ -عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«﴿[يوم] يقومُ النّاسُ لربِّ العالمين﴾ : مقدارَ نصفِ يومٍ من خمسين أَلف سنة، يُهَوَّن ذلك على المؤمنين؛ كتدلي الشمسُ للغروب إلى أَن تَغربَ» [٢] .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ١٩٦)، «الصحيحة» (٢٨١٧) .

٦ - باب بعث النبيّ ﷺ وأُمته

٢١٨٧ - ٢٥٧٩ - عن كعب بن مالك، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

---

(١) قلت: الحديث على ظاهره، وهو من الغيب الذي أُمِرْنا بالإيمان به، فلا و جه لتأويله، ولا سيما أنه كذلك فهمه الصحابي أبو سعيد الخدري؛ فإنه رواه لما حضره الموت، دعا بثياب جدد فلبسها، ثم قال. . . فذكره، ولا ينافيه ما بعده؛ فإنه في الحشر، وهذا في البعث، فتأمل تهتد !

(٢) قلت: لآخره شاهد من حديث ابن عمرو، يأتي في أول الباب (١٢).

«يبعثُ الناس يوم القيامة، فأَكونُ أَنا وأُمتي على تَل، فيكسوني ربّي حُلَّةً خَضراءَ، فأَقولُ ما شاءَ اللهُ أَن أَقول، فذلك المقامُ المحمود» .

صحيح - «الصحيحة» (٢٣٧٠) .

٧ - باب كيف يبعث الذين يأكلون أَموال اليتامى ظلماً ؟!

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٨ - كيف ينصب للكافر؟!

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٩ - باب دنو الشمس وعرق الناس

٢١٨٨ - [٧٣٢٨ - عن عائشة، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اللهمَّ! حاسبني حساباً يسيراً» .

قالت: قلت: يا رسولَ اللهِ! ما الحساب اليسير ؟ قال:

«أَنْ ينظرَ في سيئاته ويتجاوز له عنها، إنّه من نوقش الحساب يومئذٍ هلك، وكلُّ ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته، حتّى الشوكة تشوكه»] .

حسن صحيح - «ضعيف أَبي داود» (٥٥٧) .

٢١٨٩ - ٢٥٨٣ - عن عقبة بن عامر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ [يقول]

«تدنو الشمسُ من الأَرض، فيعرقُ الناسُ، فمن الناسِ من يبلغُ عرقه كعبيه، [ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق] (١)، ومنهم من يبلغُ إلى ركبتيه، ومنهم من يبلغُ إلى العجز (٢)، ومنهم من يبلغُ إلى الخاصرة، ومنهم من

(١) زيادة من «الإحسان»، و «الترغيب»، وقد عزاه لجمع منهم ابن حبان .

(٢) الأَصل: «الفخذ»، والتصحيح مما ذكر قبله، ومنها صححتُ بعضَ الأَخطاءِ الأخرى.

يبلغُ عنقه، ومنهم من يبلغُ وسطَ فيه -وأَشارَ بيده فألجم فاه، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يشيرُ هكذا-، ومنهم من يغطيه عرقه» ؛ وضرب بيده إشارةً» [(١)] .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ١٩٥) .

٢١٩٠ - [٧٣١٨ - عن أَبي هريرة، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«رحم الله عبداً كانت لأَخيه عنده مظلمة في نفس، أَو مالٍ، فأَتاه، فاستحلَّ منه قبل أَن يؤخذَ من حسناتِه؛ فإن لم يكن له حسنات؛ أُخذَ من سيّئاتِ صاحبِه، فتوضعُ في سيّئاتِه»] .

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٢٦٥)، وهو في «البخاري» نحوه دون قولِه: «رحم الله عبداً» .

١٠ - باب ما جاء في الحساب

٢١٩١ - ٢٥٨٤ - عن جابر، قال:

[لمّا] رجعت مهاجرة الحبشة إلى رسول الله ﷺ؛ قال:

«أَلا تحدّثوني بأَعجبِ ما رأيتم بأَرض الحبشة ؟!».

قال فتية منهم: يا رسولَ الله! بينا نحن جلوس؛ مرَّت علينا عجوزٌ من عجائزهم، تحملُ على رأسها قُلَّةً من ماءٍ، فمرّت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثمَّ دفعها على ركبتيها، فانكسرت قُلتها، فلما ارتفعت التفتت إليه، ثمَّ قالت: ستعلمُ يا غُدَرُ! إذا وضعَ الله الكرسيّ، وجمعَ الأَوّلين والآخرين، وتكلمت الأَيدي والأَرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم

(١) بيّنتها رواية الحاكم، فزاد: فأمرَّ يَده فوق رأسِه؛ من غير أَن يصيبَ الرّأس، دوّر راحته يميناً وشمالاً.

أَمري وأَمرَك عنده غداً، فقال رسول الله ﷺ:

«صدقت ثمَّ صدقت! كيف يقدّسُ اللهُ قوماً لا يؤخذُ لضعيفهم من شديدهم؟!» .

صحيح لغيره- «مختصر العلوّ» (٥٩)، «ظلال الجنة» (١ / ٢٥٧ / ٥٨٢): تقدّم بعضه في «الإمارة» (١٢٩٢/ ١٥٥٤) .

٢١٩٢ - ٢٥٨٥ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَولُ ما يقالُ للعبدِ يومَ القيامة: أَلم أُصَحِّحْ جِسمَكَ، ونُروِكَ من الماءِ البارد ؟!» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٥٣٩) .

١١ - باب شهادة الأَرض

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٢ - باب حساب الفقراء

٢١٩٣ - ٢٥٨٧ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ، قال:

«يجتمعون يومَ القيامة؛ فيقال: أَين فقراءُ هذه الأُمّة [ومساكينها]؟ قال: [فيقومون] فيقال لهم: ماذا عملتم؟ فيقولون: ربّنا ! ابْتَلَيْتنا فصبرنا، وَوَلَّيتَ [1] الأَموالَ والسلطان غيرنا، فيقول الله: صدقتم، قال: فيدخلون الجنّة قبل الناسِ، وتبقى شدة الحسابِ على ذوي الأَموالِ والسلطان».

قالوا: فأَينَ المؤمنون يومئذٍ ؟ قال:

---

(١) كذا الأَصل، وكذا في «الترغيب» برواية الطبراني وابن حبّان، و «المجمع» (١٠ / ٣٣٧) برواية الطبراني! وفي «الإحسان»: «وآتيت» .

«يوضعُ لهم كراسي من نور، وتُظلل عليهم الغمام، يكون ذلك اليوم أَقصر على المؤمنين من ساعة من نهار»[1].

حسن - «التعليق الرَّغيب» (٤ / ٨٧) .

١٣ - باب عرض المؤمنين والكافرين

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٤ - باب جامع في البعث والشفاعة

٢١٩٤ - ٢٥٨٩ و ٢٥٩٠ - عن أَبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال:

أَصبحَ رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ، فصلّى الغداةَ، ثمَّ جلس، حتّى إِذا كانَ من الضحى؛ ضحكَ رسول الله ﷺ، وجلسَ مكانه حتّى صلّى الأُولى والعصر والمغرب [والعشاء]، كلَّ ذلك لا يتكلّمُ، حتّى صلى العشاء الآخرة، ثمَّ قامَ إِلى أَهلِه، فقال الناس لأَبي بكر: سل رسول الله ﷺ: ما شأنه ؟ صنعَ اليومَ شيئاً لم يصنعه قط، [فسأله]، فقال:

«نعم، عُرِضَ عليَّ ما هو كائن من أَمرِ الدنيا والآخرة، فَجُمِع الأَوّلون والآخرون بصعيد واحد، حتّى انطلقوا إِلى آدم عليه السلام، والعَرَقُ يكادُ يلجمهم، فقالوا: يا آدمُ! أَنتَ أَبو البشر؛ اصطفاكَ الله، اشفعَ لنا إِلى ربِّك، فقال: لقد لقيت مثل الذي لقيتم، فانطلقوا إِلى أَبيكم بعد أَبيكم، إِلى نوح ﴿إِنَّ الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل إِبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ .

فينطلقون إِلى نوح، فيقولون: اشفع لنا إِلى ربّك؛ فإِنّه اصطفاك الله واستجابَ لك في دعائك ، فلم يَدَعْ على الأَرضِ من الكافرين ديّاراً ،

(١) قلت: لآخره شاهد من حديث أبي هريرة تقدم في (٥ - باب).

فيقول: ليس ذاكم عندي، فانطلقوا إلى إبراهيم؛ فإنَّ اللهَ اتخذه خليلاً .

فينطلقون إلى إبراهيم(١) فيقول: ليس ذاكم عندي، فانطلقوا إلى موسى؛ فإنَّ الله قد كَلَّمه تكليماً .

فيقول [موسى]: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم؛ فإنّه يبرئُ الأَكمه والأَبرص ويحيي الموتى .

فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم؛ فإنّه أَوّل من تنشقُّ عنه الأَرض يوم القيامة، انطلقوا إلى محمد؛ فليشفع لكم إلى ربِّكم .

قال: فينطلقون، وآتي جبريل، فيأتي جبريل ربّه، فيقول [الله]: ائذن له وبشره بالجنّة .

قال: فينطلقُ به جبريل، فيخرُّ ساجداً قدر جمعة، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى: يا محمد ! ارفع رأسك، وقل تُسمع، واشفع تُشَفَّع، فيرفعُ رأسه، فإذا نظرَ إلى ربِّه؛ خرَّ ساجداً قَدْرَ جمعة أُخرى، فيقول الله: يا محمد! ارفع رأسك، وقل تسمع، واشفع تشفع، فيذهب ليقع ساجداً، فيأخذ جبريل بِضَبْعَيْهِ، ويفتحُ الله عليه من الدعاء شيئاً لم يفتح على بشر قط، فيقول: أَي ربِّ ! جعلتني سيد ولدِ آدم ولا فخر، وأوّل من تنشق عنه الأَرض يوم القيامة ولا فخر، حتّى إنَّه ليَرِدُ عليَّ الحوض [يوم القيامة] أَكثر ممّا بين صنعاء وأَيلة .

(١) في «الإحسان»: «فيأتون إبراهيم»، والزيادات منه، وكذا تصحيح بعض الأخطاء.

ثمَّ يقال: ادعوا الصديقين فيشفعون، ثمَّ يقال: ادعوا الأَنبياء؛ فيجيءُ النبيّ معه العصابة، والنبي معه الخمسة والستة، والنبي ليس معه أَحد، ثمَّ يقال: ادعوا الشهداء؛ فيشفعون لمن أَرادوا .

فإِذا فعلت الشهداء ذلك؛ يقول الله جلَّ وعلا: أَنا أَرحمُ الرَّاحمين، أدخلوا جنّتي من كانَ لا يشركُ بي شيئاً، فيدخلون الجنّة .

ثمَّ يقول الله تعالى: انظروا في النّار هل فيها من أَحد عمل خيراً قطّ ؟ فيجدون في النار رجلاً، فيقال له: هل عملت خيراً قط ؟ فيقول: لا؛ غير أنّي كنت أُسامحُ النّاس في البيع، فيقول الله: أسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي، ثمَّ يخرج من النار آخر، فيقال له: هل عملت خيراً قط ؟ فيقول: لا؛ غير أَنّي [كنت] أَمرت ولدي إذا متّ؛ فاحرقوني بالنار، ثمَّ اطحنوني حتّى إذا كنت مثل الكحل؛ فاذهبوا بي إلى البحر، فذروني في الريح! فقال الله: لم فعلتَ ذلك ؟ قال: من مخافتِك! فيقول: انظر إلى مُلك أَعظم مَلِك؛ فإنَّ لك مثله وعشرة أَمثالِه، فيقول: لِمَ تسخر بي وأَنت المَلِك ؟! فذلك الذي ضحكتُ منه من الضحى».

قال إِسحق: هذا من أَشرف الحديث، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبيّ ﷺ بنحو هذا، منهم حذيفة، وابن[1] مسعود، وأَبو هريرة، وغيرهم.

حسن - «ظلال الجنة» (٧٥١، ٨١٢) .

---

(١) الأصل: (أبو)، والتصويب من «الإحسان» وغيره، وغفل عنه المعلقون على «الموارد» في طبعتهم الجديدة، وانظر «صحيح الترغيب» (٢٦ - البعث / ٥ - فصل).

٢١٩٥ - ٢٥٩٢ - عن عوف بن مالك، قال:

كنّا مع النبيّ ﷺ في بعض مغازيه، فانتهيتُ ذاتَ ليلةٍ، فلم أَرَ رسولَ الله ﷺ في مكانِه، وإذا أَصحابه كأنّ على رؤسهم الطير، وإذا الإِبل قد وضعت جرانها، قال: فنظرتُ؛ فإذا أَنا بخيال؛ فإِذا معاذ بن جبل قد تصدى [لي]، فقلت: أَين رسول الله ﷺ؟ قال: [ورائي]، وإذا أنا بخيال؛ فإذا هو أَبو موسى الأَشعريّ، فقلت: أَين رسول الله ﷺ ؟ قال: ورائي .

قال: فسمعت خلف أَبي موسى هَزيزاً كهزيز الرَّحى؛ فإِذا أَنا برسولِ اللهِ ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! إنَّ النبيّ إذا كانَ بأَرض العدوّ؛ كانَ عليه حرس؟ فقال النبيّ ﷺ:

«أَتاني آتٍ فخيرني بين أَن يدخلَ نصفُ أُمتي الجنّة، وبين الشفاعة، فاخترتُ الشفاعة» .

فقال معاذ: بأَبي أَنتَ وأُمي يا رسولَ الله! قد عرفتَ منزلتي؛ فاجعلني منهم، قال:

«أَنت منهم» .

قال عوف بن مالك وأَبو موسى: يا رسولَ الله! قد عرفتَ أَنّا تركنا أَموالَنا وأَهلينا وذرارينا؛ نؤمنُ باللهِ ورسولِه، فاجعلنا منهم، قال:

«أنتما منهم» .

قال: فانتهينا إِلى القوم وقد ثاروا، فقال النبيّ ﷺ:

«أَتاني آتٍ من ربّي، فخيرني بين أَنْ يدخل نصف أُمتي الجنّة، وبين

الشفاعة، فاخترتُ الشفاعة».

فقال القوم: يا رسولَ اللهِ! اجعلنا منهم، فقال:

«أَنصتوا».

فأَنصتوا حتّى كأنَّ أَحداً لم يتكلّم، فقال رسول الله ﷺ:

«هي لمن ماتَ لا يشرك بالله شيئاً».

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٢١٥)، «ظلال الجنّة» (٨١٩).

٢١٩٦ - ٢٥٩٣ و ٢٥٩٤ - ومن طريق آخر عن عوف بن مالك، قال:

عرَّس بنا رسولُ الله ﷺ ذات ليلة، فافترش كلُّ رجلٍ منّا ذراع راحلته، فانتبهت في بعض الليل؛ فإذا ناقة رسول الله ﷺ ليس قدّامها أحدٌ! فانطلقت أَطلبُ رسولَ الله ﷺ؛ فإذا معاذُ بن جَبل وعبدالله بن قيس قائمان، قال: قلت: أَينَ رسول الله ﷺ؟ قالا: ما ندري! غير أَنّا سمعنا صوتاً بأعلى الوادي؛ فإذا مثل هزيز الرحى، فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى أَتانا.

فقلت ... فذكر نحوه.

صحيح - «ظلال الجنة» (٨١٨).

٢١٩٧ - ٢٥٩٦ - عن أَنس بن مالك، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«شفاعتي لأَهل الكبائر من أُمتي».

صحيح - «ظلال الجنة» (٨٣٢)، «مشكاة المصابيح» (٥٥٩٨ و ٥٥٩٩ / التحقيق الثاني)، «الروض النضير» (٤٥ ، ٦٥).

٢١٩٨ - [٦٤٣٣] - عن جابر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«شفاعتي لأَهل الكبائر من أُمتي»].

صحيح لغيره - «تخريج المشكاة» (٥٥٩٩)، «الروض النضير» (٤٥)، «ظلال الجنة» (٨٣٠ - ٨٣٢) .

١٥ - باب شفاعة إِبراهيم صلى الله عليه وعلى نبيّا وسلّم

٢١٩٩ - ٢٥٩٧ - عن حذيفة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«يقول إِبراهيم يومَ القيامة: يا ربّاه ! فيقول الله جلَّ وعلا: يا لبَّيكاه! فيقول إِبراهيم: يا ربِّ! حرقت بَنِيَّ، فيقول: أَخرجوا من النّارِ من كانَ في قلبِه ذرةً أَو شعيرة من إِيمان» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٢٢٠) .

١٦ - باب في شفاعة الصالحين

٢٢٠٠ - ٢٥٩٨ - عن عبدالله بن شقيق، قال:

جلستُ إِلى قوم أَنا رابعهم، فقال أَحدهم: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«ليدخلنَّ الجنةَ بشفاعة رجلٍ من أُمتي أَكثرُ من بني تميم» .

قلنا[1]: سواك يا رسولَ الله ؟! قال:

«سواي» .

قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم، فلمّا قامَ قلت: من هذا ؟ قالوا: ابن الجدعاء -أو ابن أَبي الجدعاء- .

(١) الأصل: (قلت)، والمثبت من «مسند أحمد»، و«أبي يعلى»، ولعله أولى.

صحيح - «الصحيحة» (٢١٧٨) .

١٧ - باب في شفاعة الملائكة والنبيّين

٢٢٠١ - [١٨٣ - عن جابر، عن النبيّ ﷺ، قال:

«إذا مُيِّزَ أَهلُ الجنّة وأَهلُ النار؛ يدخلُ أَهلُ الجنّة الجنةَ، وأَهلُ النار النّارَ؛ قامت الرَّسلُ فشفعوا، فيقال: اذهبوا فمن عرفتم في قلبِه مثقالَ قيراط من إيمان؛ فأَخرجوه، فيخرجون بشراً كثيراً، ثمَّ يقالُ: اذهبوا فمن عرفتم في قلبه مثقال خردلةٍ من إيمان؛ فأَخرجوه، فيخرجون بشراً كثيراً، ثمَّ يقول جلّ وعلا: أَنا الآن أُخرجُ بنعمتي وبرحمتي، فيخرج أَضعاف ما أَخرجوا وأضعافهم؛ قد امتَحَشُوا وصاروا فحماً، فيلقون في نهرٍ، أو في نهر من أَنهارِ الجنّة، فتسقط مُحاشهم على حافة ذلك النهر، فيعودون بيضاً مثل الثعارير[1]، فيكتب في رقابهم: عتقاء الله، ويسمّون فيها الجهنميّين»].

صحيح لغيره - «ظلال الجنّة» (٢ / ٤٠٤ / ٨٤١)، «الصحيحة» (٣٠٥٤) .

٢٢٠٢ - ٢٥٩٩ - عن صالح بن أَبي طريف، قال:

قلت لأَبي سعيد الخدري: أَسمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿ رُبَما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مُسلمين ﴾ ؟ فقال: نعم، سمعتُه يقول:

«يُخرجُ الله أُناساً من المؤمنين من النّارِ بعد ما يأَخذ نقمته منهم - قال: لَمّا أَدخلهم الله النار مع المشركين؛ قال المشركون: أَليس كنتم تزعمون في

---

(١) هي القثاء الصغار، شبهوا بها؛ لأن القثاء ينمو سريعاً: «نهاية».

الدنيا أنّكم أَولياؤُه، فما لكم معنا في النّار؟! فإِذا سمعَ الله ذلك منهم؛ أَذِنَ في الشفاعة، فيشفعُ لهم الملائكة والنبيّون، حتّى يُخْرَجوا بإذن الله، فلمّا أُخرِجوا قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم؛ فتدركنا الشفاعةُ فنخرجَ من النّار! فذلك قول الله[جل وعلا]: ﴿رُبَما يودُّ الذينَ كَفروا لَوْ كانوا مُسْلِمين﴾؛ قال: فَيسَمَّونَ [في الجنة]: (الجهنّميين)؛ من أَجلِ سوادٍ في وجوههم، فيقولون: ربّنا! أذهب عنّا هذا الاسم، فيغتسلون في نهر في الجنّة، فيذهب ذلك منهم».

(قلت): لأَبي سعيد أَحاديث في «الصحيح» في الشفاعة غير هذا .

صحيح لغيره - «ظلال الجنّة» (٢ / ٤٠٥ / ٨٤٢، ٨٤٤) .

١٨ - باب في حوض النبيّ ﷺ

٢٢٠٣ - ٢٦٠٠ - عن أَبي برزة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«ما بين ناحيتي حوضي؛ كما بين (أيلة) إِلى صنعاء مسيرةَ شهر، عرضه كطولِه، فيه مزرابان ينثعبان من الجنّة، مِن وَرِق وذَهبٍ، أَبيضُ من اللبن، وأَحلى من العسل، وأَبردُ من الثلج، فيه أَباريق عدد نجوم السماء».

حسن صحيح - «ظلال الجنة» (٧٢٢) .

٢٢٠٤ - ٢٦٠١ - عن عتبة بن عبدٍ السُّلَميِّ، قال:

قامَ أَعرابيّ إِلى رسول الله ﷺ، فقال: ما حوضُك الذي تُحَدِّثُ عنه ؟ فقال:

«هو كما بين صنعاء إِلى بصرى، ثمَ يمدّني الله فيه بكُراع [1] لا يدري بَشرٌ -ممن خُلِق- أَيَّ طرفيه» .

---

(١) أَي: طرفٍ من ماء الجنّة يشبه بـ (الكراع) لقلّته، وأنّه كالكراع من الدابّة. «نهاية» .

قال: فكبّر عمر رضوان الله عليه، فقال ﷺ:

«أمّا الحوضُ؛ فيزدحم عليه فقراءُ المهاجرين الذين يقتلون في سبيل الله، ويموتون في سبيل الله، وأَرجو أَن يوردني الله الكراعَ فأَشرب منه»[١].

صحيح لغيره - «ظلال الجنة» (٧١٥).

٢٢٠٥ - ٢٦٠٢ - عن أَبي أُمامة الباهليّ:

أنَّ يزيد بن الأَخنسِ [السلمي] قال: يا رسولَ الله! ما سعةُ حوضِك؟ قال:

«كما بين عدن إلى عَمّان، وإنَّ فيه مَثْعَبَين من ذهب وفضة».

قال: فما ماءُ حوضِك يا نبيَّ الله؟! قال:

«أَشدُّ بياضاً من اللبن، وأَحلى مذاقةً من العسل، وأَطيبُ رائحةً من المسك، من شربِ منه لم يظمأْ أَبداً، ولم يسودّ وجهه أَبداً».

صحيح - «ظلال الجنة» (٧٢٩)، «التعليق الرغيب» (٤ / ٢٠٨).

٢٢٠٦ - ٢٦٠٣ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«حوضي مسيرةُ شهر، زواياه سواء[٢]، ماؤه أَبيضُ من الثلج، وأَطيبُ

---

(١) كذا الأَصل، ويلقى في البال أنَّ قولَه: «وأَرجو ...» لعلّه من قول عمر، ليس من تمام الحديث المرفوع، وإنما أدرج فيه، والله أَعلم.

(٢) في هامش الأَصل: من خط شيخ الإسلامِ ابن حجر رضي الله عنه:

«أَصل هذا عن ابن عمر، وليس عن ابن عمرو بن العاص، رواته في «الصحيحين» من رواية نافع عن ابن عمر كذلك؛ فلا يستدرك، وقد أَخرجه مسلم عن داود بن عمر والد كعب بها، ولكن لم أَر في خ: «زواياه سواء»؛ فينظر».

قلت: بل الحديث في «الصحيحين» من رواية ابن أَبي مليكة قال: قال عبدالله بن عمرو -زاد مسلم-: ابن العاص... وهو مخرّج في «الظلال» (٧٢٨)، وأَمّا حديث ابن عمر رواية نافع عنه؛ فهو=

من المسك، آنيتُه كنجومِ السماءِ، من شربَ منه لا يظمأ بعده أَبداً» .

(قلت): لابن عمر حديث في الحوض في «الصحيح» غير هذا [١].

صحيح - «ظلال الجنة» (٧٢٨) ق - ابن عمرو، وهنا: ابن عمر، والطريق واحد!

٢٢٠٧ - ٢٦٠٤ - عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَنا فرطُكم بين أَيديكم، فإِن لم تجدوني؛ فأَنا على الحوض، ما بين أَيلة إِلى مكّة، وسيأتي رجال ونساء بآنية وقِرَب، [ثم][٢] لا يذوقون منه شيئاً» .

صحيح - «ظلال الجنّة» (٢ / ٣٥٨ / ٧٧١) .

١٩ - باب في صفة جهنّم

٢٢٠٨ - ٢٦٠٨ - عن أَبي هريرة، يبلغ به النبيّ ﷺ، قال:

«ناركم هذه جزءٌ من سبعين جزءاً من نارِ جهنّم، ضُربت بماء البحر، ولولا ذلك؛ ما جعل الله فيها منفعةً لأحد» .

(قلت): في «الصحيح» منه إِلى قولِه: «ضربت» .

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٢٢٦)، «الضعيفة» تحت الحديث (٣٢٠٨): ق دون قوله: «ضربت. . .» إلخ.

= حديث آخر عندهما، وهو الذي أَشارَ إِليه الهيثميّ، وليس فيه: «زواياه سواء»؛ إِنّما هي في حديث ابن عمرو في رواية لمسلم، كما أَشارَ إِليه ابن حجر هنا، وصرّحَ بذلك في «الفتح» (١١ / ٤٧٠)، وعزاها للإسماعيلي أَيضاً، قلت: وابن أَبي عاصم أَيضاً في «السنّة» (٧٢٨) .

(١) قلت: يشيرُ إِلى حديثِ نافع عن ابن عمر مختصراً بلفظ: «إِنَّ أَمامَكم حوضاً، ما بين ناحيتَيْه كما بين جرباء وأَذرح»؛ زاد مسلم في رواية: «فيه أَباريق كنجومِ السماء، من وردَ فشرب منه؛ لم يظمأ بعدها أبداً»؛ وهو مخرّج في «الظلال» (٧٢٦ و ٧٢٧) .

(٢) زيادة من «الإحسان»، ولفظه في «السنة»: «يطردون منه، فلا يطعمون منه شيئاً».

٢٢٠٩ - ٢٦٠٩ - عن أَبي موسى الأَشعري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو أنَّ حَجَراً يقذفُ به في جهنّم؛ هوى سبعين خريفاً قبل أَن يبلغَ قَعرَها» .

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٦١٢ و ٢١٦٥) .

٢٢١٠ - ٢٦١٣ - عن عبدالله بن الحارث بن جَزْءٍ الزبيدي، قال عن النبيّ ﷺ، أنّه قال:

«إنَّ في النّارِ لحيّاتٍ أَمثال أَعناق البُخت، تلسعُ أحدهم[1] اللسعةَ، فيجدُ حُمُوَّها أَربعين خريفاً» .

حسن - «التعليق الرغيب» (٤ / ٢٣٣)، «الصحيحة» (٣٤٢٩).

٢٠ - باب

٢٢١١ - ٢٦١٤ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بالموتِ يومَ القيامة فيوقفُ على الصراطِ، فيقال: يا أَهلَ الجنّة ! فينطلقون خائفين وجِلين أَن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، ثمَّ يقال: يا أَهلَ النَّارِ! فينطلقون فرحين مستبشرين أَن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، فيقال: هل تعرفون هذا ؟ فيقولون: نعم ربَّنا ! هذا الموتُ، فيؤمر به فيذبحُ علىالصراطِ، ثمَّ يقال للفريقين كلاهما: خلود ولا موت فيه أَبداً» .

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٤/ ٢٧٨ و ٢٧٩)، «تخريج الطحاوية» (٤١٩ / ٥٧٦) .

---

(١) الأصل: «إحداهن»، والتصحيح من «الإحسان»، ومنه صححت أيضاً لفظة: «حموها»، فقد جاءت في الأصل: «حرها»، والمعنى واحد.

٢١ - باب عرض مقاعدهم عليهم من الجنّة والنَّار

٢٢١٢ - ٢٦١٥ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول اللهِ ﷺ:

«لا يدخلُ الجنّة أَحدٌ إلا أُرِيَ مقعدَه من النّارِ [لو أساء][(١)]؛ ليزدادَ شكراً، ولا يدخلُ النّارَ أَحدٌ إلّا أُرِيَ مقعدَه من الجنّة [لو أحسن][(١)]؛ ليكونَ عليه حسرة» .

صحيح - «التعليقات الحسان» (٩/ ٢٧١): خ - فليس هو على شرط «الزوائد» .

٢٢ - باب صفة الكافر في جهنّم

٢٢١٣ - ٢٦١٦ - عن أَبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«غِلظُ جلدِ[(٢)] الكافر: اثنان وأَربعونَ ذراعاً بذراع الجبّار، وضرسه مثلُ أُحد» .

الجبّار: ملك باليمن؛ يقال له: الجبّار [(٣)].

صحيح - «ظلال الجنّة» (١ / ٢٧١ / ٦١٠)، «التعليق الرغيب» (٤/ ٢٣٧).

٢٣ - باب في أَهون أَهل النَّار عذاباً

٢٢١٤ - ٢٦١٧ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

---

(١) زيادة من «الإحسان»، و«صحيح البخاري» وغيره من المصادر.

(٢) سقط من «الإحسان»، وهو ثابت في «الترغيب» (٤/ ٢٣٧/ ٣) برواية ابن حبان؛ لكن ليس فيه لفظة: «غلظ».

(٣) كذا جاء عقب الحديث في الأصل، وكذا في «الإحسان»! والظاهر أنه تفسير من ابن حبان، وإلى قوله عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٣٧)، وقرن به غيره، وقال: «وقيل: ذلك بالعجم».

«إنَّ أدنى أَهلِ النَّارِ عذاباً: الذي يجعلُ له نعلان من نارٍ؛ يغلي منها دماغه» .

حسن صحيح - «التعليق الرَّغيب» (٤ / ٢٤٠)، «الصحيحة» (٥٤ و ٥٥) .

[رؤية المصطفى عمرو بن لحي في النار

٢٢١٥- [٧٤٤٧ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«عُرِضت عليَّ النار، فرأيت فيها عمرو بن لُحَيِّ بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار، وكان أَول من غير عهد إبراهيم وسيَّب السوائب، وكان أَشبه شيءٍ بأَكثم بن أَبي الجون الخزاعي».

فقال الأَكثم: يا رسول الله! هل يضرني شبهه ؟ فقال:

«إنَّك مسلم وهو كافر»] .

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٦٧٧) [1].

ooooo

(١) من أَخطاء المعلِّقَيْن -أَو المعلق- على الكتاب (١٦ / ٥٣٦ - طبعة المؤسسة): أنه عزاه لمسلم (٢٨٥٦) (٥٠)، وليس عنده قوله: «وكان أول . . .» إلخ.

وكذلك رواه البخاري (٣٥٢٠ و ٣٥٢١)، وهو في الكتاب (٦٢٦٠).

واشتط في الخطأ مخرّب كتب الأئمة، فعزا في التعليق على «إغاثة اللهفان» (٢/ ٢٥٤) جملة التغيير للشيخين !



٤٣ - كتاب صفة الجنّة

١ - باب صفة أَبواب الجنّة

٢٢١٦ - ٢٦١٨ - عن معاوية بن حيدة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما بين مِصراعين من مصاريع الجنّة مسيرةُ سبع سنين» .

صحيح بلفظ: «أَربعون سنة»، ولفظة: «سبع» شاذة - «الصحيحة» (١٦٩٨) .

٢٢١٧ - ٢٦١٩ - عن أَبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال:

«والذي نفسي بيده؛ إنَّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنّة؛ لكما بين مكّة وهجر، أو كما بين مكّة وبصرى» .

صحيح - وهو قطعة من آخر حديث الشفاعة الطويل: «ظلال الجنّة» (٢/ ٣٨١/ ٨١١)، ق - فليس على شرط «الزوائد» .

٢ - باب فيما في الجنّة من الخيرات

٢٢١٨ - ٢٦٢١ - عن أَبي هريرة، قال:

قلنا: يا رسولَ اللهِ! [إنا] إذا كنّا عندك رَقَّتْ قلوبُنا، وكنّا من أَهل الآخرة، وإِذا فارقناك؛ أَعجبتنا الدنيا، وشمِمنا النساء والأَولاد؟ فقال:

«لو تكونون على كلِّ حالٍ على الحالِ الذي أَنتم عليه عندي؛ لصافحتكم الملائكة بأَكفّكم؛ ولو أنّكم في بيوتكم .

ولو لم تذنبوا؛ لجاء الله بقوم يذنبون؛ كي يغفر لهم » .

قال: قلنا: يا رسولَ الله ! حدثنا عن الجنّة ما بناؤها ؟ قال:

«لَبِنَةٌ من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلُها يَنْعَمْ فلا يبؤسُ، ويخلدُ لا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه...[1] .

ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتحُ لها أَبواب السماوات، ويقول الرَّبّ: وعزتي لأَنصرنّكِ ولو بعد حين» .

صحيح لغيره - «المشكاة» (٥٦٣٠ / التحقيق الثاني) .

٢٢١٩- [٧٣٥١ - عن أَبي هُريرة، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«لمّا خَلق اللهُ الجنة قال: يا جبريل ! اذهب فانظر إِليها، فذهب فنظر، فقال: يا رب! وعزتك لا يسمع بها أحد إِلا دخلها! فحفها بالمكاره، ثم قال: اذهب فانظر إِليها، فذهب فنظر إِليها، فقال: يا رب! لقد خشيت أَن لا يدخلها أَحد !

فلما خلق الله النار قال: يا جبريل! اذهب فانظر إِليها، فقال: يا رب! وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها! فحفها بالشهوات، ثم قال: اذهب فانظر إِليها، فذهب فنظر إِليها، فقال: يا رب! وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إِلا دخلها !»] .

حسن صحيح - «تخريج التنكيل» (٢ / ١٧٧)، «تخريج الطحاوية» (٤١٦)، «تخريج المشكاة» (٥٦٩٦) .

(١) هنا فقرة حذفتها؛ لأني لم أَجد لها شاهداً، وقد تقدمت في «الضعيف» برقم (.../٨٩٤) .

٣ - باب في أَنهارِ الجنّة

٢٢٢٠ - ٢٦٢٢ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَنهارُ الجنّة تخرجُ من تحت تلال -أو من تحت جبالِ- المسك» .

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٢٥٥)، «التعليقات الحسان» (٧٣٦٥) .

٢٢٢١ - ٢٦٢٣ - عن معاوية بن حيدة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

«إنَّ في الجنّة بحرَ الماء، وبحرَ العسل، وبحرَ الخمر، وبحرَ اللبن، ثمَّ تنشق منّها بعدُ الأَنهارُ» .

صحيح - «المشكاة» (٥٦٥٠ و ٥٦٥١ / التحقيق الثاني) .

٤ - باب في شجر الجنّة

٢٢٢٢ - ٢٦٢٤ - عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما في الجنّة شجرة إلّا ساقها من ذهب» .

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٥٥٧) .

٢٢٢٣ - ٢٦٢٥ - عن أَبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ:

أنّه قال له رجل: يا رسولَ الله! ما طوبى ؟ قال:

«شجرة [في الجنة] مسيرةَ مائة سنة، ثيابُ أَهل الجنّة تخرجُ من أَكمامها» .

حسن لغيره - «التعليق الرغيب» (٤ / ٢٥٨) .

٢٢٢٤ - ٢٦٢٦ - عن عتبة بن عبدِ السلمي، قال:

قامَ أَعرابيّ إلى رسول الله ﷺ، [ف] قال: ما فاكهة الجنّة ؟ قال:

«فيها شجرة تدعى طوبى» .

قال: أَي شجرنا تشبه ؟ قال:

«ليس تشبه شجراً من شجر أَرضك، ولكن أَتيتَ الشام ؟» .

قال: لا يا رسولَ الله ! قال:

«فإنّها تُشْبِهُ شجرةً بالشامِ تدعى (الجوزة)، تَشْتَدُّ على ساق، ثمَّ يَنْتَشِرُ أَعلاها» .

قال: ما عظم أَصلها ؟ قال:

«لو ارتحلت جذعة من إِبلِ أَهلك؛ ما أحطْتَ بأصلها حتّى تنكسر ترقوتها هرماً» .

صحيح لغيره - «ظلال الجنّة» (٧١٥ - ٧١٦)، «التعليق الرغيب» (٤ / ٢٥٦ / ٦)، «التعليقات الحسان» (٧٢٠٣) .

٢٢٢٥ - ٢٦٢٧ - عن عتبة بن عبد السلمي، قال:

قامَ أَعرابيّ إِلى رسولِ الله ﷺ، فقال: فيها عنب - يعني: الجنّة - يا رسولَ الله ؟! قال:

«نعم» قال: ما عِظَمُ العنقود منها ؟ قال:

«مسيرة شهر للغراب الأَبقع؛ لا يني ولا يفتر» .

قال: ما عِظَمُ الحبَّة منه ؟ قال:

«هل ذبح أَبوك تيساً من غنمِه قطُّ عظيماً ؟» .

قال: نعم، قال:

«فسلخَ إهابهُ فأَعطاه أُمَّك، وقال: ادبغي لنا هذا، [ثم اقري لنا منه] دلواً نروي به ماشيتنا ؟».

قال: «نعم».

قال: «فإنَّ تلك الحبّة، تُشْبعني وأَهْلَ بيتي ؟ قال:

«نعم، و[عامّة] عشيرتَك».

صحيح لغيره - انظر ما قبله .

٥ - باب فرش أَهل الجنّة

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

٦ - باب في نساء أَهل الجنّة وفضل موضع القدم من الجنّة على الدنيا وما فيها

٢٢٢٦ - ٢٦٢٩ و ٢٦٣٠ - عن أَنس بن مالك، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«غدوة في سبيل الله أَو روحة؛ خيرٌ من الدنيا وما فيها .

ولقابُ قوسِ أَحدِكم أَو موضعُ قدم من الجنة؛ خيرٌ من الدنيا وما فيها.

ولو أَنَّ امراةً اطلعت إلى الأَرضِ من نساءِ أَهل الجنّة؛ لأَضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

(قلت): في «الصحيح» منه: «غدوة في سبيل الله أَو روحة خير من الدنيا وما فيها»[١].

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤/ ٢٦٣): خ بتمامه، م الشطر الأول منه، فالحديث ليس على شرط الكتاب.

---

(١) بهامش الأَصل: «من خط شيخ الإسلام ابن حجر: «بل هو في «البخاري» بتمامه في أَواخر صفة الجنة قبل كتاب القدر» .

٢٢٢٧ - ٢٦٣٣ و ٢٦٣٤ - عن أَبي هريرة، عن رسول الله:

أنّه قيل له: أنطأ في الجنّة ؟ قال:

«نعم -والذي نفسي بيده- دَحماً دحماً، فإذا قامَ عنها؛ رجعتُ مطهرة بكراً» .

حسن - «التعليقات الحسان» (٩/ ٢٤٦ / ٧٣٥٩) .

٢٢٢٨ - ٢٦٣٥ - عن أَنس، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«يعطَى الرَّجلُ في الجنّة كذا وكذا من النساء» .

قيل: يا رسولَ اللهِ ! ومن يطيقُ ذلك ؟! قال:

«يعطي قوّة مائة» .

حسن صحيح - «تخريج المشكاة» (٥٦٣٦)، «الروض النضير» (١٠٨٥) .

٧ - باب فيمن يشتهي الولد في الجنّة

٢٢٢٩ - ٢٦٣٦ - عن أَبي سعيد الخدري، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إنَّ المؤمنَ إذا اشتهى الولد في الجنّة؛ كانَ حملُه ووضعه وشبابه كما يشتهي في ساعة» .

صحيح - «المشكاة» (٥٦٤٨) .

٨ - باب في أَكل أَهل الجنّة وشربهم

٢٢٣٠ - ٢٦٣٧ - عن زيد بن أَرقم، قال:

أَتى النبيَّ ﷺ رجلٌ من اليهود، فقال: يا أَبا القاسم! أَلست تزعمُ أنَّ أَهل الجنّة يأكلون ويشربون فيها؟! فقال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده؛ [إنَّ أَحدهم] ليعطى قوّة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع».

فقال له اليهودي: فإنَّ الذي يأكلُ ويشربُ؛ تكون له الحاجة؟! فقال رسول الله ﷺ:

«حاجتهم عرقٌ يفيضُ من جلودِهم مثل المسك؛ فإذا البطن قد ضمر».

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤ / ٢٥٩).

٩ - باب في أدنى أهل الجنّة منزلة

[ليس تحته حديث على شرط الكتاب]

١٠ - باب في كثرة من يدخل الجنّة من هذه الأمّة

٢٢٣١ - [٢٦٣٩ - عن بريدة بن الحُصَيب، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَهلُ الجنّة عشرون ومائة صف، هذه الأُمّة منها ثمانون صفّاً، [وأَربعون من سائر الأمم] (١) ».

صحيح - «المشكاة» (٥٦٤٤).

١١ - باب تفاضل منازل أَهل الجنّة

٢٢٣٢ - ٢٦٤٠ و ٢٦٤١ - عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) سقط هذا الحديث من الأصل؛ من طبعاته الثلاث، لكن بقي فيه ما يدل عليه؛ وهو رواية ابن حبان عن شيخه أبي يعلى بسنده عن سليمان بن بريدة، عن أبيه... فذكر نحوه، فقول الهيثمي رحمه الله: «فذكر نحوه» فيه إشعار قوي أنه كان قد ذكر قبله الحديث بإسناده كما هي عادته، فرجعت إلى «الإحسان» (٩/ ٢٧٤/ ٧٤١٦ و ٧٤١٧)، فوجدت الحديث فيه من طريق أبي يعلى، ومن طريق شيخ آخر بإسنادهما عن ابن بريدة عن أبيه... باللفظ المستدرك؛ لكن أحدهما فيه فقط الزيادة.

«إنَّ أَهلَ الجنّة يرونَ أهلَ الغرف، كما ترون الكوكبَ الدرّي الغابر في الأُفق من المشرق والمغرب؛ لتفاضلِ ما بينهما» .

قالوا: يا رسولَ الله ! تلك منازلُ الأَنبياء؛ لا يبلغها غيرهم ! قال:

«بلى؛ والذي نفسي بيده؛ رجال آمنوا باللهِ وصدقوا المرسلين» .

(قلت): عند مسلم طرف من أوّله .

صحيح لغيره بتمامه - «التعليقات الحسان» (٢٠٩): ق - أَبي سعيد، فليس على شرط «الزوائد» .

٢٢٣٣ - ٢٦٤٢ - عن أَبي أُمامة الباهليّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ وعدني أَن يدخلَ من أُمتي الجنّةَ سبعين أَلفاً بغير حساب» .

[ف] قال يزيد بن الأَخنس السلمي: والله ما أُولئك في أُمتك يا رسولَ اللهِ! إلّا كالذباب الأَصهبِ في الذِّبّان! فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ ربّي قد وعدني سبعين أَلفاً، مع كلِّ أَلف سبعين أَلفاً، وزادني حَثَيات» .

صحيح - «ظلال الجنة» (١ / ٢٦٠ - ٢٦١) .

٢٢٣٤ - ٢٦٤٣ - عن عتبة بن عبد السلمي، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ ربّي وعدني أنَّ يدخلَ من أُمتي الجنّة سبعين أَلفاً بغيرِ حساب، ثمَّ يُتبعُ كلَّ أَلفٍ [بـ] سبعين أَلفاً، ثمَّ يَحثي بكفّه ثلاث حثيات» .

فكبرّ عمر! فقال ﷺ:

«إنَّ السبعين الأَلف الأُول يشفّعهم الله في آبائهم وأُمهاتهم وعشائرهم، وأَرجو أن يجعل الله أُمتي أَدنى الحثيات الأواخر» .

حسن صحيح - «التعليقات الحسان» (٧٢٠٣) .

٢٢٣٥ - ٢٦٤٤ و ٢٦٤٥ - عن عبدالله بن مسعود، قال:

تحدّثنا عند رسول الله ﷺ ذات ليلة؛ حتّى أكرينا [1] الحديث، ثمَّ رجعنا إلى منازلنا، فلمّا أصبحنا غدونا عليه، فقال رسول الله ﷺ:

«عُرضت عليَّ الليلة الأنبياء [وأُممهم وأتباعها من] أُممها، فجعل النبيّ يمرّ ومعه الثلاثة من أُمته، وجعل النبيّ يمرُّ ومعه العصابة من أُمته، [والنبي وليس معه إلا الواحد من أمته، والنبي وليس معه أحدٌ من أمته][2]، حتّى مَرَّ موسى بن عمران [في كبكبةٍ من بني إسرائيل، فلما رأيتهم أعجبوني، فقلت: يا ربِّ! من هؤلاء؟ قال: أخوك موسى بن عمران] ومن تبعه من بني إسرائيل، قلت: يا ربّ! فأَينَ أُمتي ؟ قال: انظر عن يمينك، فنظرتُ؛ فإذا الظِّراب ظراب مكّة قد سُدَّ بوجوه الرِّجالِ، فقلت: يا ربِّ! من هؤلاءِ؟ قال: هؤلاءِ أُمتك؛ أرضيت ؟ فقلت: يا رب! قد رضيت، قال: انظر عن يسارِك، فنظرت؛ فإذا الأُفق قد سُدَّ بوجوه الرِّجال، فقلت: [يا ربِّ! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء أُمَّتك، أرضيت؟ فقلت:] ربِّ! رضيت، قيل: [فـ] إنَّ مع هؤلاءِ سبعين أَلفاً بلا حساب» .

---

(١) قال ابن حبان: «أكرينا: أخرنا» .

(٢) سقطت من الأصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان»، ولم يستدركها الداراني -كعادته-! والزيادة الثانية من «الإحسان» أيضاً، وأما التي بعدها؛ فهي ثابتة في الأصل بالرقم الثاني (٢٦٤٥).

قال: فأَنشأ عُكَّاشة بن مِحْصَن أَحد بني أَسد بن خزيمة؛ فقال: يا رسولَ الله! ادعُ الله أَن يجعلني منهم! قال:

«فإنّك منهم» .

قال: ثمَّ أَنشأَ آخر فقال: يا رسولَ اللهِ! ادعُ اللهَ أَن يجعلني منهم! قال:

«سبقك بها عكاشة بن محصن».

[قال نبيّ الله ﷺ:

«فدىً لكم[1] أَبي وأُمي، إن استطعتم أن تكونوا من السبعين أَلفاً فكونوا، فإن عجزتم وقَصَّرتم؛ فكونوا من أَهل الظراب، فإنْ عجزتم وقصرتم؛ فكونوا من أَهل الأُفق؛ فإنّي رأيت ثَمَّ أُناساً يَتَهَوَّشونَ[2] كثيراً»][3] .

صحيح - التعليق على «الإحسان» (٧ / ٦٢٨) .

---

(١) وكذا في «البحر الزخار» (٤/ ٢٧١)، وفي طبعتي «الإحسان»: «فداكم».

(٢) كذا الأَصل «يتهوشون»، وفي طبعتي «الإحسان»: «يتهرشون»، وفي «النهاية» على هذا الحديث (يتهارشون) قال: «هكذا رواه بعضهم، وفسره بالتقاتل، وهذا مما لا وجه له هنا».

وهو في «مسند أَحمد» (١ / ٤٠١)، و«البحر الزخار» -بالواو بدل الراء- كما هنا.

والتهاوش: الاختلاط .

قلت: وهذا المعنى هو المناسب للمقام كما هو ظاهر، وهو معنى ما في الأَصل، والله أَعلم .

(٣) اعلم أنَّ هذه الزيادة ساقها الهيثميّ بإسناد ابن حبان من طريق سعيد، عن قتادة، وساق الحديث قبلها من طريق هشام، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران، فأَوهم الهيثميّ بهذا أنَّ طريق سعيد كطريق هشام، مداره على قتادة عن الحسن فقط ! وليس كذلك؛ فإنَّ سعيداً -وهو ابن أَبي عَروبة- قال: عن الحسن، والعلاءِ بن زياد. . . هكذا هو في «الصحيح» (٨/ ١١٥/ ٦٣٩٧ - «الإحسان»)، =

٢٢٣٦ - ٢٦٤٦ - عن ابن مسعود، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«عُرِضت [عليَّ][(١)] الأُمم بالموسم، فرأيت أُمتي، فأَعجبتني كثرتُهم وهيئتهم، قد ملؤوا السهل والجبل، فقال: يا محمد! أَرضيت ؟ قلت: نعم أي رب! قال: ومع هؤلاءِ سبعون أَلفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، الذين

= و«البزار»، فزاد في الإسناد: العلاء هذا، وهو ثقة، وبه صحَّ الإسناد؛ لأنَّ الحسن مدلس وقد عنعنه، فكان على الهيثميّ أن يُنبّه على هذه الزيادة في السند، كما نبّه على الزيادة في المتن بقوله عقبه:

«فذكر بإسناده نحوه وزاد بعد قولِ: «سبقك عكاشة». وقال نبيّ الله: «فدى لكم . . .» .

ولقد كانَ من آثارِ إغفالِه لهذه الزيادة: أنَّ الأَخ الداراني -في تعليقه على هذا الحديث هنا- ختمه بخطأ فاحش، فضعفَ الطريقين بعلّة العنعنة! فقال في تعليقه على طريق سعيد:

«إسناده ضعيف كسابقه».

وإنَّ من غرائبه: أنّه بعد هذا التضعيف بسطر واحد؛ عزاه لابن حبان من طريق سعيد -وصححه- دون أن يتنبّه أنّه هو الطريق الذي ضعفه !

ولا أَجدُ تعليلاً معقولاً لمثل هذه الأوهام والغفلات؛ إلّا الهيام الشديد بالنقل والتخريج، وتسويد الصفحات، وتكثير المجلدات دون تحقيق أو تدقيق يذكر، وقد نبهت على شيءٍ من ذلك فيما تقدّم حسبما تيسر!

ومن ذلك قوله -بعد أن عزا الحديث للبزار بواسطة «كشف الأَستار» رقم (٣٥٣٨) بالسند الصحيح-:

«وقال البزار: «في «الصحيح» طرف منه من حديث عمران . . .» نقول: حديث عمران الذي أَشارَ إليه البزار أَخرجه مسلم . . .» !

فعزا جملة: «في الصحيح . .» للبزار! وهي للهيثمي، كما يفعل ذلك كثيراً في كتابنا هذا «الموارد»، ولولا أنّه كرّرَ اسمَ البزار مرتين - كما رأيت - لقلت بأنّه سبق قلم، كما يقع ذلك لغيره، ولكن هذا التكرار يدلّ على أنّه ليس كذلك، والله المستعان، ولا حولَ ولا قوّة إلّا بالله .

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من طبعتي «الإحسان» وبعض مصادر التخريج، منها «الأدب المفرد» (٧٠٠ - «صحيح الأدب»)، وغيره مثل «مسند البزار»، و«أبي يعلى». وقد عزاه الأخ الداراني إليهما دون أن يستدرك منهما هذه الزيادة !

لا يسترقون [(١)]، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربِّهم يتوكلون» .

فقال عكَّاشة: ادعُ الله أَن يجعلني منهم! فقال:

«اللهمَّ! اجعله منهم».

ثمَّ قال رجل آخر: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم! قال:

«سَبَقَكَ بها عكَّاشة» .

(قلت): وقد تقدّم حديث الفلتان بن عاصم فيمن يدخل الجنّة بغير حساب في (علامات النبوّة) في «باب فيما كان عند أَهل الكتاب من علامات نبوّته ﷺ» .

حسن صحيح - التعليق على «الإحسان» (٧ / ٦٢٨) .

١٣ - باب عرض الزيادة على أَهل الجنّة

٢٢٣٧ - ٢٦٤٧ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذا دخلَ أَهل الجنّة الجنّة؛ قال الله جلَّ وعلا: أَتشتهون شيئاً [فأزيدَكم][(٢)]؟! قالوا: ربّنا! وما فوق ما أَعطيتنا؟! فيقول: بل رضاي أَكبر»[(٣)] .

---

(١) أي: لا يطلبون الرقية من غيرهم، توكلاً منهم على ربّهم، وأما زيادة: «لا يرقون» التي وقعت في بعض طرق الحديث عن ابن عباس في «مسلم» (١ / ١٨٣)؛ فهي شاذّة، زادها بعض رواته مكان قول: «لا يكتوون»؛ فزاد ونقص، ولذلك ضعفها شيخُ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله.

والنظرُ الصحيحُ في معناها يؤكدُ ذلك؛ لأنَّ الرقية لا تنافي التوكل، بخلاف الاسترقاء، ولذلك تتابعت الأَحاديث في رقيته ﷺ لغيره وحضه على ذلك، بل وثبت أنّه ﷺ رقاه جبريل بدون طلب منه ﷺ، كما تقدّم ذلك في (٢١ - كتاب الطب / ٨ - باب الرقى) .

(٢) زيادة من طبعتي «الإحسان»، ومصادر التخريج.

(٣) كذا الأصل، وكذلك هو في أكثر مصادر التخريج.

ووقع في طبعتي «الإحسان»: «أكثر». =

صحيح - «الصحيحة» (١٣٣٦) .

ooooo

وهذا آخر «صحيح موارد الظمآن»، والمستدرك عليه، فأسأله تبارك وتعالى أن يدخلني والمحبين لله الجنة بسلام، وأن يتفضل علينا جميعاً برضوانه الأكبر، إنه سميع مجيب، وصلى الله على محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه، والسائرين على دربه إلى يوم الدين.

وسبحانك اللهم! وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتب

محمد ناصر الدين الألباني

= بالثاء المثلثة، وأظنه تصحيفاً، وما أثبته هو الموافق للنص القرآني: ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبةً في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك الفوز العظيم﴾.

أسأل الله الكريم، رب العرش العظيم: أن يدخلني الجنة، ويتفضل عليَّ برضوانه الأكبر.



فهـرس الكتب والأبـواب